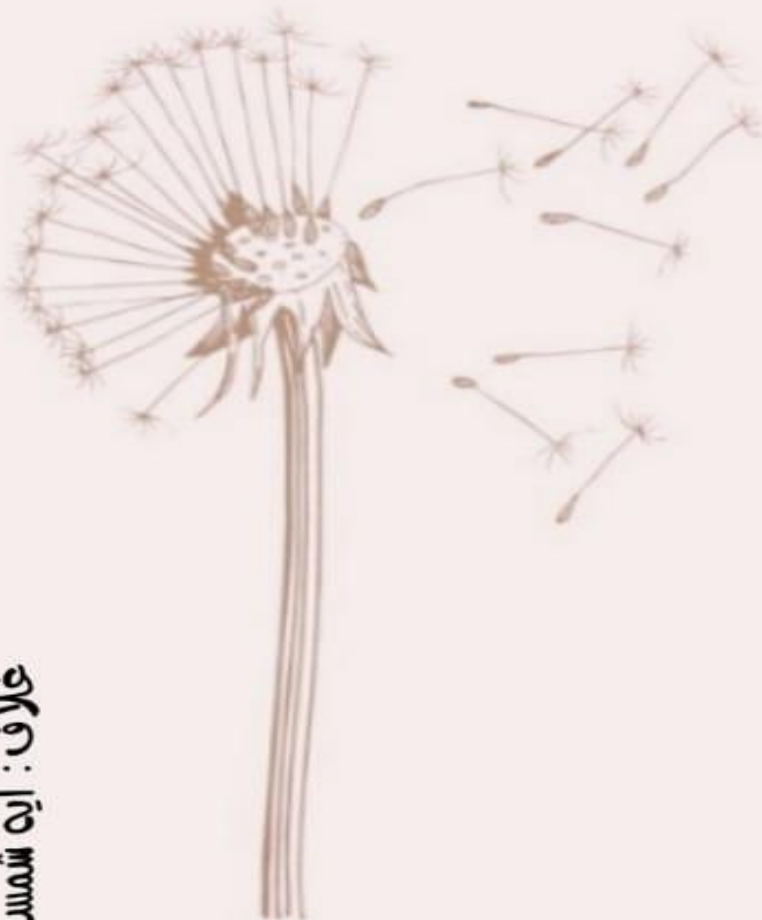


أيامنا

منة عودة

رواية

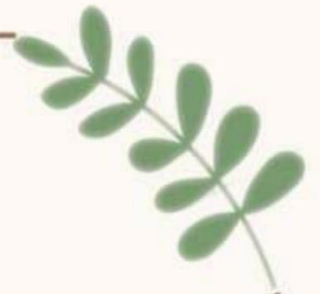


رواية

أيامنا

من عوالة

أيامنا



رواية

أيامنا

تأليف

منة عودة

تصميم غلاف

آية شمس سارة سيف الدين

تصميم داخلي

الفراشة



منة عودة

غاضبة تائهة بين المدرجات لاحظت بأنها كررت الطريق، نظرت لساعة معصمها وجدتها التاسعة صباحًا تعلم ملك بأنها ستواجه الصعوبات في الأسبوع الأول من عامها الجامعي الأول على الأقل إلى أن تعتاد، مشاعرها مختلطة بين الخوف والفرح لعلمها بأن هذه المرحلة لا تشبه أي مرحلة أخرى، متشوقة ومتحمسه بأنها صارت طالبة في الجامعة التي لطالما تمنيتها فتهوى الرسم منذ الصغر وتعتبر بأنها وضعت قدمها على أول الدرج لتحقيق طموحها لكنها خائفة تعلم بأن أمور كثيرة ستعرقها، ملت من كثرة البحث وكلما تسأل أحد يخبرها بعدم معرفته بعد فوقفت ونظرت فرأت أمامها شابًا بيده سيجار لم تفسر مظهره وملابسه وكانت هيئته ووقفته الواثقة توضح بأنه يعلم كل شيء بهذه الجامعة إتجهت نحوه بحذر قائلة: لو سمحت تعرف مدرج 10 فين؟.

نفث دخان السيجار في وجهها فسعلت وتابع: هو
جر شكل على الصبح ماتفصلنيش.

وفي حين رجوعها للخلف سمعت صوت شاب
آخر يقول لسماعه مشاجرتهما: ماتزعلنيش، هو
ماجد أسلوبه كده بس هو طيب.

صاحت في وجهه وقالت بحدة: وأنا مالي
مايخصنيش ده شخص مش متربي.

طالع وجهها القمحي وشعرها المقسم من
الأتجاهين بوضع شريطة عليهم مما جعله يشعر
بأنها بالروضة لا الجامعة فقال بتساؤل
سريع: إنتِ عاوزة إيه منه.

-مش عاوزة حاجة من حد.

تركته وخطت بعض الخطوات ثم ألتفتت
وقالت بتردد: تعرف فين مدرج 10؟.

رأت فيه الهدوء في القول فتقدم وقال بمزاح: إنتِ
عاوزه المدرج ليه.

-نعم! يعني إيه ليه؟.

-أصل آخرك ابتدائي يعني.

فقالت بغضب: فعلاً تخلوا الواحد يندم أنه سأل
على حاجة والغلط غلطي من البداية.

تركته وذهبت غاضبة من نفسها سمعته
يقول: مدرج 10 يمين في يمين.

إتجه ماجد إليه بعد أن دعس سيجارة بطرف
حذاءة وقال: أتأخرت يعني.

-راحت عليا نومه.

فقال وهو يغلق الاتصال مع مي: مي جاية؛ بس
المفروض أنك مجتهد ومحافظ في المواعيد ده
أنت تقديرك عالي ومش عاجبك كمان.

-كنت سهران مع بابا وماما وإنجي لأنهم مسافرين
النهاردة.

-رايحين فين.

-هيعملوا عمرة.

-هما مين دول.

هتفت بها مي التي تأخذ نفس بصعوبة لهرولتها
وتابعت: أكيد مش أنتم.

ضحكا معاً فقال مالك: بابا وماما وإنجي.

تابعت وهي تنظر لمالك المهندم في ملابسه
وشعره ومظهر ماجد: مش ناوي تبطل تلبس
اللبس ده ياماجد شكله صايع أوى وشعرك ده
مش مفهوم قصته.

فقال ماجد بعدم اهتمام لحديثها: أول يوم
جامعة مش نايم مش عاوز صداع.
أستمر وهو يطالع الفتيات: الجامعة حلوة وشكلنا
هنشوف أيام حلوة.

- أنا وعدت بابا مش هتنازل عن الامتياز.
-أيوة يا عم حقك.

قالتها مي بمزاح فتابعت: طيب إحنا هندخل
مدرج كام.

10-

قالها مالك وتابع بحنين لهشام صديقهم منذ
الطفولة فكل منهم يعرف بعضهم منذ صغرهم
وأيضاً كانت توجد شراكة في العمل بين الأهل: كان
نفسى هشام يكون معانا سفره مع بباه بعد موت
مامته ما حبتوش بس كان رغبة بباه بقى ربنا معاه.



- كان ممكن يعترض لو عاوز وطبعًا غلطان.

قالتها مي وتابعت: يعني أنا بابي ومامي عايشين كأنهم ما عندهم بنت، أسيب البلد وأهج بقي ياريتة فضل معانا وأصر؛ بقاله سنة مختفي وكل فين وفين على ما بيكلمنا.

سيجار يتبعه سيجار من ماجد الذي لطالما يلح على مالك بأن يشاركه هذه اللحظات فيرفض؛ فنشأ نشأة صالحة والده زرع بداخله الحلال والحرام؛ القول الحسن البعد عن الفواحش بكل ما فيها رأى ملك تدب بقدميها الأرض ويحتقن وجهها من الغيظ فقال ماجد: الطفلة الكبيرة شرفت.

- مش شبهك يا ماجد.

قالها مالك فقالت مي بتساؤل: هي مين دي. سئمت من نظراته للفتيات من حولها فمند عامين تقدم ماجد لمي وطلبها والده من والدها إلى أن يتم موعد الخطبة بعد إنتهاء دراستهم الجامعية، فقالت مي: طبعًا لو دخلنا المدرج هيطردونا فخلينا بكرامتنا لحد المحاضرة الثانية.



جلست ملك مغتظة من الدكتور الذي تحايلت عليه كثير بأن تدلف لكنه لم يسمح بدخول أحد بعده وكان هذا حال الكثير بجانبها؛ أخرجت هاتفها واتصلت بمرورة صديقة الطفولة التي سافرت مع والداها بسبب عمل والدها بالخارج وستكمل شهادتها الجامعية بالخارج، ردت قائلة: أول يوم دراسة منبقاش مع بعض فيه. -مرورة أنا بتخانق مع أي حد.

ضحكت مرورة لعلمها بطباع صديقتها المتسرفة وقالت: إحنا قلنا تعدي من ألف لواحد قبل ما تهجمي على الناس.

وتابعت ملك بحزن: كان نفسي نكون مع بعض في الجامعة بدأنا مع بعض من حضانة ونفترق دلوقت.

-ماتصعبهاش عليا، أنا سيباك في أكثر وقت إنت محتجاني فيه؛ معرفش أزاى هتقدري عليها لوحدك.

تنهدت ملك وقالت: يعني هو ظهور أي حد منهم
هيعمل إيه ؟ أنا ما قدرش أظلمها أكثر من كده، هي
أصلاً أتظلمت وهي مالهاش ذنب.

-ولا ذنبك يا ملك.

رأت أمامها مي مبتسمه فأغلقت مع مروة لترى ما
بها وتقول بابتسامة كبيرة: أنا مي عرفت إنك
بتدوري على مدرج 10.

فقالت بمزاح: روحت و اتطردت.

ضحكت مي وقالت: قولتلهم خرينا بكرامتنا
علشان كده.

-هما مين.

أشارت بيدها وتفاجأت ملك فوقفت وقالت
بانفعال: دول مش محترمين.

-إيه ده!.. ده خطيبي والتاني صديق عمرنا.

-مش عاوزة أتكلم عنهم لو سمحت.

بحسم قالتها ملك فقالت مي محترمة
رغبتها: خلاص وعد مش هكلمك عنهم لكن

هو ضح علشان الحق يقال ماجد خطيبي غير مالك.

وطالما وعدتها فتحب أن تلتزم بوعدها فلاحظت حدودها وتابعت: أطميني أنا صاحبة جدعة جدًا وأمينة وكتومه لأبعد حد.

تبسمت ملك لشعورها بأنها وجدت أحد في هذه الجامعة ترتاح له وتتعامل معه عرفتها عن نفسها وذهبتا لجلب جدول المحاضرات.

تتجهز والدة مالك للعمرة وأحبت أن تشاركهما إنجي هذه المرة وتذهب معهما ترتدي عباءة بيضاء أحبت أن ترتدي هذا اللون تحمل إنجي الكثير من والدتها في الطباع الطيبة والملامح الهادئة، أحكمت حجابها البسيط وعلى ثغرها أرق ابتسامة دائمًا سنها ضاحك يجتاحها شعور جميل وهي تتجول المنزل فهو مزين بحس فني لأن عمر رسام ماهر يعشق الفنون والألوان الهادئة، وقعت عينها على اللوحة التي رسمها مالك لوالديه في عيد زواجهم والقطعة الفنية

التي أهدتهم هي لهما، خرج عمر من غرفته
بسعادة كلما ذهب لهنالك لا يشبع وفي كل مرة
كأنها الأولى تزداد الלהفة لزيارة بيت الله الحرام
وقبر الحبيب، وقف أمامها وقال بهجة: الفرحة
باينة على وشك يا حبيبي.

-فرحانة يا بابا كان نفسي مالك يطلع معانا.

-المرّة الجاية بإذن الله.

تابعت بخجل: وحسن خطيبي كمان وقتها إن شاء
الله يكون جوزي ونطلع كلنا مع بعض.

-إنتِ رايحة أنقى مكان ادعي بكل اللي بتتمنيه وكل
اللي خايفة منه.

خرجت والدتها بملابسها البيضاء أيضًا فكل
منهما وحدتا اللون وهي بطبعها متفائلة حتى في
أصعب اللحظات ألقت نظرة على المنزل وقالت
بهجة: أنا جاهزة.

قبلتها إنجي وقالت: هنتأخر يا حلوين.

-كله بمعاده.

قالها عمر وتابع وهو يأخذ حقيبته: بسم الله
توكلنا على الله وَلنا في التوكل على الله كل
التوفيق.

تجلس فاطمة ومجدي على مائدة الطعام؛ يتناولوا
الإفطار ثم من بعدها يغادر البلد حيث مكان
عمله بالخارج في دبي؛ لطالما مكث هناك لأعوام
عدة ولا يأتي لهم إلا حين تأخذ ملك عطلتها وفي
هذه العطلة كانت الأصعب على الجميع ربما لم
يرى صعوبة في حياة ملك مثل ما حدث ولا يعلم
إن كان صائب في قراره الذي إتخذه أم
أخطأ، يعمل بالمقاولات عمله في المقام الأول
دومًا والجميع بعده تمنى أن يعمل أمجد معه
لكنه أصبح طبيبًا، سيظل يكافح إلى أن يفتح
شركة في مصر وخطوة مثل هذه تريد مجازفة ولا
يجب أن يجازف بعمله، أما عن فاطمة فهي
تحب أولادها كثيرًا، ألقت نظرة على المنزل بعد
التجديد الذي لم تشعر بتجديده للظروف التي
أتت على عاتقهم وغضبها الشديد على ملك



لفعلتها ربما أكثر ما يجعلها ترتاح هي الجدران
البيضاء؛ عدا غرفة الرسم الخاصة بملك تلك
الغرفة البعيدة عن المنزل بها جميع الألوان بها
شرفة على النيل أحياناً تترك غرفتها وتجلس بها
لتفكر بصفاء ذهن لأنها فتاة سريعة الغضب
والأقوال المؤلمة، نظرت لعيون مجدي الشاردة
وتعلم الأمر الذي يفكر به وشغل باله فقالت
بصوت مرتفع ليعود من شروده: وافقتها ليه؟ أنا
قولت لأ، وأنت قولت آة ما هي عارفة أنك
ضعيف قدامها علشان كده قولتلك خليني أنا ليها
وما تدخلش.

-كله إلا دموع ملك عندي بتجنن، البت دي نقطة
ضعفي في الحياة.

-في الأمور دي الأم هي اللي بتتصرف وأنت
خلاص حكمت علشان نزلت دمعتين.

-وانت كنت هتسيبها كده.

-وهكسر رقبتها كمان.

-لا إلا ملك يا فاطمة.



-وأنت دلعتها يامجدي ومابقتش أتفق أنا وهي
أبدًا.

كل منهما يفكر بالقادم الذي لا تظهر له أي
ملاح فالحالة العامة هي الترقب لما سيحدث
نظر لها وقال برجاء: تعالي معايا هناك يا
فاطمة.. أنا نفسي نبقى مع بعض على طول مش
كام شهر في السنة ومش كاملين كمان.

تركت ما بيدها وقالت: تاني يا مجدى.. والعيال
أسيبهم لمين أتكلما كثير وكل مرة بنوصل لنفس
الوضع لا أنت بترضي تكمل شغلك هنا ولا أنا
هتحمّل العيشة بعيد عن هنا.

-لكن المفروض والأصول أنك تبقى في مكان ما
أكون ثم إن الحياة هناك ممتازة بردو إحنا آه
أتكلما كثير وخلاص العيال كبروا يقدرُوا يتحملوا
المسؤولية هنا وأتعودوا على هنا لكن أنا مابقتش
أقدر على العيشة هناك من غيركم.. مش عاوز
أكون لوحدي.

-خلاص أنزل..ده لو كان مناسب لك يعني..وبما
أنهم كبروا ده سبب أولى يخليني معاهم
وحواليهم.

يخاطبها بصوت قلبه وتجيبه بصوت عقلها تنهد
بلا فائدة منها وهي ترى بأنها على صواب.

مغرم كامل زوج عايدة بالأشياء القديمة التي
يحولها فلا يلقي الأغراض القديمة ويحولها إلى
قطع أثاث جديدة في منزله يرى أن لكل شيء
فائدة مهما ضئل حجمه تعلم هذا من والداته
فنشأ في أسرة متوسطة الحال ولا زال بنفس
المستوى مرتاح البال وراض بما قسمه الله له
وكذلك عايدة صاحبة البشرة الخمرية وعينيها
العسلي الفاتحة داعية الله بأن يبارك فيه وفي
عماد الذي كان يريد أن يتزوج ملك وحين أخبرته
برفضها صارت ابنة خالته وشقيقته متمنيا لها
الحياة التي تأملها،نظر كامل للساعة وقال:عماد
لسه نايم بقاله سنة متخرج،ومش بيدور على
شغل لما يصحى هتكلم معاه ابنك مش بتاع

مسؤولية ويعتمد عليه لازم يبقى راجل أنا
مدلعتش علشان يطلع كده.

متفقة معه بكل كلمة وقالت: أنا معاك في أي
حاجة تقولها.

فهو وحيدهم ويتمنوا أن يكون سندهم.

تعطلت سيارة أمجد فور خروجه من المطار
وهاتفه بدون شحن ولم تكون معه عملات
مصرية رغم أنه طبيب ويجب أن يكون صبور إلا
إنه سرعان ما يغضب، يكبر ملك بسبع أعوام كان
قادم من سفره مع أصدقائه للتنزه قبل بداية
العام الدراسي الجديد والأخير، وفي نفس الوقت
وقف عمر بسيارته وترجلت إنجي لتتحدث مع
حسن خطيبها لعدم سماعها جيدًا بداخل
السيارة فقالت له بعتاب: كنت عاوزة أشوفك
قبل ما أسافر يا حسن.

رد عليها بصوته النائم وقال: سوري نايم لما
ترجعي أشوفك.

-أنت لو كنت عاوز تيجي هتيجي، عامة أنا مش
هتترفز لأن أنا مبسوفة وبصراحة مش
هسمحلك بأنك تزعلني ومع ذلك هدعيلك.
-بليز ادعيلي.

-سلام يا حسن.

أغلقت الهاتف بغضب يتابع أمجد حديثها في
صمت أقرب منها بحذر وقال: لو سمحتِ.
نظرت له وقالت: أفندم.

-ممكن تليفونك.

-شخص مش محترم صحيح.

وحين تحركت خطوة قال بتوضيح: قصدي
ممكن أعمل مكالمة بتليفونك، أنا مش بعاكس
والله.

-يلا يا إنجي.

قالها والدها مع إنذار سيارته فقال أمجد: أنا راجع
من السفر وتلفوني فصل شحن وماعيش فلوس
مصري هكلم ابن خالتي يجيلي لو تكرمتِ هعمل
مكالمة صغيرة.

أعطته الهاتف فهيئته توضح لها بأنه صادق في حديثه فقال لعماد: عماد اصحى أنا قرب المطار العربية عطلت وموبيلي فصل وماعيش فلوس مصرى أتصرف وتعالى هستناك أنا مش هيكون معايا موبيل.

أغلق الهاتف وأعطاه لها قائلًا بامتنان: متشكر جدًا.

أخذته منه وقالت بأدب: الشكر لله.

تقدمت للسيارة وولج هو سيارته في إنتظار عماد تحرك عمر بالسيارة قائلًا: مين ده؟.

- كان عاوز يكلم حد ياخده ومش معاه فلوس مصرى.

أطلق عمر إنذار سيارته له فإنتبه أمجد له فقال عمر ببشاشة وجه: أي خدمة يا أبنى!؟.

شكره أمجد مبتسمًا فذهب عمر بنفس البسمة وتابعت والدتها: حسن جاي يا إنجي؟.

-لأ.



نظرا لبعضهما فلا يتمنوه لها ألتفتت إنجي
للخلف تنظر على سيارة أمجد إلى أن أختفى أثرها
وفي حين نظرت للأمام رأت وجه عمر يتصبب
عرق، وإنتبهت إليه والدتها قائلة: مالك يا عمر.
تعثر وقال برهبة وثبات بالدعاء: فرامل العربية
أتقطعت.

-يا رب سلم.

قالوها برهبة يحاول الحفاظ على الإتجاه لكن لا
جدوى، ترتجف إنجي بمكانها لكنها صرخت حين
رأت نظرة في عين كل من والدايها نظرة بها الكثير
وكأنهما يودعا بعضهما صرخ عمر وقال: نطوا من
العربية.

-نطي يا إنجي.

تتخبط السيارة ويبتعدوا المارة فاررين رغماً
عنهم: نطوا!!!!!!!!!!!!!!.

لم يتحركا من مكانهما لم يهن عليها أن تقفز
بدونهما وفي لحظة لم يستطيع إيقاف السيارة
ألقوا أنفسهم على إنجي صرخوا وصرخ الجميع



عندما إنقلبت السيارة بهم، حاول الكثير رفع
السيارة وإخراجهم بعد إستغراق وقت.

أستقبل مالك الخبر بصدمة! كان معهم بالأمس
كان يوصيهم بأن يأتوا بأشياء عدة
ويمازحهم، يقف أمام غرفة العمليات هو وماجد
ومي بحالة من الدهول، تذكر ماجد وفاة والدته
وهو في عمر صغير لطالما إحتاج لها ويخشى على
صديقه من هذا الفجع، فوالدة مالك كانت الأم
لهم جميعًا لطالما كانت تذهب لها مي وتبث لها
شكواها من والدتها فتضمها بين ذراعيها وتقبلها
لتشبع إحساسها بالفقد، يرتجف مالك كلما طال
الوقت بهم بالداخل خرج الطبيب فلم يتحرك
مالك، تقدم ماجد ومي للطبيب فقال ماجد وما
زال مالك بمكانه: طمنا يادكتور.

- كنت أتمنى أطمنكم لكن..

صمت فقالت مي ببكاء: لكن إيه!؟.

تابع الطبيب: للأسف الأب والأم توفوا.

بكت مي وزاد ذهول ماجد، وشعور مالك بأن كل
خلجة به تنبتر لكنه قال برجفة كبيرة في صوته
وظهور دموع كثيرة في عينيه: إنجي عايشة؟
-الحالة حرجة.

بكي فكانوا بالأمس معًا واليوم لم يعد له
أحد، كانوا بالأمس معًا واليوم وفي هذه
اللحظة أصبح عمره أضعاف أضعاف عمره
بالأمس.

كان أسبوعا مليء بالصعاب بدأ بدفن أحبابهم
وخبير بعدم رؤية إنجي كانت كلما تستفيق تصرخ
وتنادي عليهما ملتزمة الصمت بعد الصراخ
المستمر وما زال مالك بجانبها يشد أزرها، لم
تغف عيناه وإذا حدث سرعان ما يفيق على
فزع، لم يذهب إلى منزلهم إلى الآن تذهب مي
لتجلب الأشياء وتأتي له بالكثير من الدموع
فقدتهما معهما شعرت بأن إذا توفت والدتها لن
تحزن عليها بهذا القدر، ولم تتوقع بأن ماجد
يظهر في الشدائد رجل يعتمد عليه لم يترك مالك

لوهلة يسانده ويتحمل إذا غضب منه ثم يضمه
ويبكيا معًا، كانت عائلة مالك الأكثر التزامًا منهم
والأكثر جمعه فتفرقوا وغياب ضي عيني إنجي زاد
عليهم الألم، حركت إنجي أناملها تتذكرهما وهما
يلقيا أنفسهما عليها فإنهارت قائلة بصوت
مرتفع: أنا بموت من غيركم.

سمع مالك صوتها فغفا دقائق ونهض كعادته
على فزع جلس بجانبها وقال وهو يكفكف
دموعها: إنتِ اللي بقيالي أقوى مش هستحمل
تاني.

-مش شايفة يمالك.

قالتها بنحيب فتابع وهو يقبلها: الدكتور قال
هنسافر وهتعلمي عمليه وهتخفي.

-بابا وماما رموا أنفسهم عليا؛ الفرامل اتقطعت
فجأة دقائق تعمل كل دااااه.

-قدر الله وما شاء فعل الحمد لله على كل حال.
قالها بدموع بدون صوت وتابعت: بابا.

قالتها بنبرة جعلته يخشى عليها
وتابعت: ماما، حساهم حوالينا يمالك.
بكت وظلت تقول بهمس: يا رب ارحمهم.
يا رب الصبر.

قالها مالك وغفوت تَوًّا أعدل رأسها وقال
متابعًا: يا رب الصبر.

خطر على بال ملك الرسم على جدار
الغرفة؛ تفعل ماتريده في هذه الغرفة تدهنها
بالكثير من الألوان ثم تعيدها بلون واحد، أو أكثر
من لون حسب مزاجها، تفرغ شحنة الغضب
بالرسم والألوان تبعد في خلط الألوان وتخرج
بلون جديد وتسميه كما تريد، ولجت الشرفة
الصغيرة بداخل الغرفة تنظر على المياه وتفكر
عادت للداخل متجه إلى غرفتها، أخرجت دفتر
محاضراتها لتراجع ما أخذته طوال الاسبوع
سمعت طرق الباب وصوت أمجد خلفه سمحت
له بالدخول وقالت بسعادة: أمجد حبيبي.
-عامله إيه يا بكاشة؟-



- عاملة خناقة جديدة.
- مع مين يامفترية؟.
- مع ماما.
- جلس بجانبها وقال:خايفة عليكِ ياملك.
- هو أنا صغيرة يا أمجد.
- طبعا صغيرة إنتِ مش فاهمة إنتِ داخله على إيه؟.
- لأ فاهمة وعارفة وأنتِ هتبقى في ضهري لما أحتاجك.
- لكن مش عاجبني اللي حصل ده.
- فوقفت وقالت:أنا مش طفلة صغيرة رايحة الحضانة أنا بقيت في الجامعة ماشي.
- عقد حاجبيه وقال:وده من إيه.
- قصدي يعني أنا قد المسؤولية.
- هتطلي جنانك عليا،أنا هقوم أذاكر.
- أجي أسمعلك.
- طيب ده كلام واحدة كبيرة.



ضحكاً معاً خرج ووقفت أمام المرآة ثم إتجهت
إلى الخزانة أخرجت وشاح ملون وقالت
بحب: أهلاً بيك يا جميل.

أتت شوقية خالة مالك المشفى رآته جالس على
الكرسي بالخارج مستند برأسه على الجدار
مغمض العين وجهه الأبيض ممتلئ بالدموع
وضعت يدها على كتفه فوقف فزعاً أنتفضت
وأبتعدت قائلة: حبيبي خضيتك.

جلس وأخذ نفساً عميقاً تعب من كثرة فزع قلبه
وقال: عدت يا خالتو.

أقتربت منه وجلست قائلة: سمعت أنك هتسفر
إنجى.

-طبعاً.

لن يترك فرصة إلا وسيفعلها لها فقالت: أنا عاوزه
أخذها عندي وماظنش أنها هتقدر تدخل البيت
تاني.

كان يريد أن يكون معها أحد من رائحة والدتهما
ولن يجد أحسن منها عليها، فقال: بس دادة عزيزة
هتكون معاها.

-مصارييف كده.

-مش مهم الفلوس.

شعر ببعض الراحة لحب إنجي لها ستهداً
بالتأكيد ثم رأى مي تأتي تجاهه وقف قائلاً: جبت
هدوم لإنجي؟.

أومات رأسها وولجت ووقفت شوقية
قائلة: ماتشلس هم يمالك.

تبسم بوجع فقلبه أصاب به، كتمت مي صوتها
الباكي فدوماً كانت إنجي الأخت الكبرى لهم جميعاً
أصبحت هزيلة منكسرة خائفة نادتها
فقال: عاوزة إيه.

-بطمن عليك.

تقدمت نحوها وقالت بحنو: الدكتور قال
هتخرجي، روح البيت وجبتلك هدوم.

-طيب مش شوفتيني واطمنتي عليا، اطلعي بره.

-إيه.

-بكل هدوء اطلعي بره، برااااااااه.

سرعان ماخرجت من الغرفة باكية، وولج مالك
على صوتها وتابعت حين شعرت بمالك
بالغرفة: أنا مش هروح البيت ده.

-مش هنروح.

قالها وهو يضمها وتابع ببكاء: روحت إمبارح
ماقدرتش أدخل وخالتو عاوزة تاخذك عندها وأنا
يا حبيبتى هكون معاك، وودادة عزيزة مش
هتسيبك لحظة.

-مالك.

-نعم يا حبيبتى.

قالت ببكاء: عاوزة أزور بابا وماما.

يدور حسن المشفى بسيجارة ومظهره الغير
سوي يبحث عن الغرفة وعند رؤيته لمالك تقدم
إليه وقال وهو يصافحه: البقاء لله يامان.

معترض مالك على كل أفعاله وقال: أنت كنت
فين، مش المفروض تكون جنبها.

- كنت مصدوم وكده.

تابع مالك بغیظ منه: تحب تظمن على إنجى.

- آة بليز.

فتح له الباب ووقف أمامهما في حين دخوله

وقال: هاي نوجا.

- لسه فاكر يا حسن.

- سوري كان غصب عني مش مصدق بصراحة
اللي عرفته حبيبي هتشوفي تاني صدقيني أولك.

تابع وهو يخلع دبلته ويضعها في يدها: هنفضل
صحاب على طول وهفضل أشجعك.

كان يعلم مالك بأنه سيفعل هذا لعدم مجيئه من
البداية فدلف له قائلاً: أتفضل ومش عاوزين
تشجعيك.

ذهب وبكت ويحاول مالك أن يهدئها يربت
عليها يضمها ولا جدوى يرتجف جسدها
وتسكب عيناها الكثير من الدموع الغزيرة تبدل

وجهاها الأبيض إلى الشحوب وعيناها البنية إلى
سوداء، أما عن حالة قلبها فلا تعلم وهل بقي لها
قلب من الأساس بعد كل الذي حدث.

حملت ملك حلا على يدها تنتظر يوم عطلتها
لتقضيه معها، جلست لتطعمها باللبن الصناعي
تلاعبها بيدها تمسح برفق على رأسها تقبل
وجنتها، ثم تضمها وأحياناً تغني لها فتملك صوتاً
دافئاً ولجت لها نعمة المربية التي خصصتها لها
في منزل بعيد عنهم وقالت: اللبن قرب يخلص.
-هاتي بزيادة، اللبن ده أهم من أي حاجة؛ خدي
الفلوس وشوفي البيت ناقص إيه وهاتيه.
-حاضر يامدام.

تعثرت ملك وقالت: قوليلي ملك بس لو سمحت.
-حاضر.

قالتها ببسمة وخرجت، قبلت ملك حلا
وقالت: أنا بحبك أوي، مش هسيبك أبداً.
-اغغغ.

ضحكت وقالت: هعتبر دي وأنا كمان.

تفكر بجدية كيف سيكون مصيرهما؟ وماذا
إذا ظهر والدها هل سيأخذها منها أم سيتركها
لها وهل ستتحمل بعدها عنها.

أوصل مالك إنجي وعزيزة أطمئن عليها ووعدتها
بزيارته لها يومياً خرج متجها لماجد الذي أخبره
بأنه ينتظره وإن لم يأت سيذهب هو
ليأخذها، وقف أمام منزل ماجد وترجل من السيارة
كان يشعر بأنه سيسقط تعجب من صموده فهل
هو قوي إلى هذا الحد؟ كانت نفسه ترددها، لن
يسمح لنفسه بهذا فلقد بدأ مشواره ومسؤوليته
التي أصبحت على عاتقه شقيقته الكبرى والأم
الثانية له

تقدم بثقل وطرق باب منزل ماجد الذي سرعان
مافتح وقال: تعال يامعلم.

ولج وجلس على أول أريكة أغمض عينه وقال
بهمس:

-يا رب قويني.

جلس ماجد بجانبه وقال:إنجى هتبقى بخير.

-مش عارف من غير خالتو كنت هعمل إيه.

-على الأقل المسؤولية خفت من عليك.

-مسؤولية إنجى كلها عليا ياماجد، كل الحكاية إنها

من ريحة ماما،وهو وقت مؤقت.

فأردف ماجد:هشام تلفونه مقفول طول

الأسبوع وكلمت بباه مقفول بردو.

-هتقلقني ليه مش ناقص.

-لأني قلقت بردو لكن هو أحيانا بيختفي كده

فخلينا نضمن نفسنا وقوم ناكل.

أمسك رأسه وقال:دماغي هتنفجر من الصداع

شوفلي أي مسكن.

-مسكن لوحده مش هيودي الصداع.

-ماشي أعملي قهوة.

-يا ابني الحاجات دي قديمة أوي،أنا عندي اللي

يودي صداعك على طول.



-هات اللي تجيبه.

أخرج من جيبه سيجار وقال: أتفضل.
رفع مالك رأسه ثم تفاجأ قائلاً: هو ده اللي
هيودي الصداع.

-تمامًا.

نظر إلى يده الممدوده طويلًا ثم بعد لحظات مد
يده وأخذ السيجار وسحب مالك أول دخان من
سيجار في حياته.

هل سيتنازل عن مبادئه؟

هل سيتخلى عن نشأته الصالحة ويلوثها لأنه
لم يعد لديه رقيب؟

هل ستكون سيجار واحدة أم ستأخذه إلى
طرق أخرى لم يتوقع يومًا بأن يخطوبها
وإليها؟.



مضت أيام وشهور وتتابعت الأعوام إلى أن أصبحوا بعامهم الأخير بالجامعة، ذهبت إنجي فيهم مرتين لعمل عملية جراحية وكما هي وأصبح قلبها مليء بالنور، تقربت من الله كثيرًا تدعو لوالديها في كل لحظة لم تجف دموعها عليهما رأت الجميع بعيون قلبها وصدمت من هذا، لم تتخيل بأن خالتها تكن لهم كل هذا الحق وتطمع فيما لديهم، لم تبلغ مالك بأي شيء لأنها لا تريد أن تضغط عليه، يذهب إليها و يجلب لها ماتريد يحاول معها كل المحاولات ليخرجها من عزلتها لكنها ترفض رفضًا شديدًا، حاصرتها حالة شديدة من الاكتئاب كل الذي كان يجعلها سعيدة ولو بقدر ضعيف وجود مربيته عزيزة التي تمكث معهم منذ زمن وتركتهم مودعه إياهم قبل السفر ثم تعود حين يعودوا وكانت صدمتها لم تختلف عن الجميع، ولجت عزيزة وبيدها الطعام الذي تصنعه بنفسها لإنجي ومن قبل للجميع بأمر من شوقية التي تعاملها

بقسوة ولكن تدخلت إنجي وأصبحت تطهي لهما
وفقط الطعام جلست بجانبها وقالت بحنو: نور
عيني الأكل جاهز.

لم تنقطع تلك العبارة من على لسانها، كانت
تقولها من قبل وأستمريت فهي نور عين كل من
بحياتها فقالت وهي تعتدل: خالتو قالتلك
حاجة؟.

-لأ يا بنتي.

-داده أنا مش متخيلة إن دي خالتو.

-ياما حذرت والدتك منها.

تابعت إنجي بخذلان:

-دلوقتي شوفت بوضوح النفوس
والقلوب، حقيقي مش دايمًا الظاهر هو اللي
المفروض ناخد بيه؛ إنك تبقي عارفة الناس ده
شعور متعب أوي، أنا بجد ما بقتش عاوزة أتعامل
مع حد، أنا مرتاحة بالعزلة اللي بقيت فيها.
-بس يانور عيني مش كل الناس بتخذل.

-لكن إتخذلت يبقى ليه من الاساس نأمن من ثاني
علشان نتخذل ثاني! حلو البعد مريح وأنا مش
حاسة إني في عزلة.

فقالت عزيزة لعلمها بأنها معترضة بأن تخبر
مالك:مالك لازم يعرف لازم ترجعوا تقعدوا مع
بعض.

ربتت عليها قائلة:إنتِ عارفة غلاوتك عندنا،ماما
كانت بتعتبرك أخت ليها.

فتحت شوقية الباب بقوة وولجت قائلة:مش
سمعاني بنادي عليكِ.

لم تجد جواب من أحد فتابعت بصياح:بكم
نفسى ياعزيزة.
-ماسمعتكيش.

-قومي اغسلي المواعين،اعملي بالفلوس اللي
بتاخذها من مالك هتحوشيهم لمين.

-خاااالتو.

قالتها إنجي بانفعال وتابعت: داده عزيزة مش
بتشتغل عندك، وحضرتك كده غلطت فيها ليه
بتعملي مشاكل لو أزعجانكم نمشي.

تغير وجهها وسرعان ما قالت: ده بيتك يا
إنجي، حقكم عليا.

تركتهما وخرجت ونوت على الفعل الذي
سيجعلها تضمن وجودها معهم بلا تهديد منها
بكل آن.

تحضر ملك حالها لتذهب الجامعة تتناول
إفطارها ويجب أن تزور لوحاتها وألوانها، لم
تتنازل عن الأمتياز رغم الضغط الكبير الذي على
عاتقها، سعيدة لأنها إكتشفت بأنها قوية، وأثبتت
لهم بأنها على قدر من تحمل المسؤولية وليست
صغيرة وطائشة كما ظنوا دلف أمجد وقال
بانزعاج مصطنع: بدأنا بقى الدوشه وقلبه الدماغ.

-محسني أنك أنت اللي رايح الجامعة، ولا
علشان خلاص خلصت هتشتغلي في الألوان.

-ألوان! يارسامة.



-مش عجبك كمان يادكتور.

-مالك بتقولها كأنها حاجة وحشة.

-أنت اللي بدأت.

ضحكا معا وقالت: كلمت بابا في موضوع ريم.

تنهد قائلا: هو قال مش فاضي وأنا كمان مشغول
جدا فأجلت الكلام شوية.

دلفت لهما فاطمة وهي مبتسمة، هرولت عليها
ملك وقبلتها قائلة: صباح الخير أتأخرتي بالليل.

-مش بحب أسيب خالتك لوحدها، انتِ
مروحتيش تشوفي جوز خالتك، ولا أنت يادكتور
ياكبير.

-للأسف مش فاضي الفترة دي وعندي نبطشية
هبات بره النهاردة، بس هكلمه.

قبلها وغادر وهي تدعو له، تأخذ ملك أغراضها
لتذهب فقالت فاطمة: هستناك النهاردة ياملك
عند خالتك.

وافقتها وقالت برجاء: تعالي معايا نشوف حلا.

-لا.





قالتها وهي ترميها بنظرة غضب أردفت
ملك: شافتك مرة واحدة وفاكراك، أنا مستغربة.
-مخبينها عن الكل فلما تشوف وجه جديد مش
هتسأه.

-يعني مش هتكرري الزيارة.
-أبدًا.

تركته وخرجت وظلت ملك تفكر في أمر والدتها
تريد منها أن تراعي حلا لأنشغالها عنها طوال
الأسبوع ويجب أن تكون معها وتشاركها كل
لحظاتها.

ترجل مالك من سيارته إتجه لمكان جلوسهم في
الجامعة، لم يصدق بأنه بعد الكم الكبير من
التغيرات التي حدثت له بأنه مازال متفوقاً في
دراسته، ربما هذا فقط الذي بقي له
أخطأ ترك صلاته صار شخصاً آخر هو نفسه لم
يتوقع بأنه سيكون هكذا



والآن هو في بؤرة واسعة يوجد بها الكثير من
الفتن وقد فتن وعاد نادماً يقارن بين مالك اليوم
وقبل الحادثة

أين هو؟ هل دفن مع الذي دفن؟
رأى مي تجلس بانتظارهم، جلس بجانبها وأخرج
سيجار قائلاً: ماجد فين.

نظرت له وعلى حاله كل شيء تغير به حتى
ملابسه الهادئة تغيرت وكأنها ترى به ماجد الذي
تمنت أن يغير من مظهره فقالت بحزن
عليه: إيه الأخبار.
-كويس.

-ماجد أتأخر.. بكلمه كثير مايردش.

نفث سيجارة كان سيخسر ماجد ذات ليلة عندما
أعطاه ما يرفضه دومًا من السجائر وقد غاب
وعيه وحين وجد نفسه أخطأ كره نفسه لأنه
ليس هكذا تاب عن هذا لكنه لا زال تائهاً فقالت
وهي تعطيه علبة مغلقة: جبت هدية لإنجي ولا
نسيت.



أخذها منها وقال:فاكر طبعًا ورايح لها.
تابعت بحزن:وصلها هدية كل سنة وقولها أنها
وحشتني أوي ويا ريت هي تسمح لي بأني أزورها أو
حتى ترد عليا.

لم تجب على اتصالاتها ولا تريد رؤية أحد إلا
مالك، إشتاقتها لحديثها لكل قلبها فتابعت
له:وأنت عامل إيه؟ مرتاح؟.

لم يرد على سؤالها وتابعت:فرحان، حاسس أنك
ماشي صح؟ مش بتفكر كنت إيه وبقيت
إيه، ماوحشكش مالك؟ مش عاوز ترجعله؟ ليه
عملت فيه كده يمكن حاولت تدور عليه بس
تايه منك، هتواجه مالك أمتي؟ طيب أكلمك عنه
يمكن تقدر توصله

يخشى مواجهته مع نفسه

يخشى عتابها سيكون مر مثل العلقم

يريد منها أن تجلده على مافعله ولكن يتساءل
كثيرًا هل من الممكن أن تعود نفسه من تلك
المتاهة وإذا عادت كيف له أن ينسى فعلته.



يحب مجدى الطراز الكلاسيكي بديكور شركته
وأضاف لوحتان جداريتان من صنع ملك منذ
زمن أحب أن يكون معه شيء منها هناك، يجلس
هو وخالد ابن رأفت الذي كان شريك معه في
الشركة وتوفاه الله في العام الماضي، واستلم خالد
العمل كوريث شرعي وحيد لكل شيء، يتحدثنا عن
بعض الصفقات فكل من الآخر لديه جزء في هذه
الشركة، وضع خالد الملف الذي بيده وقال: كده
نكون جاهزين للمناقصة وهناخدها أكيد.
بثقة وتعجرف قال مجدى: عامة أنا ماتعودتش
على الخسارة.

ولجت سحر سكرتيرة مجدى لتضع لهما القهوة
التي تصنعها بيدها وخرجت مبتسمة، جلست
على مكتبها وأخرجت مرآتها، عدلت قصة شعرها
التي تظهر من حجابها الذي لا يغطي إلا النصف
الاخير وهندمت عباؤها مع إضافة أحمر
الخدود، اعتدل خالد في جلسته وقال: ملك عاملة
إيه؟.

-كويسة.

تابع خالد بتلعثم:أأ،يعني ياعمى كنت عاوز أفتح
مع حضرتك الموضوع ده تاني.
-تاني ياخالد.

-ياعمى هي مرة واحدة اللي قعدت معاها فيها
عندكم في البيت مع بابا قبل ما يتوفي ومن وقتها
مش مدياني فرصة هي هتعرفني إزاي بس.
شرد مجدى قليلاً ثم قال بعدها:أجل الكلام
الفترة دي وأنا هبقى أكلمها.

ارتسمت بسمة على ثغره وتابع بعد أن
وقف:هروح أتكلم مع الاستشاريين.
أوما برأسه وخرج من الغرفة استقبل هاتفه
اتصال من ملك تبسم وقال وهو يجب:بنت
حلال.

-بتفكر فيا ياميجو.

ضحكا معًا وقال:إيه يا بكاشة من امتى بتكلميني
الصبح.

بنبرة شوق قالت: وحشتني يا بابا، على طول مشغول؟ أنا زعلانة منك.

قهقهه وقال: الدخلة دي وراها فلوس يا بكاشة.

-مش عاوزه حاجه يا بابا، بظمن عليك بس وبفكرك بينا.

بعتاب قالتها فقال: عمري مانسيتكم، أنا بشتغل عشانكم قريب يا حبيبتي هنتجمع ومش هبعد تاني أبدًا.

حاولت أن تضحك بدلًا من أن تبكي وقالت: ماشي يا حاج مجدي لما نشوف هتبقى قد كلمتك ولا.
-إنتِ فين؟-

-لسه داخلة الجامعة حالًا، هو أنا عطلتك.

شعرت بأنه يريد أن يغلق وولجت سحر وأغلقت الباب فقال: لأ يا حبيبتي اتكلمي في أي وقت يعجبك كمان حتى لو في نص الليل؛ طمني عليك لما تروحي.

أغلقا معا وقال لسحر: وبعدين.

-هو أنا اتكلمت.



-إنتِ فاهمة قصدي كويس.

-هو في حد معانا يامجدي.

-إحنا في الشركة، مش عاوز مشاكل اخرجي بره
وخدي بالك من نظراتك وابتسامتك، مش هكرر
الكلام.

-أنت غيران.

-اتفضلي على شغلك.

-طيب هشوفك النهاردة.

-ربنا يسهل.

خرجت ولم تغب ابتسامتها وظل هو يتأفف لا
يعلم أين كان عقله حين أخطأ وتزوجها.

وفي إتجاه ملك للمدرج وقفت حين سمعت نداء
مي لطالما حذرتها بالأ تنادي عليها عن بعد حتى
لا تجعل البعض يلتفت، تطورت علاقتها بها كثيراً
من أول يوم، لا تتحدث في هذه الجامعة إلا معها
حتى لا تعلم أى شيء عن ماجد ومالك سوى أنها
خطيبة ماجد باتفاق الأهل، تقدمت نحوها



وصافحتها متجنباً النظر إلى مالك الذي يقف أمامها فقالت مي: ماشية ومش شايفة قدامك.

-تعالى ندخل المحاضرة.

نظر لها مالك وشعر برفضها للحديث أمامه فقالت مي: مستنيه ماجد هتخانى معاه.

فأتجهت للداخل، ثم قال مالك لمي: ملك على طول متعجرفة.

-ملك مش مغرورة بالعكس.

-إيه ياعم مالك مش طايق نفسك ليه على الصبح.

هتف به ماجد فقالت له مي والغضب يملأ عيونها: كلمتك إمبراح 16 مرة لقيتك انتظار، و20 مرة مشغول، كنت بتكلم مين.

تركهم مالك ليتشاجرا وولج المحاضرة فجلس بنفس المكان التي تجلس به ملك بدون تعمد ولا إنتباه، فنهضت من مكانها لمكان آخر وإنتبه لفعالها متعجباً فلم يفعل لها شيئاً للكره الذي يراه منها.

خرجت إنجي إلى دورة المياه تستمع إلى أنين مريبتها من قسوة قول خالتها فلم ترزق بنعمة الأطفال وترى مالك وإنجي أبناءها تخشى عليهما كوالدتهم ولكن رغماً عنها تتألم حين يذكرها أحد، فتحت الباب برفق حتى لا يظهر صوته المزعج، وخرجت تستمع إلى السكون المريب من حولها ثم توقفت حين سمعت همسات تعلو بشجار من صوت هاني ابن خالتها يقول: هتجوز إنجي أزاي.

-أنا هتصرف هقولها جايلك جواب وهساعدها على الإمضاء في العقد وهتبقى تعرف بعد ما تبقى مراتك.

-بس إنجي أذكي من كده ومين هيبعتها جواب، إنت ناسية عزيزة.

-قولتلك أنا هتصرف وفي ظرف أسبوع هتكون مراتك وهنيم عزيزة دي لعبتي بقي، خلاص هاخذ حقي كله من صغري بيفرقوا بينا و دلوقتي هاخذ

حق الأيام اللي نمت فيها مقهورة حتى في جوازي
أتجوزت أبوك وهي اتجوزت عمر.

كتمت إنجي أنفاسها وعادت إلى الغرفة حذرة أن
تصدر أي صوت جلست وقالت ببكاء
مكتوم: أتقى الله إنتِ مش إنسانة.

وضعت يدها على قلبها حين شعرت برجفة قوية
كأنها في شتاء قارس في عز الصيف.

أصبح كامل طريح الفراش يتنفس بالجهاز
الصناعي، تخشي عايدة عليه ولا تظهر له، وضعت
عليه الغطاء وخرجت لتجلس مع فاطمة لم
تركها بمفردها جلست فقالت فاطمة بحنو فهي
شقيقتها الكبرى: نام.

أومأت رأسها فتابعت فاطمة: مش عاوز بردو
يعمل العملية.

هزت رأسها وتابعت: روان فين؟.

-نايمة تعبانة من الحمل عماد نازل كتر خيره
مجدى أنه خلاه ينزل ويا رب يقنعه بالعملية أنا
عارفة إن كامل معارض علشان تكلفتها غالية.

-هو في بينا كده بردو.

-كامل مش ممكن يقبل كده.

-يعني اللي حوشه طول الفترة دي يضيعهم.

-ده أبوه اللي ضيع علشانه كتر علشان يعمله
راجل يعتمد عليه.

-وعماد أتغير للأفضل، وبعدين خلاص بقى
مسؤول من أسرة يوفر فلوسه.

-اللي مالوش خير في أهله.

-آة منك إنتِ وملك.

تبسمت وقالت: وحشتني.

وقفت حين سمعت سعال كامل المخيف
هرولت على غرفتهم ووضعت له الأكسجين
سقط من على أنفه وسرعان ما أتاه
الأختناق، كانت ترتجف وتنظر فاطمة عليها

برهبة تعلم مدى عشقها له وتخشي عليها إذا فقدته.

منذ علم عماد بتدهور حالة والده وهو يبحث عن السفر السريع يخشى أن يحدث له شيئاً قبل أن يراه، أصبح رجل يعتمد عليه كانت بداية عمله شديدة الصعوبة ولكنه قرر بأن يفي بوعد لوالده ووفى تزوج حديثاً بعد خطوبة عامين ميسور الحال يحمد الله كثيراً على نعمه الظاهرة والذي يجهلها طرق باب مكتب مجدى ولج بعد أن سمح له تبسم مجدى وقال: لقيت حجز.

-آة يا عمي، أنا بعذر إنني سايب الشغل ...

-عيب يا عماد كامل ده أخويا.

ظهرت الدموع في عينيه وقال: ادعيله يا عمو.

أخرج له شيك موقع وقال: لازم العملية تتعمل.

-متشكر، مستورة والحمد لله.

-أيدي ممدوة.

قالها بحسم أخذ منه الشيك ووضعها أمامه وتابع
عماد: أنا أخذته لكن مش هقبله لو إحتجت
حاجة أكيد هقولك، وكله من خيرك.

ثم إستاذن منه فاتصل بفاطمة التي أجابت
فقال: لو عايدة جمبك ماتفسريش كلامي، هحولك
المبلغ اللي كامل محتاجة في العملية.
شكرته على إهتمامه مع يقينها بأنهم لن يقبلوا.

ترعرعت أمام عينيها يوم وراء الآخر فحين تراها
تهرول عليها وتظل كثيرًا بداخل حضنها
لاشتياقها لها، صعدت الدرج ببسمة تسمع
صوت لعبها المرتفع من الداخل وقبل أن تفتح
الباب خرجت الجارة المقابلة لها وقالت وهي
تنظر لها من أسفل لأعلى: شرفت.

رفعت ملك حاجبها وقالت: أيوة يعني شرفت
ماشرفتش يخصك في إيه.

-يخصني إن البت اللي جوه دي عامله دوشه ليل
ونهار.



-هي في بيتك ما تتكلمي عدل.

-أنا بتكلم عدل وكلامي مش معوج وماشية زي
الألف مش بميل.

-إنجزي لأن كلامك مليون تلوث.

-التلوث في وجود بت زي دي في البيت هنا كل
يوم أنام على صريخها عاوزة ماما.

غمزت بعينها وقالت: إنتِ وماما، بابا فين بقي
ياماما.

-خلصتِ كلامك.

-ومستنيه ردك.

-طيب ادخلي شقتك واقفلي عليكِ أحسنلك
علشان الحالة جت وربنا يكفيكِ شرها.

هرولت للداخل وأغلقت الباب بريبة ثم ولجت
المنزل ولم تبالٍ لحديثها ركضت عليها حلا ذات
العيون السوداء الواسعة وقالت بسعادة: ماماااااا
جت.



جثت ملك على ركبتيها وهي تقبلها وتضمها حلا
فقال ملك لنعمة التي تقف تنظر عليهما: لسه
في حرارة.

-مش راضية تخليني أعملها حاجة.

ما زالت بين حضنها فقالت ملك وهي
تحملها: طيب هاتي كمدات وأنا هعملها.

جلست على فراشها ووضعت رأسها على الوسادة
قائلة: حلا مش بتسمع الكلام ليه أنا كده هزعل.
مطت شفيتها وقالت: كل يوم بنام لوحدي من
غيرك.

مسحت على شعرها وقالت: مش أنا قولتلك
عندي شغل كثير وعندي واجب لازم أعمله كل
يوم فمش هقدر أنام جمبك كل يوم.

مطت شفيتها مجددًا أتت نعمة ومعها المياه
الباردة فقالت ملك: هاتلها الأكل اللي بتحبه.
ووضعت الكمادة على جبينها وتابعت: سلامتك
ياحلا.

-هتنامي جنبي؟

مسحت على وجنتيها بالمياه وقالت: قوليلي بقي لعبتي النهاردة.

-لا.

-أومال كنت بتعملي إيه؟.

-بتفرج من البلكونة.

-وشوفت إيه؟.

-ماشوفتش كل شوية بقول ماما هتيجي.

في كل مرة تفعل هذا بها تعلم بأنها سرعان ماتمرض لبعدها عنها ولكن تمنع فاطمة المبيت معها، أو تأتي هي كانت تتمنى ملك أن تكبر حلا سريعًا ولكن عندما بدأت تكبر لاحظت بأن روحها تتألم بعيدة عن والدتها وبدون والدها، أستفاقت على أناملها التي تهز يدها وقالت: هفضل جمبك لحد ماتنامي.

-مش هنام.

ياحلا عندي شغل.

-هيخلص أمتي لما الشمس تنور.

ضحكت وولجت نعمة وأعطتها الصحن ثم
قالت: ملك عاوزة أكلمك في حاجة.

وافقتها وتتناول حلا وتنظر بعينها على الكمادة
تتبسم ملك على أفعالها تلمح فيها ذكاءها وأيضًا
وجعها، هل لقلب طفلة صغيرة أن يتحمل ألم
الأشتياق والإحتياج تنظر لها بشفقة وتعاتب
نفسها على إهمالها الغير مقصود وبعد نصف
ساعة، نهضت برفق حتى لا تشعر بها وتظل تبكي
خرجت من الغرفة تنفست الصعداء براحة
وجلست بجانب نعمة قائلة: نعم يا نعمة.

-الست اللي قدام شقتنا بتتكلم عنك وحش أوي
ياملك ولما بتشوفني أنا وحلا بتفضل ترمي كلام
وأمبارح قالت لحلا ماتعمليش دوشه بس حلا
ردت عليها وقالت لأ هعمل.

ضحكتا معا وأكملت ملك وهي تخرج الراتب
الشهري: محتاجة أي حاجة تانية؟.

-مش ناوية تعرفيني حكايتك ياملك.

قالتها نعمة بفضول فقالت ملك وهي تنهض
لتذهب: مابحبش أتكلم فيها.

ذهب مالك لإنجي تأخر عن مواعده اليوم وظنت
بأنه لن يأتي مسح على يد عزيزة وقبل رأس إنجي
فقالت بابتسامة: مالك فضلت مستنياك طول
اليوم.

- كل سنة وإنّ في دنيتي إيه الحلوه دي.
- أنا لسه حلوة؟.

- أجمل كمان، مش قولنا نخلينا متفائلين ونرجع
من تاني اقوياء.

- تفتكر هينفع من تاني.

- متفقناش على كده هتزعليني منك.

- أنا عاوزه أطلب منك طلب.

- قولي يا حبيبتي كل اللي عاوزاه.

تابعت لعزيزة: هقوله ياداده بس خايفة حد
يسمعنا.

تفهمت وقالت: هخرج أراقب الجو يانور عيني.

نظراته بينهما بها الغرابة من قولهم وفعل عزيزة
فقال: في إيه يا إنجي!.

-هقولك كل حاجة يمالك بس اوعدني إنك
تسمع وماتعرفش حد دلوقتي بالي هقوله
وتأخذني من هنا.

وقف وقال: خالتو طردتك.

تلألأت الدموع في عينيها وقالت: يا ريت.

إنتهت دراسة أمجد الجامعية لكن دراسته
المهنية لم تنته، صنع لنفسه كوبًا من القهوة
الممزوجة بالكريمة وجلس في غرفته، سمع
هاتفه، جلس وأجاب قائلاً: ريم.

-أزيك يا أمجد.

-تمام.

-مش بتكلمني ليه؟.

-مش فاضي شغل وامتحانات.

-ولو حتى خمس دقائق.



-إنتِ أخبارك إيه؟.

-أنت سكت ليه بقالنا سنة نعرف بعض عاوز إيه
تاني علشان تتقدم.

-لسه قدامي فترة أنا اللي بجهز نفسي.

-أنت لو قولت لبباك هيغرقك فلوس.

-وأنا مالي ببابا، وهو مين عمل بابا، قولت قبل كده
أنا اللي بعمل نفسي ياريم، وقولت هستناك.

-وأنا فعلاً مستنياك، بس أنت بعيد ومش
بتكلمني.

-قولتلك على أسبالي.

-هيحصل إيه يعني لما نتكلم.

-كل حاجة في وقتها أحسن.

-طيب نتقابل مع ملك أختك نفسي أشوفها.

-سيبها لظروفها.

أغلقا معاً ووضع الهاتف بجانبه لا يريد أن
يحدثها الآن يتقي الله في نفسه وفيها.





تقلب مي المشروب الذي بيدها عدة مرات
بشروود تجلس هي وماجد في إحدى المقاهي تعتبر
مالك شقيقها الكبير وحزينة عليه، تريد أن تلکمه
على رأسه لعله يستفيق من الذي مر به، نظرت
على ماجد الذي ينفث الكثير من الدخان
ويقول: غير لي الحجر.

-أنت السبب ياماجد خليت مالك يشرب
سجاير، عرفته طريق السهر والديسكوهات
وقرفهم، ضيعته.

-ليه كنت غصبتة.

-ماكنش في وعيه وأنت أستغليت ده.

-إنت بتخرفي مالك أخويا.

-لو أخوك مش هتعمل كده.

-أنا حاولت أساعده، حاولت أخليه ينسى.

-أنت دمرته وعمره ماهينسى.

-ماحدش بيعمل حاجة غصب عنه.



-أنت مديتله ايدك بس بالشر والضياح، وأنت عارف طريقه كان غيرك، بطل السجاير الشيشة والسهر في أماكن بتوجع قلبي أنت جواك كويس. لم يهتم لها ونهض للحمام فزفرت بلا أمل ترى بأنه سيظل هكذا وربما يخسرها أن تأكدت من شكوكها.

أخذ مالك إنجي وعزيزة بعد علمه بأفعالها ولولا وعده لها لكان هدم المنزل عليهم، رأى شوقية تظهر بملامح الحزن على وجهها لذهابها وإستطاع أن يرى وجهها بألوان الكذب والنفاق؛ تذكر والده حين أخبر والدته منذ زمن بالأخبار شيئاً يخصها، فكل نفس لا يعلم باطنها إلا الله، ترجل من سيارته وأخذ بيدها وبدأ أن يصف لها المكان بالتفاصيل؛ عزيزة أمامهما وبيدها الأغراض، ولجت معه المنزل أجلسها ورحب بعزيزة وتابع لإنجي الصامته طوال الطريق: نورت بيتك يانوجا.

-كان نفسي أروح بيت بابا وماما، أنت بتقول إنه قريب من هنا هتفرق إيه؟.

-مافهوش ذكريات فاضي مافهوش ريحيتهم، مافهوش حاجة خالص.

رأت عزيزة صمتها الحزين فقالت: هتعمل إيه مع خالتك، قالتك هاجلكم قريب.

-أنا عاوزها تيجي، إنت غلطي ياإنجي كل مرة أسألك تقولي إحنا كويسين وأنا قصرت في حقك سامحيني وأدعيلي أرجع تاني لنفسي.

رأت عزيزة علبة سجائر فقالت بعدم تصديق: سجائر يامالك.

فقال إنجي بصدمة: بابا حذرك منها كثير.

وقفت عزيزة وقالت وهي تمد يدها له: هاتها.

تبسم وقال: ناقص تقوليلي همنع عنك المصروف.

لمحت نبرة سخرية بقوله فقالت: طيب خليها، حتى لو معاك 100 أنت وإرادتك وقوتك وقربك لربنا من تاني.

تسمع إنجي كل كلمة ولم تتحدث لم تره ولكن لها
مدة تشعر بتغيراته حتى في نبرة صوته، ربما كان
قرار العودة صائبًا لهما.

ترتب ملك أغراضها وتخرج وشاحها طرق أمجد
الباب سمحت له بالدخول جلس ويريد أن يفتح
معها حديث بتردد، وضعت الحجاب على رأسها
وقالت: عم الصامت!
-عاوزة إيه؟.

-لخص يا أمجودي ورايا جامعة، ماخلصتش زيك
وأشتغلت كمان.

صمت شاردًا فجلست وقالت: مالك؟.

-مش عاوزة تشوفي ريم! هي عاوزة تشوفك.

فقالت: أنت بتحبتها أوي كده؟.

-على مدار السنة اتكلمنا كذا مرة شوفتها كثير لأن
أبوها بيتعالج في المستشفى عندنا، بس مش
هكذب عليك أنا ببقى عاوز أكلها وأشوفها، لكن



شاي ف أن لكل حاجة وقتها، عطيتها كلمة وأنا
هحاول أتكلم مع بابا تاني وكلميه معايا.
-ماشي نشوفها ونكلم بابا عد الجمائل.
-وجه اليوم اللي احتاجتك فيه يابكاشة.
وقفت وقالت بتصنع الغضب: خلاص اعتبرني
ماقولتش حاجة.

ضحكا وخرج وهي تتابعه تشعر ببعض الغيرة
ليس حقدًا ولا كرهاً لكنه الأقرب لها هو من
أعتنى بها رغم وجود والداها فيعرف عنها ما لا
يعرفوه هو شقيق بدرجة أب وصديق.

يقبل عماد والده ويمنع إظهار دموعه، كان يراه
أول المستقبلين له قبل والدته وخالته، وقفت
زوجته بجانبه تربت عليه تعلم مدى حبه
لوالده، جلس بجانبه وقال: هتعمل العملية هنزل
أحجز حالاً.

حاول كامل يخلع جهاز التنفس فرفضت عايدة
وقال: ماتتعبونيش.



إختنق بالسعال الكثيف فخرج من الغرفة جلس على الكرسي ووضع يده على وجهه خرجت له روان جلست بجانبه وقالت: ادعيله.
-بابا بيموت ياروان.

خفض عينه بالأرض فوضعت رأسها على كتفه رأت في كامل الطيبة والاحترام والكثير من الرضا.

شروذ وقلق مي المستمر يجعلها تصدق حدسها تجلس هي وملك تساعدها في فهم شيء ولاحظت بأنها لم تنتبه لها فقالت: بشرح لنفسي.
أغلقت الدفتر وقالت لها عندما طالعتها: بقالك فترة سرحانة مالك؟.
-زعلانة.

قالتها ببكاء تابعت ملك: وصلت للعياط، مين مزعلك.

جفت دموعها وقالت: أنا وعدتك من أول يوم إني مش هكلمك عنهم خالص.
تذكرت وقالت: تقصدي أصحابك؟.

أومات رأسها وقالت: مالك بعتره أخويا، وماجد
المفروض خطيبي.

-عارفة ماجد، بس فكرة أخوكِ دي اللي مش
بالعاها لأنه مش أخوكِ.

-لو كان عندي أخ ماكنش هيكون غالي زي مالك.
-طيب خرينا في زعلك، عملوا فيك إيه؟.

-مالك زعلانة عليه بس موضوع كبير ومش قادرة
أقوله دلوقت لكن ماجد بقى أسوأ، في حاجة
مخبياها عليا أكيد يعرف بنات، أنا فتحت عيني
لقتني بحب ماجد ودي مش أول مرة أحس فيها
كده وبقى عارفة إنه هيرجعلي تاني.
-لكن ده غلط وتصرفات ماجد مش
بتعجبني، ومش بطيقه.

ضحكت مي وقالت على قولها: ولا هو قوليلي
أعمل إيه طيب؟.

-هو ماجد واللي زيه ماشي بمبدأ هي دنيا واحدة
أعيشها بالطول والعرض، يعني يعمل الحرام

ويقولك أنا لسه صغير، وبستغرب أوي الشباب
اللي بتقول على الجواز سجن وخنقة
هو ليه الحلال بقى سجن والحرام بقى حرية؟!.
شردت مي فلم تعارض قولها وتتمنى أن يكون
حدسها غير صحيح فلا تريد خسارته وكل أفعاله
تريد خسارتها.

يراجع مجدى عمله قبل أن يرحل، خطرت على
ذهنه ملك وطلب خالد لها المستمر اتصل بها
مرة تلو الأخرى لم تجب، ثم اتصل بفاطمة
أجابت قائلة: أبو أمجد.
- أم ملك.

ضحك وتبسمت هي فقال: بكلم ملك مش بترد
عليا.
- عند حلا.

صمت قليلاً نادته فقال: خالد رجع كلمني عن
ملك تاني هو شاب كويس جداً بصراحة.
تابعت بسخرية: خليها فاضية لبنتها.

ولجت سحر وأغلقت الباب فقال: هكلمك ثاني
عندي إجتماع.

نظرت إلى ساعة معصمها وقالت: مش المفروض
تكون بتخلص دلوقتي.

-ورايا إيه يعني.

بضيق وعتاب قالها فأغلقا معًا وأقتربت منه
سحر فقال بحذر: هو إنتِ مصممه تجبيلنا
مشاكل.

-كنت بتكلم مراتك أنت عارف أنا مش هزعل
علشان بتقول لمراتك إنك بتكلم مراتك الثانية.

-الأولى، وهتفضل الأولى وأم أغلى بنت وولد.

-بس أنت ما حبتش غير الثانية.

-ماتنسيش أنا في الشغل.

-هو مين ممكن يتجرأ ويدخل مكتبك.

ولج خالد فسرعان ما ألتفتت فقال

بتوجس: مالك ياسحر.

-عندي مشكلة يا أستاذ خالد أصل أختي هتعمل
عملية فكنت بستأذن أستاذ مجدى يديني سلفة.

فقال مجدي بتصنع عدم الاهتمام:هشوف وأبلغك.

-متشكرة جدًا.

خرجت و صوب خالد نظراته عليها برأفه وقال:أول مرة تطلب سلفة ياعمي.

وأضطر على الموافقة فتابع خالد:كلمت ملك ياعمي؟.

كلما يرى وجهه يسأله لا يدري كيف تعلق بها هكذا لدرجة تكراره للطلب بعد كل رفض فقال:أنت عارف أنها في دراسة وفي نفس الوقت مش عاوز أعشمك،فسيب الموضوع لوقته وأنا هبلغك بالرد.

ينتظر وسيبقى ينتظر إلى أن تعطيه الموافقة فأحبها ولا يستطيع أن يتخلى عنها.

تجلس ملك مع أمجد بانتظار ريم عينه على الباب، ثم ينظر للساعة لتأخرها عن الموعد فقالت: على فكرة فات عشر دقائق بس.

-هاه!.

لم يسمعها فتابعت بغيره: هو أنت ممكن تنشغل عني لما تتجوز!؟.

قهقه وقال: مش هعرف أسمك كمان.

ظهرت على ملامح وجهها الحزن فقال وهو يربت على يدها: يا عبيطة حد ينسى بنته.

-هزعل منك لو نسيت الكلام ده ومش هاعتبك ولا هلومك.

قال وفي عينه ابتسامة أب: مش هستنى منك عتاب لأن أنا ما قدرش يومي يعدي من غير ما أشوفك أو أكلمك يا رسامة.

قهقهها معًا وقالت: متشكرين بوظت الكلام الحلو وكنت هدمع.

-أتأخرت عليكم.

وقف أمجد مرحبًا بها ووقفت ملك مدت يدها
إليها بابتسامة صادقة وكذلك فعلت ريم، ثم
جلست بجانبها وقالت ملك: بتحي الكابتشينو؟.

-لأ بحب لاتييه.

أشار للعامل ليأتي وقال: عاوزين إيه تاني.

-أنا مش عاوزة.

قالتها ريم فقالت ملك: أنا عاوزة كوكيز.

وأثناء إخباره همست ريم لها بضحكة: حمش.

لم تعجبها العبارة تبادل كلاً من الأخرى البسمة
والتفت أمجد قائلاً لها: طمني عامله إيه في
الجامعة.

-فاشلة فشل.

ضحكت ملك وقالت: مجربتش الإحساس ده.

-ممتع لعلمك.

-إنتِ آخر سنة زيي.

-وأخيرًا.

-واضح أن أنا بس اللي بزعل لما أفكر أنها آخر سنة.

-مش عاوزة تسيبي الجامعة.

-لأ حباها أوى.

غمزت ريم بعيناها وقالت:حابه الجامعة نفسها،ولا في حاجة في الجامعة نفسها.

-مش فاهمة!.

همست ريم وقالت:خلاص خليها بينا.

-لأ وبيننا ليه أمجد صاحبي،أنا بس مافهمتش قصدك.

يتابع أمجد في صمت يعلم بأن ملك متسرعة في القول فتابعت ريم:ارتباط يعني.

ضحكت ملك وقالت:مش مرتبطة ومش بفكر كمان.

-بس الارتباط حاجة حلوة.

-أرتباط أزاى،يعنى إيه مفهوم الأرتباط من وجهة نظرك؟.

تنحى أمجد وهو متصنع النظر في الهاتف
فتابعت ريم: يعني زي أنا وأمجد كده.

أت المشروبات فشكره أمجد وتابع لريم: بباك
بقي أحسن من الأول.

طمأنته وأصرت على تكمله الحديث الذي قطعه
عن عمد: كملي يا ملك.

-يمكن كلامي مايعجبكيش.

تحسس أمجد عنقه فقالت ريم: ليه إحنا
بنتناقش.

-مش كل المناقشات بنخرج منها بسلام.

تابعت ملك لأمجد: تلفونك بيرن.

فقال وهو ينهض: هرد وأجي.

ممتن لهذا الاتصال كان يريد النهوض حفاظًا على

ماء الوجه فقالت ملك: أنا عارفة ومتأكدة أن

أمجد مش بيلعب بيك، وإن من التحيز هقولك

لأنه أخويا مش هتلاقي أحسن منه في الدنيا دي

كلها، أنا عارفة إن في ناس كويسة بس أخويا بقي

لكن علشان تبقي ماشية صح وماتغضبيش ربنا

وماتتعبيش قلبك هو عطاك كلمة وحابب يسيب
كل حاجة لوقتها لأنه مش جاهز وانت قولت
هتستنيه.

-ما هو مش عاوز يتقدملي يا ملك، وأنا بحبه
وببقى عاوزة أكلمه كتير وحاسه إن بباك مش
هيوافق بيا، لأن مستوانا بسيط جدًا.

-أمجد مكافح، فانت أصبري شوية علشان تحسي
بالفرحة بجد في وقتها الصبح.
-البعد ده بينسي.

-بينسي؟

-وبيقسي كمان وممكن حد ياخذ مكاني.
-لحد هنا ما عنديش إجابة لكن أظن أن لو هو
بيحبك لو قدامه ملكة جمال مش هتاخذ
مكانك.

عقدت ريم ذراعيها وقالت: تقصدي إني مش
حلوة ياملك.

-لا أنا بس بوضح لك كلامي.

تابعت وهي تتناول: اللاتيه هبيرد.

-بارد.

نظرت لها ملك وتابعت ريم: بحبه بارد.

بتفهم قالت ملك: خلاص أشربي بقي.

ثم وقفت ملك فقالت ريم: ماشية.

-راجعة تاني.

قالتها ملك وأخذت حقيبتها متجه إلى دورة

المياة، فقالت ريم

بغضب: مستفزة، معقده، غيورة.

في عودة أمجد، ابتسمت وكأن حالها تبدل، جلس

وقال: فين ملك؟.

-في الحمام، عسولة وبتحبك جدًا.

-دي بنتي الأولى.

وضعت يدها على يده وقالت: شكرًا إنك خلتنى

أشوفك بجد ممكن أموت من الفرحة.

وحين جاءت ملك وقف وقال وهو يطلب

الحساب: يلا بينا بقي.

-بسرعة كده.

قالتها ريم فتابع: ورايا حاجات كثير.
نظرت لملك وقالت: هشوفك تاني.

-ربنا يسهل.

-وانتِ ياملِك.

بادلتها الابتسامة المزيفة وقالت: قالك ربنا
يسهل.

فكل من الأخرى رأَت مكانتها بداخل قلوبهما.

خرج مالك من غرفته وجد إنجي تجلس
بالشرفة، يتألم لحالها فلم ييأس وما زال يرسل
أوراقها إلى كل طبيب يسمع عنه خيرًا ويأتيه الرد
كما هو، اشتم روائح الطعام التي تحضرها عزيزة
وتذكر طعام والدته تنهد وترحم عليه ثم ولج
قائلًا: صباح الخير يا دادة.

-صباح إيه، إحنا قرب المغرب.

-بنام كثير يوم الأجازة.

-ما فيش حاجة بتروح عليك في نومك.



- شرد قليلاً ثم قال: مش واخذ بالي؟.
- وضعت الملح وقالت: اعرفها لوحدك.
- خرج متجهاً لإنجي شعرت بخطواته فتبسم وقال
وهو يقبل رأسها: عامله إيه؟.
- مرتاحة، قولي عامل إيه في الشغل.
- كويس جداً.
- مش معطلك عن المذاكرة؟.
- بظبط وقتي لحد ما أخلص هانت الأيام بتجري
نص السنة قربت.
- وشوية و تبقى معيد.
- تابعت وهي تستمع إلى أذان المغرب: مش يلا.
نظر لها بعدم فهم وقال: عاوزة إيه يا حبيبتى.
- من يوم ماجيت ماحستش بيك بتصلي.
- كلما يفعل لا يستطيع يشعر بأنه سيء دائماً
فقال: ادعيلي أنا تايه.



-وبعد ما أدعيلك هتقوم تصلي؟ حتى لو مش قادر
قول يا رب وأستودع حياتك لله ما خاب من أودع
لله شتات أمره.

وقفت فوقف ليساعدها فقالت: خليك مكانك أنا
طريقي واضح قدامي في عز الضلمة هلاقي نور.
جلس وأغمض عينيه وهو يقول: ردني ليك ردًا
جميلًا
يا رب.

تشاهد حلا التلفاز وهي تأكل ثم نهضت وتتابعها
نعمة تدلف للشرفة وتنظر للمارة من السور
تسمع ضحك طفل يلعب مع والداه ويهتف
(بابا) مطت شفيتها ولجت نعمة وقالت وهي
تمسح على شعرها: تيجي نلعب.
-عاوزة ألعب مع ماما وبابا، هو فين بابا ليه مش
عاوز يلعب مع حلا.
حملتها وقالت: تعالي أحميك ونلعب بالبطة اللي
بتحبها.

-عاوذة أكلم ماما.

-طبعا هنكلم ماما هو إحنا بنكلم حد غير ماما.

فتحت عايذة باب المنزل فأسرعت ملك إلى
خالتها وضممتها بشوق ونظرت لوجهها فوجدته
شاحبا، ولاحظت كثرة الهالات أسفل عيونها
ونحافه جسدها، دلفت قبلت والدتها وجلست
بجانب زوج خالتها دلفت روان جلست بدون أن
ترحب بها، رمقتها بغضب واضح حاولت ملك أن
تبادر هي بالسلام قائلة بابتسامة صادقة: ازيك
ياروان.

زفرت روان بقوة قائلة: كويسة.

-روان حامل باركلها ياملك.

قالتها فاطمة فقالت ملك بفرحة: مبارك ربنا
يقومك بالسلامة.

-شكرا.

في دخول عماد مبتسما وهو يقول: أهلا أهلا
ياملك، بقالي كتير ماشوفتكيش.

-ضغوطات كثير وبدأت الجامعة وكنت باخذ
كورسات وأنت مسافر على طول.

-ربنا يوفقك يا رب.

نظرت لهما روان ثم نهضت وهرولت للداخل
بغضب وعندما نادت عليها عايدة قالت: مش
عاوزه أقعد مع حد.

دلف لها قائلاً بصياح: إنتِ أزاى تعاملى الناس في
بيتك كده.

-هاخدكم بالحضن وخصوصاً حبيبة القلب
القديمة وقديمة ليه ماهي لسه حبيبة.

قال عماد بنفاد صبر: أنتِ الكلام معاكِ بقى
مستحيل.

أكملت حديثها بسخرية: يالا روح قبل ما تمشي
عشان تملي عيونك منها هو أنا هعجبك أزاى؟ لا
أنا في ملامحها ولا دمي خفيف زيها.

-خلي عندك ثقته في نفسك أنا مش ناقص.

هرولت لخزانة ملابسها وقالت وهي تضع
أغراضها في حقيبتها: هروح في بيت أهلي اشبع
بيها.

بنبرة تهديد قال: لو خرجتِ مش هترجعي.

منتصف يوم جديد بالجامعة نهضت ملك من
مكانها غاضبة، وصاحت بوجه مي حين علمت
بأنها ستكون مع مالك في مشروع التخرج، لا
تطبق الوقوف في مكان هو به فكيف سيكون
التعامل فقالت: يعني إيه أنا مع مالك في
المشروع؟.

أجابتها مي بغرابة: على فكرة هو أليف.

-يعني من دون كل اللي في الجامعة الدكتور مش
لاقي غير مالك.

وإتجهت لغرفة الدكتور أيمن صعدت على الدرج
بقوة ووجهها يزداد توهج وتطلق عيناها حمم
بركانية وكأنها لا ترى أمامها أحدًا وقبل أن تطرق
الباب خرج أمامها، فقالت له بغضب مع مرور

مالك بالصدفة: لو سمحت يادكتور بدل مالك
بأي بنت.

وقف مالك بعدم فهم نظر لها الدكتور بتحدي
وقال بصياح على صياحها: أنا اللي بقرر هنا
وأحدد مش إنت.

تفاجأ مالك برد فعلها ولماذا لا تريد؟ وكيف تقلل
من شأنه هكذا؟ هرول وراءها وأوقفها قائلاً: كان
ممکن تقولي إنك مش عاوزة عملي المشروع
معايا وأنا كنت هتصرف.

نظرت له ثم قالت: مش عاوزة أعمل المشروع
معاك، اتصرف.

-محسساني إن أنا اللي قولتله يدخلك معايا في
المشروع! أنا مخنوق أكثر منك ما بعرفش أشتغل
مع حد معقد ومغرور.

أغاظتها العبارة وزاد غضبها داخلها قائلة: عندك
حق، أنت أزاى هتشتغل مع حد محترم أنا عندي
أسقط ولا إني أعمل المشروع مع واحد زيك.

وقعت العبارات عليه كطلقات الرصاص لكنه
تماسك وقال بثبات: علشان أنا محترم مش هرد

عليك، اوعي تفتكري سكوتي ضعف مش أنا اللي
أرد على بنت مهما قالت، مش هنزل لعقلها
الصغير.

وجد الكثير ينظر لهما ونظرات مي الغير مصدقة
ما فعلته ملك وزفير ماجد لغضبه منها نظر لها
ثانياً وقال: إنتِ اللي خلتيهم ياخدوا بالهم مش
وقفك معايا هي اللي لمتهم.

أحياناً تنطق الألسن بأقسي العبارات ولا نراعي
من أمامنا فيأتِ الندم ليكون مثل الخنجر.

تجلس مي وماجد يتسامرا كعادتهما اليومية عن
كل ما حدث عادة بينهما لم تنقطع منذ
صغرهما، ربما هذا الشيء الوحيد الذي لم يتغير
بماجد كل يوم يمر تتأكد بأن به شيئاً، نفت دخان
سيجاره ثم قال بتعجب: ملك فرجت الجامعة
على مالك، بتعمل كده ليه لا أول الناجحين ولا
هي بس الحلوة.

تركت كل مقاله من حديث ونظرت له
قائلة: بتبص على صاحبتى كمان! آه فعلاً ملك

زودتها بس هي شافت مالك اللي هو مش مالك
بتاع زمان، وملك بعيدة اوي ومتعرفش أي حاجة
عن ظروفه اللي مر بيها، عمري ماشفت حد في
حاله زيها.

أشعل سيجار آخر فبعده عنه بغضب فنظر إلى
يدها ثم إلى السيجار الذي بقي على الأرض
وقال: مكانتش كلمتين من أبويا تخليك تقفيلي
على الواحدة أنا زهقت، كل ما تلاقيني واقف مع
واحدة يبقى بيني وبينها حاجة زهقتيني.

وقفت والدموع في عينيها قائلة: اسحب كلمتين
بباك ياما جد، وآسفة جدًا على اهتمامي آسفة
لنفسي لأنني لسه كنت شايفة أن لسه في أمل أنك
تتصلح.

طالعها وهي تذهب وسحب سيجار آخر بغضب
يحبها لكنها دائمًا تترقبه.

دلف مالك غرفته ووجهه ثائر، يفكر في كل كلمة
أطلقتها في وجهه وظل يردد وهو في شروده: هو
أنا وحش أوي كده؟.

يفكر في كل شيء حدث منذ وفاة والديه أغمض
عينيه و اشماز من نفسه، أخطأ خطأً واحداً ولم
يكرره وتاب عنه غياب أهله عنه في غمضة عين
غيب عقله ثم يعود ويكرر بينه وبين نفسه بأنه
لا يعلق خطئه على الظروف إن كان فقد
أهله، فشقيقته أيضاً فقدتهم ومعهم ضياء عينيها
لم يجد مبرر للخطأ ولم ينس لتأنيب ضميره له
في كل لحظة فشعر بأنه سلب كل ما رباه عليه
والده بأن يخشي الحرام

إياك والفواحش صوت والده لم يصمت بداخله
ليجعله يستفيق ويتعد، رغم أنه ابتعد لكنه لم
يستطع أن ينسى، لا يستطيع أن يقف بين يد الله
وهو يشعر بأنه مذنب، قطعت عزيزة شروده نظر
لها قائلاً: داده هو أنا وحش يعني شكلي مش
محترم؟.

أول مرة تراه يتحدث هكذا فقالت بصدق: هتطلع
مش محترم لمين؟! الله يرحم والداك، أنت ليه
قلت كده.

-قرفان مني.

تبسمت وقالت:

-نفسك بتستغيث، بتقولك لسه جواك نضيف
أنت اللي واقف بعيد قرب هتشوف البعد عمره
ماكان خير، البعد بيمرر النفوس، البذرة نضيفة
وحصدها كله نضيف يمكن الأيام غيرتك شوية
بس طول ماجواك البذرة دي هتفضل نضيف.
خرجت واستلقى على ظهره مبتسمًا يدعو الله أن
تعود له نفسه القديمة.

لم تتمالك و غضبت كعادتها فعندما تندفع لا
يستطيع أحد أن يوقفها، وكل ماكان على لسانها: أنا
مالي بأفعال الناس، دي الجامعة كلها كانت
واقفة، مافيش فايده فيك ياملك عصبيتك دايمًا
بتوقعك في الغلط اللي ما بتبقيش قصداه.
فكانت تسمع فتيات دفعتها تتحدثن عنه
بإعجاب شديد وكأنه الرجل الوحيد الوسيم في
هذا العالم حتى أنها لا تراه رجل ولا وسيم تراه
مثل رؤيتها لماجد الذي تخشى نظراته كثيرًا
وتخشى أن تلاحظ صديقتها هذا فتبتعد

عنها، كل ما كان يشغلها بأنها أخطأت نادمة من فعلتها تتمنى أن تحكم لسانها قبل أن تضع نفسها في حرج.

بماذا يفيد الندم بعد الخطأ؟ بماذا يفيد الأسف بعد الوجد؟ لماذا نحاسب أنفسنا بعد الخطأ ولا نراقب أنفسنا قبل أن نرتكب الخطأ؟

سمعت رنين هاتفها فزفرت وأجابت على الرقم الغير مدون: ازيك ياملك.

-مين؟-

-أنا خالد، مش معاك رقمي.

-ورقمك يبقى معايا ليه وبتتكلم ليه.

-بسلم عليك.

-هل في بيني وبينك كلام.

-طبعا فيه إنت هتكوني خطيبي.

أغلقت الهاتف في وجهه وقالت وهي تضع رأسها على الوسادة تفكر في حلا وهذا الشيء الذي يغضبها كلما تراه ومطلوب منها الاعتذار: ناقصة جنان خالد كمان.

خرج عماد من غرفة كامل وجلس بجانب عايدة
فقالت لعماد بهمس: قوم صالحها.

-غلطت في الناس جامد وأنا تعبت ومملك أختي
وبعدين هو أنا قلت إيه؟ ازيك، ربنا يوفقك، في إيه
في كلامي يخليها تغير.

-أعرف منها وفهمها براحة.

نهض لا يريد أن يغضب والدته وفي نفس الوقت
يريد أن يوضح لزوجته كل شيء ولج وجدها
جالسة متصنعة عدم الاهتمام تقلب في أغراضها
مرة وتنظر له سريعًا مرات جلس وتصنع بأنه
يقلب في هاتفه وفجأة وبدون مقدمات اقتربت
منه وقالت له بغضب: طالما مش طايقني قلت
ليه لو خرجت مش هترجي عشان البيبي صح؟!
كنت هترميني لو ماكنتش حامل.

وضع هاتفه وقال لها: لأ عشان انتِ مش عاقلة.
لمعت عيونها بالدموع وقالت: طيب والله ما أنا
قاعدة.

بتر حديثها قائلاً بهدوء: لحد امتي هفضل
أحلفلك انها مش اكر من بنت خالتي وبس.

قالت له باستياء: ما أنت كنت بتحبتها.

-ملك طول عمرها شيفاني زي أخوها، ماتخربيش
بيتنا بالغيرة دي.. وأنا لما كبرت أتأكدت أنها فعلاً
في مكانه أخت ليا.

مدركة بأنها تنفعل من حبها له، لم ترى منها شيئاً
يدينها ولا حتى هو لكنه فور أن يتحدث معها ولو
كان بالتحية يتبدل حالها ووعدت نفسها بأنها
ستحاول أن تهدأ وتعيد رؤيتها من جديد فبيتها
حياتها.

يوم جديد وهي بداخل الجامعة تبحث
عنه، سمعت مي من وراء ظهرها تقول: بتدوري
على حد.

أجابتها بصراحة لم تتوقعها: بدور على مالك.

أشارت بيدها نحوه وجدته جالساً مع فتاة
يتسامرا معاً تركتها وذهبت له، وقفت امامه فنظر

إليها ولم يكثرث وتابع حديثه مع الفتاة الشقراء
فحاولت ألا تغضب وقالت: عاوزه اتكلم معاك.

نهضت الفتاة وهي ترمق ملك بغضب ثم وقف
قائلاً لها بثبات مصطنع: نسيتي تقولي حاجة
امبارح.

فقالت وكان حديثها ثقيل عليها ولكنها هي من
تسرت: أسفة أني اتكلمت بأسلوب وحش امبارح
وأنا عملت اللي عليا علشان أريح ضميري.
وبعد أن تقدمت خطوة أوقفها قائلاً: بتعتذري
علشان تريحي ضميرك ولا عشان غلطي؟.
-الأتنين.

لم يتوقع سرعة ردها فقال لها بهدوء: ماشي
ياملك، بس ماعتقدش إني وحش كده وبردو مش
ملاك يعني، عمومًا أنا كلمت دكتور أيمن ورافض
تمامًا.

حبست أنفاسها وقالت: هو المفروض أبدأ في
المشروع أمتي.

فقال موضحًا: نبدأ.. وشوفتي كام واحد جاب في سيرتك وأنت واقفه معايا.

رمقته بحنق وذهبت وتبسم فشعر بأنها كانت ستنفعل وسرعان ما ذهبت حتى تمنع شجار.

يراجع مجدى أوراق المناقصة ثم ترك الورق بذهن خالٍ من التركيز، أسند رأسه على الحائط وأغمض عينه من قوة الصداع الذي هاجمه، يفكر في كل شيء بالعمل وبملك وبفاطمة وأمجد إذا علموا بخبر زواجه الذي بعد فترة من الزمن شعر بخطئه، على من يلوم هو أم فاطمة التي رفضت أن تترك الحياة هناك وتغترب عن الجميع كانا يتشجران باستمرار واعتدل حاله حين تزوج بالثانية، دخلت سحر الغرفة زفر أكثر وقالت: هنتقابل النهاردة.

-هبقي أكلمك.

-خايف ليه، قلتلك ماحدث يقدر يدخل هنا.

-خالد يقدر مش كل مرة هتطلعي كدبة.



-اتعلمت منك كثير.

-لو حد عرف حاجة هقول كدابة.

-عارفة.

-يبقي خدي نفسك واخرجي.

رمقته وقالت:أمرك ياباشا.

كان أسبوعًا طويلًا على أمجد به الكثير من العمل والمذاكرة وضغط مقابلة ريم، شعر بأن ملك لم ترتاح لها ويرى بريم بعض الجرأة في أفعالها ولكنه يحبها كما هي، سمع هاتفه جلس بتثاؤب وأعتدل في جلسته حين وجد اتصالها أجاب فقالت:جالي عريس.

انتفض في دخول فاطمة غرفته فقال:هكلمك تاني يا ريم.

جلست فاطمة بجانبه وقالت:كل ده نوم.

-إرهاق.

-دي البنت اللى كلمت أبوك عنها.



أوماً برأسه وعلى وجهه شجن: جالها عريس وبابا
مش عاوز يساعدني.

-مش أنت رافض مساعدته.

-في الفلوس وتكوين نفسي لكن خطوة زي دي
لازم يبقى معايا.

وقفت وقالت: حتى لو اتخطبت وهي مش عاوزاه
هتقدر تطفشه.

-كلمي بابا، تعالي شوفي ريم زي ملك.

-ملك شافتها.

قالتها فاطمة بتفاجأ وتابعت: بتوريها لأختك
قبلي.

خرجت وشعرت بالغيرة على ابنها القريب
منها، وتساءلت من تلك الفتاة التي أخذت قلب
ابن فؤادها.

تجمع الطلاب بانتظار أيمن تجلس ملك وأمامها
مالك تنظر على هاتفها، وقف وظل يذرع المكان
ذهاباً وإياباً بتوجس، شعرت بحركاته وحين

نظرت أصيبت بالدوار عادت تنظر إلى هاتفها حتى لا تتصرف بحده تصاب دومًا بدوار حين ترى أحد يفعل هذا، ثم انتبهت إلى صوته وهو يقول: حبيبتي قلقتيني عليك.

رغمًا عنها رفعت رأسها ثم سرعان ما عادت تنظر في هاتفها وهي تهز رأسها معترضة، إنتبه لفعاليتها وتفهم بأنها تفهمته خطأ ولم يهتم لظنونها فردت إنجي: كنت في البلكونة.
- كنت هجيلك.

- خالتو اتكلمت وقالت هاتيبي بالليل.

- هخلص وأجيلك، ماتخفيش يا إنجي.

أغلق معها، وجلس وهو يتنفس الصعداء ثم سرعان ما نهضت ملك صارخة حين رأت قطة بجانبها ضحك كثيرًا على مظهرها، فقالت: بتضحك على إيه؟.

كانت ستصيح به فقال بضحكة: ما تحاوليش ضاعت الهيبة خلاص.

ولج أيمن وبدء يشرح لهم مدى حبه لهذا التخصص، ويحب أن يبتكر كل شيء جديد به، وقام بالتعرف عليهم من جديد ثم أكمل حديثه: أنا مختلف في شغلي مابحبش الروتين، ولازم يكون في تجديد.

ثم نظر لها وقال: وما بحبش التسرع اللي دايم بيوقع في الغلط.

تبسمت ابتسامة عريضة لعلمها بأنها المقصودة ثم أردف: اخترت مجموعة بعد ما شوفت شغلهم ولما حددت الأشخاص كنت بحاول أجمع العقول الشبيهة نظرتي مش هتخيب إنهم هيعملوا شغل حلو، كل اتنين هيمسكوا مشروع وكل واحد عرف هو مع مين عاوز أحلى شغل -بس أنا شايفة أن الشغل مش هيكون حلو عكس توقع حضرتك.

قالتها ملك ورأت الجميع ينظر إليها بما فيهم أيمن الذي قال: وائتِ شايفاه ازاي من وجهة نظرك.

-هيكون في مشاكل ماحدث بيفكر زي الثاني كل واحد هيكون برأي فكه هيكون في تأخير بسبب الخلاف.

-قدامك السنة كلها من حيث الوقت، لكن الأفكار أنا عارف بعمل إيه لأن كل اتنين هما اللي هيختاروا فكرة الجرافيك وبكده هتكونوا عارفين الأسس قبل ما تبدؤوا.

-حضرتك شايف تفكيري زيه منين يعني، منين حكمت بكده.

تعثرت عندما رأته وجه أيمن بدء يظهر عليه الغضب فقالت: يعني حضرتك ممكن توضحلي شايف ازاي تفكيري يشبه تفكير مالك.

أوما مالك بعلامة الأنتصار فتابع أيمن وما زال الجميع ينظر لها: قلت أول كلامي شوفت شغلکم من أول ما بدأت، إنت عاوزة إيه؟.

قالها بحسم فقالت بتصنع البراءة: أنا! لا ده أنا فجأة اقتنعت، هعمل أحلى جرافيك.

نظر لها مالك فقالت بنفس الابتسامة: هنعمل.

تجلس شوقية في منزل مالك تنظر على كل ركن
بحقد شديد لم تترك مكاناً إلا ورائته ثم خرجت
وجلست هي وهاني، وعلى قلب إنجي هم ضيوف
غير مرغوب بهم طلتهما مقبضة للروح.

كانا يظنا بأنهم أقرب لهما من أي شخص ومن
المفترض أن يشعرا بالأمان معهما لكن ما أسوأ أن
يخبى الظن في من نظن أنهم سند لنا.

تشعر بعيونها الحاقدة تدور بالمنزل
فقالت: الشقة الجديدة كبيرة دي أربع اوض زي
الشقة الثانية ماكنش يوفر مالك الفلوس دي في
حاجة أفيد بدل المنظرة الكدابة دي طول
عمركم بتوع مناظر وبس، قصر الكلام هترجي
أمتي.

ما زالت تحاول ألا تندفع بها فقالت وهي تفرك
يدها: مش راجعة.

-ليك حق تتبطني على البيت اللي شالك سنين
بعد ماشوفت البيت ده.

بتر حديثهما دخول مالك، رmq ابن خالته بغضب
وهجم عليه ضربًا وسبابًا فنهضت شوقية من
مكانها غاضبة ثم قالت وكأنها ستهم بضربه: ده
جزائه إنه حب يجي يشوفكم.

مالك موضحًا: قصدك يشوف فلوسنا.

-الفلوس جنتكم خلاص.

-أنا مش هرد لأن للأسف ماما كانت بتحبك
أوى، بس هي لو كانت عايشة وعرفت إنك كنت
هتستغلي مرض بنتها وتجوزيها للطور ده علشان
الفلوس اللي بتقولي جنتنا رغم إني شايف
العكس كانت هتقولك خدي ابنك واخرجي بره
وانسونا.

-ماحصلش انتوا بتألفوا.

-أنتِ لما قولتي إنك هتاخدي إنجي تعيش معاك
بعد اللي حصل ما ترددتس لحظة لأني حسيت
إنك هتبقي حزن دافي ليها بعد ماما، لكن
ماكنتش أعرف إنك بتخططي أنت والمحروس
عشان تجوزها له

من النهارده اعتبرينا موتنا مع اللي ماتوا انسونا
زي مانسيتوا العشره والأيام اللي كنا فكرينها حلوة
معاكم.

فتحت ملك باب المنزل الذي تمكث فيه حلا
السكون يقابلها لم يتأخر الوقت بعد رأت نعمة
نائمة وحلا المستغرقة في النوم أيضًا، جلست
بجانبيها وقبلت وجنتها وضعت يدها على جبينها
للاطمئنان ثم تقلبت حلا وفغرت فاها حين رأتها
نهضت وعانقتها قائلة: ماااااااا.

تفجأت ملك بأن ملبسها مبللة فقالت ملك وهي
تمسح على شعرها: جتلك بسرعة.

وتابعت بهمس: حلا ماصححتش داده نعمة ليه
علشان تدخل الحمام.

مطت شفيتها وهي تنظر على ملبسها: ماكنتش
عاوزه.

تفهمت بأنها لم تشعر بهذا أخذتها وأخرجت لها
ملابس وهي تنظر على نوم نعمة العميق، ثم

ولجت بها إلى دورة المياة وقفت حلا تحت
المياة وقالت: هو بابا فين.

غاب لون وجهها وتكرر حلا سؤالها وتفهمت
سبب فعلتها ثم قالت: مش عارفة يا حلا.

-طيب هو هيجي.

-مش عارفة.

حاولت أن تغير مسار الحديث وقالت:عاوزة
لعبة حلا الجديدة إيه؟.

-مش عارفة.

ضحكت ملك على تكرار عبارتها من حلا، أكملت
لها ملابسها ثم شعرت بوقع أقدام سريعة تتجه
نحوهما وضعت نعمة يدها على قلبها حين رأت
ملك وقالت: قلبي أتخلع.

-نمتوا بدري ليه؟.

-زهق.

-بصي ياداده بليت هدومي تاني.

قالتها حلا فقالت نعمة: تاني دي مش أول مرة
ياملك و...

نظرت لها ملك نظرة لتحثها بألا تكمل أمامها
فتنحنت وقالت:هروح أروق.

خرجت ملك وحلا مشطت لها شعرها ثم قالت
بحنان:إيه البنوتة الحلوة دي،مين هيشرب اللبن.
-مش أنا.

وبعد أن ضحكت قالت:هشرب كل اللبن اللي في
البيت بس نامي جنبي.
-هنام جنبك النهاردة.
-بجددددددد.

لا تعلم كيف ستفعل هذا،ولكن لشعورها بأن
حالتها النفسية تسوء ستتحمل التوبيخ والهجوم
القوي من والدتها تابعت:أنا هجيب اللبن وأكل
لينا.

هرولت بفرحة فخرجت متجه لنعمة التي تضع
الملابس بالمغسلة فقالت:معرفتنيش إن حلا
بيحصلها كده ليه.
-دي بقالها يومين بس.

-ولو مرة واحدة يانعمة وبعدين حلا ممكن تأذي
نفسها وانتِ نايمة ومش حاسة.

-كنت تعبانة شوية.

-أنا مش بقولك ماترتحيش بس لو سمحتِ خلي
بالك هي ذكية ودماغها شغالة على طول ولما
تحسي أنك تعبانه كلميني.

تركتها وذهبت إلى المطبخ اتصلت بأمجد الذي
أجاب اتصالها:أمجد عاوزه خدمة.

-قولي.

-هبات مع حلا.

-مش سامع.

-حلا تعبانة ومش هقدر اسيبها ووعدتها.

-وتوعديها ليبيبيه.

-بقولك تعبانة،مهمتك ماما.

-ماما.

التفتت لها وتابعت حلا:فين اللبن.

-هجهولك يا حبيبي،على أتفقنا ماشي ياأمجد؟.

-عاوزة أكلم خالو.

جثت على ركبته وقالت:حلا عاوزة تكلمك
ياخالو.

فتحت مكبر الصوت وقالت:هتيجي تلعب معايا.
-عندي شغل ياحلا.

-يووووه بقي.

ضحك كلا من ملك وأمجد وتابعت:أنت عارف
بابا فين؟.

إلتزم الصمت بتعجب تنحنحت ملك وقالت:يلا
روحي استنيني عند التلفزيون.

أطاعتها حلا وذهبت وتابعت ملك:صدقيني إنها
تعبانة.

-بس لو تعبها كده هتخف ازاي.

تنهدت فعلاجها ليس بيدها ولا تعرف مكانه
لتداويها.

ترك مالك السيجار بعد أن أشعله وتعجب بأنه
إمتنع،فتح درج الكمود ألقى نظرة عليهم ثم
سرعان ما أخذهم إلى الشرفة،وقذفهم بطول
ذراعه أخذ نفسًا مريحًا وكأنه لم يتنفس منذ
زمن،خرج ليبحث عن إنجي ولج غرفتها وجدها
تصلي خرج وجلس بالشرفة مر عليه ذكرياته مع
والده حين كان يصلي بهم ترحم عليه سمع نداء
إنجي وقف وقال:أنا في البلكونة.

لاحظ بأنها حفظت معالم البيت سريعًا مما
جعله يطمئن عليها أكثر فقال:ربنا يتقبل.
-منا ومنكم،قولي في جواك حاجة مزعلاك،حد
مزعلك؟.

-براجع حساباتي بحاول أوصل للي ضاع مني.
-أنا فضلت متمرده رافضة وضعي كئيبة
ومتشائمة وتايهة يمكن كان غصب عني
لكن قلت ماينفesch أعترض ولما أكتشفت إني
بشوف قلب كل شخص شوفت كثير وتعبت
أكثر

الحقيقة بتدبح والباطن مخيف حلو إنك تكشف
اللي عامل حبيب وموجع لما تكتشف أيًا كان
صله الحبيب وحش وبيمثل
بدأت أفوق، حمدت ربنا وبقيت راضية ومتفائلة
يمكن ما بقتش مرحة بس على الأقل عرفت ألقى
نفسى تاني.. طمن نفسك هترجع بس خد
الخطوة صح وبصدق وقول اللهم إني أحاول
فأعني.

4

تدهورت حالة كامل أكثر تحاول عايدة إظهار
القوة وبأنها بخير رغم أنها ليست كذلك! تعلم
بأنه يتأذى حين يرى دموعها لهذا تحبسهم
بقلبها خلع الاكسجين فقالت: ماتشيلوش يا
كامل.

أمسك يدها وقال: خليني أقول الكلمتين من غير
ما تقاطعي كلامي، أيامنا كانت كلها مودة
ورحمة، حب، عقل، حياة متكاملة، تعبنا في أول

حياتنا واستحملتي العيشة فسامحيني لو كنت
محتاجة حاجة وقصرت معاك.

- كل اللي احتجته جبتهولي لزمته إيه الكلام ده.

ولج عماد وهو يسمع حديثهما جلس بجانبه
وقبله قائلاً: حضرتك شايل الاكسجين ليه.

- حسيت إني كويس.

ثم نظر نظرة ذات معنى لعائدة فقالت: هعملك
ينسون.

خرجت فشعرت بأنه لا يريد إحزانها فقال كامل
لعماد: اوعى تنسي كلامنا شغلك أمانة، رزقك
حلال، ماتتكلمش عن أسرار حد وما تتغربش كثير
عن بيتك.. الغربية هجر.

- غصب عني الشغل كده.

- وازن علشان ماتندمش بعدين.

- حضرتك عاوز تقول إيه؟.

- أفهم النصيحة وطبقها.

ولجت عائدة وقالت: روح اعمل حاجة سخنة
لأبوك يا عماد.

نهض وهو يفكر في حديثه الذي شعر بأنه مبهم
يخبئ وراءه شيئاً هاماً وكذلك عايدة شعرت بهذا
فقالت بتساؤل: عاوز تقولي حاجة؟.

-أيوة لكن توعديني بأن كلامنا مش هيخرج بنا.
نظرت له طويلاً وقالت وهي تبلع
غصتها: أوعدك.

جلست ملك بانتظار مالك فأخبرها بموعد
ليتحدثا عن مشروع التخرج كانت ليلتها طويلة
مع حلا التي من فرحتها لم تغفُ عينيها إلا قبل
أن تتركها بقليل، تهيء نفسها لشجار والدتها رأت
مي قادمة وقفت أمامها فسألتها ملك: لسه
زعلانة؟.

-أنا تقريبا سيبته.

بحزن قالتها فقالت ملك: مايتزعلش عليه.
نظرت لها مي بحزن فقالت ملك: أأأ أنا مقصدش
بس لأ أقصد آة هو مين ماجد أصلاً.
-خطيبي.

-لأ مش خطيبك يامي.

رأت ماجد يتقدم نحوهما، وقف أمامهما
وقال: أزيكم.

لم يجيبا فتابع: فين مالك؟.

-المفروض كان يكون هنا علشان المشروع.

قالتها ملك بغيظ وتابعت: بقالي ساعة مستنياه.

أخرج هاتفه واتصل به وهو ينظر على مي التي لم
تنظر له وبعد لحظات أجاب قائلاً: أنت فين، مش
هعرف أشوفك يعني، لأ مش عاوز اجي، خلاص
هقابلك بكرة، ماشي سلام.

وملك تتابع وهي تكبح غضبها وقالت: الي
فهمته أنه مش جاي.

-أه فعلاً.

-فعلاً! آه هي باينة من أولها.

قالتها وهي تذهب ولم يظهر لها أثر من سرعتها
وقف ماجد أمام مي وقال: زعلانة.

و حين كانت ستترك المكان قالت: أنت تعرف
بنات يا ماجد وأنا مش هقبل بالوضع ده أنا ما
أستاهلش منك كده.

تركته وذهبت وهو صار له مدة يواجه نفسه
بكل أخطائه ولا يريد أن يخسرها فهي الوحيدة
التي لا يريد خسارتها.

يتصل خالد بملك مرات متتالية وفي كل مرة
تغلق، جلس أمام غرفة مجدي وشرد يريد أن
يفعل أى شيء ليجتمع بها منذ أن رآها لم تترك
ذهنه ولا وجدانه رغم أنها لم تجلس معه إلا مرة
في حضور والديها، ولجت سحر وسمعته يحدث
نفسه بهمس قائلاً: أعمل إيه؟ أنزلها مصر، ماهي
لازم تسمعني.

-بتكلم نفسك يا أستاذ خالد؟.

التفت قائلاً بحرج: هو أنا صوتي عالي.

-ما فهمتكش بس شكك حيران.

-جداً.

-لو تحب تحكي لي أنا بسمع كويس أوي، وبعطي
حلول.

-متأكدة!.

-مش هتندم.

-إنتِ أختك عاملة إيه؟.

-بقت كويسة.

-مكافحة إنت سايبة الشغل هناك وجيتي هنا.

-الفلوس هنا أكثر، وأنا سألتك لأني أول مرة
أشوفك كده مش تطفل مني.

-ملك.

-ملك!.

-بنت عمو مجدي .

-آة..آة مالها!.

-عاوز أخطبها وبترفض.

-كلمها تاني وتالت لحد ماتوافق المهم أنت اللي
متيأسش.

-يعني في كل مرة ترفضني أجدد عرضي.



- من رأي آة ويمكن أباركلك قريب.
- عارفة لو حصل أنا ممكن أعملك اللي نفسك فيه.
- خلاص هدعيلك.
- يعنى عاوزة حاجة؟.
- هقولك لما أحس أن ينفع أقولك، لكن دلوقتي ماينفعلش أقولك.

تقف ملك أمام منزلهم واستعدت لما سيحدث
قررت الصمت إلى أن تنتهي فاطمة من حديثها
الهجومى معها، ولجت المنزل تنظر يميناً ويساراً
خلعت حذاءها ثم ولجت على أطرافها خلعت
حجابها فرأت والدتها أمامها تبسمت وقالت: ماما
لسه كنت هدور على حضرتك.

- أنا جتلك بنفسى.
- ما تحرمش منك يابطة.
- أكلت؟.

-هه.



-هه إيه بقول أكلتِ.

لم تتوقع بأن المقابلة ستكون بهذا الهدوء
المخيف فقالت: لأ ماكلتش حاجة طول النهار
والله.

-يانهارك أبيض كويس أنك موقعتيش من طولك.
بتعجب قالت: ليه!.

-مش اتبرعتِ بدم أمبارح.
-هه.

تابعت فاطمة بقلق: هروح أجبلك عصير.
أخرجت ملك هاتفها واتصلت بأمجد الذي أجاب
فهمست قائلة: هو أنت قلت لماما إيه؟.

-لما فكرت قلت مش هعرفها إنتِ فين فقولتلها
أنك كلمتيني وجبتيلي صاحبتك المستشفى وإنك
معايا واتبرعتِ لصاحبتك بالدم، خلتيني أكذب يا
ملك.

بلوم وضيق قالها فقالت: حقك عليا.

-المهم أنا مش هكذب تاني علشان تبقي عارفة.

-حرمت يا بابي.

-بمناسبة بابي هتكلمي بابا أمتي؟.

-هكلمه بس ممكن أطلب منك طلب؟.

-طبعا.

-راجع نفسك تاني أصل الخطوة دي محتاجة تفكير.

-ريم ممكن تتخطب قريب ياملك، مافيش تفكير ممكن أفكاره غير أنها مش هتبقى ليا.

قالت بتوجس: حاضر هكلمه وأرد عليك.

جاءت فاطمة بعد أن أغلقت معه وأعطتها العصير بتوجس وسعيدة ملك بما تراه من اهتمام منها فرغم أنها تحبها كثيرا دوماً علاقتهما ليست قوية فلا يتوافقا بالأفكار والمشاعر مختلفة بينهما.

ينقبض القلب بدون علم الأسباب يسكنه قلق لا نعلم مصدره وأين ومتى سيتوقف هذا الشعور؟



شعرت إنجي بأن عزيزة ليست بخير وزاد
إحساسها عندما أتها قبضة وكأنها تضرب قلبها
بعصا جلست بجانبها وتحسست وجهها بأناملها
قائلة: إنت كويسة ياداده؟.

أجابتها براحة: جدًا.

أتها رجفة في جسدها فقالت: هكلم مالك يجي.
أوقفها قائلة بهدوء: والله أنا كويسة، ماتقلقيش
عليا.

تشعر عزيزة ببعض التعب لكن لا تحب أن
تشعرها بالقلق.

-صباح الخير.

قالها مالك فنظرت له بعدم اهتمام قائلة: مساء
الخير.

تجاهل ما فعلته، ثم قال بهدوء يشبه البرود: إنت
ازاي تبدأي في الرسم؟.

سرعان ما وقفت ثم قالت بغضب: فين الرسم
اللي رسمته ده أولًا وثانيًا بقي والأهم.





بتر حديثها قائلاً: دائماً ثانياً مبتقاش أهم ولا حاجة، ثالثاً بتبقى أهم من أولاً وثانياً.

رمقته بغضب وتوهج وجهها وبدأت في توبيخه قائلة: بص لو أنت متعود على الفشل فأنا متعودة على الامتياز اللي هيروح بسبب المشروع ده.

نظر إلى ساعة معصمه ثم شرد قليلاً يجمع أوقات يومه قائلاً لها: عندي مشوار مهم مش هحضر محاضرات النهاردة هخلصه ونتكلم في كل التفاصيل يعني من ساعتين لأربعة بالكثير.

نظرت هي أيضاً إلى ساعة معصمها قائلة: على أساس إن أنا بقى فاضية ما عنديش غير المشروع ده.

ظل ينظر يمينا ويساراً كثيراً فقالت وهي تصيح: هو أنا مش بكلمك ما ترد عليا ويا ريت متتأخرش على الميعاد اللي قلته.

ثم تركته وذهبت وهي تتأفف سمع رنين هاتفه أجاب في التوقائلاً بقلق: إنجى؟.

-بكلم داده وما بتردش عليا، تعال بسرعة بسرعة.



دلف منزله ومعه طبيب وجد إنجي جالسة بجانبها، غاب لون وجهه وهو يقترب منها أمسك يدها الباردة برجفة جلس بمكانه لم يستطيع التحدث فهي ليست مربيتهم فقط بل كانت لهما كل شيء، تركتهما وأصبحا بلا أهل من راحة أحبابهما يتذكر نصائحها حديثها، هجومها لأجل مصلحته ترحم عليهم بفتح.

لم يختلف حال ملك فبعد خروجها من المحاضرة رأت رسالة أمجد بوفاة كامل مضت ثلاثة أيام أصيبت عايذة بالحزن الشديد الصامت عاجزة بأن تعبر بما بداخلها من ألم لكن بارعة في إخفائه لتحافظ على وصاياها لها، تجلس ملك بجانبها تخشى عليها لم تتركها على مدار الثلاثة أيام ولجت فاطمة وجلست أمامهما وقالت: لازم تاكلي.

-مش جعانة.

نظرت لملك لأنها فقط من تستطيع
إقناعها، فقالت ملك بنبرة هادئة: ممكن تشربي
عصير بس.

أومأت رأسها فقالت فاطمة: بالسهولة دي، آة
منكم آآة، هتروحي ياملك؟.

-أيوة لازم أروح الجامعة بكرة.

وقفت فاطمة وقالت: هروح أجبيك عصير
وأشوف عماد.

تركتها وشردت عايدة بابتسامة يشوبها
وجع، فقالت: همشي بس هزهقك تليفونات.
تبسمت وقالت: أجمل بنت وأحن البنات كمان.
-أنا! ده أنا الراعي الرسمي للدبش.

-كلنا عيوب يا ملك.

-طيب أقوم بقي وادعيلي.

جعلتها تبسم فهي تشبهها بالكثير من الصفات
وسعيدة لإحتواها لها.

نهض مالك على طرق الباب ونظر على ساعة الحائط وجدها السابعة صباحًا، تثاءب وخرج ليفتح نظر من الداخل رأى فتاة تعجب وفتح فقال: نعم!.

-أنا هناء، حضرتك طلبت جليسة مريض.
أوما رأسه فنظرت له وقالت برهبة: هو حضرتك المريض؟.

تبسم وقال باطمئنان: أختي جوه هتشوف فيها اتفضلي واطمني.

ولجت ببعض التوجس ثم جلست فقال وهو يجلس أمامها: ممكن بطاقتك؟.

أخرجتها له وقالت: فين أخت حضرتك؟.
أخذها وقال: نايمة، هعرفك عليها.

ألقي نظرة على بطاقة هويتها وقال: إنجي طيبة أوى هي الفترة دي نفسيتها مش كويسة هتلاقيها نايمة أغلب الوقت، البيت أمانة عندك مش هقولك غير لو وراك شر فاتفضلي من غير مطرود.

-أنا أغلب من الغلب والله.

-يا ستي كلنا غلابة، أوضتك هناك وهي أوضة
كويسة أوي.

-المفروض أساعد أخت حضرتك أزاى؟.

-هي بتساعد نفسها إنتِ هتكوني ونس معاها
علشان أخرج وأنا مطمئن وهعرفك كل حاجة في
البيت قبل ما أنزل بس هدخل أعرف إنجى أنك
هنا.

ولج لإنجى اطمأن بعض الشيء لها وإن كانت
سيئة ستظهر الأيام معدنها.

وقفت فاطمة في شرفة المنزل تنتظر قدوم
مجدى الذي لم يسعه الوقت ليأتي ويكون
بجانبيهم، دلفت لها روان لمحت سيارته تقف
أمام البناية، قذفت له المفتاح ليدلف فقالت
روان بحرج: حضرتك زعلانة مني.

ربتت على كتفها وقالت: مش وقت عتاب هقولك
بس إن عماد زى أمجد بالنسبة لملك.

تبسمتا ثم اتجهت لتفتح وما إن فتحت
قالت: حمد لله على سلامتكم.

-الله يسلمك يا فاطمة.

ولج وحين سمعت عايدة صوته خرجت
وتذكرت حديث كامل فقالت: أهلاً يا أبو ملك.

-سامحيني، انتِ عارفه كامل كان أخ.

-ادعيه هو كان بيحبك.

استمع عماد إلى حديثهم نهض من فراشه وخرج
لهم، وبعد أن صافحه جلس معه وقال له: تشكر
على الفلوس يا عمو مجدى.

لكزه على كتفه بمزاح قائلاً: سكتي ابنك يا عايدة
وأنت إجازة لحد ماتحس إنك قادر ترجع.

-فطرت يا مجدى؟.

قالتها فاطمة فقال: أكلت في الطيارة.

ثم وقف قائلاً: تعالي يا فاطمة عاوز أتكلم معاك
شوية.

شعرت بأنه يريد شيئاً هاماً جلست بعد أن جلس
وقال: أنا من رأي ماتسببش عايدة لوحدها.

-ناوية على كده.

-خديها عندنا، عماد مش هيقدر يسيبها ويسافر
وكمان هخلي عماد ياخذ مراته معاه.
-ليه هتخنقها.

-والله هي حرة، هعرض الفكرة وليهم القرار.
وتابع لها: تفتكري هتختار جوزها والمحافضة
على بيتها ولا هتختار أهلها وعدم الغربة.
تفهمت عليه ولم تعطيه جواب ولم ينتظره فلا
زالت عند موقفها السفر للخارج يخنق ولا تهتم
لوجودهما معًا وأين راحتته، لا يريد لعماد أن
يحدث له كما هو.

خرجت إنجي من غرفتها تسمع أشياء تسقط
قادمة من المطبخ، لا تعلم كيف سيكون التعامل
معها تنحنت وقالت: هناء!.

-ست إنجي، أزعجتك.

تبسمت وقالت: مافيش إزعاج، إنجي بس جبت
منين ستي دي.

-لأ ما يصحش.

-لا يصح والله قوليلي بتدوري على إيه؟.

-على حلة علشان أطبخ؟.

-عندك في الدرج الأخير.

تفاجئت وشعرت إنجي فضحكت وقالت: بيتي
بقي وحفظاه.

وبدء الحديث بينهما ولم تشعر كلٍ منهما
بالضيق.

طرق مجدى باب غرفة أمجد بالمشفى سمح
أمجد بالدخول دلف ومازال منشغلاً وينظر في
أوراقه التي أمامه فقال له: أنت بتعامل المرضى
كده يادكتور أمجد، أبقى قابلني لو اشتغلت
لوحدك.

وقف مندهشاً ثم قال وهو يتقدم نحوه: إيه
المفاجأة الحلوة دي، جيت امتي؟.

وبعد أن تعانقا قال أمجد: تعالى نمشي طيب.

-للأسف ماشي على طول مش هينفع أسيب الشركة.

-مش كفايه بُعد بقي يا بابا حضرتك دلوقتي ربنا يزيدك كفاية غربة مافيش حد فينا مرتاح بالوضع ده.

-أنا فعلاً هعمل كده وعلى السنة الجديدة هنقل مقر الشركة هنا.

-أخيراً هنبقى كلنا مع بعض على طول.

-أنتم اللي بعدتوا.

-ده قرار مشترك بين ماما و حضرتك.

تنحج أمجد وقال:بابا،عاوزك تيجي معايا أتقدم لريم.

-مش قولتلك ماتتكلمش معايا في الموضوع ده.

-حضرتك مشوفتهاش علشان تحكم عليها

وبيتقدم لها عرسان كتير..أنا عاوزها يا بابا.

-طيب لما أنزل على السنة الجديدة نتكلم فيه يا

أمجد خليني أسلم عليك وأمشي علشان ألحق

أروح لملك.

ولم يزيد أمجد بالحديث فيبدو أنه سيظل رافضاً.

لا تتحدث مي مع ماجد لم تره على مدار الثلاثة أيام عاد مالك مقرراً أن تكون هذه السنة بدايته مع نفسه وكأنه العام الأول له سمع ماجد يقول: أنت بجد قوي يمالك ولا بتمثل قدامنا. ثم قالت مي: إنجي هتعرف تتعود على البنت اللي جبتها.

-ماحدثش كان بيعملها حاجة على رأيها داده كانت ونس معاها، اللي قوي بجد يا ماجد هي إنجي بعد كل اللي حصلها لسه قوية لسه شايفه إن في أيام حلوة جاية.

جاءت ملك واتجهت نحوهم وقالت وهي تعقد ذراعيها وبنبرة مستفزة: هاه يمالك هتديني ميعاد وتمشي، ولا هتعمل ناسي.

تمالك أعصابه وقرر بالألا يصيح في وجهها اختار أن يصمت ولا يجيب عليها تابعت بصياح وكانت نظرات مي وماجد بينهما: شغل الالهمال والفشل

ده أنا ما بحبوش أتحمل مسؤولية حاجة واحدة
في حياتك.

خرج عن صمته غاضبًا وبحدة قال لها: صوتك
ما يعلاش عليا تاني، ما تعرفيش ظروف يبغي
تخرسي خالص.

تراجعت بخوف نظر لها بغضب شديد لم
يغضبه على أحد من قبل ثم ذهب تأففت لعدم
تمالك لسانها ورأت نظرات مي لها غاضبة وكذلك
ماجد الذي هرول وراء مالك، فقالت مي
بعتاب: انتِ تعرفي ظروف مالك عشان تحكمي
عليه؟ كفاية بقي ياملك اللي مالك مستحمله
ما حدش فينا يستحمله واللي أبوه وأمه يروحه
منه في غمضة عين ميبقاش تافه، اللي متحمل
مسؤولية أخته ميبقاش مهمل، أنا بجد أول مرة
أزعل منك.

وقفت لتذهب فقالت ملك برجاء: ما تمشيش إلا
لما تفهميني يعني إيه أهله وأخته، أنا سمعت
صح.

-يعني لما أقولك هيحصل إيه، أنا معرفش إنتِ
ليه بتعملي كده اعتزلي الناس وارتاحي بدل
ماتوجعيهم.

دمعت عيناها وقالت وهي تمسك يدها
بارتجاف: فهميني بس.

لامت نفسها على سرعة حكمها على الأشخاص
بعد أن سمعت قصته تركتها مي وذهبت ثم
سمعت صوت مجدى سرعان ما هرولت إلى
حضنه فشعر بأن بها شيئاً يحزنها لم تكبر بعد
فكانت في صغرها تفعل هذا عندما تراه وهي في
أشد وجعها وكأنه جاء إليها لتخفي دموعها
بداخله.

دلف مالك منزله وجد هناء جالسة تتناول
الطعام وعندما رآته نهضت قائلة: أحضرك الأكل
يا أستاذ مالك؟.

تصنع الابتسامة وقال: شكراً، هي إنجي نائمة؟.
وعندما سمعت صوته قالت: أنا صاحبة يا مالك
تعال.

ولج لها قائلاً: اتأخرت عليك.

-هناك مسلية جداً احكي لي يومك كان عامل ازاى
وليه صوتك فيه خنقة.

-بنغلط بنحاول نصلح الغلط بننسى لكن الناس
مش بتنسى بتفضل توجع فينا وهما ما عندهم مش
فكرة بالي بنمر به.

-الموضوع كبير احكي لي.

-مرتاحة، البنت دي كويسة.

تفهمت بأنه لن يتحدث الآن مهما فعلت
فقلت: آه كويسة، ممكن تطمني عليك لما تهدي.
قالتها وهي تمسح على يده وكأنها رأت الحزن
بداخله.

لأول مرة تشعر بالندم ففقد الأحبة ليس هيناً
وهي قذفته بأقسى العبارات، قالت لمجدى ما
حدثت وهي تبكي فقال محاولاً أن يهدئها: غلطي
يبقى تعتذري.



- مافيش حد كلمته إلا لما زعلته إحنا ليه
ماينتعلمش من غلطنا؟ ليه دايمًا بنكره ليه؟.
- والآخر شرد في أخطائه ثم استقبل هاتفه اتصال
تعثر وأغلق فقالت له: في حاجة يا بابا..مالك؟.
- مافيش يا حبيبي..طميني عليكِ.
- فتتصل به سحر كثيرًا وأصبح ينزعج منها فأغلق
هاتفه وقال: إنت عاوزة تقولي حاجة يا ملك.
- فتابعت بوجع: أيوة عاوزة أكلم حضرتك في
حاجة.
- يلا معاك ساعة واطلع على المطار.
- أمجد قالي أن حضرتك رافض ريم.
- مش مستوانا يا ملك وعاوزه يتأكد من مشاعره
أولًا.
- و أنا النهاردة اتعلمت درس ومش هحكم على
حد غير لما أعرف ظروفه.
- عامة أنا قولتله هنتكلم بعدين.
- وخالد كلمني يا بابا.



عقد حاجبيه وقال: أمتي؟.

-من قريب وقالي إنت هتبقى خطيبتى.

-هو خالد عيبه إيه يا ملك؟.

بدون تفكير قالت وظهر على وجهها

الرهبة: بخاف منه.

فور رؤيتها له تخشى..به من عدم القبول على

قلبها الكثير فلا تطيق حتى النظر له ولا سماع

صوته

فهم الجواب ولن يتحدث معها الآن.

5

طرق أمجد باب غرفة ملك ثم فتح بعد لحظات

لم يجدها فتقدم نحو غرفة الرسم، دلف وجدها

جالسة شاردة غارقة في سحر المياه التي أمامها لا

تكثر لبرودة الجو الشديد ناداها ولم تلب النداء

فعلم بأنها في أشد مراحل الغضب هكذا هي منذ

الصغر كلما مر عليها شيء أزعجها تجلس هذه

الجلسة ولا تهدأ إلا بعد إتخاذ القرار تتحمل



مسؤوليته مهما كانت نتائجه تنحج بقوة
لاحظت وجوده نظرت له فقالت: أمجد بلاش
تكلمني أنا مضايقة بجد.

وعندما لاحظ دمعة في عيونها ربت على كتفها
قائلاً بقلق: بتعيطي ليه؟.

زدات الدموع بعيونها وقالت: مش بتعلم من
غلطي ناس كثير بتزعل مني بسبب عصبيتي اللي
بتخليني أجرحهم وأنا مبيبقاش قصدي، عاوزة
أتغلب على طبعي هو ممكن الطبع يتغير؟.

حاول إضحاكها لعلمه بصدق حديثها
فقال: ممكن يتغير عند الناس كلها إلا انتِ.

ضحكا معاً ثم أكمل بجدية: مابقتيش
صغيرة، لازم تحاولي تتغلب على غضبك مش هو
الي يتملكك ويمشيكِ.

نظرت له ورأت الشرود ولمعة أصبحت بداخل
عينيه لا حزينة ولا سعيدة فقالت بحنو: أنا
كلمت بابا.

-بجد؟ وافق!.



-قالي هعيد تفكير في الموضوع، ماتعرفش أي حاجة عنها.

-إنت ليه مش مرتاحالها ياملك؟.

تفاجأت بقوله فتنحنت وقالت:أنا مش هحكم عليها من الأول لأني بظلم وأنا مش فاهمة.

-هي ممكن تكون جريئة شوية.

قالها أمجد بشرود وتابع:بس هي بتاخذ على الناس بسرعة وده دليل على طيبتها.

-إن شاء الله بابا يفرحنا قريب.

أمن على حديثها وقال:احكي لي بقي زعلت مين، مين الضحية الجديدة.

يحن الفؤاد كثيرًا لمن تحت الثرى ولا يوجد شيء
بأيدينا يطفىء شغف اللقاء غير الدعاء إلى أن
يأذن الله برحيل أرواحنا لنذهب إلى عالمهم
ويعود اللقاء من جديد في عالم آخر ليس به
فجع الفقد.

جالسة على سجادة الصلاة الخاصة به تدعو الله
أن يلهمها الصبر، رأت شقيقتها أغلقت المصحف
وكففت دموعها نهضت جلست بجانبها في
دخول عماد وروان للاطمئنان عليها جلسوا معًا
يتسامرون ويحاول عماد أن يضحكها فقالت
فاطمة بلهجة تحمل الأمر: يلا يا عايدة قومي تعالي
معايا.

فقال عماد باستغراب: ليه يا خالتو؟.

-نونس بعض أنت عارف أمجد وملك طول النهار
بره وعمك مسافر على طول وروان حامل خلي
مجهودها على قدها وأنت ارجع شغلك عايدة في
عيني.

-أنا هسيب شغلي.

-تسيب شغلك ليه يا ابني.

كانت تتابعهم عايدة بعينها ولم تتحدث إلا هذه
الجملة وتابعت: هو أنا صغيرة، اسمع كلام
خالتك.

تابعت فاطمة: ومجدي عرض عليا أني أقولك
تاخذ روان معاك وهو هيظبط كل حاجة
بسهولة.

-حلو.

قالتها عايده وصمتت، كانت نظرات روان سعيدة
وتعجبت منها فاطمة هل ستوافق وتترك هنا
لتذهب في المنفى نهض عماد وجلس بجانب
عايدة قائلاً: هاخذك إنتِ كمان معايا يا ماما.

هزت رأسها بالنفي وقالت: ماتتعبنيش معاك، روح
كمل شغلك أنا بقيت كويسة.

قبل يدها وقالت فاطمة: شوف شغلك وجهز
نفسك.

أما عايده فكانت مثل الطفلة التائهة ليس لها
كلمة مستسلمة لكل شيء.

يتحدث مجدي مع أحد العملاء يجلس أمامه
خالد ينتظر إنهاء الاتصال ليتحدثا عن
العمل، أخرج هاتفه ونظر على رقم ملك وكأنه

يراها أمامه شرد مع ابتسامة لكنه غضب حين
تذكر بأنها أغلقت في وجهه ثم تذكر حديثه مع
سحر استفاق من شروده على صوت مجدى
فقال: معلىش سرحت شوية وجاتلي أخبار
بالمناقصة الجديدة.

-مش هدخلها.

-دي كويسة جدًا.

-مش هكذب عليك يا خالد أنا محتاج أنزل مصر
والشركة مقرها يكون هناك أنت ممكن تاخذ
الشركة كلها لكن أنا هنزل على السنة الجديدة.
-هنزل معاك.

عقد حاجبيه وقال: لكن حياتك كلها هنا.

-حياتي هناك.

-ليك إيه هناك.

-حلمي وهوصله وهحققه.

-والدتك ماتقدرش تسيب هنا والدك كان بيقول
ماتقدرش تخرج عن مكانها.

-هروح واجي عليها.



-أنت متأكد من الخطوة دي؟.
-شوف عاوز تنزل أمتي وأنا معاك.
-لو كده يبقى أنت اللي هتشرف على التجهيزات.
-يعني هسافر قبلك؟.

-بس هترجع تاني لازم تبقي معايا وإحنا بنكلم
الناس ده خراب بيوت بالنسبة لهم.
ثم اردف مجدى بتذكر:خالد أنت كلمت ملك
ليه؟.

-كنت بطمن عليها.

-أنت قولتلها إنتِ خطيبي وأنا ماوعدتكش
بحاجة وإحنا قولنا لما تخلص امتحانات
هكلمها، ماتكلمهاش تاني ياخالد.
-حاضر.

ثم ترك المكان وخرج شعر وكأن مجدي يخبره
بأنها لا تريده مجددًا، ظل واقفًا أمام الباب رآته
سحر تبسمت وقالت بهمس:أستاذ خالد..مالك.

تركها وذهب بغضب فيجب أن تكون له
وسيفعل كل شيء ليجعلها توافق عليه.



كانت ليلته مليئة بالغضب يراجع الحديث بينهما ويتساءل لما يتلجم لسانه عندما يحدث بينهما شجار يعلم بأنه ليس ضعفاً يستطيع التحدث والدفاع عن نفسه لكنه رغم غضبه تمنى أن تصفحه بالكلمات أكثر بدون أن تقصد كانت تضعه أمام المرأة، هل يغضب؟ أم يشكرها حتى وإن كان حديث قاسٍ فهي محقة هو من جعل نفسه هكذا، سمع صوت هاتفه نهض وولج الغرفة أخذه وتفاعلاً بالمتصل ثم تكرر الاتصال، أجاب قائلاً بتعجب: حسن!.

-أنا قلت مسحت رقمي.

-الحقيقة أنا ماكنتش واخذ بالي إنه عندي..خير.

-أنا روح بيتكم القديم والبواب قالي على عنوانكم الجديد، عاوز أتكلم مع إنجي.

أغلق مالك في وجهه وكأنه ينقصه سخافته فكان من البداية يراه غير لائق بها، خرج من غرفته إلى غرفة المعيشة وجدها جالسة تحتسي مشروبها الصباحي شعرت بوجوده حتى إن كان موجوداً

وسط الكثير ستشعر به وتستطيع أن تعرفه من أول وهلة فهو ليس شقيقها فقط بل الدنيا لها فقالت بنبرة حانية: مش رايح الجامعة؟.

جلس ثم قال لها وصوته يحمل الغضب: مش رايح وعلى فكرة حسن كلمني بس قفلت معاه. ظلت صامته متذكرة مافعله وتركه لها في أشد فجعتها فقال: أنا حبيت أعرفك.

-مش فارق معايا.

شردت كثيرًا ثم قالت له بدموع متحجرة: حسن سابني في أكثر وقت كنت محتاجاه علشان كنت فاكره هيعوضني عن أبويا وأمي اللي رموا أنفسهم عليا وقتها عرفت أنه ماحبنيش فنفضته تمامًا من جوايا وزعلت أوي لكن من سوء اختياري فالحمد لله على اختيار ربنا.

عندما سمعت ملك صوت عايذة نهضت من نومها بطريقة طفولية وهرولت للخارج قائلة بترحاب وكل معالم الفرح على وجهها: أنا مبسوفة اوي إنك هتقعدي معانا.. وهتقعدي

معايا أنا في الاوضه يعني تحديد إقامه من اولها
يالولي.

ابتسمت عايده بسرور لأول مرة بعد الذي حدث
ثم قالت:ربنا يفرحني بيك، انتِ بنتي أنا مش بنت
فاطمة.

قبلتها ملك ثم قالت بهمس: كلام في سرك
ياخالتيو، أنا كمان بحس إني بنتك مش بنت
فاطمة.

ضحكا معًا واخذت ملك حقيبته خالتها
قائلة:هحضر أحلى عشا بنفسي وده مش
بيحصل.

نهضت معها لغرفتها تخرج ملك ملابس عايده
وتضعهم بالخزانة بترتيب،تنظر عايده على
قسمات وجهها ولا تستطيع أن تفسر مايدور
بداخلها فقالت بتساؤل:في حاجة مزعلاكِ ياملك.
تصنعت الابتسامه وقالت:شوية قلق آخر سنة
وضغط جامد.

-وأنا مستنية تقوليلي مالك.

قالتها عايذة لعدم شعورها بصدق حديثها.

تنظر ريم على هاتفها الذي لم يكف عن اتصالات أمجد وأخرجت مبرد أظافرها تنظر على الهاتف بابتسامة خبيثة ازدادت حين عاد الاتصال كأنها تفهمت بأنه سيعاود الاتصال استمر الحال هكذا فيما يعادل قرابة العشرة دقائق ثم تساءلت بداخلها، هل سيكمل طريقه معها؟ هل سيظل متمسكًا بها؟ اعتدلت في جلستها وأجابت قائلة: مش مصدقة إنك بتكلمني.

-بقالي كثير بتكلم.

-كنت مع بابا؛ وموبايلي في أوضتي أنت بتكلمني وأنت في كامل قواك العقلية.

-بطمن عليكِ.

-قلقت عليا ! .

ظل صامتًا فقالت: كلمتني ليه طالما هتفضل ساكت.

-قريب إن شاء الله هنيجي نطلبك من بباك.

وبسعادة قالت: هتيجوا امتي.

-ماتنيسش إن جوز خالتي لسه متوفي.

-يعني جوز خالتك يموت في الوقت اللي خلاص
بنحدد فيه هتيجي امتي أنت لو بتحبنى ماتبعدهش
كده.

-علشان بحبك بعمل كده.

-طيب الحصار هيتفك امتي وتيجي تتقدم.

تنهد ولا يعلم متي وكيف وقال: قريب هقولك.

ثم رسمت ابتسامة صفراء وقالت: وحشتني جدًا
ملك وخذ بالك هنبقي صحاب جامدين ونتفق
عليك.

-ملك مش ممكن تقف ضدي.

-أنا بغير دايماً بتتكلم عنها وناسيني خالص.

-دي أختي.

-إيه يعني.

-ابقي اسألها أنا بتكلم مع مين معاها.

-عني؟.

قالتها بدلال ولم يطل الحديث بينهما أخبرها
بأنه سيتقدم قريبًا ولا يعلم قريبًا متى يحبها
ويشعر بأنه سيخسرهما.

ولجت ملك الجامعة تبحث عنه وقفت حين
وجدته جالسًا ذهبت ووقفت أمامه لم يرها
لانشغاله بالأوراق التي كانت أمامه، أخذت نفسًا
عميقًا ثم قالت: صباح الخير.

وبدون أن ينظر لها ظل يقرب في أوراقه
قائلًا: صباح الخير.

فأكملت ما نوت فعله قائلة: ازاي تبدأ في الرسم
من نفسك؟.

تذكر هذا الحوار الذي دار بينهما من قبل فأخفى
ابتسامته فقالت له بدون مقدمات: أنا أسفة ما
أقصدش أنا مبعرفش أتحكم في غضبي، وماكنتش
عارفة أسبابك.

ظل يقلب بالأوراق التي أمامه فتحدث بعدم
اهتمام قائلاً: نصيحة حاولي تهدي علشان ممكن
جدًا تحكمي بالغلط على حد.

لم تطيل الحديث وقالت: بالنسبة للمشروع اللي
هسقط بسببه.

-هنكثف الشغل الأيام جريت مننا.

-أنت بتستفزني يعني ما أنت اللي دايمًا بتتأخر.

ثم صمتت وتابعت: هحاول أسكت علشان
مايحصلش مشكلة كالعادة.

-عيني عليكم باردة.

هتف بها ماجد نظرت له بضيق من قوله وحذره
مالك بنظراته بالألا يمزح فسمعت هاتفها وما إن
رأت رقم نعمة قالت لمالك: من فضلك جهز
اسكتش.

تابعها ماجد بنظراته ثم نظر له وقال: استحمل
السنة قربت تخلص.

-أنت كويس؟.

قالها مالك بتوجس فقال ماجد: لأ.

فقلت: سخنة أزاي يانعمة، ماتقدريش تتصرفي.

-الحرارة مش بتنزل وعماله تعيط.

أقلت نظرة على مالك ثم قالت: هاتي حلا.

ولجت نعمة إليها تجلس على الفراش وتضع
يدها على وجنتها وتبكي بغزارة فسرعان ما أخذت
الهاتف وقالت بنحيب: مش عاوزة آخذ حقنة
مش عاوزة ألبس.

-ماتعيطيش، هي هتلبسك وأنا هاجي أخذك
ونخرج.

أغلقت معها ووضعت يدها على جبينها ثم
عادت لرشدها واتجهت لمالك الذي ينظر إلى
ماجد بعدم فهم وقالت وهي تأخذ
حقيبتها: مضطرة أمشي ضروري.

-لكن هتسقطي في المشروع بسبب التأخير.

قالها مالك بمزاح فقالت: بكرة بعد المحاضرة
بالدقيقة والثانية هبقى هنا في نفس المكان، أنا
مضبوطة في مواعيدي لكن عندي ظرف طارئ
دلوقتي.

-طبعاً.. أنا واحد بقدر.

ارتدت نظارتها لتخفي الابتسامة التي بها لتفهم بأنه يرد لها الذي حدث ولكنها لمحت أيضاً مزاحه بالحديث ولم تظهر هذا، ذهبت وما زال مالك ينظر لماجد الذي يتحدث كلمة ويصمت واندهش ماجد عندما عرض عليه سيجاراً كما تعود لكنه رفض، لا بد أن يرحل كل ما يؤذي ويدمر ويحضر كل ما يجعل القلب والروح والنفس والجسد في مرحلة تكوين طفل في رحم أمه يأتي إلى الدنيا بنقاءه وهو من له القرار هل يقاوم كل ما يأتي عليه بالأذى ويتمسك بمبدئه؟ أم يذهب إلى طريق الندم والشر الذي لا رجعة فيه فقال ماجد: مش عاوز سجائر ليه؟.

-مش طايقها، أنا عملت حاجات كتير غلط استفدت إيه لما عملت كده كنت في صدمتي من كل اللي حصل يمكن فوقت لما إنجى رجعت ورجعتني معاها من غير ماتاخذ بالها.

فقال ماجد وكأنه يتعرف على نفسه الآخر من جديد: في غلط بيتصلح وغلط بيفضل لازق فيك طول العمر وممكن عمرك ما هتتخلص منه.

أكمل مالك حديثه: عارف لما تبقى ماشي غلط وعارف انك ماشي غلط لكن بتصبر نفسك بكلمة يعني هي جت عليا ماكلنا بنغلط فكرت لما أقف قدام ربنا هقوله إيه، يعني هي جت عليا ماكله بيعمل كده! أنا هتحاسب لوحدي.

تنهد ماجد ثم قال له: أنا غلطت كثير يا مالك والفترة اللي فاتت كنت براجع نفسي لأني كنت قرفان من نفسي وقررت مش هعمل أي حاجة غلط تاني.. مش هخون مي تاني وهتقى الله في تصرفاتي وأفعالي.

ثم أكمل لمالك: أنا أسف لك يا مالك أنت عمرك ماكنت شبيهي، مي عندها حق بدل ماكنت أساعدك أذيتك.

تفهم ما كانت تقوله مي له وأعطاه الحق فبدل من أن يعطيه ما يغيبه عن وعيه كان عليه أن

يعيده لوعيه من الصدمة فجعله يستفيق من
صدمة لصدمة.

تعتنى ملك بحلا بداخل مدينة الألعاب فور
خروجها معها زالت حرارتها ملأت الضحكة
وجها تجري وتلهو، ابتاعت لها الملابس كما
وعدتها؛ ثم جلست لتطعمها قبلت وجنتها وهي
تأكل فقالت: مبسوفة يا حلا.
-أووووى.

-طيب ممكن ماتعيطيش تانى.

-طيب ممكن تيجي كتير اوى.

-لما أخلص شغلي هجيلك كل يوم بس
ماتعيطيش مش إحنا بنتكلم كل شوية.

-حاضر.

قبلتها مجددًا وقالت: عاوزة حاجة تانى.

-عاوزه أنا.

مسحت فمها بالمحرمة المبلله يتألم قلبها كثيرًا
على طفلة مثلها ينبغي أن تكون سعيدة بين

والدايها تعذرهما وتفهمت بأنها ستتعب معها كثيرًا
في الآونة القادمة بسبب ذكائها تراها تسابق
عمرها متمنية أن القادم معها يكون أفضل.

أنهت إنجي وردها وتذكرت كيف كانت من قبل
ففي غمضة عين يتغير الحال شعرت هناء بأن بها
شيء يحزنها انتشلتها من شرودها قائلة: أحضر
الغداء.

-تسلمي ياهناء هستني مالك.. العشاء أذنت يلا
نصلي.

-نصلي!.

-ماسمعتهاش.

-سمعتها، هصلي حاضر.

-معاك أسدال؟.

-لأ.

-أدخلي اوضتي خديلك أسدال خليه معاك.

-أخذ إيه منهم؟.

-أى واحد، عارفة القبلة.

-آة.

-أتوضي وتعالى.

-حاضر.

تركته وولجت غرفتها أخرجت الاسدال
وجلست على الكرسي قائلة بهمس: أصلي أزاى.

يودع عماد عايذة قبل أن يغادر البلد هو وزوجته
بأمر منها أن لا يطيل أكثر ويذهب إلى عمله
أعجبها بأن روان ستذهب معه عكس فاطمة
التي شعرت بأنها تختنق بدلًا عنها، يجلس أمجد
وعماد يتسامرا يشرد أمجد ثم يعود يعلم عماد
بكل شيء فقال له بتساؤل: أنت كويس يا أمجد؟.
أوما رأسه ولا طاقة له للحديث فقالت فاطمة
بتساؤل: مبسوطه ياروان؟.

-طبعا.

-هتزهقى؟.

-أنا هبقى مع عماد يعنى مع الدنيا كلها.



ربتت عايذة علي يدها وعادت ملك سمعت
صوت عماد وروان فقالت بهمس: أدخل اوضتي
وبلاش اسلم عليهم ليطلقها المرة دي، لأ بس
بردو عيب ياملك، أيوة يعنى أدخل اوضتي ولا
أروح أسلم وأدخل بردو اوضتي؟.

وبترت شرودها فاطمة وهي تنادي عليها ذهبت
لهم وينتابها بعض الخوف قائلة: السلام عليكم.
وبعد أن ردوا السلام، جلست بجانب أمجد
قائلة: عامل إيه.

-كويس.

ثم قالت لها روان بابتسامة: ممكن نتكلم ياملك.
-طبعا.

نهضت معها ثم دلفتا غرفتها فقالت لها روان
بحرج: كان غصب عني، أنا بغير على عماد بطريقة
تخنق.

-عماد زي أمجد ويحبك جدا.

قالت روان مؤكدة حديثها: المشكلة كانت فيا أنا
ياريت ياملك نبقي أصحاب وتنسي اني زعلتك.



-اعتبرينا بقينا خلاص.

تابعت ملك بضحكة وتنفست الصعداء براحة: أنا
اللي ارتحت كده.

يتحدث مجدى بالهاتف مع خالد وهو بمنزل
سحر فتابع مجدى: خلاص يا خالد كويس جدًا
على إتفقنا.

تتابعه سحر بشرود أغلق مجدى ونظر لها
قائلًا: بتفكري في مين.

نظرت له وبدأت فتح الحديث قائلة: سمعتك
بالصدفة بتتكلم عن ملك مع خالد.. أنه عاوز
يتجوزها.

-وانت سمعتي كل ده بالصدفة!.. والأهم بقى من
كل ده.. يخصك في إيه.

-بدردش معاك هو أنا مش مراتك.

أرتدي خاتمه الغال لأنه من ملك وقال وهو يقف
ليذهب: أسألتك في اللي يخصك وبس.. ملك لا.

-وفاطمة وأمجد دول مش في حسبتك ولا إيه.

طالعتها بضيق وبنظرة تفهمها جيدًا قال: أنت
فاهمة كويس معنى كلامي يا سحر.
ثم تركها وذهب وجلست منزعة من كل شيء
يحدث.

في منتصف يوم جديد بالجامعة جلست ملك
وأمامها مالك يستقبل الكثير من الاتصالات وكلما
ينهى اتصالًا يأتي التالي زفرت فقال
للمتصل: هبعت حاجات دلوقتي ولازم تتصرف
وتعملهم في أقرب وقت.
وضع الهاتف أمامه وقال لها: لما حد بينفخ جمبي
بتعصب وبغلط جامد فبلاش.
-إيه ده أنت بتكلم مين كده؟.
-المهممممم.

قالها مالك ليتفادي الشجار الذي سيحدث
بينهما وتابع: أنا عارف هرسم إيه.
غضبت وقالت: قررت مع نفسك وأنا في داهية.

تابع وكأنه لم يستمع لحديثها: هيبقى عن الضياع
واحد كان كويس؛ محترم أهله ربوه كويس ناجح
مبسوط، فجأة كل حاجة تتقلب فيمشي في طريق
مش شبهه فبقي منبوذ مرفوض بيتفهم غلط
فنحاول نحطه على الطريق الصح اللي هو كان
طريقة من الأول.

سمعت كل كلمة وتفهمت ما يقصده ثم أخرجت
الكثير من الألوان وقلم رصاص وقالت: معاك
أسكتش؟.

أخرجه ففتحته وهي تحدد بالقلم
وقالت: ما عنديش اعتراض، لكن ليه ماتخليش في
وسط الضياع طريقين، واحد أسود.

أكمل وهي تتابع الحديث معه وتشاركه الأفكار
ويشاركها الرأي: والتاني نور يا إما يدخل الطريق
الضلمة ويضيع نفسه.

-يا يدخل طريق النور وينقذ نفسه.

-رجل هنا ورجل هنا، وبكده هيكون الجرافيك
خلص.



إلتزما الصمت للحظات وشرد مالك كثيرًا وكأنه في عالم آخر هناك يري نفسه بداخل هذه اللوحة يدلف للنور كان سيظل كما كان وربما أفضل لأول مرة يقتنع بحديثها أحبه ربما لأنه يمسه وربما لأنها كانت تخبره رسالة عبر هذا لم ترد أن تقطع عليه لحظات شروده وهى تتابع الرسم المبدئي بتركيز نظر لها ثم شرد بعيدًا وعاد ليقول: موافق.

لم تنظر له وقالت: الجرافيك عناصره كثير ومحتاج تركيز.

-أين أنا.

قالها مالك بشرود فتابعت ملك بتعجب: أفندم!.

-ده أسم الموضوع.

-وماذا لو!

-ده إيه؟.

أمسكت القلم وكتبت ونطقت ماتكتبه: أين أنا وماذا لو.

فوقفت ووضعت الاسكتش في حقيبتها فقال: إنتِ واخده الاسكتش على فين.



تبسمت رغمًا عنها وقالت: ليك عندي أسكتش
لأني رسمت فكرة مبدئية أعمل زيها ويبقى مرجع
علشان نبدأ التنفيذ.

ثم ذهبت وجلس ليعيد ترتيباته يريد أن يجلس
مع نفسه يشعر بأنه يسترد نفسه رويدًا رويدًا
وبدأت صورته القديمة تظهر له.

بالصباح استفاقت ملك على صوت طرق باب
المنزل نظرت للساعة وجدتها التاسعة صباحًا
تثاءبت وخرجت إلى الباب ثم تذكرت بأنها بدون
حجابها، عادت إلى غرفتها بخطى متأرجحه تفرك
عينها ثم بعد لحظات فتحت الباب رأت أمامها
باقة ورد كبيرة فقالت بتعجب: إيه ده؟! نعم!.

-عاوز ملك مجدي من فضلك.

-أنا، ده ليا.

-أيوة يافندم.

-من مين؟.

-خالد رأفت.

زفرت بشدة واستلمت منه الباقة ثم فتحت سله
المهملات وقالت وهي تلقي الورد:لما يعرف أنه
وصل هتعبك معايا هتقوله رميتها في أقرب
باسكت.

غادر الرجل ووقفت مندهشة وقالت:هو
بالعافية.

-بت واقفة عندك كده ليه.

قالتها فاطمة فقالت ملك:مش أنا جالي ورد.

-من مين؟.

-خالد.

-وفين؟.

-في مكانه يابطة في الباسكت.

-رميتي هدية الراجل.

-وشوية كده ومش هعمل اعتبار إنه شريك بابا
وهطلع الهوبا عليه.

تابعت وهي تقبل وجنتها:صباح الخير يابطة.

شعرت فاطمة بأنها ستصرخ وقالت: بطة تعبت
نفسياً منكم كلكم.

تنظر هناء لإنجي وتدعو الله لها بالشفاء، أحببتها
كأخت لها دلفت لها وقالت: صباح الخير.

-صباح الخير يا هناء مالك نزل؟ ولا لسه
مخرجش من اوضته.

-نزل من ساعة.

-ربنا يسهله حاله.

تنحنحت هناء وقالت بحرج: ممكن اطلب منك
طلب.

-طبعا لو هقدر عليه.

-علميني أصلي، يوم ما قولتيلي يلا نصلي أنا
ما صلتش ما عرفتش ما حدش علمني، يعز عليا
أقولك صليت وأنا ما صلتش، علميني وربنا يجعله
في ميزان حساناتك.

لم يذهب ماجد منذ يومين الجامعة وكذلك مي تألمت كثير وفضلت بأن تأخذ هدنة مع نفسها لتراجع كل شيء وتذكرت حديث ملك معها الذي يشبه حديثها مع إنجي، ذهب ماجد لها وفي قلبه الكثير من الكلام، يتحدث مع نفسه كأنه يحدثها يضحك ويشعر أن هذا سيضحكها ثم يتصنع الجدية لم يجد حاله فيما يفعله فهو دائماً على طبيعته معها لا يجيد التمثيل عليها فقرر أنه سيتحمل كل ماستقوله يعلم أنه أزعجها كثيراً، لا يقدر الشخص ما معه إلا عندما يشعر بأنه يغيب عنه أو يأخذه غيره طرق باب المنزل فتحت له العاملة بالمنزل وعندما رآته نهضت من مكانها وفي عيونها الكثير من العتاب، تنحنح ثم قال لها بهدوء: ليك حق تزعلي مني، مقدر كل ده.

-ليه بتستغل حبي ليك هو أنت للدرجة دي مش فارقه معاك كرامتي.

-آخر فرصة، وأول مانخلص دراسة هنتجوز على طول.

وكانه انتشل غضبها قائلة بهجة: بجد ياما جد.



ماجد ضاحكًا: عامله شخصية وبتزعتني.
وعندما توهج وجهها قال بجدية: شغلي موجود
في شركه بابا، خلينا بقى نبدأ حياتنا مع بعض في
الحلال.
-أنا موافقة وماتجيش البيت إلا في حضور بابا.
تابعت بحزن: يبقي عمرك ما هتيجي، هعمل زي ما
ملك قالتلي، من فضلك ماتجيش تاني وأنا
لوحدى.
وعد نفسه بأنه سيبدأ بداية جديدة وستكون
معه في بدايته عرف الكثير لكن قلبه لها فقط.

يدون كل من مالك وملك بعض الملاحظات
تستشيريه ويستشيرها وبدأت أن تتقبل الأمر
بحدودها التي وبدون أن تخبر أحد بها تظهر عليها
من تعاملاتها، مندمجة في كتابتها ترك قلمه بعد
أن أنهى مايفعله ثم نظر عليها نظرة خاطفة
رفعت رأسها ووضعت الدفتر أمامها ثم
قالت: حاسه إن المشروع ده هيخرجني من
مستوى الامتياز.





-جربي الفشل مرة واحدة عادي.

-ليه هو أنا زيك.

ثم بترت عبارتها متنححة وتابعت: ما بعرفش
أنافق.

-للتوضيح، أنا وبلا فخر بجيب امتياز بردو.

-أنت بتهزر، أزاي يعني.

-ليه إنت شيفاني غبي ولو خرجت بره المستوى
هيبقى بسبب الدبش ده.

-ما تعلقش فشلك عليا، كده كله جاهز.

ابدأي ليدز فرست ladies First

سمعت رنين هاتفها رأت اتصال نعمة سرعان ما
وقفت وابتعدت ليس بكثير بدون أن تنتبه: إيه
يانعمة، تعبانة أزاي، حبيبة ماما مالك.

سمع همس صوتها الذي يظهر عليه القلق
أغلقت الهاتف واتجهت وهي تلملم أغراضها
وتقول: مضطرة أمشي.

-في إيه خير؟.



-مافيش مافيش.

تهرول بشكل مخيف، جلس وشعر بأن بها شيئاً
مريباً ثم عاد إلى دفتره بعدم اكتراث.

يقف عماد أمام غرفة مجدي لم يجد سحر
بالخارج، انتظر قدومها قرابة العشر دقائق ذرع
المكان ذهاباً وإياباً، ثم قرر أن يدلف الغرفة لطول
انتظاره طرق الباب وولج فرأى سحر تقف
وبيدها أوراق يوقعها مجدي، تنحنح عماد
وقال: أنا بقالي كتير بره مستني سحر تظهر علشان
أدخل لحضرتك.

جلس وتابع مجدي التوقيعات ثم قال: لو
سمحتِ ياسحر اطلبيلنا قهوة.

خرجت هي مبتسمة وتابع مجدي: مرتاح في
الشقة الجديدة.

-متشكر ياعمو حضرتك مكلف نفسك.

-من شغلك ياعماد، وكويس أن مراتك معاك.

-هي ما صدقت.

قالها وهو يضحك فتابع مجدي بسعادة: هي بنت
كويسة وحباك، المهم أنا زي كامل ومعاك في أي
وقت تحتاجني فيه.

طرق باب منزل مالك فتحت هناء فقال
بغطرسة: قولي لإنجي حسن عاوز يتكلم معاك.
-حسن مين.

-اخلاصي.

نظرت له برهبة ثم ذهبت لها انتفضت من
مكانها ثم قالت: هاتيلي طرحة.

أحضرت لها الحجاب وخرجت له وبقوة هي
ذاتها لم تتوقع من أين لها بها، وقف حين رآها
جلست ثم جلس هو قائلاً: وحشتيني ينفع
أكلمك وماترديش عليا.

-أرد عليك ليه، وكلمتني فين.

-ماتزعلش مني.

-بالعكس فرحانه ربنا كشفك على
حقيقتك، شوفتك كويس اوي اكر من أي وقت

شوفتك فيه يمكن كل اللي حصلي ده علشان
أشوفك بجد.

-أنا غلطان إني حبيت أشوفك وإنت كنت تحلمي
إننا نرجع لبعض.

نهضت من مكانها وقالت:ده على أساس إيه
بقولك بحمد ربنا أنك أتكشفت على حقيقتك
يعني حتى مايتزعلش عليك بالعكس بندم على إني
عرفتك وعلى أختياري و أنت لو آخر واحد في
الدنيا مش هكرر غلطي تاني ولو ماخرجتش
هصوت وألم الناس عليك.

صاحت به بقوة فخرج وأنهارت من البكاء بعدها
ولا تعرف هناء كيف تساعدنا أو تتصل بمالك.

أخذت ملك حلا المشفى تكررت زيارتها كثير
بسبب ارتفاع درجة الحرارة مع رجفة في
جسدها،خفض الطبيب لها الحرارة وتألمت حين
صرخت حلا وهي تأخذ الحقن،رأت معها كل
مشاعر الأمومة الحب،الخوف،الرعاية والتربية
والحنان وكأنها منها،تجلس بجانبها مغمضة

العينين تمسح على شعرها، أرسلت رسالة إلى
أمجد لتخبره بمكانها.

عاد مالك وهرول حين سمع صراخها هرولت
إليه هناء قائلة: واحد اسمه حسن جه وزعلها
بكلامه وأنا مبعرفش أتصل بالترفون.

هرول لها وجدها تشهق من البكاء أمسك يدها
بحنو وهي كما هي تبكي تحاول الفرار من بين يده
إلى أن أغشي عليها.

استفاقت حلا ومطت شفيتها حين رأت الطبيب
أمامها فقالت ورأت ملك الدموع بعيونها: مش
عاوزة أخذ حقنة ياماما.

-مش هتاخدي يا حبيتي هنمشي خلاص.

من جهة أخرى يجلس مالك بالمشفى بجانب
إنجي أخبره الطبيب بأنها تعرضت لضغط
عصبي، قبل رأسها قائلاً حين استفاقت: كويسة يا
حبيتي؟.

-عاوزه أشرب لو سمحت.

ذهب ليحضر المياه وعندما كان في طريق عودته
للدخل لمح أحدًا لم يتأكد من ملامحه ذهب
ليتأكد، ناداها قائلاً: ملك.

تسمرت بمكانها فقال بقلق: خير؟

وعندما وجد وجهها شاحبا قال: في حاجة مالك؟.
ثم بترت حديثهما حلا وهي تقول: يلا بقى ياماما
نمشى.

نظر لها بصدمة وشك ثم قال: ماما!.

6

ربما السقوط يجعلك تنهض من جديد بقوة أنت
ذاتك لم تتوقع أنها بداخلك.

تحاول إنجي النهوض لكن هذه الضربة كان لها
قرار ثان. !استطاعت التحمل وتفهمت بأن لا
يكلف الله نفسًا إلا وسعها، ولجت هناء لتعطيها
علاجها وبعد أن تناولته قالت لها: الحمد لله بقيتي

أحسن وأستاذ مالك كان خايف عليك قبل ماينزل
النهاردة بس عرفني أزاى اتصل بالترفون ده.
اعتدلت في جلستها وقالت براحة: أنا ومالك
أتصدمنا وتعبنا وخوفنا لكن ربنا بيعطي قوة
وصبر فالحمد لله أننا قادرين لسه نقوى ونحلم.

دلفت الجامعة لا تعلم لم كل هذا الخوف
تتجول وهي شاردة ثم استفاقت على يد تلمس
كتفها قائلة: حمد الله على سلامتك، يومين
بحالهم ماشوفكيش بقيت كويسة؟.

طمأنتها ثم رأت ماجد ومالك يتجهان نحوهما
أخذت مسافة عنهما ومعها مي تتحدثا فالتفتوا
جميعًا على صوت ارتفاع ضحك كثير من
مجموعة فتيات فقال ماجد: هي البنات جralها
إيه.

فقال مالك بصوت عال ليسمعها موبخًا: دول
وظاهرين قدام الكل مايتخفش منهم، مايتخفش
غير من اللي عاملة مؤدبة وهي...

ثم صمت فقال له ماجد بفضول: وهي إيه.



-أعمل نفسك مش واخذ بالك.
تركت مي وولجت للمحاضرة وشعرت أنها هي من
نالت هذا التوبيخ.

خرجت سحر مع خالد بعد أن دعاها لتناول
الغذاء في الاستراحة، يعجبه فكرها؛ ولأنها
الوحيدة التي جعلته يتحدث مع أحد عن ملك
التي ملكت قلبه، ولجا المطعم ثم جلسا ألق
نظرة على المكان ثم قالت: شكله غالي أوي ربنا
يزيدك، تستاهل كل خير.
رأته شاردًا وكأنه لم يسمعها فقالت: بتفكر فيها؟.

-زعلان منها أوي.

-أنت كلمتها.

-بعتلها ورد.

-جميل.

-الراجل قالي رمته.

-حد يعمل كده.



وتابعت: بس خليني أسألك ليه متمسك بها كده
وهي رفضاك.. فيها إيه مميز يعني.

- كل حاجة في ملك جميلة.. وهي ساكته وهي
بتبتسم وهي بتتكلم حتى غضبها مع أني بزعل
منها مش عارف بتعمل كده ليه معايا.

قالها وهو يبتسم ويغضب من فعلها معه فقالت
وهي تراه بهذه الحالة: افضل وراها وهي هتبقى
ليك.

-بتديني أمل يا سحر، إنت مرتبطة؟.

-أنا لاغية موضوع الحب تمامًا.

-ده شعور جميل.

-مضر.

-مش فاهم؟.

-أستاذ خالد، أنا أقدر أساعدك أزي.

-منين عاوزة تساعديني وإنت شايفة أنه مضر.

-مش الكل بيضر.

-مين ضرك.



-اساعدك ازاي.

-خايفة من إيه؟.

-مش خايفة، أساعدك أزاي.

-لما أحتاج مساعدة هقولك.

-أنا كمان هبقى أقولك.

فهو سيظل كارت أخير عندما تضيق عليها
ستخبره بكل ما بقلبها وما تريد.

خرجت ملك تبحث عن مي فلا تعلم لماذا
ذهبت بهذه السرعة! حدثتها كثيرًا وفي كل مرة
تجد هاتفها مغلق فتيقنت بأنها تشاجرت مع
ماجد، رأته مالك فقالت له ولا زالت تحاول
الاتصال بها: هي مي فين؟ بكلمها وتلفونها مقفول.

-مشيت.

-دي معاها حاجات ليا.

-معلش.



شعرت بشحنة من الغضب تجاهه فقالت وهي
تغلق هاتفها: بتكلمني كده ليه.

-أنا ساكت خالص، بس ممكن أتكلم وما أسكتش.
-مش فاهمة!.

-تحي أفهمك.

شعرت بالقبح في حديثه فقالت ووجهها متوهج
أكثر من أي وقت رآها فيه: أتكلم بأحترام.
-هتفضلي عايشة في دور الملاك ده كثير أنا كنت
شايفك محترمة.

رمقها وذهب، أوقفته بصوتها وكادت أن تجهش
بالبكاء قائلة: غلطان، مش هقولك غير غلطان.
تركته فكانت تعلم بأنه سيتهمها سيرها بنفس
نظرة الجارة التي توبخها دومًا.

جلست مي وماجد في مكانهما المفضل حاول أن
تكون لهما ذكرى سعيدة فيه وبعد طول انتظار
قالت له متلهفة: ماتقول ياما جد تقصد إيه! عاوزة
أمشي.

أخرج من جيب بنطاله علبة صغيرة فتحت
ثغرها مندهشة وسعيدة هل حقًا سيوفي
بوعده؟ قالت متصنعة عدم الفهم: دي
دبلة؟ جبتها لمين؟.

نجحت في استفزازه فقال: هكون جايبها لمين، أنا
وعدتك.

ولأول مرة تدمع عيونها قائلة: يعني مش هترجع
تاني تخوني.

-أنا بقيت أصلي ومش بسيب فرض، ازاي كنت
بعيد كده، فرحان اوي وحاسس إني لسه مولود
من جديد نقي ونضيف.

تنفست الصعداء براحة وقالت: ربنا يهديك ليا.

-هكلم عمو وأحدد معاه كل حاجة ما هو لازم
ينزل علشان بابا يتكلم معاه.

لا تريد أن تتعشم بأنه سيترك عمله ليتفق معهم
ولكن أرادت أن تحلم لربما يتحقق.

ولجت ملك لغرفتها باكيه كيف يسمح لنفسه أن يفكر فيها بهذا الشكل؟ سرعان ما ولجت لها عايدة بفرع ثم قالت برهبة: بتعيطي ليه ياملك؟. ربت عايدة على كتفها قائلة: حصل إيه؟.

قالت و مازالت تبكي: حلا؟.

نظرت لها بقلق ثم قالت: شوفت حد منهم؟.

وبعد أن تفهمت عايدة ما روته لها ملك قالت: أمك كانت معترضة علشان كده.

-حلا مالهاش ذنب في اللي حصل.

ثم صمتت وتذكرت حديثه وقالت: أسلوبه مهين، بيقولي كنت شايفك محترمة.

ربتت على يدها بابتسامة وقالت: احكي لي مين مالك ده.

دلف وأغلق باب غرفته بقوة يعيد مدار بينهما من نقاش و صوتها المرتجف حين علمت إنجي بعودته ولجت له سألته عن حاله فقالت: صوتك مضايق.

صمت للحظات ثم قرر أن يخبرها وكانت نبرة
صوته تحمل الغضب: أول مرة أبقى غلطان في
تقيمي للناس.

-مش فاهمة هو الموضوع شكله فيه بنت صح.

-زميلة بس عامله ملاك وبتنتقد في الناس
وشايفاهم مش محترمين وفي الآخر أتفاجئ انها أم
وكان شكلها خايفة لما شافتني.

-وفيه إيه لما تكون أم.

-امتى يعني.

-هو إيه اللي أمتى، أنت تعرف حاجة عنها مش
فاهمة شاغل بالك ليه.

-علشان لما واجهتها شكلي غلطت في الكلام
وجرحتها أول مرة أسمع نبرة صوت بترعرع
كده.

-وواجهتها ليه أنت مالك.

-ظلمتني كثير.. تفهمني حكاية البنت دي وليه
خافت لما شوفتها وأنا أرجع احترم برائتها تاني

وترجع تثبتلي إن نظرتي ماكنتش غلط من البداية فيها.

يسمع مالك رنين هاتفه ولا زال نائمًا كسولًا لم تغف عيناه إلا بالصباح وضع الوسادة على أذنه إلى أن انتهى الاتصال، ثم غط في النوم ولم تمر لحظات وعاد الاتصال مجددًا، مد يده ليأخذه ووضع رأسه على الوسادة رأى رقمًا غير مسجلًا فتح وأجاب وهو مغمض العينين: تقلان علينا ليه.

سرعان ما جلس قائلًا: هشام.

-أنا في مصر، امبارح رocht بيتكم ماحدث فتح.
بحماس قالها فقال مالك ولا زال يستوعب
الخبر: مبقناش هناك.

-بقيتوا فين؟.

-هبقى أحكيلك لما أشوفك.

-ماجد ومي عاملين إيه، خرينا نتقابل في مكانا بتاع
زمان.



-مش هقدر أروح هناك.
-ده مكانك المفضل هنتقابل هناك وهأكد عليك.
اغلقا معًا وهمس مالك باشتياق: أزاى هروح
هناك بعدك يا بابا.

لمحت ملك نور غرفة أمجد مضيئًا، طرقت باب
غرفته سمح لها بالدخول يعلم طرقتها جيدًا
فقال لها: صباح الخير ياملوك.
-مانمتش يا أمجد؟
-آة.

عندما يجيب عليها بدون مشاكسة تعلم أنه
مهموم فقالت بعد أن جلست: مالك؟
-ريم أبوها تعبان عاوز أساعدها قولت لها هجيب
دكتور يشوفه قالت وفر فلوسك حوش كون
نفسك.
عقدت جبينها وقالت: هي بتتريق.
-لا هي طريقته كده.





-طيب هي نفسها عزيزة.
أكملت بحب:أنت آخر الرجال المحترمين.
دلفت لهما عايذة على صوت مزاحهما ثم
قالت:بحب مناقرتكم لبعض.
قبلها ثم ذهب يتوضأ فقالت لها:مش هتروحي
الجامعة؟.

تلوح برأسها يمينًا ويسارًا فقالت عايذة
بإصرار:إنك ماتروحيش يبقي بتثبتي الكلام
عليك،وده معناه إنك خايفة.
قبلتها في دخول فاطمه قائلة:وأنا فين بوستي أنا
كمان،ولا ماليش حظ زي عايذة.
اقتربت لها وهي تضحك ثم قالت وهي
تقبلها:أحلى بوسة.
ثم تركتهما وذهبت فقالت فاطمة بهمس:إيه
الحكاية!.

فقالت عايذة بابتسامة:الحكاية طويلة
ماتستعجليش.



تفكر سحر كيف تساعد خالد وتجد بأنه يستطيع مساعدتها إذا خلا بها مجدى، لكن لم تكون تعلم بأنه يضع عينه على ملك سأمت من حياتها ومع هذا ستظل تعافر إلى آخر نفس ستأخذ ماتريد لن تتخلى عن ماتريد بعد الآن فقدت الكثير وغير مستعدة لفقد آخر حلم لها، رأّت خاتم مجدي شردت ثم حدثته لتخبره بأن له شيئاً قد نسيه، وهي تعلم كم هو غالٍ عليه أجاب بعد لحظات فقالت: نسيت الخاتم. أنزعج من نفسه ثم قال: حافظي عليه زي عينك. -تحت أمرك.

أمسكت الخاتم ونظرت لتصميمه فهو صنع بحب له وضعته بحقيبتها تعلم مدى غلاوته بقلبه.

هرولت مي تجاة ملك بسعادة كطفلة صغيرة سعيدة بملابسها الجديدة، وعندما وقفت أمامها لم تنتبه لها وقفت خلفها ووضعت يدها على



عينها، انتفضت من مكانها وصاحت بها
قائلة: مي، اوعي تعملي كده تاني.

شعرت بحرج ثم قالت: أنا آسفة كنت عاوزه
افرجك الدبله.

اقتربت منها وهي تلوم نفسها، قبلتها ثم قالت: أنا
اللي آسفة ماكنتش أقصد، ألف مبروك ايه
المفاجأة الحلوة دي.

نست ماحدث لعلمها بأنها أخطأت
وقالت: الخطوبة الأسبوع الجاي، اوعي ماتجيش
كفاية بابا وماما مش جاين أنا زعلانة أوى، بس
تغير ماجد مفرحني.

-بصراحة أنا حاسه إنه فعلاً متغير.

نظرت مي للقادم ثم قالت ببهجة: مالك هيفرح
اوي لما يعرف.

تحاول أن تكتم انفعالها عندما رآته
وقالت: هدخل المحاضرة.

-استني ندخل مع بعض كلنا.



لم تتركها تكمل عبارتها وسرعان ما ذهبت نظرت لها بغرابة ثم قالت له عندما أتي: مالها ملك؟.

فقال بعدم إكتراث: مبروك يا عروسة.

-لحقت تعرف!-

ضحك ضحكة شخص واثق من نفسه
قائلاً: ما يعرفش يفكر إلا بدماغي وعلى فكرة
هشام رجع.

-بجد دددد أمتي ومكلمناش ليه أخيراً هنتجمع
كلنا في خطوبتي ومعايا ملك.

-هي هتبقى موجودة.

-دي قبلكم كلكم.

لن يرتاح إلا عندما يعلم ما تخفيه لم يكون
فضولي لكنه لا يريد أن يظلمها بما لا يليق بها.

أراد أمجد أن يفاجئ ريم ويذهب لها الجامعة
بدون أن يكون لديها خبر، يرى أمامه الكثير من
الفتيات تمزح بتلامس وحزن لما يرى وهمس
قائلاً: ربنا يحفظك ياملك.



ترجل من سيارته عندما لمح ريم تقف مع مجموعة فتيات وشباب لم يعجبه وقفها بينهم بهذا الشكل وعندما رأته ذهبت له بابتسامة توتر ولكنها دارتها قائلة بدلال: حبيبي مقولتشي إنك جاي ليه، ماكنتش حضرت المحاضرة وعندي شغل.

تحدث بجمودية وغضب قائلاً: مين ده اللي كنت واقفه بتضحكي معاه بالمنظر ده وشغل إيه؟.

-زميلي عادي يعني.

-كنت فاكر إنه أخوك.

قالها بسخرية ثم ظهر في عينيه شر قائلاً: المفروض يكون في حدود ازاي أصلاً تسمح لي لنفسك إنك تهزري وحد يلمسك كده.

يحاول أن لا يفقد أعصابه: بحدودك توقفي كل واحد عند حده وتخليه يشيلك فوق راسه ويفكر 100 مره قبل مايمد ايده بس علشان يسلم عليك، لو اتكرر تاني اللي شوفته ده احذري مني بقي ودايما هتلاقيني قدامك في أي وقت و سألت شغل إيه؟.





-اشتغلت.

-معرفتنيش ليه.

-أنت كلمتين وبتقفل.

-سبي شغلك.

-أنت مجربتش تبقى محتاج حاجة وماتلقهاش
هكمل في شغلي وأنت ماتقدرش تمنعني أولًا لا
خطيبي ولا جوزي فما تحاولش تمنع حاجة أنت
مالكش الحق إنك تمنعها يادكتور.

تركته وذهبت ولا زال بمكانه فكان الشجار الأول
لهما لكنه رأى فيه أشياء تجعله غير مرتاح
وتفكير منها لا يناسبه.

تتصل ملك بمجدي ولا يجيب عليها تحتاج
لوجوده معها تحبه لكنه بعيد لا تجده وحين
يكون حاضرًا يكون كالغريب الذي يتعرف على
طباعهم أعطته الغربة أسم ومال ومكانه لكن
أخذته وأبعدتهم عن بعضهم وضعت الهاتف



بحزن فولجت فاطمة قائله: مابتكليس كويس
بقالك كذه يوم ليه.

-ماليش نفس.

-مين سادد نفسك.

جلست بجانبها ورأت حيرة بعيناها فتابعت: في
حد مزعلك.

أومأت رأسها فقالت فاطمة: مين اللي مزعلك
واحدة صاحبتك.

-لا.

-في إيه ما تحكي مالك على طول.

ولو أخبرتها بما حدث عن حلا لربما تمنعها من
الذهاب لها فقالت عن الشيء الآخر الذي
يزعجها أيضًا: بابا واحشني أوي يا ماما إحنا ليه
منبقاش مع بعض أو ليه قبلي نكون في مكانين
من الأول.

-وانت بتتدخلي ليه فأني أقبل أو أرفض يا ملك
إحنا اللي نقرر مش أنتم.. إحنا اللي نمشي أموركم

مش أنتم وإحنا اللي نشوف اللي يناسبنا مش
أنتم.

-وهو اللي يناسبنا إننا نكون متقسمين يعني
بنشوف بابا أيام بتتعد في السنة ده يناسبنا في
إيه.

-ملك أنا ماربتكيش تدخل في قرارنا أنا
وبابا..بكرة تتجوزي وتفهمي الحياة والمسؤولية.
وطبطبت عليها ونهضت لا تحب التدخل لكنها
لا تدخل بل تشكو من سوء البعد الذي له
عواقب سيئة.

7

يسترجع المكان بكل ما فيه بوجع لا يحب التعلق
بالأماكن لهذا السبب ولا أن تبقى له ذكرى مع
أحد في أي مكان حتى يستطيع أن يذهب بدون
أن يشعر بالألم،لمح هشام جالسًا ينظر إلى كل
شيء وكأنه هو الآخر يستعيد كل ما له بهذا
المكان،قطع مالك شروده وسرعان ما هرول عليه

هشام ذو الوجه الأبيض طويل القامة كمالك
تبادل العناق ثم قال له هشام: الله يكرم الحج
والدك هو اللي عرفنا على المكان ده.

توجع قلبه فحاول أن يتماسك، فقال مازحًا: أنا
قلت أنت خلاص هاجرت والمره الوحيدة اللي
تلفونك رد طلع رقم حد تاني.

-مالقتش نفسي هناك، كفاية ريحة مكان زي ده.
-أزاي تختفي كده وليه عملت كده.

-كملت الجامعة وحاولت أشتغل مع بابا لقيت
تحكمات وهو اللي كان رافض نزولي كان بيختار لي
كل حاجة مش من حقي الرفض لحد ما لقيته
بيقولي هتتجوز رفضت فأزاي أقول لا منع عني
كل حاجة تعبت ودخلت مستشفى كانت فترة
كلها ضغوطات لحد ما قالي عاوز إيه قولتله هنزل
لأصحابي نزلت لكن سحب مني كل حاجة
وهقعد في بيت أمي وهفتح محل الورد بتاعها
رغم عدم حبي للشغل ده لكن أفضل من مافيش.
تنهد وصمت وتفهمه مالك فتابع هشام: وعمري
مانسيتكم.

-يعنى مش هتسافر له تاني اوعى تقطع علاقتك به مافيش بعد الأب والأم.

-أنا مش ناوى أسيبكم تانى،المهم فين ماجد ومي وانجى وازي الحاج والحاجة واحشني أكلها اوي.
-أنا جيت جيت جيت.

قالها ماجد وهو يهرول،نهض هشام وقال بمزاح:وأنا مشيت مشيت مشيت.

ضحك مالك فهما كما هما لم يتغيرا أفعالهما كأفعال الصغار ورغم أنهما لم يعودا في سن صغيرة ما زالا صغارًا تبادلا العناق ثم جلس ثلاثتهم يتابع مالك حديثهما وتطوف عينه المكان يتذكر جلسته مع والده الذي كان صديقه سمع هشام وهو يقول:أنت يا ابنيييييييييبيي.
-نعم.

قالها بهدوء فتابع:ياللا بينا على طنط وعمو نفسي أشوفهم.

أخبره مالك بما حدث فظل ينظر لهما باندهاش وكأنه لم يصدق ويظنهما يمزحان معه لكنه مزاح

ثقيل كيف لمالك أن يتحدث بهذه
السهولة! وكأنه يقول ذهباً إلى رحلة أوقفه
قائلاً: هزار ده.

حاول أن يظل صامداً وظل هشام كما هو في
صدمته ثم قال: استحملت كل ده لوحك وإنجى
مودتهاش لدكتور كويس؟.

ثم مسح كفه بوجهه وكأنه صفع عليه مرات
متتالية إلى أن لم يعد يشعر بشيء قائلاً: يارتني
ماجيت وعرفت.

بكي وأبكاها وزاد جرحه جرح.

تخطط بعدم وعي شاردة تفكر في أشياء كثيرة
ومن ضمنها حلا، إنتبهت إلى هاتفها مدت يدها
وأجابت فقالت مي: إنت فين.
-هو إنت بتعيطي؟.

فصوتها الباكي جعلها تنتبه لها فقالت: كان نفسي
ماما تكون معايا نتكلم ونتصاحب، حتى بابا بعيد
جداً.

صمتت ثم قالت بتردد: ساعات بقول يا بختك
بس مش بحسدك والله أنا بعترك أختي.
لم تنزعج ملك وقالت بهدوء ومحبة: عارفة أنا
وماما مش بنعرف نتفاهم، ببقى نفسي أتكلم
معاها ومش بعرف وبابا طول عمره مسافر بردو
بكلمه أكثر ما بشوفه، أمجد هو الأب والأم
والصاحب الجدع بيسمع مني أي حاجة، والأخ
المتفهم اللي بيوعي من غير ضرب
وهجوم، ما بخفش أقوله حاجة قالي مرة
ما تخبيش عني أي حاجة مش ههاجمك
هسمعك وهفهمك ولو لاقيتك غلطانه هعرفك
الصح لو خوفتك مني هتأمني مين على
أسرارك، مين غيري هياخد باله من مشاكلك، لو
ضربتك هخسر كثير وممكن بخوفك عملي
غلطات تأذيك علشان عمر الضرب والإهانة
ما كانوا يربوا بالعكس بيخلوك تعندي زيادة
وتضري نفسك علشان لجأتي ليا وأنا هاجمتك
فلو أمجد ماكنش في حياتي كنت هبقي لوحدي
بردو في حضور أهلي.

جففت مي دموعها وقالت بصدق:ربنا يبارك لكم
في بعض وائت بقيتي أختي مش بس صاحبتني
ياملك..شكرًا أنك في حياتي.

فهي تشعر بأنها كإنجي الأخت والصديقة التي
أرادت العزلة وابتعدت عنها ولن تغنيها عنها
لكنها أحببتها مثلها وأخذت مكانة بقلبها كإنجي
التي تتمنى أن تعود لنفسها من جديد.

لم يعجب فاطمة حال أمجد وتشعر بالقلق تجاه
هذه الزيجة،خرجت عايذة من غرفتها وبدأت أن
تتحدث أكثر وتعود إلى رشدها رأت عيناها تنظر
للبعيد لم تنتبه لوجودها جلست بجانبها
ووضعت يدها على كفها فقالت:سرحانة في إيه؟.
-أمجد حاله مش عاجبني.

-شوفوا البنت هو عاوزها مش فاهمة مستوى
إيه اللي بتتكلما عنه.

-عن نفسي مايفرقش المستوى لكن أنا مش
مرتاحة.

-خايفة ينسالكِ.

-أيوة خايفة.

-أمجد مش كده يافاطمة عجلوا علشان أنا كمان
عاوزه أفرح.

-ملك كمان خالد اتقدم لها تاني وبعث ورد رتمته
في الباسكت.

ضحكت عايذة فقالت فاطمة بغیظ:عجبك
طبعاً.

-ملك مش هتتجوز خالد فريحووا نفسكم.

ولجت عايذة تصنع لهما قهوة ووضعت فاطمة
يدها على وجنتها فكرت كيف تعيد فتح
الموضوع مع مجدي، حدثته وتأخر كررت
الاتصال فأجاب وأخبرته بما تفكر به بخصوص
أمجد فقالت:هتكلم معاها حسيت أنها فعلاً
كويسة ومش هيچی من وراها شر هبلغك وناخد
خطوة ما حسيتش كده هقنع أمجد بطريقتي.

وجدتها فرصة لتتحدث مع ملك أيضًا
فتابع: وكلمي ملك عن خالد لأنه هينزل قريب
مصر، خلاص هنصفي كل حاجة هنا.
-هتinzل؟!.

شعر بالتفاجيء وبتعجبها لكن لم يشعر بفرحتها
فقال: مش كفاية غربة وبعد؟.

دومًا يشعرها بالتقصير ولم تشعر بأنها قصرت
بشيء ربت أولاده حافظت على بيتها فماذا يريد
أكثر فقالت: أنت اللي اخترت الغربة يا مجدى
وعموماً أنا هكلم ملك وأشوف البنت وأعرفك
الي حصل واللي هيحصل.

لمحت ملك تدلف من الباب فقالت: ملك
جت، هكلمك تانى.

-ده بابا! عاوزة أكلمه.

وحين كانت ستعطيها الهاتف قال لفاطمة: معايا
تليفون شغل قوللها هخلصه وأكلمها.

أغلق وفقدت حماسها وحتى شوقها له وتبدل
بعتاب

وبقلب فاطمة يلومها ولا يلوم نفسه هو من
أختار السفر وهي أختارت البيت والرعاية فلا
يعرف كل منهما على من يضع اللوم، إتجهت ملك
نحوها فقالت: أخوكي قال لي أنك شوفتي ريم، إيه
رأيك فيها؟.

صمتت فقالت فاطمة: مش كويسة؟.

-مش هقدر أحكم، كفاية أنه بيحبها.

-لا يا ملك الحب مش كفاية، عمومًا قوليله إني
عاوزه اقابلها.

-ليه يا ماما مش كفاية؟.

صمتت فلم تجد جواب لسؤالها، هي تحب
بشكل مختلف ولا تظن بأن أحد سيفهمها هي
هكذا ترى بأن حياتها جيدة وقرارتها سليمة بما
يخص عائلتها فلن تدلف بنقاش وتنتظر ملك
لربما يبدأ بينهما حديث فقالت فاطمة: خلينا في
الأهم هو عيب خالد إيه؟.

وتفهمت بأن ستظل علاقتها بها سطحية بلا
مشاعر فقالت: كثير.

تابعت فاطمة وهي تكتم غيظها: وانتِ مافكيش عيوب؟.

-فيا بس ده مش طبيعي لمجرد انكم غصبتوا عليا أصلاً إني أقعد أتكلم معاه معاكم فكر نفسه خلاص بقى خطيبي.
فقالت فاطمة بكل: بيجبك.

-غريب يا ماما إنت لسه قايله الحب مش كل حاجة وأنا بكرهه وأنتم مصرين تكلموني عنه كل شوية فلو سمحتِ بلاش نتكلم عنه تاني، موضوعه زاد عن حده والنتيجة واحدة بأنه مرفوض.

تعجبت فاطمة من قول ما نفته فهل هي تكرر كلمات بدون أن تفهم معناها تنهدت وقالت: تعرفي إيه عن مصلحتك يا ملك.. خالد مختلف عن أي حد طلبك ومناسب لك مستقبليه زي بابا هتعوزي إيه أفضل من كده.
-إني أكون مرتاحة.. لو الحب مش كل حاجة في نظرك فالراحة هي كل حاجة وخالد ده مش طبيعي يا ماما وكفاية أرجوكِ.

نهضت فاطمة بضيق وقالت:هتندي لما ترفضي
شخص زي ده ولا أظن أنه آخر كلامنا عنه لأنه
طلبك تاني ونازل يكمل شغله في مصر وده أكيد
علشانك.

-لكن أنا بنسبالي الكلام منتهى وهو مرفوض..بعد
أذنك هدخل أنام وهبلغ أمجد بطلبك.
قالتها بأنفعال فتوقفت وقبلتها قائلة:أنا أسفة يا
ماما.

فدومًا ينتهي نقاشهما بشجار بينهما فقالت
فاطمة بغضب وهي تدخل غرفتها:أنتم مش
عارفين مصلحتكم واحد اختار واحدة ماحدث
مرتاح لها والثانية بترفض بلا سبب مقنع أنا مالي
بكم بكرة تبقوا أب وأم وتفهموا وتشوفوا عيالكم
واختيارتهم وقتها بس هتفتكروا الكلام ده.

ولا زالت تصيح بغضب وهي بغرفتها وملك
بمكانها حزينة فأصبحت تتجنب الحديث معها
لعدم نهاية حديثهم بسلام.

وأجمل ما بخطبة مي فرحتها فظلت ملك مع مي طول اليوم تأخذ رأيها فيما تفعل لا تخفي عنها شيئاً مهما كان، عكسها تمامًا لا تنطق بأي شيء يخص حياتها إعتادت على هذا منذ الصغر، تجمع الجميع في الحفل الكبير الغير هادئ يرقصون ويصرخون مع الموسيقى الصاخبة التي لا تناسب شخصيتها، نظرت لساعة معصمها وجدتها العاشرة مساءً ذهبت لها ثم قالت: أنا لازم أمشي.

قبلتها بمحبة وشكر وعندما إلتفتت وجدته أمامها نظرت له باستحقار ثم ذهبت، جن جنون مالك ولم يتحمل تلك النظرة منها سرعان ما ذهب خلفها إلى أن أوقفها بصوته قائلاً: أنا مايتبصليش البصة دي فاهمة.

أغاظتها نبرة حديثه ثم قالت: لأ الحقيقة مش فاهمة.

-بطلي استفزاز.

-إلزم حدودك يا مالك وأنت بتتكلم معايا.

فقال بنبرة لم تفهمها: دافعي عن نفسك يابنت الحلال.

فقطع حديثهما رنين هاتفها أجابت على نعمة
بقلق: تعبت تاني.
نظرت إلى ساعة معصمها ثم قالت: طيب طيب
أنا جايه على طول.
- في إيه؟.

رفعت حاجبيها وقالت: وأنت مالك.
وتركته وخرج هشام الذي كان يبحث عنه
وقال: سيبتنا وخرجت ليه.
تركه مالك وسرعان ما إتجه نحو سيارته تعجب
هشام من فعلته وتبسم وولج لهم.

أخذتها للمشفى كعادتها ويتوجع قلبها على
صرختها خوفاً من الحقن حتى لو لم تأخذ
فمشفى بذهنها تعنى حقن، طمأنها الطبيب
وذهبت ووقفت متفاجئه لوجود مالك
وتصنعت بأنها لم تراه ثم ذهبت للخارج ذهب
مالك خلفها و قال: مش هفضل ماشي
وراك، فهميني اللي بيحصل!؟.

نظرت له حلا بابتسامة جعلته يهدأ فقالت ملك
بغضب وصياح: هو أنا قولتك تمشي ورايا.

-قولت غلطان، فهميني عشان ما أفضلش
أظلمك.

-وأنا اتأخرت، وللازم اروحها عشان أروح.
-تروحي بنتك؟.

قالها بتساؤل ورجاء منها بالرد ولم تغب نظرات
حلا وبسمتها له فقالت ملك وهي تصيح وتتجه
إلى سيارتها: آة هروح بنتي.

ولجت السيارة وألتفتت حلا تنظر من الخلف
ببسمة ولوحت له بيدها ذهبت ملك وظل هو
بحيرته.

ذهبت لمنزلها وهي تعلم بما ينتظرها هناك
ومهما فعلت والدتها فهي محقة دلفت وعندما
شعرت بها قالت بجمود: الساعة 12.30 ياملك.
غاب لون وجهها فقالت: أنا أسفة بس حلا تعبت
كان لازم تروح للدكتور.

زمجرت فاطة بصوت مرتفع أرهاها ثم قالت: حلا
واللي جالك من وراها وقفتك حالك.

وولجت غرفتها وشفعت الباب بعنفوان
وجلست ملك تسترجع حديثها مع مالك توهج
وجهها وقالت: مستفز.

توضأت إنجي ثم إتجهت للخارج شعرت بوجود
مالك، إتجهت لغرفته دلفت و قالت
بهمس: صاحي يمالك؟.

أخذ بيدها وعندما جلست قالت بحيرة: إيه
بتفكر في نفس الموضوع اللي مضايقتك؟.
تفهمت صمته ولم تضغط أكثر عليه
فقالت: طيب يا ريت تقول لمي إني عاوزة أشوفها.
تفاجيء ولكن أفرحته بطلبها وتابعت: يالا قوم
اتوضي عشان نصلي الفجر.

وأشارت على قلبه ثم أكملت: علشان ده يرتاح.

أمسكت الفرشاة والألوان وظلت تخطط بشرود
ولج أمجد شعر بحركتها توقف تنحنح ولم تنتبه
نظر لها ووجدها مندمجة فيما تفعل تنحنح
بصوت عال نظرت له مبتسمة فقال
لها: بترسمي؟.

-بشخبط، أنت نازل.

أخبرها لا ثم جلس وصمت نظرت له وجدته
شاردًا كثيرًا فقالت: ما بقتش أشوفك مبسوط؟.

-براجع علاقتي بريم.

-تراجعها! مش أنت بتحبتها؟.

-طبعها غير طبعي طموحاتها عالية اوي.

ما تسببها تحلم، وبعدين ما فيش حد طبعه زي
التاني ده نادر جدًا.

-هو أنا قلت إني ضد إنها تحلم، أنا خايف عليها
ما بتشوفيهاش وهي بتتكلم وبتسرح لبعيد
اوي، أوقات الحلم بيقلب كابوس ياملك.

تفهمت ما يقصده ثم قالت: زي الضحكة اللي
ممكن فجأة تتقلب دمة، ربنا يكفيننا شرهم.

ثم تابعت بما أخبرتها به فاطمة: ماما عاوزة تقابل ريم.

تفاجيء وقال: بجد ياملك ولا بتشتغليني.

تصنعت الغطرسه وقالت: فاضية أنا علشان أهزر.

تبسم بسمة كبيرة فقالت بحنو: ماتخليش حاجة تزعلك أبدًا يا أمجد، بزعل لما بتكون مضايق.

مسح بيده على شعرها وقال: إنتِ كويسة؟ حاسس أنك مخبيه حاجة عني.

لم تعتاد أن تخفى عنه شيئًا وبماذا تخبره؟ فهي نفسها لا تفهم لِمَ الأصرار ولجت عايدة الغرفة وقالت: صباح الخير يا حبايبي.

رد كل منهما وتابعت ملك: أخيرًا صحيت.

-ليه أخيرًا وماردتيش عليا.

قالها أمجد بعدم فهم لكن شعر من صمتها بأنها لن تخبره فقالت: أنا كويسة.

بنبرة عتاب قال وهو يخرج: وأنا موجود يا ملك.

خرج وتفهمت ما يقصده تقدمت عايدة نحوها
وتسرد لها كل ما حدث من بداية شجارهما
لحديثه لملاحقته لها ولم تغب ابتسامتها
وتألمت لحال حلا فقالت: هي خمس سنين
دماغها سابقاها كبرت كده علشان تفتقد أبوها.
فطببت عايدة عليها وظلت ملك في ضيقها
وزاد عليها عتاب أمجد.

تجلس ملك في الجامعة ويدها قلم ومازالت
تخطط بشروء ثم اتصلت بنعمة لتطمئن على
حلا ثم وجدته أمامها، جلس على الكرسي المقابل
لها وأخرج هاتفه واتصل بمى التي أجابت
قائلة: الجامعة مضلمة عارفة عارفة من غير
ماتقول.

لم يغفو ورأسه به ألم فلم يمازحها وقال: إنجى
عاوزاك.

قابله صمتها نظر للهاتف وجدها لا زالت على
الاتصال به فبصوت فرح ودموع قالت: بجد يعنى
أخيراً هشوفها.

تبسم وقال: أكيد وأتصرف في عادي زي ما كنت .
أغلق معها وقال لملك بلهجة مستفزة: بنتك
عامله إيه النهاردة؟.

تماسكت حتى لا تقذفه بأقسي العبارات
وقالت: أنا مش مجبره إني أرد عليك.
فقال بنبرة تحمل الأمر: لأ مجبره علشان
ما ظلمكيش.

نهضت من مكانها غاضبة ثم قالت: خليك في
حالك يمالك.

-انتِ خايفه من إيه..إلا إذا!.

رأت هذا الوجه فقالت وهي تصيح به: أنا مش
خايفة ولا أستاهل إني يتبصلي كده ولا أنت
تستاهل إني أكلمك باحترام ومش أنا اللي اتعامل
كده.

ثم صمتت لا تعرف من أين تبدأ ولما تخبره فقال
وهو يحثها على الحديث: يمالك أنا مش بدخل في
خصوصياتك بس اللي أعرفه أنك مش متجوزة
وخوفك وهروبك خلوني أفسر اللي شوفته

بطريقة أنا مش عاوز أشوفها اعتبريه فضول وأنا
فعلاً مايخصنيش لكن مين البنت دي؟ بنتك
بجد؟.

-أيوة بنتي..من أول نفس ليها في الدنيا وهي معايا
كبرت معايا تبقى بنتي ولا لأ.

علامات التعجب والاستفهام على وجهه
فتابعت:حلا بنت صاحبتى ومعرفلهاش مكان
لحد النهاردة،وبباها مايعرفش أصلاً بوجودها ولا
أعرف مكانه بعد ولادة حلا بشهر لانا صاحبتى
سابت البيت وسابت جواب إنها مش قادرة
تتحمل مسؤوليتها رغم إنها ماشفتهاش أصلاً

كانت دائماً معايا قالتلى أوديتها ملجأ لكن
ماقدرتش لأني اتعلقت بيها وحبتها كأنها بنتى
ومن يومها وحلا معايا وفاكرة إن أنا مامتها بس
بشرط من أهلي إنها تكون في مكان بعيد عني.
يسمع كل كلمة تنطقها بذهول فهل يوجد بشر
هكذا؟وكيف يكون سهلاً لشخص ترك قطعة من
روحه ويفر منها؟عندما صمتت قال لها مؤنباً

نفسه: أنا آسف مين ممكن يصدق إنها بنت صاحبتك.

-تصدق بقى ماتصدقش، مايهمنيش.

ثم نهضت لتذهب نهض هو الآخر ثم قال: أنا بعذر لك تاني لكن أنا حكمت من اللي شوفته أي حد مكاني هيفكر بالطريقة دي.

-لكن مش من حق حد إنه يتكلم ويحكم ويقرر ويرمي الناس بالتهم ويسوأ سمعتهم.

-طيب ما لو كده ماكنوش أهلك وافقوا يخلوها في مكان تاني عشان ماحدث يفكر بالسوء إنت متناقضة إنت كمان مخبياها.

بهجوم قالت: غلط إنك ترمي الناس بالتهم من غير مايكون عندك دليل وأنا مش متناقضة أنا خوفت ولو عليا مش هبعدها عني يوم ولا هخبيها، تخيل تقيد خطوات طفل عاوز يفهم يعني إيه دنيا؟ صعب صح؟ هي دي حياتها واللي شافته في أيامها هو التقيد الفقد والإحتياج لكن أنا أكيد مش هسيبها كده كثير.

أخفت دموعها وجعًا عليها وتابعت: المشروع ده
من هنا لحد ما يخلص يا ريت ماتحاولش تتكلم
في أى حاجة غيره.

يتخيل وضع الصغيرة ويتأمل قلب ملك التي
تملك من الحنان والمحبة لطفلة ليست من
رحمها وتركتها فتاة من رحمها.

تحتسيان القهوة التي تصنعها عايدة على الطريقة
القديمة وبعد أن رشفت رشفة كبيرة قالت
بتركيز: هو انت مرتاحه لخالد.

-شاريها وبترفض ومع ذلك يرجع يتقدم تاني.
-طيب ما هي مش مرتحاله يبقى مش هتحبه
أبدًا.

فقالت وهي تلوح بيدها: حبيبتي الكلام ده
ما بيعمرش بيوت وبعدين أنا عندي هو يحبها
أكثر ما هي تحبه.

-متناقضه ليه يا فاطمة؟.

أجابتها إجابة نموذجية يقنع بها الكثيرون
أنفسهم: الحب يبجي بعد الجواز، حب العشرة
بيدوم.

ضحكت عايدة باستهزاء قائلة: ده في حالة أن
بيكون في قبول فعلاً من الأول وارتياح وكثير
بينجح لكن بنتك بتخاف منه.

-هو هياكلها! بقولك بيحبها.

وهنا قررت أن تسألها سؤالاً لم تتجرأ يوماً أن
تسأله قائلة: إنتِ بتحي مجدى؟.

لم يسألها أحد من قبل حتى هو نفسه لم يسألها
يوماً إن كانت تحبه؟: مجدى في الأول كان فرصة
لأي بنت دماغنا واحده وطبعنا كمان وجواز
العقل هو اللي بيعيش وأنا صح ووجوده مهم لو
ده الحب اللي بتتلمي عنه يبقى بحبه.

لم تطيل عايدة في الحديث فكل شخص يرى
مشاعره من منظوره ويتعايش معها وهي أحبت
حياتها هكذا وترى بأنها بلا أضرار.

لم تصدق مي عندما علمت أن إنجي طلبت رؤيتها
فهي الشقيقة التي تعوضها عن غربة
والديها، تنظر لها ثم قالت: وحشتيني أول ما مالك
قالي قفلت في وشه وهو بيتكلم وجيت جري.
ضحكت ثم قالت بجدية: أنا مبنساش كنت لسه
في الأول ما كنتش مستوعبه اللي بعمله، ما
تزعليش مني.

نهضت مي وجلست بجانبها ثم قالت: أزعل من
أختي، أنا بس ما حبتش أزعجك.
ثم نظرت إلى وجهها مجددًا وقالت: ماشاء الله
وشك منور اوي.

-انتِ لسه يابت انتِ بتحسدي في الناس.
فقالت مي وازداد صوت ضحكها: او مال بقي لو
تعرفي اللي بعمله في ملك.
إنتهت لأسمها وقالت: ملك مين؟.

-صاحبتي البنت اللي ربنا رزقني بها، هي دبش
وعصبية وبتخانق كثير وما قولكيش على خناقها
مع مالك الجامعة بتتفرج عليهم بس في وسط

كل الغضب بتنزل على مافيش هي طيبة اوى
بجد.

فأكملت إنجي بإنجذاب: احكي لي بقي كل حاجة
عنها.

تنتظر فاطمة ريم وهي تحتسي القهوة وتتنظر إلى
ساعة معصمها بتأفف لمحت فتاة قادمة
باتجاهها وتبتسم لها، ظلت بمكانها إلى أن أتت لها
ريم قائلة ومازالت مبتسمة: انتِ أحلى كثير من
الصور.

ابتسمت لها ثم قالت: و انتِ زي القمر.
جلست وطلبت لها فاطمة مشروب ثم بجدية
قالت: انتِ الكبيرة؟.

تطالعها فاطمة مظهرها جيد وتتحدث كثيرًا
فقالت: كان نفسي أبقي أصغر حد، انتِ أكيد
عارفه الظروف.

فقال بجدية أكثر: تحمل المسؤولية مش شرط
للكبير في كبار وتافهين، خليك فخوره انت غنيه
بأهلك بدراستك، الغنى غنى النفس مش فلوس.
فقال ريم وتصنعت بسمة كبيرة: أنا حبيتك أوي
ياماما.

ترها تضع لنفسها مكانة فقلت: كلميني عن
نفسك ياريم احكي لي كل حاجة من يوم ما عرفت
أمجد لحد النهاردة.

أستسلمت للأمر متمنيه من الصوت الذي
يخبرها بأن تنهض يصمت حتى لا تكسر ابنها.

وجود الأهل كنز ثمين واجب الحرص عليه هم
نجوم لامعة في القلوب تنير لا تضر
ينتظر مجدى اتصال فاطمة وعندما حدثته
يستمتع إلى كل مادار بينهما من نقاش فأكملت
حديثها قائلة وتتمنى أن تكون صادقة: هي شكلها
بتحبه.

وهي بين نفسها آخر من يتحدث عن الحب لكن
تعرف بأنه سيكسر إذا فقدتها فتابعت: خليتنا
نوافق يمكن تبقي كويسة.

تنهد وقال: إحنا يهمننا إيه غير سعادتهم.

ووصل لكل منهما بأن هما الشيء الوحيد
المشترك بينهما فلا حديث إلا عنهما لا عنهما
فقال: خالد نازل خلاص.

وضعت يدها على وجنتها وقالت: قلبي مقبوض
العيال كبيروا أمتي يامجدى، وإحنا كمان كبيرنا
وبقيننا عواجيز.

-عواجيز!-

قالها مجدى بغضب وتابع: أتكلمي عن نفسك.
ضحكت وقالت: لازم تعترف أنت شوية وهتبقي
جد.

شاب بسن صغير في نظرة فقضى شبابه وحيداً
بعيداً عنهم له عائلة لكن من أجل السفر والعمل
حُرْم أن يشاركهم أيامهم وأن يشاركوه أيامه
فقال لصمته: أنت زعلت أنا بهزر يامجدى.



بنبرة غضب قال: متأخر أوى سلام.
أغلق معها واتصل بسحر التي أجابت فقال: أنا
جاي.
زفرت فاطمة من غضبه فترى بأن أفعاله لا تليق
بعمره.

مرت امتحانات نصف العام وكانت من الفترات
العصيبة بالنسبة لملك لأنها كانت تذهب يوميًا
لترى حلا مع مراجعة موادها الدراسية بالإضافة
المشروع فكان نومها لا يتعدى الثلاث ساعات
وعند العودة من إجازة نصف العام وتكاثر العمل
أكثر من قبل لم يتحدث معها إلا في إطار العمل
كلما يتذكر حديثه معها يشمئز من نفسه حتى
يتمنى بأن لا يحدثها بشأن العمل ولكن لا جدوى
يلاحظ دومًا بأنها عندما تتحدث معه تتحدث
وهي متجنبه النظر له وتفعل أي شيء حتى لا
تلفت الأنظار ويعود انزعاجه من نفسه أكثر
يجلس بانتظار أيمن ليلقي نظرة على ما فعلاه
تأففت ملك لعدم استيعابها لشيء هو بارع به



وطلب منه الكثير أن يشرحه له وما كان عليها إلا أن تطلب منه أن يشرحها لها على مضض ولم يتأخر وعندما تأكد من أنها تفهمتها جيداً قال متصنعاً الممل: فهمت قصدي في النقطة دي ولا اشرحها تاني.

قالت بجدية: فهمت.

نظرت على ساعة معصمها لتأخر أيمن فقالت: هو ماينفعش تقابله لوحده النهاردة، عندي مشوار مهم.

-لكن أنا كنت فاكِر هنكمل شغل النهاردة.

تابع مالك وهو ينظر إلى ساعة معصمه: على فكرة انتِ اللي بقيت تأخري الشغل.

-والله أنت تقدر تتأخر براحتك لكن أنا ماينفعش.

ثم تابعت: معلش أصل أنا معقده.

-خليك معقده على طول.

نظرت له بغرابة ثم قال لها: أنا أعرف واحدة الكل كان بيقول عليها معقده بس كانوا غلطانيين

معرفوش يميزوا ما بين المحترم والغير محترم، أنا
عن نفسي كنت فاكر أن خلاص مبقاش في
محترمين وخلصوا من زمان لكن طلعا موجودين
وهيفضلوا بذرة نضيفه تنتج نقاء، يعني زي ما في
الحلو أوي في الوحش أوي.

تفهمت بأنه يقصدها لكنها فضلت الصمت
وأبعدت عيونها عنه فإنتبها لصوت دكتور أيمن
الذي كان يمر على الجميع يبدي إعجابه بما
يفعلوا، وقف ولم يتفهما تعبيرات وجهه فقال: أنا
كنت مرتب إني أشوف شغل أكثر من كده، ليه في
تأخير؟.

ظهر على وجه ملك الغضب فقال مالك: لأننا
بدأنا متأخر بس بردو ده إنجاز في وقت مش كبير.
فقال أيمن بعدم رضا: فاضل على الامتحانات
شهر هتسلموا المشروع أمتي؟.

إلتزمت ملك الصمت فهو أفضل من أن
تتحدث، تابع أيمن: المرة الجاية عاوز أشوف
شغل أحسن من كده مش عاوز أندم على
اختياري لكم.

استمر وهو يذهب: أوعوا تخلوا أي خلاف بينكم
يأثر على شغلكم الجميل.

فيعرف كما يعرف الكثير بكثرة خلافتهما منذ
بداية العام، ذهب فأخذت ملك حقيبتها وذهبت
وعاد مالك يرتب أغراضه ويتمنى بأن يرتب
الضجيج الذي لا يبتعد عن نفسه.

-زي ماقلت لكم يا جماعة الشركة مش هتتصفي
إحنا اللي إنسحبنا وهيبي ناس محترمة جدًا
تمسك من بعدنا الشركة أطمنوا هما بنفسهم
طلبوا أن ماחדش من العمال يمشي، أكيد
هتوحشونا وفعلا استمتعنا بالشغل معاكم
ونتمنى أن الشغل الجديد يكون أفضل كمان.

هتف بها خالد بعد أن رتب كل شيء مع مجدى
وأحد أصدقائه لا يعلم مجدى ماذا كان سيفعل
لو لم يتدخل خالد في حل هذا الأمر، تفاجأت
سحر فولجت غرفته غاضبة قائلة: أزاى
ماتقوليش أنك بتصفي شغلك هنا ياشيخ
الشباب وناوي تاخدني معاك ولا زهقت.

-سحر.

ضحكت كثيراً وقالت: سحر! طيب يا عيون سحر
أنا مش هتنازل عن حقي، يا تاخدني معاك مكان
ماتروح يا إما مش هسكت.

وفي خروجها ارتطمت بكتف خالد كانت تهزول
بغضب وكأنها ستسحق كل من أمامها.

يحدثها على مدار اليوم ولم تجب فقد قرر بأن
يذهب لخطبتها بعد موافقة والداه أرسل لها
الكثير من الرسائل ويرى بأنها تشاهدها ولم
تجب ثم وفي نهاية اليوم أجابت بصوت مهموم
باكياً فقال بقلق: إيه ياريم طول اليوم بكلمك.
-أبويا مات، أبويا مات وهو بيقولي أنا قلبي غضبان
عليك ياريم.

ولم يستمع إلى حديثها بتركيز من كثرة بكائها
وظلت تتردد في أذنه عبارتها.



8

أراد أمجد أن يرى ريم ليطمئن عليها بعد وفاة والدها تجلس أمامه وعلى وجهها حزن يريد أن يربت على يدها لتهدئتها لكن ظل متمسكاً بقراره، لا يريد أن يعجل شيئاً قبل أوانه حريص على حبه لها من نفسه، استفاق من تفكيره على قولها: لو أتجوزنا هتفضل تحبني؟.

تعجب من حديثها وذهوله من عبارتها الأخيرة قائلاً بغرابة: ليه بتقولي كده ياريم طبعاً هنتجوز، أنا يوم ماكلمتك وقولتيلي الخبر كنت هقول لك إننا هنيجي نطلبك.
-بجد.

قالتها بفرحة وتابعت: بس بابا مات أنا اتعودت أن فرحتي تكون ناقصة.

ثم ضحكت كثيراً وقالت: لأهي مش بتكمل من الأساس، لكن أنا هبلغ ماما بطلبك وهي أكيد مش هتمانع آخر الاسبوع كويس.



-أفندم!-

ضحكت مجددًا وقالت:خير البر عاجله يمكن
ماما تفرح شوية.

-إنتِ كويسة ياريم.

-عاوزه أفرح يأمجد وبراحتك لو رجعت في رأيك

...

بتر عبارتها وقال:أنا عن نفسي ما عنديش مانع
بس أنا شايف الظرف مش مناسب.

-مالكش دعوة بالظرف أنا هتصرف.

يرى فرحتها أنارت وجهها وعن نفسها فعلامات
انتصار ملأت عينيها معلنه بأن القادم لها.

منهمكة ملك بالرسم بالجامعة وكأنها بأهدأ مكان
لا تستمع لصوت أحد رغم الضوضاء،انتبهت
لصوت هاتفها وتبسمت حين رأت رقم والدها
أجابت توأقائلة:حج ميجو.

-حج ماتمشيش جمب ميجو يابكاشة.

ضحكا معًا وقال:إنتِ فين يا حبيبتى؟.



- في الجامعة أنا فاضل أبات هنا والله.
- ضحكا وتابع: هنفرح بأمجد يلا بقى إنتِ وراه.
- إيه ده يا بابتي شكك جايب لى عريس.
- هما كتير لكن خالد اللي كل شوية يسأل عليك.
- صمتت وغيرت مسار الحديث قائلة: قولي بقى
المكالمة دي وراها إيه.
- قصدك إيه يابت.
- قالها وهو يمنع نفسه من الضحك فقالت: يعنى
شكك عاوز مصلحة ياميجو .
- طيب اشترى هدية حلوة لخطيبة أمجد.
- تبسمت وقالت: دي المصلحة يا بابتي الجميل
من عنيا الاتنين.
- طالما بيحبها وبتحبه يبقى ندعهم الله
يسعدهم.
- صمتت وشردت ثم من بعدها قالت: أنا بدعيه
كتير ربنا يقرب له الخير.
- وإنتِ يابنوتتنا اشترى ليك حاجة حلوة.



فقال باشتياق: أنزل أنت وأنت تبقى أحلى حاجة
جت لي.

-هانت أنا خلاص بصفي كل حاجة هنا.
تنتظر عودته من الآن فهي دائماً مفقدها.

منذ أن تعلمت هناء كيف تصلي وهي لا تترك
فرضاً، تدعو لإنجي من أعماق قلبها لم تشعر
بحياتها بهذه الراحة من قبل تمت أن تراها منذ
زمن وجدت نفسها بينهم كأشقائها.. خرجت
وجلست بجانب إنجي والتي يظهر عليها بأنها
شاردة حتى لم تلاحظ وجودها فقالت: إنجي إنتِ
كويسة.

-كويسة.

وكانت تظن بأنها ستعيد عليها السؤال
وتابعت: سرحانة ليه.

-أنا فرحانة علشان حاسه أن مالك
فرحان، مافيش حاجة ممكن تبسطني دلوقتِ
غير إنه يكون فرحان

إحنا اللي حصلنا كان صعب وحسيت أن مالك
أتغير للأسوأ وأهو بدأ يتغلب على نفسه.

-الأستاذ مالك شكله ابن ناس ربنا يرزقه ببنت
الحلال.

تبسمت إنجي وقالت: يا رب.

تجلس فاطمة وعايدة وملك وأمجد في منزل ريم
تنظر فاطمة إلى المنزل الصغير يمينا ويسارا
تجولت عيونها في كل مكان، لم تهتم لصغر المنزل
ولبساطة المكان لكنها لا تعلم لم انقبض قلبها
عندما دلفت لهما ربما لأنها شعرت بلهفة ابنها
ربما لأنها تخشى أن تشغله الأيام عنها، ظلت
تردد داخلها آيات قرآنية ليرتاح قلبها انتبهت
حين قالت لها والدة ريم بترحيب: منوره بيتنا
المتواضع.

تتابع ملك لهفة أمجد وسعيدة لأجله، جلبت
الهدية كما أمرها مجدى وأعطتها له ليقدمها لها
خرجت لهم ريم بفستاناً قصيراً وعلى وجهها
مساحيق تجميل تداري ملامح وجهها نظرت لها

فاطمة وكأنها تشبه عليها ولم يعجب الوضع
عايدة وقد ظهر على وجه ملك الضيق فلم يمر
على رحيل والدها شهر حتى تفعل كل هذا أما
عنه فشعر بحرج من مظهرها، اتجهت نحوهم
لترحب بهم قائلة: منورين بيتنا.

وتابعت وهي تتجه لترحب بملك: هقععد جنب
ملك نفسي نبقى أصحاب اوي.

ولا تختلف عنهم كثيراً تبسمت رغما عنها وقد
أظهرت عدم رغبتها بالحديث معها فتتحنح
أمجد ثم قال لوالدة: طبعًا انتِ عارفة إحنا جاينين
نطلب ريم.

قالت والدتها: يزدنا شرف وريم قالت لي على
ميعاد شراء الدبل.

نظرت فاطمة لها فلم يخبرهم بهذا وأردفت
والدة ريم قائلة: حددوا الوقت المناسب وأنا
موافقة.

لا تعلم فاطمة لماذا تزيد قبضة قلبها كان أيضًا
بداخل ملك وعايدة تلك القبضة فكان دخولهم
هذا المنزل غير شعورهم وهن يخرجون منه

عدم ارتياح ورهبة ولرؤيتهم بأن أمجد سعيد
رفضوا أن يخبره و إذا كان الأمر بيدهم فلن ولم
يوافقوا على هذه الزيجة التي أصابت ثلاث قلوب
بالرهبة.

لم يتبق على امتحانات نهاية العام إلا القليل
جالسه ملك تقلب في الأوراق بحنق لا تستطيع
أن تكمل مهامها بتركيز حانقه على نفسها وقفت
ودارت بعينها الغرفة وقالت: هتشيلي مواد بعد
الامتياز.

ثم جلست وأمسكت الأوراق مجدداً وسرعان
ما بعثرتهم وقالت: لأ ما ينفعش كده.
تأففت وقالت: قهوة، كوبايه قهوة هتظبط الدنيا.
تابعت وهي تلوي شفيتها: ما بعرفش أعمل قهوة
وأصلا مش بحبها.
أكملت: برافو برافو كلمي نفسك كمان.
جلست واستعادت بالله وبدأت تجمع أفكارها
وتمنع أي شيء يجلب التشتت لها.



-هطلقني يامجدي!؟.

قالتها بحزن لا يعلم هل صادق أم كاذب ولا يهمله
صدق مشاعرها من خبثها فأستسلم لشیطان
نفسه واجتمع بها ومع مرور الوقت سئم الهروب
شعر بأنه صغير أمام نفسه جلس وقال ببرود: كل
حقوقك هاتوصلك.

-ماتسبنيش يا مجدي.

-متمسكة بيا على أساس أنه حب.

-ليه لأ، أنت بنفسك قولتلي قبل كده أنك حبتني
وماحبتش مراتك زي.

أحبها لا ينكر لكن كان إختيار خاطيء ويجب
عليه إصلاحه فقال وهو يفتح الحقيبة التي
بيده: دول 100 ألف جنية حقك.

ضحكت كثيراً وقالت: بتديني الفكة يا شيخ
الشباب.

زفر وتابع: عاوزة إيه يا سحر.



200- ألف علشان أحاول أنساك، وعلشان أنساك
200 وعلشان أتأكد إني نسيتك خالص حط
600 كمان وبكده ولا هفتكر حتى اسمك إيه وده
قليل على فكرة أنا بس اللي مابحبش الطمع.. ده
حقي.

خطط لها حياتها من قبل ورتبها بأفضل شكل
وبعد أن مل منها يريد تركها كانت تعلم بأن هذه
الخطوة ستأتي ولا تهتم له لكن لن تخرج خاسره.

يستعيد مالك ذكرياته مع والده عندما أوقفه
أول مرة إماماً فكانت من المرات التي لا تنسى
دمعت عيونه وهو ساجد اشتاق له كثيراً يفتقده
دائماً وعندما أنهى صلاته وجدها تربت على كتفه
قائلة: تقبل الله يامالك، أنا مبسوطة أنك رجعت
تصلي تاني.

تابعت وتشعر به: حاسة أنك مرتاح وغضبك راح.
-آة يعني.

-يعني الخنقة راحت خلاص.

-آة يعني.

-إيه الرد المختصر ده قول الجديد.

-هو إيه الجديد.

قالها بلؤم وتابع:لسه جاية تسأليني دلوقتِ.

-أنا قلت مش هسألك علشان مبقاش متطفلة.

وضحكت قائله:لكن عندي فضول أعرف

القصة.

قالها مالك لتفهمه عليها وتابع:البنت مش بنت

ملك لكن هي اللي مربياها حتى البنت ماتعرفش

أنها مش مامتها.

شعر بأنها لم تفهم فقص عليها بهدوء كانت

تستمع ويظهر على قسماات وجهها الأسى على

حال الصغيرة وربما الكبيرة التي تحملت مسؤولية

رضيعه في عمر صغيرة إلى وقتها هذا صمت

فقالت له:وهي قالت كل ده أزاى.

تذكر كلامه ونظراته وقال حانقا علي

نفسه:ضيققتها بكلامي.

-ليه يمالك يعني هي لسه زعلانة؟.

-هي كلامها على قد السؤال والشغل وهي دي طبيعتها.

صمتت للحظات ثم قررت أن تخرج عن صمتها لتتأكد من ظنونها وقالت: هو في حاجة يمالك صح؟.

نظر للأمام وقال: ودي مشكلة ياإنجي أنا في نظرها واحد ماشفش تربية.

-بس أنت متربي.

-بس أنا غلطت غلط كبير وحتى لما بدأت أتعدل غلطت في الكلام بسبب البنت دي.

تذكر أبتسامة حلا وهي تنظر له وقال: تعرفي البنت الصغيرة دي عليها بسمة صافية مريحة في عز الغضب تهدى.

صمتت وظلت تفكر ورغم انها لم تعد ترى وقت الفجر والشروق إلا أنها تعشق هذا الوقت تستبشر به تستنشق نسمات الهواء التي تحمل روائح الياسمين تزورها ابتسامة عندما تتذكر والديها فقالت: خلاص يا مالك فاضل على الحلم

شوية ويتحقق وتبقى معيد زي ما ماما وبابا كانوا
بيتمنوا.

-أنا مش حابب أكون معيد.

-لكن ده كان حلم بابا وماما وبقي حلمي يمالك.
فقال مالك وهو يهدئها ويضحك: مش لما أنجح
الاول يا برنسيسه.

لا يحب حزنها ولا يحب إلا عمله فحتى لو كان
والديه على قيد الحياة لكان قال هذا ولأجل
ضيقها سيأجل الحديث لوقته.

تقف ملك أمام سيارتها وصارت تتمتم
وتتأفف، تحاول أن تحركها ولا تعطي أي إشارة
وكانها تعاندها فتحت غطاء السيارة لوت شفتيها
وزاد غضبها لعدم فهمها وكيف ستتصرف
وجدت خيال شخص ما خلفها سرعان ما التفتت
فقال لها باهتمام: محتاجة مساعدة؟.
-لا أنا بصلح العربية.

فقال مالك وهو يضحك: وانتِ بقي اللي
هتصلحيها.

-والله يكفيني شرف المحاولة.

-طيب وسعي وسعي وأتعلمي.

طال عمله بها ولم يستطيع أن يحركها وبعد
وقت قليل تنحنح كثيراً ثم قال: لا الموضوع كبير.
فقالت ملك وتحاول كتم ضحكتها: قول انك مش
عارف تصلحها مش عيب، ثم أن أنا أصلاً
ماقولتلكش صلحها.

-هي دي شكراً.

فقالت وهي تغلق السيارة: هو المفروض أي حد
محتاج مساعدة تساعده من غير شكر أو غيره
بس عامة شكراً أخذت من وقتك الثمين.

-طيب يلا هوصلك.

-ليه! هي المواصلات مش مالية عينك.

-ماتخفيش مش هخطفك.

فقالت بقوة وجدية: أولاً مابخفش ثانياً ماחדش
يقدر يخطفني.

أخذت حقيبتها وأغلقت السيارة ثم ذهبت
وذهب هو إلى سيارته يضرب كفا بكف يضحك
ويقول: والله ما حد عارف مين خطف مين.

نهضت سحر من نومها على طرق الباب متجه
نحو الباب وهي تتأرجح نظرت على الساعة
وجدتها السادسة مساء نظرت من الداخل
وانتفضت حين رأت خالد تعجبت وفتحت
قائلة: أستاذ خالد.

ولج قائلاً: إيه رأيك في المفاجأة دي، مش تقولي
اتفضل.

- ما أنت اتفضلت.

- قصدي أدخل وأقعد ولا مستنيه حد؟ أو عندك
حد.

- حد! ما أنت عارف أنا ماليش هنا حد.

جلس على الأريكة وأغلقت الباب فقال: قالولي
قدمت استقالتك.

-ما أنتم هتمشوا وأنا مش عاوزة أتعامل مع حد
غيركم هنا.

-الشركة اتنقلت مش اتقفلت ارجعي وسط
أهلك.

-أنا مرتاحة هنا ياأستاذ خالد،لو كنت مرتاحة
هناك كان إيه اللي هيغربني من الأول،هدور على
مكان تاني وبعدين أنت جيت ليه مش كنت
سافرت.

-إنتِ ناسية أن أمي هنا..وانتِ،مش بقينا أصحاب
والصحاب المفروض يبقوا عارفين كل حاجة عن
بعض ومايخبوش على بعض.

-وأنا قلتك هقول لك لما أحس أن ينفع أقول.
-لأ ما أنا قلت أعفيك من الحرج لأني عارف كل
حاجة.

لم تفهمه بعد فتابع:عارف أنك مرات عمو
مجدي يا... سحر.

يخشى مجدى أن تبلغ فاطمة ومن بعدها سيعلم
أبناءه، ليس لديه حل سوى تنفيذ رغبتها حتى
يتخلص من همها الذي على عاتقه ويرى أن
المبلغ التي أرادته كثيراً عليها لكن ليس كبيراً على
احتفاظه بشمل عائلته، اتصل بملك و أمجد
وبعد مرور لحظات قليلة أجاب أمجد قائلاً: بابا
حبيبي.

-أزيك يا ابني عامل إيه.

قالتها ملك وتحاول أن تضخم صوتها فضحك
مجدي وتابعت ملك: لأ صعبة الضحكة يا حج
ميجو.

-أزيكم يا ولاد.

-الحمد لله ياباتي.

-كويس يابابا الحمد لله وحضرتك.

-أنا تمام وعلى قبل السنة الجديدة هبقى عندكم.

-كثير لسه.

قالها أمجد وتابع: مش هتنزل قبل كده يابابا.

-في حاجة ضروري؟.



-يعنى كنت بفكر أكتب الكتاب.
-بدرى ياأمجد استنى لما أنزل، أنت أخبارك إيه
أظن ارتحت شوية بعد ماخطبت.
-ضمنت بس أنها ليا لكن كلامي قليل.
يستمتع لهما مجدى بسعادة ورهبة في آن
واحد،قرر بأنه سينهي هذه المهزلة التي صنعها
بيده وولج عماد له فقال مجدى:طيب ياولاد
هقفل أكمل شغلي.
بعد أن أغلق نظر مجدي لعماد قائلاً:خير ياعماد.
-خير إن شاء الله يا عمي بس مش عاوز كلامي
يزعج حضرتك.
-لأ طبعاً أتفضل.
-يعنى حبيت أقول لحضرتك إني عاوز أكمل شغل
هنا.
-مش هتنزل في الشركة الجديدة.
-بصراحة ارتحت هنا ولو مارتحتش هنزل.
-زى ماتحب ياعماد كله إلا الشغل اللي يريحك
اعمله.





-يعني حضرتك مازعلتش؟.

-أبدًا يا عماد أنا فرحان بيك جدًا ،طمني مراتك
هتولد أمتي؟.

-خلاص هانت.

-هتزل عند أهلها.

-لأ مش راضيه قالت هتفضل هنا معايا.

يقارن مجدي نفسه بعماد وزوجته التي لا تريد
أن تباعد عنه تمنى لو كانت فاطمة مثلها استفاق
من شروده وقال:ربنا يسعدكم يا اولاد.

-وااااو حلوة أوى ياهناء.

قالتها مي وهي تتناول الحلوي التي صنعتها فقالت
هنا بسعادة:بالهنا والشفاء.

وتابعت مي لإنجي:وإنتِ بتاكل منها كثير ومش
بتتخني.

-أرحميني.



قالتها إنجي وهي تضحك كثيرا وتابعت: هتخلصوا أمتي؟.

- خلاص آخر الأسبوع السنة جريت.
- وقررتوا إيه.

- ماجد عاوز نتجوز على طول وكده
أحسن، بصراحة أنا بكون مضايقة لما بيجي البيت
علشان يطمئن عليا رغم إني بكون مطمئنه بس
غلط أنا ماكنتش أعرف أنه غلط إلا لما ملك
قالتلى لأني لوحدي.

تابعت بحزن: ماحدث علمني ومن غير مبالغة
بحس أن ملك مامتى؛ فيها منك ياإنجي نفس
الراحة اللي بحسها معاك، أنا محظوظة أوى.
لم تستطيع مي أن تذكر سيرة والدة إنجي حتى لا
تؤلمها ولا تحتاج إنجي للحديث فتفهمتها
وطببت عليها وتابعت: هشام اشتغل خلاص؟.
- آة عمل أفتتاح وكان تحفة.

- وملك؟.

مالها؟.



- ناوية على إيه هي كمان؟.
- مش عارفة أصل هي بتسمع أكثر مابتتكم،ليه؟.
- فضول،أصل أسمها بيتكرر كتير على لسانك فكل مرة بتشوقيني أتعرف عليها.
- إنتِ كده كده جايه الفرخ بتاعى هتتعرفوا هناك.
- لأ أنا مش جايه.

خبطت مى على يدها وقالت:مش بمزاجك
ياحلوة وبعدين دى الطريقة اللي ممكن تتعرفي
عليها بسهولة.

- وهي مش ممكن تيجي معاكِ.
- مين!فين!هنا!!أزاي! لأ أكيد بتهزرى.
- علشان إيه يعنى.

- علشان بيت مالك أكيد،وغير مالك هي
ماتعرفكيش هروح أقولها إيه تعالى إنجى عاوزة
تتعرف عليكِ علشان بتكلم عليكِ معاها كتير.
- أكيد لو حصل وحت مالك مش هيكون هنا بس
عامه إنتِ صح.





-مش صغير لكن مش كبير يفاطمة.
تابعت عايدة:إنتِ السبب في كل البرود اللي في
علاقتكم،إنتِ أهملتيه.
فقال فاطمة:ليه،أنا رببت ولاده أحسن تربية
اتعلموا أحسن تعليم.
-فين انتِ وهو.

فقال وهي تلوح بيدها:بطلي تفاهتك
دي،مبقناش صغيرين.
-غلط يا فاطمة غلط.

وتابعت بتوضيح:

الكلمة الحلوة مالهاش سن وكلمة أنا معاك
وجنبك تتقال طول العمر..الود بيحيب ود
والهجر بيحيب هجر
وإنت الميزان..راقبي ميزانك عدلي حياتك.
وقررت بأنها لن تتحدث معها مجددًا فكلّ منا
رقيب لنفسه..وفاطمة كما هي هذه حياتها وهي
هكذا سعيدة.



تتقلب القلوب وتصيبها الحيرة وما زال أمجد
محتاراً في أمر ريم، يحبها لكن لديه تعقبات على
بعض أفعالها يردد بداخله كيف للمحب أن يري
عيباً في حبيبته، استفاق على صوتها وهي تقول: هو
ليه ما حدش من أهلك بيكمني مش قد المقام.

-لأ ما حدش فاضي ولا أنا فاضي.

أستمعت إلى ضوضاء بجانبه فقالت: أنت فين؟

-عند ملك في الجامعة.

رفعت حاجبها وقالت: يعني فاضي أهو، أنت
بتتهرب مني ليه.

-هتهرب ليه ياريم، ما تركزي في كلامك.

-من يوم ما أتخطبنا شوفتك مرتين بس وتكمني
كلمتين وتقف لا بتقول كلمة حلوة ولا حاجة، ده
أنت حتى عمرك ما سلمت عليا شكك مش
رومانسي وخنيق.

أغلق قبل أن ينفجر من غضبه ثم ترجل من
سيارته وفي اتجاهه للدخل تقف ملك مع مي في
خروج مالك وماجد

ناداها أمجد سرعان ما هرولت له وهي تبتسم ثم
قالت:الدكتور عندنا أي رياح طيبة.

ثم همست بلؤم قائلة:إيه بقي يادكتور جاي
تعملي كمين.

ضحكا وقال:جيت لقيت اختي راجل في وسط
الرجاله.

وضعت يدها بداخل يده ثم قالت وهي تشير
بيدها لمي بالسلاام:تريبتك.

-وسيم أخوها.

-أخوها أسمه وسيم.

قالها ماجد لمي بغيظ فضحكت قائلة بفرحة:لأ
هو اللي وسيم.

جلس مالك وقال:إنجي قالتلي أقولك عدى عليها.

-رايحة من غير ماتقول سلام.



أعتدل مالك في جلسته وقال بعدم راحة وقلة
ثقة:متأكد ياما جد من الخطوة دي.
-متأكد،ليه حاسس أنك شاكك في قراري.
-خلينا نتفق انك كائن مزاجي كل يوم في
حال،والجواز مش لعبة.
-نفسي يبقي عندي بيت وعيال نفسي أعوض مي
عن بعد اقرب الناس ليها شغلي موجود مع بابا
وبيتي موجود بردو يبقي هاستني ليه.
لم يتوقع مدى تغير صديقه إلى هذا الحد ويتمنى
أن يدوم الحال وأن لا تكون سحابة صيف ثم
يعود كما كان بل أسوأ.

كلما يخوض أمجد في درب ريم يكتشف الكثير
مما يجعله حائراً،استفاق على صوت ملك
يقول:إيه يا أمجد بتفكر في إيه؟.
وبدون مقدمات قال لها:ملك هو أنا مش
رومانسي قفل يعنى.



لم تستطع منع نفسها من الضحك حتى لمعت
عيونها نهرها غاضباً ثم قال: أنا غلطان أني سألتك.
سرعان ما أعتذرت له وتابعت: ليه يا حبيبي قلت
كده.

وعندما قص لها ما حدث تفهمت ما كان يقصده
ولم تتعجب من قولها، ثم قالت محاولة أن تهدأ
من انزعاجه وتبعث بداخله الثقة: ما أنت ممكن
تفضل تقول كلام كثير وأنت لا بتحبتها ولا حاجة.
نظر لها وهو يرفع حاجبه مشاكساً لها: بتجيبني
الكلام ده منين.

ضحكت ثم قالت ساخرة: من التلفزيون.

ثم قالت بجدية: طفي حيرة قلبك اللي ماشي
صح بيبي عارف واللي ماشي غلط بردو بيبي
عارف خلي رومانسيك تظهر من غير ما يبقي في
حاجة تخاف تغضب ربنا بيها.
فقال: مين اللي كنت واقفة معاهم.

-دى مي وخطيبها ماجد ومالك اللي بعمل معاه
المشروع وهو أصلا صاحبهم أو بيقلوا أخوات
في بعض.

-خلصتي المشروع؟.

-وهنسلمه مش مصدقة أنه خلص كنت خايفة
أوى مايكملش، يلا بقي أعزمني على حاجة
ووصلني عند حلا علشان مش هعرف أروحها
اليومين دول وهتقل عليك هتاخذ لفتك وترجع
تاخذني ولا أرجع في تاكسي وأتخطف.

-خارجة من فيلم عربي مخلط على هندي
قديم، أنا إيه اللي جابني.

ضحكا واتجه لما طلبت فالיום لديه وقت فراغ
وكان بالقرب من الجامعة فذهب لها وكان من
الجيد ما فعله يتحسن وضعه بنقاشهم
وضحكهم.

ظهر على وجه أيمن علامات الرضا بأن أختيارته
صائبة فقد كان من أحب الأعمال التي رآها، ولم
تتوقع ملك بأن العمل سيكون بهذا القدر من

الجمال أخرجت ملك هاتفها لتلتقط لها صورة بجانب صورة مشروعها ثم خرجت وفعل مالك كما فعلت خرجت إلى مي التي يظهر على وجهها الحزن فقالت عندما وقفت: إيه البوز دا؟.

تنهدت مي براحة كبيرة لكن في تلك اللحظة شعرت بأن جزءاً كبيراً يتلاشى منها رغم أنها كانت تتمنى الإنتهاء إلا أنها تمنى أن يكون حلماً وليس واقعاً، تنهدت ثانياً ولكن مع بعض الحنين نظرت لها ثم قالت بشجن: معقولة خلصت كده ياملك.

فقالت ملك ولديها نفس الشعور: مش كنتي بتعدي الأيام.

ثم حاولت أن تنشغل لحظات الحنين التي جاءت قبل الرحيل قائلة: فرحي أول يوم العيد يعني مافضلش كثير وطبعاً هتبقى معايا خطوة بخطوة.

فقالت ملك بعد أن قبلتها لأنها لمحت دمعة في عيونها قائلة: هكون معاك، بس مالك؟.

محت دمعتها قائلة: ماما وبابا مش هيحضروا فرحي ياملك، أنا لوحدي.

ربتت على كتفها قائلة: لا مش لوحذك، إحنا مش
كفاية يعني؟.

فقالت مي بسعادة: أخيراً قولتي إحنا.

لم تنتبه ملك لقولها فقالت موضحة: أيوة إحنا
أصحابك لكن أنا ما بجمعش نفسي بيهم كواحدة
من شيلتكم إنتِ اللي تهمني.

-يعني إنتِ لسه شيفاهم بنفس النظرة؟.

-الحقيقة لا.. نظرتي أتغيرت لكن مبدأي لا.

مرت السنوات وهي لا تعرف عنهم شيئاً غير
السماع من حولها لكن حين تعرفت عن حياتهم
أدركت بأنها ظلمت مالك ورأت تحسن وضع
ماجد لكن كل هذا لن يغير فيها ما نشأت عليه
فتعامل بحدودها وترتاح هكذا، لا زالت تتحدث
هي ومي وجاء مالك وماجد وحين قررت الذهاب
بعد السلام تلاشت ابتسامتها في التو عندما رأت
خالد أمامها قائلة بتلعثم: خالد!.

نظر الجميع لفجأتها وشعر مالك برجفة صوتها
ثم قال لها خالد: مش تعرفيني على أصحابك.

مازالت في ذهولها قائلة: أنت إيه اللي جابك هنا.
تجاهل سؤالها ثم قال: طيب أعرفهم على نفسي
وهما يعرفوني بعدها.

ثم قال وكأنه فجر قنبلة في وجهها قبل
الجميع: أنا خالد خطيب ملك.. فيما سوف يكون
يعني.

سمع الجميع صوتها الذي لم يكف عن الصباح
وهي تقول: أنت أزاى تسمح لنفسك تقول أنك
خطيبي وأنت تيجي أصلا.

-قلت فيما سوف يكون.

-أبدًا!!!!!! عمره ما هيكون.

فقال خالد بغضب: ليه مش حاسه بيا يا ملك، أنا
بحب...

بترت عبارته قائلة: لآخر مرة بقولك يا خالد أنا
رفضاك.

-ماهو إنت لازم تسمعيني أنا قلت لعمو مجدى
إني هنا فأسمعيبيني ولو في حد تانى قوليلي.

-أنت مش طبيعي.

تركته وهي غاضبه من مجدى الذي يعلم بخوفها
منه فقال خالد:مجنون بيك ياملك.

قالها بعد جلوسه بحزن وتابع:جنتيني ياملك.

مازالت الدهشة على وجه الجميع وكل شخص
يفكر بطريقته الخاصة، ثم قال ماجد:علشان كده
ملك متحفظه في تصرفاتها.

نظرت له مي قائلة:معقوله تكون بتفكر
كدا!البنت محترمة لنفسها قبل ما تكون محترمة
علشان حد ده كده اسمه تمثيل.

فقال ماجد مدافعا عن نفسه وهو يضحك:إيه ما
صدقتي.

نظر لها مالك قائلا بهدوء مصطنع:إنت عارفة
يعني أنها مخطوبة؟.

-لا ملك مش بتتكلم عن نفسها كثير، أنت
ماتعرفش؟.

فقال مالك بغضب وهو ينهض ليذهب: بسألك
يبقي معرفش.

عقدت مي حاجبيها ثم تبسمت متفهمه عليه.

لم تكف عن البكاء وما على عايدة إلا أن تربت
على كتفها لتهدئها وأمجد جلس بجانبها
وقال: فهميني اللي حصل؟.

لا زالت تبكي فقالت: خالد جه الجامعة ووقف
قدام زمايلي قالهم أنه خطيبي وبابا وماما عارفين
ومقالوليش يا أمجد أنا زعلانة منهم أوى ومش
هكلمهم، عارفين أني مش بحبه وبخاف منه
بخااااف.

ضمها وهي تبكي يطمئننها بأنه لن يتركه ولن
يتعرض لها مجددًا وتلوم عايدة عليهما، تركها
أمجد وخرج يحدث فاطمة ويعاتبها هي ومجدي
ثم يحدث خالد ليلقنه درسًا فلن يمرر فزعها
وبكاءها.

خذلان في وسط الطريق المرسوم، أين البداية؟!
وأين النهاية؟! وأين الأرض التي يقف عليها.؟!
ولج غرفته وأغلق الباب بقوة وعندما رأت هناء
وجهه سرعان ما دلفت إلى إنجي وأبلغتها بحالته
فتوجست عليه ونهضت له دلفت له ثم
قالت: أنت بخير؟.

وعندما ظل صامتا قالت له بقلق: حصل إليه ثاني.

9

تسير أيامنا لا تتوقف مهما حدث يشرق فجر
جديد وفي غمضة عين يحل الليل يتجول في كل
مكان يرى بهجة ودمعة خيرا وشرا ومثلما أتى
سريعا يرحل سريعا

ومن مبهجات الأيام شهر رمضان الكريم أسرع
أيام العام.. هل على الجميع ليزيح الخصام
مازالت ملك مقيمه في غرفتها لا تتحدث مع
والدتها ووالدها بسبب ما فعلا مر أسبوعان على
هذا الوضع كلما تتذكر يتوهج وجهها وتخشى

أكثر لتذكرها نظراته المخيفة وحديثه الأكثر
تخوفياً.. ومع بداية اليوم الأول من هذا الشهر
الفضيل هدأت وقررت الصلح خرجت من
غرفتها وجدت فاطمة تتحدث مع مجدي
وتقول: وأنت طيب يا مجدي وفرحان بولادك.

-استنيتك تكلميني يا فاطمة وما تكلمتيش.

ضحكت فاطمة بسخرية وقالت: بردو يا مجدي
جو العيال ده ياسيدي كل سنة وأنت طيب.

تنهد بلا أمل منها وقال: أخبار ملك إيه؟.

-زي ما هي، دلح.

وقبل أن تتابع حديثها تفاجأت بقبله على وجنتها
من ملك وتقول: رمضان مبارك يا بطة.

-لسه فاكرة يا ملك.

قالتها بعتاب وتابعت بحب: كل سنة وإنّ
فرحانة.

أخذت منها الهاتف وقالت: حج ميجو كل سنة
وأنا على قلبك.

-زعلك غالي عليا، أنا غلظت وخلص الموضوع
أتحل وهو مش هيتعرضلك تاني.

أصبحت تعد الأيام على عودته معهم فالطالما
أنتظرته يعود ويبقى معهم.

دلف مالك ومعه فانوس صغير كعاداته في كل
عام، جلس جانبها ثم قال بحب وهو يضعه في
يدها: كل سنة وانتي طيبة.

فقالت والسعادة بصوتها: وأنت طيب يمالك.
ثم أعطى فانوس صغير لهناء وقال: أكيد عاوزه
تروحي لأهلك.

فقالت هناء باعتراض: أنتم أهلي، ربنا يعلم بقيتوا
إيه بنسبالي.

ثم جلسوا على المائدة بعد أن أستمعوا إلى الإذان
يرددون دعاء الإفطار، ويدعو كل شخص ما بقلبه
ويتمناه، ثم قالت أنجي: هتقدر تواصل بين شغلك
وبين انك تبقى معيدا!.

-ما أنا مش حابب الموضوع ده.

-وحلم بابا وماما.

فقال مالك: وهما فين ما خلاص خلصت.

-بس بقي حلمي أنا كمان.. بلاش تحطم ده كمان أرجوك.

غمر الصمت وسوف يعيد التفكير فنهضت هناء
لعدم رغبتها في الطعام أكثر وتابعت إنجي بعد
صمت: لسه مضايق متكلمناش من يومها
مسألته عن الموضوع.

-وهسأل ليه، وهسأل مين.؟ مي ماتعرفش عنها
حاجة، هي إنسانه غامضة ما حدش عارف بتفكر
أزاي، ما حدش عارف أولها من اخرها.
ثم تناول حتى لا يظهر غضبه أكثر وهي تتمنى لو
تساعده ليرتاح قلبه.

اتصلت مي بوالدتها وفي كل مرة تجد نفسها
انتظار تتألم وتبكي بصمت لطاما تمنى أن تهول
لحضنها وتبث لها شكواها منها هي وتذكرت أن
والدتها ذكرت أمامها بأنها كانت لا تريد الإنجاب

حتى لا يشغلها عن عالمها المليء بالأعمال فلديها اسم كبير وتتنافس هي ووالدها أمام بعضهما ملت من كثرة المحاولات في الاتصال ولكن على أمل أن تجيبها وتحضر فرحها وتنسى كل مافعلته من قبل، أجابت والدتها قائلة: نعم مين.

-إنتِ مش عارفة أنا مين!.

-قوليلي إنتِ مين أنا مشغولة.

-مش عرفاني أزاي؟.

-أنا مش فاكرة طيب هو إحنا إتكلمنا قبل كده!.

-لأ؛ متكلمناش قبل كده؛ آسفة أخذت من وقتك بجد آسفة.

أغلقت وبكت فكانت صادقة حين قالت ستنسى لها كل مافعلته بمقابل أن تحضر عرسها وتقابلها بالأحضان لكن لن تنس هذا الموقف ابداً، جفت دموعها وحاولت أن تصرفها من رأسها كما صرفتها من حياتها، تفاجأت باتصال ملك فأجابت وتصنعت مي عدم معرفتها لانزعاجها منها هي الأخرى وقالت: مين معايا!؟.

فقلت ملك وهي تضحك: طبعاً نسيت صوتي.
-أنا بردو، ماشي ياملك بعتي العشره والأيام.
فقلت ملك بشجن: كل سنة وأنت طيبة
يا عروسة، أنا كنت مضايقة جداً الفترة اللي فاتت.
-هتحكيلي يعني؟ ولا بردو غامضة.
ضحكتا وتابعت ملك: تعالي نفطر مع بعض بكرة
ونتكلم ونشوف محتاجة إيه.. أنا معاك.
حدثتها بوقت حزنها وبكاءها وبدلت وجعها
لضحكة وطمئنه فلم تخطأ عندما لقبتها
بالصديقة.

أستمرت مي وملك في التجول طيلة اليوم حتى
أكملت كل ما كان ينقصها، واتجتها إلى أقرب
مطعم بطريقهما لتتناولا به الإفطار ثم تكملان
الشراء، جلستا وعاتبتهما مي لعدم قولها لها
بخطبتها صمتت ملك عندما تذكرت حديث
أمجد معه عبر الهاتف وهو بجانبها ثم شردت
وهي تحكي لها من هو و الذي دار:



- اهلا اهلا يا امجد مبسوط أننا اتكلمنا.
-ده ما يخلصنيش دلوقت كل اللي يهمني تهجمك
على ملك!
-تهجم! لا أنا روح لها الجامعة وعمو مجدى
على علم بكده.
-وعمو مجدى كان عارف انك هتقول انك
خطيبها.
-أنا اتصرفت تصرف طبيعي أنا طالبها من عمو.
-واترفضت بدل المرة تلاتة ودي الرابعة وطالبها
معناها مش خطيبها علشان تبقي فاهم.
-حاضر يا أمجد أوعدك مش هتعرض لها كنت
اتمنى انها تكون شريكتي بس للأسف ما فيش
نصيب.
-وأنا اتمنى انك متنساش كلامك ده سلام.
كانت تسرد لها ملك وهما تتناولوا الافطار تفكر في
في حديثها الذي قصته عليها وقالت وهي تتناول
العصائر: هو فعلا يملك كان شكله مش طبيعي.
-أنا بشوفه بس بخاف.



فتبسمت مي وقالت بحنو: ما تسمحيش لحد
يخوفك.

ثم تابعت بمزاح: بقيت أتكلم زي إنجي وزيك.. أنا
بحبكم أوي.

ثم ظلت تتحدث معها وتخبرها بكل ما تريد
وملك كلها أذان صاغية فترأف لحالها ولولا أمجد
وخالتها لربما كانت ستكون وحيدة مثلها فتمنى
أن يكون ماجد اختيار جيد لها.

هرولت ملك إلى هاتفها عندما تذكرت هذه
النعمة التي خصصتها لصديقة الطفولة مروة
وعندما أجابت قالت: مش مصدقه ازاي نسيت
اكرمك أول رمضان.

فقالت مروة بعتاب مصطنع: وأنا كنت مستنياك
بس خلاص مش هتعشم تاني.

فقالت ملك بعد أن شعرت بمزحتها تمادت هي
الأخرى قائلة: صح ماتتعشميش تاني.

ضحكتا وتابعت مروة بحماس: أنا في مصر ولازم لازم أشوفك زهقت من النت والموبيل.

بفرحة قالت ملك بحماس: نتقابل بكرة أنا مش مصدقة.

-طيب خلينا نتقابل هناك، كبرت صح؟.

فقالت ملك بابتسامة: كبرت وبقت بكاشة.

طال بهما العناق وتنظر لهما حلا بعدم فهم من الوجه الجديد الذي تراه ولم تبكيا تابعت ملك بحماس وهي ترى نظرات حلا: سلمي على حلا.

قالت حلا وهي تقف بجانب ملك: مين دي ياماما؟.

نظرت مروة إلى ملك بغرابة ثم جثت على ركبتيها لها قائلة بحب: أنا اسمي مروة.

فقالت حلا ببراءة: اسمك حلو، هو أنت تعرفي بابا فين؟.

نظرت لها ثم لملك وجدتها لم تتأثر وكأنها تعودت على تكرار سؤالها ثم قالت مغيرة مسار

الحديث: بصي جبتك لعبة العبي بيها وقولي رأيك.

فقلت حلا ومازالت تتحدث ببراءة: ماما قالتلي اقول الصراحة من غير كذب.

فقلت مروة وهي مبتسمة ومؤكدة: طبعا ماما بتتكلم صح.

وبعد أن خرجتا معا جففت دموعها ثم قالت: انتِ اللي قولت لها تقولك ماما.

-مش هحرمها من الكلمة دي يامروة، أنا فعلا بحس انها بنتي أنا مش بنت لانا.

وعندما نطقت اسم صديقتها عم الصمت بينهما لحظات من الشرود، ثم قالت مروة: مرت سنين متعرفش حاجة عن بنتها يا ترى فينك يالانا؟.

فقلت ملك بقوة وحسم: مش عاوزة أتكلم عنها لو سمحتي.

لا تنسي ملك بكاءها حين قرأت جوابها عندما تركت حلا وغادرت لم تكن مغادرة ومرت فهي غدرت بطفلتها قبل أن تغادر حياتهم فلو لم

ترأف بحال حلا لما كان هذا حال صغيرتها التي
أحببتها كأنها من أنجبته.

مساء أول ليال العيد طرق أمجد باب منزل
ريم، فتح شقيقها الصغير وولج في انتظارها
خرجت ريم متزينة وربما تصل رائحة عطرها إلى
أول شارعها جلست أمامه وقالت: معلش أتأخرت
عليك كنت بجهز زي ما أنت شايف.
-فين طنط.

قالها أمجد ويتجنب عدم النظر إليها فقالت
بتعجب: طنط، هي دي كل سنة وإنّ طيبة يا
حبيبتي، هو ده ردك على شكلي، ماما عند خالتو.
سرعان ما وقف وقال: يعني إحنا هنا لوحدنا.
-وايه المشكلة وبقالك كام يوم بتكلمني وحش
ليه وهتفضل مانعني أشتغل لحد أمتي.
أخذ مفاتيح سيارته وقال: مافيش شغل ليك
ياريم في الشركة دي الناس اللي فيها مش تمام.

قالها بقوة وخرج عن صمته فقالت: وأنا مالي
بالناس..مرتبهم كويس أوي ما حدش بياخذ
المرتب ده من الأول.

-ما أنا قولتك لأنهم مش تمام وأنتهى الكلام.
قالت ريم باستفزاز: لا هتكلم هتكلم وهتكلم كثير
كمان وهروح الشغل يا أمجد.
كاد أن يفعل فتمالك وذهب سريعًا وجلست غير
مصدقته ما فعله.

لحظات من السعادة البهجة الفرحة وجميع
معالم الفرح في عيون ملك عندما رأت مي بفستان
الزفاف الذي أضاء وجهها قبلتها وهي تقول: بجد
ما كنتش متخيلة أني هبقي مبسوفة كده لما
اشوفك بالفستان.

فقالت مي بسعادة يخلطها التوتر: عقبالك
ياملوك.

ثم شردت قليلًا فقالت لها ملك: حسدتك ولا
إيه؟.

فقالَت مي ضاحكة: لا بس راهنت نفسي لآخر لحظة في الفرحة هفضل مستنيه ماما وبابا ماجد بعث لهم مسدجات زي الغرب.

فقالَت ملك وهي تحاول أن تعيد ضحكها من جديد: مش أنت قولتيلي ماجد هيبقى كل أهلك. طرق باب الغرفة فقالَت مي بتوتر: حلووو شكلي حلووو.

-قمر والله.

فقالَت مي ضاحكة: إنت اللي قمر بالفستان الزهري ده.

تقدمت نحو الباب وعندما فتحت رأت أمامها ماجد باركت له وقالت: أوعي تزعل مي أنا أختها واللي يزعلها هزعله.

-لأ وإنتِ قد كلمتك وواضحة دايماً.

قالها مالك ومعه إنجي وتفجأت بعبارته تشعر بأنه يوبخها ولا تعلم السبب لم تعطيه اهتمام للرد ووقفت مي مهرولة على إنجي وتقول بدموع: كنت خايفة تسبيني انتِ كمان النهاردة.



ضحك الجميع ثم جفت مي دموعها وقالت
وهي تأخذ ملك من يدها لتقف بجانبها هي
وانجى: تعالي ياملوك أعرفك بانجى.

وضعت ملك يدها بداخل يد انجى بهدوء وقالت
بصدق: مي بتحبك أوى وكل كلامها عنك جميل.
-وبتحبك إنتِ كمان وكل كلامها عنك جميل

ضحك الجميع إلا مالك الذي مازال صامتا بعد
أن قصفها بجملته وتابعت ملك لتتركهم
لحالهم: مبسوفة إني شوفتك، أنا هعمل تلفون
وأرجع لكم.

لم ينتبه مالك بأنه واقف أمام الباب لشروده
فقال حتى لا تصطدم به: عاوزة أخرج.
-أفضلي.

استمعت انجى لهما ومازالت ابتسامتها على
وجهها وتنفست ملك الصعداء حين خرجت ولم
تفهم لما كل هذا الضيق وماعنى تلك العبارة
لم تجلس مي منذ بداية العرس ذهبت ملك في
مكان بعيد عن مكبرات الصوت حتى تستطيع أن



تجيب على هاتفها اجابت قائلة:أنا جايه خلاص
ياماما.

-متأخريش عشان الطرق وحشه يا حبيبي.
رأت مالك يأت نحوها فقالت:همشي ياماما
ماتقلقيش.

أغلقت معها فقال بعد أن وقف أمامها: كل سنة
وأنت طيبة.

تعجبت وكأنه يراها لأول مرة الآن فقالت وهي
تتقدم لتذهب:وأنت طيب.
-ومبروك.

قالها بسخرية فوقفت وقالت:على إيه!؟.
فقال مالك بنفس النبوة:الامتياز.
-الله يبارك فيك.

-ومبروك كمان مع إنها متأخره.
نظرت له بغرابة ثم قالت:أنا مش فاهمة وبعدين
بتتكلم كده ليه.

-ليه بتكلم أزاوي!مش طبيعي أنا كمان.

نظرت له بعدم فهم ثم خطت خطوة ثانية فقال لها وهو يقف أمامها: أنا ما بكلمش نفسي.

- في إيه يا مالك.

قالتها بحسم فتابع الأخر: أنتِ ما قولتيش ليه أنك مخطوبة؟.

فقالت ويزاد تعجبها: وأنت مالك، ركز في كلامك وما تخلينيش أتعصب.

فقال مالك بنبرة أمر كأنه لم يسمعها: ردي على سؤالي أنت مخطوبة؟.

صاحت في وجهه وقالت: ما يخصكش مالكش دعوة.

وبنبرة هادئة قال: يخصني علشان تخصيني علشان بحبك.

صمتت وطالعته بتفاجيء طالعتها بنفس الهدوء وسرعان ما ذهبت هاربه بدون أن تلتفت له ورجفة أتها لا تفهم سببها

الكثير أخبرها بحبه لها لكن لم تشعر بما شعرت به الآن لا تفسير لها بما حدث ولجت سيارتها

ونست بأنها لم تسلم على مي فمن كثرة توترها
أبت الولوج للعرس مجدداً تريد أن تهرول لتبلغ
عايدة ومع كل شعورها هذا لا تفهم بعد لما
شعرت بهذا وما مسمى هذا الشعور.

دلف ماجد منزلهما بعد أن تعثرت كثيراً في صعود
الدرج من طول فستانها، نظرت إلى كل ركن في
منزلها بسرور تتمنى أن ترى في هذا المنزل
الأستقرار والجو الاسري الذي حرمت منه راهنت
نفسها بقدمها لكن منعت نفسها بأن تحزن فلن
تفكر إلا ببيتها من اليوم ثم نظرت لماجد بحب
وقالت: اوعدني أنك مش هتتغير يا ماجد ومش
هترجع زي ما كنت تاني وإن عمرنا ما هنبقي زي
بابا وماما.

بابتسامة صادقة قال: مش محتاج أوعدك، أنا
قولتك هتقي الله فيكِ علشان ربنا يباركلنا في
عيشتنا، وبأمر الله هكون سبب سعادتك.

سؤال وجواب بين روحين وكأنهما سوياً يسمعا
وينتظر كل من الثاني الجواب.؟!
ضحكت إنجي بعد أن قص عليها مالك ما حدث
كفت عن ضحكها ثم قالت: يعني ده نعتبره رد ولا
رفض.

أما عنها فتحكي كل ما حدث لخالتها بذهول
وتعجبت حين رأت ابتسامة خالتها على وجهها
فقالت: فجأني.
فقالت عايذة وما زالت مبتسمة: أنا كنت حاسه.
أردف مالك وهو يضحك: أنا كنت متأكد أنها مش
هترد.

نظرت ملك باندهاش ثم قالت: عارفة أزاى.
- كل تصرفاته بتقول كده.

أمسكت إنجي يده ومسحت عليها بسعادة
قائلة: ربنا يحققك اللي بتتمناه يمالك.
تنهدت عايذة براحة ثم قالت: ربنا يختار لك
الصالح يا ملك.



يوم وراء الثاني ومازالت الأفكار تتراكم داخل ملك، ومازال يخفق قلب أمجد لريم رغم ما حدث، جلست مي على مائدتهما يتناولوا العشاء الذي أحضرته ويتناول ماجد في صمت انتشلت تركيزه قائلة بغضب: يعني رايح الشغل بكرة؟. تناول كوب المياه ثم قال: الشهر خلص وأبويا بيقولي لو اتاخرت هرفدك.

فقلت مي ضاحكة: طيب قولي نفسك في إيه اعملهولك بكرة على العشاء؟.

فقال ماجد بعد أن تناول كوباً آخر من المياه: هجيب وأنا جاي.

-لا أنا عاوزة أعمل كل حاجة وهعملك أكل بتحبه.

فقال ماجد بهمس حتى لا تسمع: كرهته خلاص يا مي.

كلما تمازح ملك أمجد لا يبادلها المزاح، وكلما تسأل عن حاله يجيب بإيجاز إلى أن أصرت أن





تعلم ما به وظلت تستمع لحديثه بذهول كان يتحدث ويفرغ ما بقلبه لها كعادته وعندما صمت قالت له: يعني ما كملتش ريم من يومها ولا بترد عليها طيب يعني مش تمام أزاى الناس دي وناوى على إيه؟.

ولا يستطيع أن يبلغها ما عرفه عنهم وتابع: كل حاجة عندها عادي مش شايف عندها حياء وخجل البنات، المشكله إني بحبها كل ما أقول هبعد مش بقدر.

-هو حصل أمتي كل الكلام ده يا أمجد؟.

-من شهر أول يوم العيد.

نظرت له وقالت بابتسامة لم يفهمها: أول يوم العيد.

-آة أول يوم مالك بتضحكي ليه؟.

-أنا؟ فين ده.

-فين إيه ده الابتسامة من هنا لهننا.

-أنا، لأ طبعاً.



-وهو يعنى الضحك حرام..أضحكي لكن قولي
السبب.

-لأ مش حرام بس ماضحكتش.

ثم تابعت بجدية:أمجد فكر تاني يمكن اللي
حصل علشان تعيد تفكير.

أوما رأسه ثم جلس على الفراش وإتجهت للخارج
ثم توقفت قائلة:أمجد هو أنا ضحكت بجد.

نظر على يمينه وسرعان ما أخذ الوسادة التي
بجانبة وقذفها عليها ظلت تضحك وهي تفر من
الوسادة قبل أن تصيبها ولا زال يعيد تفكيره بريم
التي تحدثه كثيراً ولا يجيب.

تجري حلا وتلهو وجهها دائم الضحك
والابتسامة كما لاحظت عدم تكرار رجفة
جسدها وتفهمت أن وجودها جانبها هو سر
سعادتها،لم تتركها مروة ويومياً تذهب لها
وأحبتها حلا كثيراً وكلما تحاول أن تسألها عن
والدها تتهرب منها نادى ملك عليها فهرولت
إليها بسعادة وقالت لها وهي تقبلها:بحبك ياماما.

قبلتها وقالت وهي تدغدغها: وأنا بموت في حلا.
أخذتها مروة من يدها ثم قالت: يلا يا حلا علشان
هنمشي.

فقالت مروة لملك بعد أن أجلسست حلا في
المقعد الخلفي: خليك إنتِ وهبات معاها النهاردة
هتروحي وتنزلي المشوار ده كله والساعة تسعة
يعنى على مانروح وتنام فيها وقت هتتأخري.
-و طنط مش هتقولك حاجة.

-ماما مسافرة اسكندرية عند تينة وأنا هنا معاك
ياست المعيده.

-أهو موضوع التدريس ده ماكنش في بالي وبفكر
أرفض.

-علشان هو كمان معيد.

-هو أنا مالي به ما كل واحد في حاله.

-أنت متغيرة ياملك ماتنكريش.

-لا مش متغيرة ده مجنون هو أنا بردو هعمل
دماغي بدماغ مجنون.

-طيب ياست العاقلة خلينا نشوف الأيام هتقول إيه.

كانت تتحدث عايده مع فاطمة وفي منتصف الحديث حيث شعرت عايده بأنها تقصد شيء آخر وكأنها تجرّها لحديث آخر فقالت: هي ملك بخير؟ حساها متغيره.

فقال عايده بلهجة تحمل العتاب: ما تسألها، طول عمرك بعيدة عنها وقريبه من أمجد.

-لكن الاتنين نور عيوني معرفتش أصحابها، و طول عمرنا عكس بعض عشان كده مش بعرف أتكلم مع ملك.. بس فيها حاجة متغيرة صح.

-هي مين دي؟.

قالها أمجد عندما خرج من غرفته فقالت فاطمة: ملك.

-مالها ملك.

قالها بقلق فتابعت: ما فيش بسأل عن أخبارها سرها معاكم.

جلس بجانبهما وتابعت: إلا أنا.

ثم نهضت وتابعت: ما بقاش في حد مريح حتى أنت.

ولجت غرفتها غاضبة لشعورها بأن كل شيء يضيع منها ولا تعلم كيف تفعل لتمسك بهم، نظرت عايدة له وقالت: فاطمة عندها حق من يوم ما عرفت ريم وأنت متغير، فأنت محتاج تفكر بالعقل المرة دي اوعى تركنه لازم توزن يا أمجد لا قلب بس ولا عقل بس وازن بينهم.

اوما برأسه وقال: خرينا في ملك أنا كمان حاسس انها متغيرة أول مرة تهرب من كلامها معايا وده مش مريحني فأحكيلي وهيفضل بينا.

يخرج الشرر من عين ريم وكلما يمر يوم دون أن يجيب على اتصالاتها يظل قلبها يكتم غيظا منه ثم قالت بنبرة توعده: أنا تسبيني يا أمجد.

قالت والدتها مدافعة: ما بتسمعيش كلامه ليه
خليني أكلمه أو كلمي اخته.

-اوووف بلا تعقيد مستحييل دي ممكن تخرب
الجوازة دي حقودة حقد يا ماما.

-ماحستش كده بس حسيت انهم كلهم مش
حبيبك.

-ما يولعوا أنا ليا ابنهم وهرجعه.

أنتظرت قليلاً لكن لن تنتظر بعد فتعلم مدى
حبه لها حتى لو لم يصرح إلا بالقليل.

اشتمت إنجي رائحة عطر والدها الذي كان
يضعه باستمرار في الهواء، تبسمت ودعت له
بالرحمة في دخول هناء لها قائلة: المكواه جت يا
إنجي ودخلتها أوضه أستاذ مالك.

-سمعت صوت محسن.

قالتها انجي وتابعت بمزاح: محسن بقي يجي
بنفسه.

قالت هناء بصدق: ممكن ما فيش حد عنده.

استمعت الى صوت غلق الباب وقفت هناك
وقالت بابتسامة:نورت يا أستاذ مالك هحضر لكم
الاكل.

جلس بجانبها وتركتهم هناك فقال:البرنسيصة
زعلانة ليه.

فقال:معرض بابا واحشني يمالك أنت غيرت
حاجات فيه؟.

-كل حاجة زي ماهي إحنا اللي بنتغير.

وعندما لمحت في صوته عدم الارتياح
قالت:متعرفش عنها حاجة!.

-أعرف أنها هتبقى معيده.

فقالت ضاحكة:اظن دلوقت حبيت انك تبقى
معيد.

فقال مالك ومازال على موقفه:لا ده علشانك
بس لكن لو مارتحتش هقدم استقالتي..خلينا
نتفق في النقطة دي.

لا تحب أن تفرض عليه شيئاً لكن بداخلها يتمنى
أن يحقق حلم والداه فتدعو له بالخير.

10

يتذكر مجدى المرة الأولى التي خطت بها قدمه بسعادة ويظن بأنه فعل الصواب ويا ليتة كان على دراية بما فعله ولم يلاحظ فعلته إلا بعد فوات الأوان، توقف أمام المنزل وأخذ شهيقاً كبيراً فتح باب المنزل وولج رآها فجلس ووضع الحقيبة بجانبه وقال: عاوزين نخلص دول 500 الف وكثير كمان.

-فين أيام ما كنت بتقول طلباتك أوامر.
-سحرتينى.

-ما أنا سحر بقي مش أنت قلت كده بردو.
تافف وقال: اوعي تكونى فاكرانى خايف.

بهدهوء مدت يدها وأخذت هاتفها واتصلت برقم ما وبعد لحظات جاءه صوت فاطمة تسمر بمكانه ثم هرول عليها وأخذ هاتفها وأغلقه فقالت: أيوة بتخاف وأنا مافيش حد بيهمنى وفاضية وأنت استغنيت وأنا مش دايبه فيك

يعني ويلا اتفضل من غير مطرود المرة الجاية
تيجي لي بالمبلغ كامل.

وعليه تحمل خطئه بوقت ضعف لم يرى فيه
شيئا غير أنها أعجبتة.

بعد تفكير قررت ريم أن تخضع حتى تنول
ماتريد، متجهة إلى المشفى التي يعمل بها طرقت
باب الغرفة وعندما سمح للطارق بالدخول قالت
بهمس: ممكن أدخل يا أمجد.

عندما استمع إلى همس صوتها نظر لها بشوق
فصار له شهران ونصف لم يرها قائلا: أتفضلي.

قالت بدموع: هونت عليك تسيبني كل ده.

وببكاء شديد تابعت: صدقني ندمانة على كل
لحظة عدت عليا قبل ما أعرفك فيها.

فقال أمجد بلين: خلاص ياريم.

وتابعت وهي تضحك: اعزمي على الغدا
وصالحنى.

-لا مش هينفع عندي عمليه بجهز لها.

بعد لحظات قالت بدلال: ماشي يا حبيبي شوف فاضي امتي ونورنا لكن مقولتليش هنكتب الكتاب أمتي؟.

تفاجأ فهو بعد مرور هذه المدة ورغم اشتياقه لرؤيتها لكن هدأ باله فلم يستطيع إبلاغها وأحب أن يعطيها فرصة وقال: مش الفترة دي. لم يتوقع بأنه سيأتي عليه لحظة بأن يتحدث ولا يعرف أن يحدد ما يشعر به يزداد بداخله الشعور بالفرار لكن لا زال قلبه المتحكم فيه.

تجلب هناء بعض الأشياء من السوق وحين رآها محسن ترك ما بيده وذهب إليها قائلاً: عنك ياست هناء.

-متشكرة.

قالتها هناء وهي تخطو خطوات سريعة وقف أمامها قائلاً: أنا عاوز عنوان بيت أهلك، عاوز أطلبك منهم.

فرحت ولم تعطه رد فقال: السكوت رفض؟.

-هفكر وأرد عليك.

وسرعان ما ذهبت لتبلغ إنجي.

أخبرتها فتبسمت إنجي وقالت: هو شاب محترم.

-لكن ابويا مش هيرضي وهيرفض يساعدي في

تجهيز بيتي لو حصل ووافق.

وبكت هناء ولطالما إنجي استمعت شكواها من

والدها وزوجته ولمحت في نبرتها الخذلان والألم

امسكت يدها وقالت بحنو: طيب هتتحل

وسيببها على الله.

مطت حلا شفيتها وظهر على ملامحها الحزن

عندما سمعت حديث ملك ومروة بأن ملك

ستذهب العمل ببداية الأسبوع ولن تستطيع أن

تأت لها يومياً، اتجهت حلا إليها قائلة

بغضب: هتسيني كثير تاني.

ضمتها لتهدأ من رجفتها وهي تقبلها ثم

قالت: هجيلك كل يوم بردو.



أبعدت يدها عنها وقالت: لا مش هاتيجي.

وذهبت جلست على الكرسي المجاور لها ووجها
شاحب اللون وكأنها تمنع نفسها من البكاء
نهضت مروة لها ثم قالت لتعيد لها بسمتها: ماما
قالتلي انك بترسمي وعاوزه اتفرج واقول رأيي.

نهضت ملك وحملتها وقالت وهي
تقبلها: هجيك كل يوم وعد لحد ما اشوف ازاي
نفضل على طول مع بعض.
-وعد.

قبلتها وقالت: وعد.

ولجت للداخل ولم تنقطع ابتسامة مروة
وقالت: أنت ماما جميلة يا ملك وعامله اللي
عليك وزيادة بكرة تكبر وتفهم.

وتابعت: قولي بقي إحساسك كمعيده.
-قلقانة.

وحتى لا تتحدث أكثر قالت: إنت بايتة هنا.
-أنا مقيمة هنا.



ضحكا معا وقالت ملك:عاوزة اجيب لبس جديد
والعربية عاوزه صيانة وبفكر ازور مي.
-عرفيني عليها ولا تنكه.

-لأطفسه تشوف الاكل تنسي الدنيا.
-هنرجع ثلاثي تاني افتقدت الإحساس ده رغم
يعنى أن عيوبها أكثر من مميزاتها وأنها كانت بتغير
منك.

-مي مش لانا يا مروة ومش كل شوية تجبيلي
سيرتها.

قالتها بانفعال وتابعت:أسفة الظاهر محتاجة
أفصل شوية من كل حاجة.

لم تفهم إلى الآن سبب تشتتها وحيرتها كل ما
تفهمه بأن لديها الكثير من الضغوطات وما كان
ينقصها أكثر.

-هبي أبي.

قالها ماجد بسعادة وبهجة وتابعت مي: أوعدني
أنك عمرك ما هتبعد عنه زي بابا، بقي عندي
فوبيا البعد.

فقال وهو يقبل يدها: محتاجين يبقوا رقم واحد
في حياتنا.

وضحكت مي حين أتي على خاطرها شيئاً
وقالت: عندي فكرة تضحك عاوزين
نعملها.. أسمعني بقي.

تفاجأ مالك عندما وجد علبة مغلقة على
المرآة، فتحها وجد ساعة كان يريد شراءها تبسم و
خرج من غرفته فقالت له بسعادة عندما شعرت
به: عجبتك.

قبل رأسها ثم قال: أجمل هدية.

-أخويا بقي معيد ما حدش قدي.

-أنا مش مرتاح بس علشان خاطر ك.

لكزته على كتفه بمزاح: دي أحلى حاجة إنك

هتبقى قريب من الحبايب.

-ده لو كانت بتتكلم قبل كده فتهتسكت خالص دلوقت.

-عارفة.

-عارفة كل حاجة كده.

-قديمة بردو.

ضحكا معا وتابع:أنا لازم أنزل.

-ربنا يوسع رزقك ويجعل حياتك كلها حلال في حلال يا ابن الحلال.

ينتابها بعض التوتر تخشى أن تفشل كونها معيدة صغيرة في أكثر مادة تحبها ارتدت فستاناً فضفاضاً خوخي اللون مع وشاحها ارتدت عقد بسيط المظهر وخاتم يناسب العقد اخذت شهيقاً وتبسمت في حين ولجت فاطمة عليها قائلة:عقبال ما افرح بيك.
قبلتها وقالت:أنا متوترة أوي.
-طبيعي.



-ونقول ونقول ديمًا ديمًا على طول ديمًا ديمًا
ديمًا.

قالها أمجد وهو يدندن ولجت معه عايذة
تضحك على مايفعله فقالت ملك بسعادة
ومتصنعه السخرية: حد أقنعك تغني قبل كده.
-لأ قلت اسيبك فرصة.

ضحكا معا وقالت: حاسه إني عاوزة أعيط.
-نكدية.

قالها أمجد وتابعت عايذة بسعادة: الله يديم
الفرح على قلبك اللي يستاهل كل خير.
-يلا يا حاضرة المعيدة هوصلك.
-معايا العربية.

-أنا فاضي، وقبل ماتخلصي عرفيني هجيلك.
-الله يسعدكم يا ولاد.

قالتها فاطمة وأمنت عايذة وتابعت أمجد: يلا بينا
يا فنانة.



وضعت مروة الطعام لحلا التي شاركتها في صنع الطعام كما تظن كلما تنظر إلى وجهها لا تجد فيها شيء من لانا وكأنها حقًا من رحم ملك وترث منها المظهر والطباع حتى هذا الرجل الذي من المفترض أن يسمى والدها لا تشبه بتاتا حزينه على حال حلا فلا تكف عن سؤالها عنه، وكيف ستفعل عندما تعلم بأن والدتها ليست والدتها كيف سيقع عليها الخبر؟ وماذا ستفعل حينها؟.

أنهتا طعامهما وولجت حلا إلى غرفتها جلست مروة أمامها تشاهد التلفاز واخرجت حلا الوانها ودفتر الرسم مر قرابه النصف ساعة نظرت لها مروة وقالت: بترسمي إيه.

-بابا.

تفاجأت مروة وقالت: بابا!.

-بابا بتاعي أنا.

وقفت مروة واتجهت لها جلست بجانبها وقالت: ممكن أشوف.

-ماخلصتش.



-هو إنتِ عارفة شكله.

-أنا شوفته وماتقوليش لماما علشان كانت بتزقق له.

-شوفتية فين.

-كنت باخد الحقنه عند الدكتور النوتي بس هو بابا نوتي يعني علشان ماما تزقق له.

-لكن ده مش بابا.

-لا بابا،وده سر مش هتقولي لماما.

مسحت على رأسها بحزن وقالت:كملي رسم يا حلا.

نهضت وجلست بمكانها وما زالت تستوعب ما اخبرتها به حلا.

لم تستطع ملك منع ضحكتها عندما رأت مي جالسة أمامها ومندمجة معها في الحديث لم تكون هكذا عندما كانت تدرس وتجاوب إذ سألت ملك وتلتزم بالجدية رغم أنها تريد الضحك،مرت المحاضرة بسلام ولم تستشعر



بالخوف كما ظنت بل كانت مندمجه وتتحدث
بسلاسة، تقدمت مي تجاهها وقالت: كفاءة.

-ازاي إنتِ هنا.

-قلت لماجد على فكرتي أني هحضر معاك أول
يوم وهو مع مالك.

وعندما استمعت إلى اسمه قالت: هو مالك هنا؟.
-طبعاً.

-تعالى نخرج أمجد أخويا بره.

-باركيلي أنا هبقى مامي.

-إيه الأخبار الحلوة دي مبروك ياميوش ومروة
صاحبتي عاوزة تشوفك.

-معاكِ في أي حاجة المهم يكون في أكل.

خرجتا وهما تضحكا معا إلى نفس المكان الذي
اعتادوا عليه من قبل وقالت ملك لها: وأنا جايه
وقفت هنا وافتكركت كنت هعيط دخلت لقيتك
ضحكت.

جاء ماجد فباركت له و تابعت مي مازحة: هو إحنا
كنا بناخد الحاجات اللي بتقولي عليها دي

معنديش مانع ارجع تاني مادام بمزاجي لكن حد يجبرني مايحصلش.

ثم نظرت مي لبعيد وقالت بابتسامة:مالك جه. بلعت ملك غصتها وقالت:طيب ياميوش،أمجد واقف برا مش عاوزة اعطله.

أمسكت مي بيدها وقالت:بتخلي ليه أنا جياالك ياوحشة.

وعندما جاء قال لهم:مش كنا خلصنا منكم. فقالت مي متصنعة الحزن:الحق عليا قولت افرحكم.

-ملك.

قالها أمجد وهو يتجه نحوها ظلت بمكانها إلى أن وقف أمامهم وقال:اتأخرت عليكِ.

-كنت خارجة دلوقتي.

-أنا مي صاحبة ملك.

قالتها مي بابتسامة فقال وهو ينظر على ماجد ومالك:أهلا بيك.



تابعت ملك:دي مي بقى.

وتابعت ملك بحرج:ماجد جوز مي ودفعه
واحدة.

ازداد حرجها وتابعت:مالك دفعه واحده
والمشروع كان معاه،وحاليا معيد.
-اتشرفت بيكم.

تابعت ملك بفخر:دكتور أمجد أحن أخ في الدنيا
كلها.

تبادلوا السلام وقال:مبسوط أني شوفتكم.
-واحنا أتشرفنا بيك.

قالها مالك بهدوء ثم بادلت السلام مع مي
قائلة:هكلمك ونتفق على معاد.
-أنا هبات هنا متقلقيش.

ضحكت وزهبت وتعجبت ملك من ولوج أمجد
لكن لم تنزعج.

-ماما جااات.





ضممتها وتحكى لها ما فعلته مع مروة من الطعام والحلوى ثم الرسومات وتضحك مروة على قولها فما أن رأتها وهي بحضنها ومهما فعلت لن يفهما أحد كملك جلست مستلقية على الأريكة تنظر عليها مروة وتعلم أنها مجهده فقالت: هيبقى عندي ضغط جامد يامروة خايفة أقصر في أي أجي.

كانت نظرات حلا بينهما فقالت ملك: جبتهك هدوم وتوك وخاتم وسلسلة وحلق كتيبيير بس فين بوستي.

هرولت عليها وتقبلها فاعطتها ملك الحقائق البلاستكية وهرولت حلا إلى غرفتها بسعادة وهي تبدي برائتها نظرت مروة لملك وقالت: أنا معاها ماتقلقيش قوليلي بقي عن أول يوم معيده.

-حلو اوي، مي فاجئتنا وجت هي وماجد.

-فجأت مين.

-فاجئتني.

-قولتي فجائتنا.





اكملت ملك هروبا من سؤالها: وهتجيب بيبي
وقولتلها انك عاوزة تشوف فيها.

وقبل أن تتحدث مروة قالت ملك: أمجد وصلني
الجامعة وجه أخذني، حسيت كأنه متعمد يجي
حتى دخلي الجامعة.

تابعت مروة بضحك: جايز قلق عليك ياملوك.
أكملت مروة بتردد: عاوزة اقولك حاجة بخصوص
حلا.

وفي الصباح الباكر دلف أمجد إلى غرفة ملك
المستقله عن باقي المنزل، ظل واقفاً أمامها دون
أن تنتبه له تنحنح بقوة ثم قال: بقالي عشر دقائق
واقف هنا.

-طيب ماكلمتنيش ليه لازم اتخض يعني.

فقال أمجد وهو يرفع

حاجبه: كحيت، صقفت، وخبطت بترسمي إيه
مخليك مندمجة كده؟.



-لسه مش عارفة سايبه لخيالي المساحة
الكافية، معرفش آخرها يمكن تبقى كويسة ويمكن
ماينلهاش ملامح.

-طالما محيراك بلاش من الأول وأبدأي لوحة
جديدة راسمه خطواتها.

-بتشدني، مش عاوزة أسيبها عاوزة أفهم آخرها.
نظر لها مبتسمًا ثم قال: هي دقت ولا إيه.
-هي إيه دي اللي دقت!!؟.

فقال أمجد ضاحكاً: الساعة يا حبيبتى يعني
هتكون إيه.

كل منهما يخرج كل ما بجعبته بهمس داخلي
ورغم علم مالك بأن شقيقته لن تراه إلا أنه
خجل من أن يبكي.. ظل يحدثهم بداخله قائلاً
وقلبه هو من يبكي: هحافظ على إنجى، حققت
حلمكم، هفتح المعرض اللي كنت
بتتمناه، وحشتيني يا أمي أنا أضعف مخلوق على
الأرض محتاج لحضنك و فجأه ظهر لي في

الضلمه ضي معرفش هيتحول لشمس تنور كل
حياتي ولا هتختفي هي كمان.

أما عنها فكانت لا تختلف عنه كثيرًا يعتصر قلبها
شوقًا لهم ولمريبتها الحانية التي زادت الجرح
عليها، جففت دمعها سريعًا فلا تحب أن يظهر
ضعفها أمام أحد حتى إن كان شقيقها، ثم قالت
وكانها تراهما: رميتوا نفسكم عليا الدنيا وحشه من
غير ريحتكم، الأيام واقفه مش عاوزه تتحرك
مالك بقي زي ما بتحلماوا يمكن فعلا بدأت
الفرحة ترجع للقلب من تاني وحشتوني
وهتفضلوا واحشني لحد ما يأذن ربي واجيلكم.
كل منهما صامت لكن لم تكف أرواحهما عن
الحديث.

11

تحضر ملك محاضراتها في كافتيريا الجامعة لعدم
إلحاقها بالتحضير بسبب عدم التركيز إنتبهت

لإهتزاز هاتفها أخذته وأجابت ببسمة: مي كنت
لسه بفكر فيك.

-هتتقلي عليا بقي من اولها ياست المعيدة، أومال
لما تبقي دكتورة هتعملي إيه ولو قولتلك عاوزة
حاجات ومش قادرة أنزل هتخدمي أختك ولا
هتقطعي علاقتك بيا ولا أنزل أقع في الشارع
علشان سيادتك بتتكبري عليا ومش عاوزة
تساعديني علشان بقيت معيدة.

قطعت حديثها ولم تكف عن الضحك
قائلة: ابعثيلي رسالة بكل اللي عاوزاه.
-وهاتي مروة معاك.. مستنياكم.

دلف مالك من بوابة الجامعة، متجهاً إلى المدرج
الخاص به وعندما لمحها جالسة ذهب لها
تنحى بهدوء ثم قال: صباح الخير.
ردت التحية ونهضت لتذهب فوقف أمامها
وقال: بكلمك.

فقالت ملك: مافيش كلام بينا.

-على فكرة أنا معيد هنا ممكن أستقصدك.

فقالت ملك وقد أعاظها حديثه: أنا هنا زيك يا أستاذ.

ضحك ثم قال: واحد يعني، بس إنت أخرك طالبة.

-طيب خاف من الطالبة دي علشان ممكن اشتكيك وأقول مستقصدي علشان

ثم بترت حديثها وندمت على ما قالته كان يستفزها حتى تتحدث فقال بجدية: كملي أنا عاوز رد واحد بس ولو رافضة أنا مش هتكلم معاك تاني في الموضوع ده يا ملك.

أخذت أغراضها بتوتر جاهدت بأن لا تظهره وسرعان ما ذهبت وظل بمكانه لا يعرف كيف سيجعلها تراه كما كان من قبل.

قرر أمجد أن يفتح والده في موضوعه الذي لازال غير مقتنع به لكنه أعطاها كلمة ومحال أن يعود في قوله حتى إذا كان رغماً عنه وبعد حديث طويل قال مجدى بأعصاب مشدودة فكان يجلس بالسيارة أمام منزل سحر: أنت متلغبط ليه.

-ريم ظروفها وحشه وشايله أخواتها وأمها وأنا
مش عاوزها تشتغل.

فقال مجدى باستهزاء:مش مقتنع أنا شايف أنك
مش مقتنع بجوابك وأنا عندي مشاكل مش
بتخلص فركز وبلغني قرارك النهائي يا أمجد.

ثم أغلق معه وزفر بقوة ثم ترجل من سيارته
وصعد الدرج مسرعاً وكأنه يريد التخلص من شيء
لم يعد عليه إلا بالخسارة،دلف وجدها تضع
قدم على الأخرى نهضت عندما نظرت إلى
الحقيبة التي بيده و ثم وضعت يدها على عنقه
وأكملت:ماكنتش أعرف إنك خواف.

ازاح يدها بقوة وقال:أنا ما بحبش الخسارة وانتِ
مش خسارة ومش عاوز أشوف اسمك ينور
شاشة تليفوني تاني..انتِ طالق.

نالت حرقتها بمقابل جيد لم تخرج خاسرة لكنها
لن تظل صامته.

ابتاعت ملك الأغراض لمي وافقتها مروة وذهبت معها لتتعرف عليها وبعد لحظات فتحت مي قائلة: مرووووة وحشاني موت.

استجابت مروة لمزاحها وتنظر لهما ملك ولم يسعها شيء إلا الضحك فأخذت مي الأغراض من يدها ورحبت بهما ثم قالت لملك بهمس: عارفة مين عندي.

قالت ملك: مين؟.

-إنجي أخت مالك.

نظرت لها مروة ولم تتحدث فقالت ملك: ماعرفتنيش ليه.

-دي لسه جاية.

ترددت كثيرًا في الدخول لا تعرفها، لا تعلم لِمَ كلما تبتعد تجد شيئًا يقربها من تلك العائلة؟ دلفت لها مع مي ومروة وقالت مي: ملك جت ومروة وجه جديد بس شكلنا هنكون أصدقاء ونتفق على ملك.



ضحك الجميع وقالت إنجي: ملك اللي قالت
هعمل تلفون وأرجع ومرجعتش.

بادلتها السلام وقالت: كان في زحمة وماعرفتش
أتكلم.

-لاحظت كده ويا أهلا بالوجه الجديد.

لترد مروة: من غير مبالغة ولا مجاملة انت جميلة
أوى.

-ووشها منور من غير ميك اب.

قالتها مي بمزاح فضحكن وتابعت إنجي: مبسوفة
بجد ياملك إني اتعرفت عليك، أصل أنا عارفة كل
أصحاب مالك وماجد وهشام والبنت اللي مش
بترغي خالص دي، وأخيراً عرفتك ومروة.

فقالت ملك بتوضيح: لكن هما مش أصحابي.. مي
بس اللي صديقة.

تبسمت إنجي وتابعت مي: هي ملك ما بتكلمش
حد مالهاش غير في الخناق والعصبية.



-ملك كده من زمان مرة ضربت بنت كانت معانا
في ابتدائي، هي كانت مستفزة بصراحة وتستهل
بس ملك بتنفعل بسرعة.

تذكرت ملك قالت: واتفصلت أسبوع.

-ليبييه.

قالتها مي وإنجي فقالت ملك وهي تعاتب
نفسها: عقاب، ومن يومها بطلت أضرب بأيدي و
للأسف لاقتني من غير ما أقصد بضرب
بلساني.. وأكتشفت إن ضرب اللسان أقوى من
ضرب الإيد.

أكملت إنجي: حاولي تسمعي الأول حتى لو غضبانه
علشان مترجعيش تندمي.

وبعد أن أخذت إنجي رقم هاتفها، وقفت مروة
وقالت: ممكن أدخل الحمام.

أنصرفتا معًا فقالت ملك بدلًا من الصمت: انتِ
دارسه إيه يا إنجي.

-إدارة أعمال بابا الله يرحمة كان فنان
جميل، كلامه كان كله إحساس، وماما كانت مصدر
إلهامه.

بحنين تابعت: كان بيحبها اوى.

-الله يرحمهم.

قالتها ملك بحزن وتابعت إنجى: أنا ورثت ملامح
ماما بصفاتهما، ومالك بابا بفنه، حاولت كثير أرسم
معرفتش الموهبة بردو ليها عامل.

سمعتا صوت فتح الباب يتابعه صوت ماجد
إتجهت مي إليه وقالت: حمدالله على السلامة.

-وأنا مين يقولي حمدالله على السلامة.

قالها مالك فأخذت ملك حقيبتها ووقفت في
ولوج ماجد ومالك الذي تفاجأ بوجودها وعندما
رأتهما ظهر عليها الارتباك رحب بهم ماجد ثم
قالت إنجى: معلىش يمالك تعبتك معايا النهاردة
بس كنت عاوزة أشوف مي وباركلها على البيبي.

فقال مالك وهو يربت على يدها: أنا وصلتك
الصباح ومشيت علشان ميعاد المحاضرة فمعلش
لو قصرت شوية.

أكتشفت خدعة مي فحاولت أن تهدأ وقالت وهي
تأخذ أغراض مروة: أنا همشي يا مي.

ثم وضعت يدها بيد إنجي لتودعها
قائلة: مبسوطه علشان شوفتك تاني.

نهضت إنجي ثم قالت: وإحنا كمان ماشيين، يبقى
طريقنا واحد.

فقالت ملك بعد أن شعرت بأن كل شيء مقصود:
-لأ..أظن طريقي مختلف.

خرجت وقابلت مروة التي رأت ما حدث
وتفهمت غضبها.

منذ أن عادت للمنزل وهي تنتظر عايده لتخبرها
بما حدث خرج أمجد وجدها شاردة فعندما
أخبرته عايده رغم فرحته بأنها كبرت وكثرت
خطابها ألا إنه يحزن لأن سيأتي وقت ولن تبقى

أمامه كما إعتاد ناداها فقال بمشاكسه: هلت
الأنوار بتفكري في إيه.

-لا ساكته بس.

-وده ليه.

-تأمل بلاش أتأمل.

فقال أمجد متصنعاً عدم الاهتمام: ملوك مش
عاوزه تقولي حاجة؟.

بتردد قالت: مش فاهمة!.

-يعنى متعودين نبي سر بعض ومش بنخي
حاجة عن بعض.

فقالت ملك بارتباك: هو أنا خبيت حاجة.

تبسم ثم قال وهو يدخل غرفته: خلاص هسيبك
لما تقولي اللي مش مخبياه.

وكل ما تسأله لنفسها.. لِمَ لا تستطيع أخباره وهو
دوماً كان أول العارفين عن كل ما يخصها.

وعند وصول مالك إلى منزلهم ظل ينظر لإنجي
بعدم فهم وهي تعلم أنه ينظر لها أخذ بيدها ثم
قال: فجأتيني يا إنجي وهي شكلها أنزعج.

-أنا بفهم وبحس الخطوات حتى درجات
الصوت، اللي صوته فرحان زعلان حزين مهموم
خايف مرتبك، متردد، بفهم حتى السكوت
بدرجاته، بفهمه.

-ولقتها إيه!.

-هي تستاهل إنك تتعب علشان تكسبها.
-لكن لسه شيفاني غلط، لسه بتخاف من
وجودي.

لمحت بها التردد والتوجس لن تنكر لكنها أحببتها
وترى بصدقه بأنه يتمناها فتدعو له بأن ينال ما
يتمناه ليفرح قلبه.

مر شهر يحاول كل شخص إنجاز مهماته، لازالت
فاطمة خائفة كل ما يقلقها هي تلك الغصة التي

تزداد تجعلها تصمت أكثر هل خوفها لشيء
يخص أبناءها؟ هل بشأن زوجها؟ أم الاثنين؟

تقلب في ألبوم الصور الخاص بهما وتضحك
وتبحث عنهما، كيف كانوا وكيف صاروا، متى
نضجوا هل حقًا ضاعت براءتهم وتسبقوا مع
الأيام ليروا من سيصل قبل الآخر!؟ وأين
المفر من السرعة التي تأخذ كل شيء
أمامها!؟ تمت للحظات أن يعودوا إلى رحمها
من جديد حتى تعلمهم أهم درس عندما يأتوا
إلى الحياة، تعلمهم كيفية عدم قول عبارة متى
سنكبر؟ متى سيصير عمري عشرين؟ متى
سأكتب بالقلم الحبر؟ تعلمهم ألا يستعجلوا!
أن يعيشوا عمرهم لحظة بلحظة ألا يتسابقوا
مع الأيام أن يظلوا صغارًا ولا يستعجلوا الكبر
لأنهم لن يظلوا صغارًا لن تدوم لهما راحة
البال لن ينعموا بيوم من أيام الصغر في أيام
الكبر.

على مدار الشهر ذهبت ملك لحلا مرتين لضيق وقتها وعندما دلفت إلى المنزل لم تهوول لها كعادتها ومنزعجة فإقتربت منها ثم حملتها وجلست قائلة: وحشتيني.

نظرت لها وقالت: أنا مش بحبك يا ماما. صدمت ملك وتركتها حلا وهي تبكي فقالت مرة: ليه كده يا حلا.

-علشان بتحب شغلها أكثر مني.

ثم هرولت للداخل فقالت مروة وكأنها لم تصدق ما تراه: ماتزعليش يا ملك. فقالت بعد أن كفكفت دمعها: لازم أتصرف. غادرت المنزل وستفعل ما يمكن عليها فعله لتكون معها بشكل مستمر.

في المساء وهم جالسون تفكر كيف ستفتح الحديث معهم قطع شردوها صوت عايدة وفاطمة وهي تلوح يداً على الثانية ثم قالت: فيك إيه بقى فهميني.

-عاوزة اقولكم حاجة مهمة.

-قولي يا حبيبتي.

قالها أمجد بقلق وعندما همت بالحديث رن هاتفها فأجابت على مروة فأبلغتها ببكاء حلا وأرتفاع حرارتها الشديدة وقفت وقالت وهي تهرول: جايه حالا يا مروة.

هرولت لتتجهز وفعل أمجد مثلها ومعرضة فاطمة على كل ما يحدث وتدعو عايدة للصغيرة بالشفاء.

بدأت تستجيب للعلاج ولم تفارقها لحظة فليس من حق أحد أن يبعدها عنها فزفرت فاطمة كثيرًا ثم قالت لمجدي: بنتك بقالها يومين جنب حلا يا مجدي ولا كأنها بنتها.

شرد كثيرًا فنادته فقال: ملك هترجع البيت أمتي.

-خليها قاعدة جنبها بكرة توقف حياتها كلها.

قالتها بكره للصغيرة.. تكرهها لتعلق ابنتها بها فترى بأنها ستكون عائق لها.. جعلتها أم قبل أن

تكون ظنتها ستهملها لكنها أعتت بها وكأنها من
رحمها فلا تحبها ولن تحبها فكانت إبنتها في غنى
عنها.

تمسح ملك على رأس حلا وتقبل يدها ووجنتها
تضع يدها كل دقيقة على جبينها لتتحسس
الحرارة وتحمد الله عندما تجدها طبيعية
ابتسمت عندما فتحت عيونها قالت لها وهي
تمط شففتها: ماما كنت عاوزه أشوفك علشان
أقولك آسفه.

-ليه.

-قلت مش بحبك.

جففت دموعها قائلة: يعني بتحبي ماما؟.

-اووووي.

ضممتها ثم قالت: مش هسيبك تاني يا حلا.

تركنتها مع مروة وحدثت مجدى تأكد بأنها تريد
شيئاً قد يتم رفضه فقال بثبات: قولي.

-عاوزه حلا تعيش معانا يا بابا.

-اتفقنا إنها تبقى بعيده علشان كلام الناس.
-لكن حلا تعبانه.

-ماترجعيش تضغطي عليا تاني ياملك.
-مش هضغط على حضرتك تاني علشان خاطري
وفكر بقلبك مش بعقلك لو سمحت.
برجاء شديد قالتها ولا يعرف أن يقول لها لا دومًا
تكون نقطة ضعفه ويهتم لسعادتها وما تحلم.

أنتشر الخبر سريعًا وغضبت فاطمة وأصرت على
موقفها ودار بينها وبين مجدى شجارًا لم ينته
تابعت وهي تقول: مش هتيجى فإاااااهم.
أخذت عايدة منها الهاتف لتهدأ من الموقف
وبعد أن أغلقت معه قالت: ملك بقالها سنين
بتربيتها وكأنها أمها، قربي منها بقى يافاطمة وكفاية
أنت مبوظه حياتك كلها.. بصي حواليك وكفاية.
كانت لا تتحمل قضاء الوقت وهي بعيد فكيف
لها التحمل وهي ستعيش معها الحب ليس جبرًا
ولا تحب من أخذت حياة إبنتها كما تظن.

أستقبلت ملك اتصال من مجدى تنفست بعمق
وتعالى ضربات قلبها فقال: لما صاحبتك مشيت
وسابتلك البنت وقالتك وديها دار أيتام فضلت
متمسكه بيها وكل ما حد ياخدها منك علشان
يوديها ملجأ تفضلي تعيطي، كنت فاكرك واخداها
لعبة وهتزهقي منها، يوم ورا الثاني كنت مستني
منك إنك تهملها ويبقى مصيرها الملجأ، لقيت
قلبك عمال يزيد تعلق بيها كأنها بنتك، لا هي
بقت تقدر تبعد عنك ولا انت.

تنهد بقوة ثم أكمل: معنديش مانع ياملك إنها
تعيش في بيتنا.

نهضت من مكانها بسعادة ثم تابع: مشكلتي إني
ضعيف قدامك بس تحملي عصبية فاطمة لأننا
متخانقين.

شكرته كثيراً وتخبره بمدى حبها له وانتظارها
الذي يزيد لقدمه ما كانت تتمنى الشجار بينهما
فوضعها لا يتحمل هذا.

منذ أن ولجت حلا المنزل ظلت تنظر يمينا
ويسارا وتنظر لها بدون فهم ثم قالت بهمس: هو
ده بيت مين ياماما؟.

فقالت ملك بسعادة: بيتك الجديد ياروح ماما.
فقالت حلا وازدادت تساؤلاتها: طيب والتاني راح
فين.

-خلاص مش هتروحي هناك تاني.
-طيب وفين داده نعمه؟.

-داده نعمه مشيت خلاص وهتبقى معايا هنا على
طول.

فقالت حلا وبدأت تتفهم ماتقوله: يعني هنام
جنبك كل يوم!.

حملتها ثم قبلتها قائلة: وعدتك إني مش هسيبك
أبدًا.

فطبعت قبلة على وجنتها قائلة: أنا بحبك ياماما.

12



دلفت مي الشرفه ومعها الحلوى التي صنعتها على مدار اليوم بأكمله ولم تطهو شيئاً آخر لأن الوقت لم يسعها جلست ثم قالت متجنبه النظر له: عملت عشا خفيف.

-حلو خليك في السهل وريني العشا الخفيف.

وعندما رفع الغطاء نظر لها ثم نظر للصحن مرة ثانية قائلاً وهو يكتم غيظه: أكل صيني ده!؟.

-توتوتو دي المفروض كانت كيكة بس قلبت هريسه.

-هريسه! طول اليوم واقفه بتعملي في هريسه، دي حادقه يامي!.

عندما تذوقته ضحكت وقالت: ده مش ملح، دي بهارات.

نهض من مكانه ثم قال: في جبنة عندنا يامي ولا أنام خفيف زي العشاء الخفيف.

فقال مي بانفعال: والكيكه.

-أبوس ايدك اوعي تاكلي منها.

-خايف عليا.



ضحكت فقال ماجد باستفزاز مصطنع: لا خايف
على ابني.

غير ماهرة بالطعام لكنها لديها الإصرار بأن تصبح
ماهرة من أجل بيتها واطفالها فيما بعد.

تحاول ملك ألا تصدر صوتاً حتى لا تستيقظ حلا
لكن عندما شعرت بها فتحت عيناً وأغلقت
الثانية ثم كررت هذه الحركة و تراقب حركاتها ثم
نهضت ووقفت على فراشهما قائلة: أنت رايحة
فين ياماما؟.

نظرت لها بحذر ثم قالت: عندي شغل.

-يعني هتتأخري؟.

-لا يا حبيبي هخلص بسرعة.

-يعني هقعد لوحدي.

سمعتها عايدة فجلست وقالت وهي تفتح يدها
لحلا:

-تعال ياحلا هاتي حزن.

نظرت حلا لملك فقالت ملك: يلا بسرعة دي
تينة عايده بتحبك.

هرولت عليها حلا وصعدت لها قبلتها عايده
وقالت: أنا معاك.

اقتربت منهما ملك وقالت وهي تجلس
بجانبيهما: طيب يلا علشان أدخلك الحمام وأعمل
الفطار واجري علي الشغل.

-روحي أنت ياملك أنا معاها وفاطمة كمان.

كانت تنظر لهما حلا وقالت بتساؤل: هاتيحي هنا
تاني وتنامي جنبى على طول.

مسحت على وجنتها وتألمت عايده لكلمتها
وقالت ملك: أنا على طول هنا مش هتأخر عليك
يا حبيبتى.

طبطبت عايده على حلا بحنو وضممتها وذهبت
ملك مطمئنه عليها لأنها معها.

ابتسم مالك عندما رآها تترجل من سيارتها يتابع
خطواتها بشغف بدأت تخطو خطواتها داخل

بوابة الجامعة تقدمت للأمام ولم تراه بعد
تفاجأت به أمامها وقفت وقال: ما كنتيش بتيجي
الجامعة ليه..خير.

-وأنا أقولك ليه يعني.

-وأنت داخله معايا ماتش ملاكمه ليه على طول.
لا زالت بجديتها ثم قالت بوجه لا يعرف للمرح
معنى: مالك أنا مش بحب كده ومش بمثل
علشان تقول عامله محترمة.

-أنا يا ملك كل كلمة بقولها صادق فيها وبجد
عاوز يبقي بينا ارتباط رسمي عاوز فرصة حاولي
تدي نفسك فرصة تشوفيني صح مش غلط.

أجابته ولم تعرف كيف خانها لسانها بهذه
السرعة: بس أنا مابقتش شيفاك وحش يمالك.
لم تغب الابتسامة عن وجهه بل زادت ونظر لها
نظرة خالية من أي شيء يزعج، نظرة حانية
صادقة أبعدت نظرها بعيداً ثم قال بنبرة تحمل
كل معاني البهجة: ودي بداية كويسة بتمنى تبقى
بداية يمالك وتصدقيني.

مندهشة من ذاتها هل حقًا ما تشعر به صحيح و
لماذا هو؟ وكيف استطاع أن يجعل الحيرة تمتلك
ذهنها؟ ولماذا تشعر بالخوف دائمًا وفي نفس
الوقت إطمئنان!؟ تضاربت الأفكار ما بين خوف
وأطمئنان صدق وخداع، أخذت نفساً عميقاً
وقررت تغيير مسار الحديث قائلة: هدخل
المحاضرة.

نظر إلى ساعة معصمه قائلاً: ينفع نتكلم في أي
مكان بعد الشغل.

-لا.

-طيب إيه الطريقة اللي تخليك تتكلم ومنتقاش
غلط.

-كل اللي أعرفه دلوقت لازم أدخل المحاضرة
حتى لو حابه أفهم منك أكثر مش هكون
مبسوطة وأنا حاسه
أني عامله حاجة غلط.

- وأنا كل اللي عاوزة وعد إنك لو قلقانه مني
أبعدي الأفكار دي أنا مابقتش الشخص اللي
شوفت و سمعت عنه حاجة تخوفك.

عيناها أتت على التصميم الذي بيده رغبًا عنها
لكنه لفت إنتباهها فنظر على ما تنظر وقال: ده
تصميمي..تصميم المعرض اللي هفتحه بس
محتاج وقت.

فتحه لتشاهد التصميم أكثر فقالت: هو مبهر
جدًا.

-دائمًا كنت بهزر مع بابا وبقوله لما أكبر هفتح
المعرض الخاص بيا وهنافسك..وقتها ضحك
أوي وقال يا ريت تكون منافس قوى وقتها
هعرف إن تعبي ما راحش على الفاضي.

تبتسم رغبًا عنها على حديثه عن والده تنهد
وتابع:الله يرحمهم.

كررت عبارته وتركته وكلماته تتردد بداخلها
ونسيت كل ما كانت ستقوله وإتجه أيضًا
لمحاضرتة بنفس هادئه فملك الذي رأها اليوم
تعطيه أمل لما يتمنى حدوثه.

ظلت حلا تنظر للطعام الذي أمامها ولم تتناول
شيئًا فأخذت عايدة الدواء ورغبًا عنها ذهبت في

النوم أحضرت فاطمة جبن وخبز وطماطم
وصنعت شايًا ولحلا حليبيًا نظرت فاطمة لها
فزفرت قائلة: مابتكليس ليه.

-مش بحب الأكل ده.

-لا كلي الأكل حلو.

-لا مش بحبه مش عاوزه ده.

فقلت وهي تضرب يدها بقوة على الطاولة
وأنتفضت حلا: أسمعي أنا مابحبش الدلع اللي
موجود يتاكل مش عجبك ماتكليس.

ترقرقت عينها بالدموع ثم قالت: الله يسامحك
ياتيته، ماما قالتلي لما حد يزعلك قوليلوا الله
يسامحك.

نهضت مهروله لغرفتها وهي تبكي بصمت خوفًا
منها وقالت هامسه وهي تجفف دموعها: تيته
فاطمة مش بتحبني.

يمر أمام عينها كل ما دار بينهما من نقاش مازالت
وستظل الحيرة تملكها وعندما شعرت باهتزاز
هاتفها أجابت بنبرة تظهر بها حيرتها قائلة: مروة.
فقالت مروة بمشاكسة كعادتها: أنت فين ياملوك
وحشتوني أنت وحلا مشوفتكوش من امبارح.
-خلاص تعالي بكرة.

فقالت مروة وقد شعرت بعدم الراحة في صوتها
قائلة: مالك.

فقالت ملك برهبة: حاسه إني تايهه.
-اتكلمتوا.

-يعنى.

-وتايهه ليه قال حاجة تخوف.

-بالعكس بس أأأ أنا مش متخيلة مالك ده كان...

بترت مروة عبارتها وقالت: مش هنعاسب على
اللي كان طالما صحح غلطه وأتعلم.

أعجبها قولها لكنها لا زالت كما هي في حيرة ومر
وقت قليل ودلفت المنزل فوجدت سكوناً غير
متوقفاً كلما كانت تذهب لها تسمع صوت



ضحكها ولعبها ولجت غرفتها فوجدتها جالسة
تضع يدها على وجنتها وعندما رأتها هرولت إليها
قالت لها ملك بابتسامة وهي تحملها: حبيبة ماما
جبتلك الأكل اللي بتحبيه.

ثم بترت عبارتها مسرعة وأكملت قائلة
بقلق: بتعيطي ليه.

ووضعت يدها على جبينها لتتحسس حرارتها
قائلة: حبيبي في حاجة بتوجعك؟.

فقالت حلا بدموع: لا لكن تيته فاطمة مش
بتحبني.

أخبرتها ما حدث ولامت نفسها فلم تطعمها قبل
أن تنزل قبلتها ثم قالت محاولة إصلاح
الموقف: تيته بتحبك بس نسيت أقولها بتحبي
تاكلي إيه فأنا أسفة، وتيته عايدة تعبانة ونامت
مش هنزل منهم عشان هما حلوين ماشي.
فقالت حلا وهي تجفف دموعها: حاضر إنت
جبتيلي أكل إيه أنا جعانه.



محت دموعها في التو وهي تنظر لها وهي تأكل لا
تعلم كيف ستتحمل العيش هكذا مع والدتها
ورفضها التام لحلا في المكوث معها.

ذهبت ريم إلى عمل أمجد لترى ما سر انشغاله
عنها ولن تسمح له بهذا مهما كلفها الأمر لن
تفرط فيه، دلفت إلى غرفته دون أن تطرق عليه
بابه نهض متفاجئاً وغاضباً عندما نظر إلى ساعة
معصمه قائلاً: إيه نزلك من البيت متأخر.

فقالت ريم بانفعال: أنت ناوي تجنني يا أمجد.
ثم اقتربت منه وقالت بدلال: هو أنا زعلتك في
إيه؟.

ابتعد عنها ثم قال بغضب: أنا مش معرفك إني
مش فاضي، عندي شغل ومذاكره من تاني فوق
دماغي، وهيبقى عندي قريب امتحانات وقلت
كثير اتعدلي ما بتتعدليش، مطلوب مني اسيب كل
العيانين واروحلك! اطلعي من دماغي ياريم
اليومين دول علشان أنا على اخري منك ومن
عمايك.

أخرج ما بجعبته لكنه أعطاها كلمة ما يجعله
يتوجس منها هي جرئتها معه هو يتقى الله
ويخشى الفتن وهي كل أفعالها معه لا
تريحه.. طلب لها سيارة أجره فذهبت وهي بكل
مرة تحاول التقرب منه ويلتزم معها تندم على
عدم رؤيتها له من قبل.

أعتذرت عايدة لملك بحرج لغفوتها الغير متوقعه
وترك حلا بدون طعام ثم خرجت ملك وجدت
فاطمة تتناول المقبلات وقفت أمامها وقالت لها
بعتاب: معقوله تسيبي حلا طول النهار من غير
أكل.

-أنا ما بحبش دلح البنات، لحقت تشتكيلك مني
معرفتهاش إن الفتنة حرام زي ما علمتها تقول
الله يسامحك للي يزعلها.

ضحكت ملك رغماً عنها ثم قالت: هي ما فتنتش
ياماما، أنا دخلت لقيتها بتعيط ولما سألتها قالتلي
هي ليها مين غيري تقوله.

-هي هتفضل متعلقه في رقبتك هتتجوزي ازاي
وهي على قلبك، مين هيرضى يعيشها معاه دول
بيستحملوا عيالهم بالعافية.

-ياماما لو سمحتي وطي صوتك حلا ممكن
تصحى وتسمع.

صاحت بجمودية أكثر: أنا مش طايقه البت دي
رجعيها مكان ماجبتيها.

بصباح اليوم التالي ظلت حلا واقفه أمام الباب
تنظر لفاطمة من بعيد تخشى أن تقترب
فتغضب عليها وتصيح وعندما لمحتها ولمحت
الرغبة في عيونها عندما أخفت نفسها عنها تنظر
لها من طرف الباب وتظن أنها لم ترها تنهدت
وتذكرت كيف كانت قاسية عنيفة معها في
الحديث ولم ترع صغر سنها تبسمت ونادت
عليها بنبرة هادئة قائلة: تعالي يا حلا.
ظهرت حلا وقالت: هتزعقي تاني؟
أخذت يدها وقالت بابتسامة: تعالي جنب تيته.

وعندما جلستا قالت لها: متزعليش مني.
تبسمت حلا ببراءة وقالت: أنا ياتيته بحبك
وبحب ماما.

مسحت على شعرها فنهضت حلا من مكانها
وقبلت وجنتها لم تشعر فاطمة بهذا الشعور من
قبل رقت عينها بالدموع وضممتها قائلة: فيك روح
ملك.

تعاتب مي ملك لعدم معرفتها بحلا فسمعتها
وهي تتحدث معها وأرادت الفهم فتابعت: ليه
كلامك قليل أومال أصحاب إزاي.. لو قولتيلي من
يوم ما عرفتك كنت على الأقل ساعدتك ما أنا
كنت لو حدي.

-أنت عارفة كل حاجة عني هي حلا وموضوع
خالد علشان ماكنش في بالي كنت نسياه كده
مافيش حاجه أنت متعرفهاش.

ضحكت بلؤم ثم غمزت لها قائلة: لا في حاجة
مقولتيش عليها.

فقالت ملك محاولة تغيير الموضوع: مش عاوزه تشوفي حلا؟.

نهضت حلا من نومها منتظرة أن تسمع من ملك تهنئة عيد ميلادها ولكن ملك تصنعت التجاهل تريد أن تعرف رد فعلها فمئذ مدة تسألها على موعد عيد ميلادها وصارت تعد الأيام وتنتظره بشغف جلست بجانبها على فراشهما ثم قالت: عاوزه أخرج مع خالتو مروة.

- طيب هكلمها ونخرج كلنا.

هزت رأسها يمينًا ويسارًا قائلة: لأ عاوزة أخرج مع خالتو مروة بس.

فقالت ملك: وماما تقعد في البيت لوحدها.

فقالت حلا بسرعة وبنفس حركتها: آه.

أخذتها بحضنها وظلت تدغدغها وبعد أن قبلتها قالت: ومين هيظفي الشمعة وياكل التورتة.

دلف أمجد على ضحكهما ويضع هديته وراء
ظهره نظرت له بعيون مشاكسة ثم
قالت: هتخرخ معانا ياخالو.

حملها وقبل وجنتها قائلاً: خالو عنده شغل
ومذاكرة يا حلا.

-هو أنا ليه معنديش مذاكرة هذاكر امتي أنا كده
متأخرة؟.

ضحك كل من ملك وأمجد وظلت تنظر بشغف
وبعيون متلهفة وعندما أخرج دميمة أخذتها من
يده بفرحة كبيرة ثم قالت: شكراً ياخالو.
قبلها ثم قال: هتسمي العروسة إيه؟.

نظرت إليها ثم قالت ببراءة: العروسة هتبقى ملك.
جلست حلا على الفراش تفحص الدميمة وقالت
ملك: مش عاوز تيجي معانا.

-أخرج اقعد وسط بنات ليه من حبي فيهم يعني.
-مالهم البنات بقي.
-زن زن.

-لا أنا لن أسمح لك بهذا أبداً بتاتا.

وتابعت بجديّة: في خناق.

-ما فيش غيره.

قالها وخرج وأصبحت لا تطيق ريم كلما تسمع
اسمها تخشى لم تلمح بها حبها لأمجد.

طُبعَت على مي مشاعر الأمومة عندما رأت حلا
تقبلها وتلعب بشعرها وتتحدث معها وكأنها
طفلة مثلها ثم قالت لها بحب: جميلة يا حلا.

-شكرًا يا مي.

-عيب يا حلا.

فقالت حلا باستفسار يحمل بعض
الغيرة: اشمعني انتِ؟.

ونظرة من ملك تفهمها حلا فقالت: شكرا يا خالتو
مي.

نظرت على الجانب الآخر ثم صمتت من
دهشتها قائلة: إنجي!.

نظرت كل من مروة وومي في أي مكان متصنعين
عدم سماعهم ثم صاحت بهم مسرعة: بكم
نفسى أنا.

أجابتها مروة بعد أن تصنتت مي ألمًا في
بطنها: نسينا نقولك ياملوك.

همست لهما بتوعد: بتتفقوا عليا.

وقفن عندما اقتربوا عليهن نظرت حلا على مالك
لم تنسي ملامحه تبسمت نفس الابتسامة
السعيدة تمت بأن تهروول عليه وتحتضنه ولكن
خشيت ألا يكون والدها تمسك بملابس ملك
فقالت ملك متصنعه الهدوء: أتفضلي يا إنجى.
-وأخو انجى؟.

قالها مالك وتابع ماجد: وصاحب أخو انجى؟.

تبسمت بهدوء رغم ضيقها من فعلتهما
وقالت: اتفضلوا.

يحدثون حلا وتحدثهم تضحكهم وعيناها على
مالك لا تغيب تحسست إنجى شعرها ووجهها

ثم وضعت يدها على وجهها وقبلتها قائلة: أنتِ
جميلة يا حلا.

-شكرا.

ثم نظرت لمالك مجدداً و قالت وهي ترفع
سبابتها تجاهه: أنت اللي كنت عند الدكتور.

تثني عليها ثم قال: لأ أنا شبهه.

فقالت حلا مؤكدة: لأ كنت أنت.

ثم همست في أذنه قائلة: أنا عارفة أن أنت بابا.

نظر لها متفاجئاً وهي تبتمس له شعرت ملك بأنها
قالت شيئاً لا إجابته له عند أحد فقالت: يلا نطفي
الشمع علشان نروح.

فقالت مروة لحلا: قولي يا حلا نفسك في إيه.

أشارت برأسها قائلة: لا مش هقول.

فقالت ملك بتساؤل: ليه يا حبيبتي!.

فقالت حلا بنبرة حزن: علشان بابا ما بيحيش.

ثم نظرت لمالك الذي مازال في صدمته ظل ينظر
كل منهم للآخر فقال لها ماجد متصنعاً
الفرحة: بتعري في تجري يا حلا؟.
-طبعاً!!!.

فقال مالك وتفهم ما يقصده ماجد: تعالي يا حلا
نشوف مين هيسابق الثاني.
ثم همس في أذنها قائلاً: عاوزين نسبق ماجد
اتفقنا.

ضربت يدها في يده قائلة بضحكة: هنكسب.
ذهبوا ثم قالت مروة لها: إيه يا ملك.
-متوقعتش ردها يا مروة.

فقالت إنجي بثبات: توقعي لأن واضح دماغها
شغالة خليكي قوية عشان تقدري تصمدي معاها.

وقف مالك بجانب ملك ثم قال لها بهدوء: ممكن
نتكلم شويه يا ملك؟.

ظلت تفكر كثيرًا ثم قررت بأنها يجب أن تضع حدًا معه نهضت من مكانها ولم يبتعدا كثيرًا حتى وقفت فقال:وقفتي ليه!.

فقالت ملك بجدية:هنا كويس..هي حلا قالت لك إيه؟.

-مسمعتهاش.

-لو سمحت قول.

-كل ما أحاول أتكلم تهربي.

-قولتلك عشان حاسة أني بعمل حاجه غلط ووقفنا أصلًا غلط.

ثم نظرت له وقالت:هو إيه الغلط والصح بالنسبالك؟.

أجابها بدون تفكير فيما يخصها:الصح إني اخترتك الغلط فأني أضيعك مني.

تراه وكأنها تتعرف عليه لأول مرة ليس هو الذي تشاجرت معه مرارًا وتكرارًا ليس هو الذي كانت لا تكف عن توبيخه تسمع حديثه عن نفسه وقلبها يصدقه.



أخذ مالك بيد إنجي وهي تجلس وظل يقص عليها ما حدث بينهما من نقاش وسعيدة لشعورها بأنه سعيد لم تجد نبرة صوته دافئة هكذا منذ وفاة أحبابهم فقالت له بتساؤل: وهي قالت إيه؟.

-ماكنتش بتترد بس حسيت إن في قبول.
فقالت بسعادة: طالما عندك شعور أنها مش هتقفل الباب في وشك يبقي وأدخلوا البيوت من أبوابها.

تروي لها ما حدث تبسمت عايذة ثم قالت: أنا شايفة إن في قبول يا ملك.
ووصلت لما كان يحيرها طوال هذه الفترة.. أحبت من لا تتوقع يومًا أن تحبه فرأت فيه صدق قوله.

وبنهاية كل ليلة تغفو ملك بجانب حلا وتتحدثا إلى أن تغفو لكن كل منهما الليلة لم تنام إنتبهت



ملك من شرودها على أنامل حلا على وجهها
مسحت على شعرها وضممتها مقبله وجنتها
فقالت ملك: قولتي إيه بقى لمالك.

-لو قولتلك مش هتزعلي مني؟.

-لا مش هزعل منك وما تخفيش تقولي أي
حاجة يا حبيتي.

-أنا قولته أنا عارفة إن أنت بابا.. هو بابا صح.

وصدق تخمنيتها فعندما ترى أي شخص تظنه
والدها ولكنها لم تصارحه مثل ما فعلت فقالت
وهي تضع رأس حلا عليها: لا يا حلا مالك مش
بابا.

ثم قبلتها وقالت: بس أنا معاكِ علي طول يا حلا.
قبلت حلا وجنتها وقالت: أنا بحبك ومش بحب
بابا.

بالصباح تنظر حلا لفاطمة وعايدة وتفعل مثلهن
بألعابها البلاستيكية تتصنع التذوق مثلها و
يتابعونها بصمت ويبتسمن على أفعالها ذهبت

تنظف يدها مثل ما فعلت فاطمة ثم نظرت لهما
بحزن وقالت: هو بابا ممكن يجي.

جرح إصبع عايدة بالسكين عندما استمعت إلى
كلمتها وضعت يدها تحت المياة وأحضرت
فاطمة لها الضماد ومازالت كلمتها تتردد في أذنها.

تنتظر ملك قدوم مجدى وتعد الساعات
المتبقية على قدومه تنتظره بشغف شعرت أن
الدقيقة تمر عليها بمقدار عام كامل بأيامه
وساعاته وعندما طرق باب المنزل هرولت لتكون
أول من يراه ضمها قائلا: وحشتيني يا بكاشة.

-حمدالله على السلامه يا حبيبي نورت البيت.
نظرت له حلا وهي ممسكه بيد ملك قائلة: انت
جدو مجدى؟ يعني بابا بتاعي بردو.

نظر للجميع ولم يجد منهم رد فعل وكأنهم
اعتادوا على تكرار سؤالها مثل ملك، غيرت فاطمة
مسار الحديث قائلة: تفتكر هتقدر تعيش هنا
بعد كل سنين الغربة اللي قضيتها هناك؟.

فقال مجدي ضاحكاً لمقابلتها الحانية: شايفه يا ملك، ماما بتقولي ارجع بشياكة.

فقالت ملك وهي تضحك: هاه يا بطة يمشي ولا يخليه معانا؟.

ضحكت وقالت: خليه بقي نكسب فيه ثواب.

مزحت معهم وتعجبت ملك من مقابلة فاطمة لمجدي وكأنها منزعة من عودته.. أم أن هذا من أثر البعد أن يكون حضوره مثل عدمه فإن كان هذا فما أبشعه من شعور وليت لها القدرة على الحديث معها لكن لا تستطيع ولا تتقبل.

13

ترجل مجدي وأمجد من السيارة ووقفا أمام بناية كبيرة في حي راقى، دلفا البناية ثم وقفا أمام شقة كبيرة نظر أمجد للمكان بغرابة ثم قال له: شقة مين.

فقال مجدي بابتسامة: دي عيادة الدكتور أمجد مجدي.

فقال أمجد وظهر عليه الاعتراض: لا يا بابا.

فقال مجدى باستياء: أنا ليا مين غيرك انت واختك، ليه بترفض دايمًا؟.

-بكون نفسي بنفسي.

-كبرت على أبوك يا أمجد.

-لا يا بابا العفو.

-طيب مش عاوز نقاش منك نهائي.

وتابع وهو يضمه: هي ملك فيها حاجة شاغله بالها.

فالجميع يشعر بتغيرها الملحوظ فقال

أمجد: خليني أتكلم معاها الأول وبعدين أجابك.

-شكرًا انك جيت على طول يا محسن.

فقال محسن بترحيب: العفو بس الصراحة قلقت لما قولتي هناء مش عارفة بمقابلتنا.

-بص يا محسن هناء قالتلي على طلبك.

-أنا قولت لها عاوز عنوان أهلها؛ واحترمت انها في بيتكم لكن هي مش متقبله الموضوع تقريبًا.

-بالعكس هي مرحبة ببيك وأنا هعطيك عنوان أهلها بس بباها عنده بعض التحكمات علشان كده هي ماتكلمتش معاك من وقتها.

وحكت له ما أخبرتها به وتمسك بها أكثر فقال: طيب أنا كده فهمت وبردو متمسك بها فمممكن اطلبها منكم من أستاذ مالك بعد ما أطلبها من أهلها.

تبسمت وقالت: اتكلم معاهم واسمعها وإذا لكم نصيب في بعض بإذن الله هيكون.

أخذ أمجد ملك بعد عودتها من الجامعة، تناولا الطعام وظلا يضحكان منذ وقت طويل لم يجلس معها يتسامران في أمور حياتهم يريد معرفة الذي جد عليها ثم قالت: بطني وجعتني من الضحك، أنا مبسوطة أوي.

فقال أمجد بعتاب: و أنا زعلان منك أوي.

-ليه.

-سألتك مش عاوزه تقولي لي حاجة قولتي لأ.

-هي خالتو قالتلك.

-وكنت عاوز اعرفها منك.

-اتكسفت اقولك.

وهذا شيئاً آخر جعلها لا تستطيع إبلاغه لخلها
مما جعلها تتأكد من شعورها فقال: إحنا متعودين
نحكي لبعض إنت مش أختي بس يا ملك إنت
صاحبتي كمان.

-أنت راجل والرجالة بطبعها جريئة وربتوني على
الحياء عاوزني ازاى اقولك حاسة أني مرتاحة
لشخص.

نظر لها بحب وابتسامة متمنياً أن ريم تكون
مثلها وقال: احكي لي كل حاجة كصاحب وأخ.

ينظر لها نظرات طويلة وهي متوردة الوجنتين
وهو شعر وكأنه أباً لها يغار وحتى يريد أن يبكي
لتعلقه بها فقال بصوت مكتوم: أول مرة أحس إنني

مش قريب منك ياملك، كنتي بتجري عليا تقولي
أي حاجة حتى لو بسيطة؛ انتم بتتكموا؟.

سرعان ما قالت: أبدًا.. هو لما بيحاول يكلمني مش
بطول وبمشي على طول أنا تربيتك.

تسرد له كل ما حدث بينهما من حديث ويرى
ملامحها التي تقول ما لا تنطقه بلسانها يتابع
حديثها باهتمام ويشعر بأنه جيد.

تريد حلا اللعب مع مجدى لكنها تلاحظ بأنه لا
يتحدث معها وتشعر بعدم حبه لها.. ولجت
غرفته وجدته يتحدث بالهاتف وحين رآها قال
بعد أن أغلق: عاوزة إيه.

-مش عاوزة حاجة.

-أومال جيتي ليه.

-علشان أشوفك ياجدو.

-أنا مش فاضي روجي ألعي برا.

دمعت عيناها وخرجت في قدوم فاطمة وحين
رأتها تهزول أوقفها قائلة: بتعيطي ليه يا حلا.



-جدو قالي ألعبي برا وأنا كنت عاوزة أشوفه.
خرجت عايذة على بكاءها وتابعت فاطمة:معلش
ياحلا علشان جدو رايح الشغل مشغول.
وتابعت عايذة وهي تضم يدها:تعالى نكلم ماما
وبعدين نلعب شوية.
تبسمت وجففت دموعها وذهبت معها ولجت
فاطمة وجدته مستلقي فقالت:زعلت حلا ليه
بس.

-وانت أتغيرتي معاها ليه.
-طفلة حتى لو أتفرضت علينا بظروفها فهي
طفلة من أول ضمة منها تنسي كل الغضب.
-طيبة إنت يا فاطمة وقلبك ضامم الكل إلا أنا.
جلس وتابع بعتاب:أنا حاسس إنى لسه مسافر كل
واحد فيكم أتغير..مش دي اللمة اللي كنت
متخيلها.

فقال فاطمة:وهنا زي هناك حتى لو كنا معاك
شوفت بقي إن القرار كان صح.



-لا يفاطمة اللي إحنا فيه ده هو عواقب اختيارنا
لما نبقي عيله مع بعض كل واحد في مكان وحتى
لو في نفس المكان سكوتنا أكثر من كلامنا يبقى
كان غلط.

زفرت وقالت:يا لا قول كل اللي في قلبك قول إن
أنا السبب قول.

تنهد بتعب وقال وهو يستلقي:إنت اللي قولتي
بلسانك.

فتابع وهو يضع الغطاء عليه:إطفي النور وأخرجي
عاوز أنام.

خرجت وأغلقت بعنف فزفر وقال:مش عاوز
أندم إني رجعت.

نامت حلا ونهضت ملك لتري والدها فسمعتة
يسعل أكثر من مرة جلبت وشاحها وولجت له
الشرفة نادته فتبسم وقال:اخيراً حد صاحي في
البيت ده.

جلست بجانبه وقالت: أنا ما بصدق ألاقيك
صاحي أو مش بتشتغل بس بحاول أراعي مشاعر
حلا فأني أكون جمبك.
-ليه يعني.

-علشان هي دايمًا بتسأل على باباها مفتقده
وجوده.

ضمها وقال: قلبك جميل يا ملك لكن أمها ما
تستحقش التضحية دي كلها دايمًا بتغير منك
وأنا نية ما بتفكرش غير في نفسها.

-بس حلا بنتي يا بابا ومش عشان لانا خالص
بعمل كده أنا مهتمه بطفلة ظروفها صعبة أقرب
الناس لها أتخلوا عنها.

-لا ياملك مش بنتك هي لو ظهرت هتاخد بنتها
وهيكون من حقها.

-مش عاوزة أفكر في لحظة زي دي.. كل اللي
عرفاه إنها بنتي أنا.

كان يشعر بأنها تغار من إبنته ولا تحبها كمروءة
لكن هي تمسكت بصداقتها ومن بعدها بإبنتها
فقالت: أعملك حاجة دافية.

طبطب عليها وقال: أنا بقيت كويس.

-لكن أنا مش حاسة كده يا بابا زي ما تكون
زعلان.

وماذا يخبرها هل عما كان أم عما يحدث الآن كان
نادمًا والآن متحيرًا فقال: الشغل والترتيبات
والإفتتاح يعنى مشاغل شغل.

قبلت وجنته بحنو وقالت: أنا مبسوفة أوي إنك
رجعت وهتفضل هنا أخيرًا.

-بس أنا لسه مش واخد على هنا يا ملك.

وتابع ليذهب عنها ملامح الحزن: بس أكيد
هتعود زي ما أتعودت على هناك في الأول من
غيركم.

نظرت على يده فعقدت حاجبيها وقالت: فين
الخاتم يا بابا.

نساه ولم يتذكره إلا الآن ولن يستطيع أخذه
مجددًا فقال بحزن: للأسف ضاع مني.. ماتزعليش
مني.

قبلته وقالت: فداك يا حبيبي.

ضمها وظلوا يتحدثوا ويضحكا وكل منهم يحكى
للاخر مواقف مضحكة.

فجر اليوم يرتاح قلب مالك لحديث إنجي هي
دائما من تسانده بقوتها فكلما مر عليه أمر
تمسك بيده وتنتشله من الوحل الذي سقط به
يشعر من حديثها بالأمل تعطيه للجميع لأنها
بحاجه له دائما ولا تريد أن ينطفئ نور قلبها
فهنيئًا له بوجودها معه كان ومازال يرددها داخله
أمسك يدها بحنان ثم قال: أدعيلي.

-بدعيلك في كل لحظة.

-أنا واثق من كده وبحب أشوف فرحة عينيك
نور قلبك منور كل حاجه فيكي هتفضلي نور ينور
حياة كل شخص يقرب منك.

قبل جبينها وطبقت عليه داعيه له فتشعر
بضربات قلبه لم تكون مؤلمه لكنها عالية من
فرحته وراحته.

في منتصف اليوم مستلقية ملك على فراشها
وبجانبا حلا التي تعشق الرسم مثلها مما أذهل
الجميع بعد علمهم وكأنها من رحمها ترث منها
الكثير من أفعالها وطبعها دلفت لها عايذة
متعجبة نادتها فإنتبهت لها ملك وهي تشاور لها
نهضت لها فقالت عايذة بهمس: في شاب برا عاوز
مجدى وقال اسمه مالك.

سرعان ما قالت: مين! إيه!.

أرتدت وشاحها وسرعان ما خرجت فوجدته
بانتظار مجدى وقف حين رآها فقالت: إيه ده
أنت أزاي تيجي هنا.

في عودة أمجد من الخارج وفي خروج مجدى له
وهي تشعر بتوتر بين الجميع رحب به مجدى
وقال: أهلاً وسهلاً بلغوني أنك زميل ملك.

رحب به أمجد بتعجب وهو ينظر لملك التي
قالت له بعد أن أخذه مجدى للداخل عندما
طلب هذا: أنا ما عرفش أي حاجة يا أمجد ولا
حتى أعرف جاب العنوان منين لكن ممكن من
مي.

طمئنها وولج لهما وخرجت عايذة وفاطمة التي
قالت: مين زميلك ده و يجي هنا ليه.
-ما عرفش يا ماما.

قالتها بتوتر ولج أمجد على قول مالك
لمجدى: أنا بطلب من حضرتك ملك.

سمع أمجد مجدى يرد على حديث مالك
ببسمة: بتطلب ملك.. هي عارفة بزيارتك؟.

-هي عارفة بشعوري لكن ماتعرفش بأني جاي.

تبسم أمجد فبعد أن سردت له كان سؤاله وماذا
بعد وحين رأى مالك زال من داخله أي شعور
بأنه غير جاد بل هو شخص أفصح عن مشاعره
وأراد أن يدخل البيت لا زالوا يتحدثوا معه وملك
بالخارج لا تعرف بعد كيف جاء ولم؟.

بمساء اليوم وبعد أن علمت سبب حضوره
وتحاول ألا تظهر فرحتها لهم وزاد تصديقها
له، أفصح لها عما يشعر به وحتى لا تظن به
السوء طرق بابها وقلبها يخبرها بأنه ينبض له
ويريده ولكن عقلها يسأل سؤال واحدًا لو لم يتم
الموافقة عليه لأنتهى كل شيء قبل أن يبدأ
وماذا عن أبنتك؟ سؤال تردد منذ أن طلبها
ولجت لها فاطمة وجدتها شاردة غير منتبه لها
بعد نادتها فنظرت لها قائلة: ده الموضوع كبير
بقي.

تبسمت ملك بخجل فجلست فاطمة
قائلة: ماقولتليش ليه يا ملك.

-لأن لقيت تفكيرنا مختلف.. حضرتك الارتياح
والمشاعر مش بتقتنعي بيهم زي أنه ده شخص
مناسب ومستقبل وخلص وأنا كنت مضغوظه
مش فاهمة ومش عارفة أحدد.
-يعنى يا ملك يبقى الكل عارف إلا أمك.

فقلت ملك بعد أن أمسكت يدها: أنا كنت
متلخبطة، وأنا وانت مش بنعرف نتكلم مع
بعض.

وعندما لاحظت أن وجهها ظهر عليه الاستياء
أكملت قائلة وهي تقبلها: أنا مش بلومك والله
ياحبيتي.

- أنا بعيدة عنك بالكلام يا ملك بس قلبي دايمًا
معاكي أنا بس بخاف أزعلك وبتحكي لعائدة كل
حاجة.

- عشان هي عودتني.

ضمتها فاطمة وقالت: أنا عرفت منهم الحكاية
بس عاوزة أسمعها منك تاني.

لم تشعر بحضنها من قبل فسكنت بداخله
مبتسمه تحكي لها كل شيء منذ أن رآته بأول مرة
بالعام الاول إلى لحظتهم.

مر عليها أسبوع لا تذهب للعمل ولا يشغل بالها
غير أن تفكر به وبكل شيء من الممكن أن يرتبط
بهما إذا تمت

وما قالت له لم هو بأنها تريد رؤيته قبل أن تعط
جوابها الأخير وحين علم مالك بأنها تريد رؤيته
ذهب لهم وهو يدعو كثيرًا بأن يتم ما يتمناه
خرجت له وهي تنظر له حتى رؤيتها له تغيرت لم
تعد تندهش مما تشعر به حيته وجلست
بوجهها الذي يعلمه قوى الملامح لا تصدر
تعبيرات إلا الجدية فقط فقال: أنا سامعك يا
ملك.

-ليه ماقولتليش بكل اللي عملته ده.

-ده أزعجك؟.

-لا بالعكس.

-أنا حسيت أنك عندك شك وحيرة وقلق من إني
أكون مش جاد وأنا يا ملك صادق في كل كلمة
قولتلها لك وحببت أدخل من البيت على طول
يمكن ده يخليكي تصدقي إني صادق في كلامي.

-أنت تعرف إيه عني أصلاً.

-أعرف أنك ملك البنت الجدعة اللي تحملت مسؤولية طفلة رضية مالهاش أي علاقة بها إحتوتها بقت لها أم أنا لو ماعرفش أي حاجة عنك فكافية أوي إني أعرف أنك حنونه وقلبك فيه رحمة.

وتابع مازحًا:ومندفعه وبتسمعي بينا الجامعة. تبسمت وأكمل بجدية:بس على الأقل بتصلحي غلطك مابتجبريش في الغلط وكلنا عيوب ومميزات وأنا شوفت عيوبك قبل مميزاتك يا ملك.

كلما تسمعه يخبرها قلبها بأنه هو من يشبهها فقالت له بهدوء:في حاجة مهمه بنسبالي وعليها هعرف أقول رأيي.

فقال الآخر كأنه يتفهم عليها:تقصدي حلا؟. صممت فلم تلحق أن تبلغه بما تريد فأومأت رأسها فقال:حلا قبلك يا ملك لو يعني هيكون في نصيب.

أتسعت بسمتها وتابعت: طيب ولو كلامك ده
أتغير بعدين.

-إنت بردو لسه شيفاني وحش أوي كده.

-لا يا مالك لكن أنا بسألك سؤال ومهم جدًا
بنسبالي حلا بنتي ولو حد ممكن يخيرني بينها
وبينه فهختارها هي

لأنها طفلة بريئة ظروفها وحشة نايمة صاحبة
بتدور على بباها اللي عمره ما هيجيلها أنا حتى
ماكنتش بعرف أكون معاها طول الوقت زي
دلوقت غير لما تعبت..أنا عرفت الأمومة بها من
قبل ما أكون أم فمافيش شخص هيقدر يبعدي
عنها حتى لو مرتحاله.

ويزيد حبنًا واحترامًا لها وقلبه يتمناها أكثر وتابع
برضا:هتبقى بنتنا.

لم تغيب بسمتها بهذه الجلسة أصبحت تصدقه
ولن تدخل الشك بقلبها مجددًا تجاهه لم تعد
تتوجس تعرف عنه الكثير أحزانه أكثر من أفراحه
وعن أخطائه فكانت ولم تعد فلن تحاسب على

ما كان هي فالآن ..الآن الذي به جواب موافقتها
عليه الذي لمح به بعيناها قبل أن ينطق لسانها.

تتجهز ملك لخطبتها وضعت حقائب بالسيارة
ثم سرعان ما نظرت للجانب الأخر فرأت ريم
تمرح مع مجموعة من الفتيات والشباب وتجد
تلامس منهم أربعها فقالت مروة:وقفتي ليه يا
بنتي يالا لسه هنروح لمي.

نادتها مجدداً فقالت ملك وهي تدلف
السيارة:روحي لمي إنت يا مروة أنا مرهقة شوية.
-إنت وشك أصفر ليه.

-مرهقة جداً وأنا يعتبر خلصت.

ما زالت غير مستوعبة ما حدث هل تخبر
شقيقها بما حدث أم تصمت وإذا صمتت هل
سيكون في الصمت خير.

خطبه صغيرة بمنزل ملك بتجمع الأصدقاء فقط
لم تفهم حلا كثيرا لكن ما تشعر به هو بأنها

سعيدة وتضحك والجميع يكرر عبارة مباركه فلم
رأتها ملك تنظر لهم فذهبت لها وقالت وهي
تحملها: حبيبة ماما مالها.

-يعني إيه مبارك.

قالتها فضحكوا وقال مالك بحنو: يعني في حاجة
حلوة حصلت فلازم نقول مبروك.. قوليلي بقي.

-يعني أنت في حاجة حلوة حصلت لك!؟.

نظر لملك ثم لحلا وقال: أحلى حاجة ممكن
تحصلي.

تبسمت وقالت: طيب مبروك.

وعد نفسه بأنه لن يجعلها تفكر في من تخلي
عنها سيكون لها أب ويتمنى أن يحسن
تربيتها، تلاحظ ريم بأنها منبوذة حتى أمجد
مشغول عنها بأهتمامه بالجميع ويطالع إنجي
وبعد أن تذكر متى رآها من قبل لم يعرفها عليه
بعد، أما عن ماجد فالجميع شعر بتوتره ولا
يتفهموا ما به مما ازعج مي عندما ترك الخطبة
وذهب، خطبه هادئه والضحك والبهجه بها
فمروة بمزاحها لفتت إنتباه هشام بدون عمد

وحتى هي لم تلاحظه كثيرا يخفي مجدى دموعه
فقلبه الليلة سعيد كإنجي التي تشعر بقلب مالك
وتشعر بأشياء أخرى وتبقي بداخلها أحبت حنان
نبرة صوت عايدة الدافئ التي يذكرها بوالدتها ما
يسعدها بأنها بيت جيد واختيار شقيقها جيد أما
عن قلب ملك فهو أيضا حاني وسعيد..دعت لهم
فالיום فقط قد عادت لها فرحتها.

لم تمل هناء من تكرار حديث إنجي عن حفل
الخطبة التي كانت ترى فيها كل شيء
بقلبها، استطاعت أن تكشف كل ما يدور
داخلهم، تنهدت ثم قالت بكل:
-مش ممكن ياهناء أنا بقالي يومين بحكيك.
فقالت هناء: مرة قولتيلي للأصوات درجات
حزن، فرح خوف لوم، عتاب، حقد فهقولك كل
أسم كان في الخطوبة وتقوليلي كنتي شيفاه إزاي.
تبسمت وأعجبته فكرتها ووافقتها فتابعت هناء
بتركيز: حلا شوفتيها إزاي.

-رغم سنها الصغير ماشية تدور في وشوش الكل على بباها.

أردفت هناء: و فاطمة!.

-ماتكلمتش معاها كثير، جواها حاجة كويسة بس تايهة منها وهي مش مدية نفسها فرصة انها تدور عليها.

هناء مكملة: وماجد ومي.

-ماجد على رأى مي أتشقلب بسرعة كان في رجة جواه وسببها بقى العلم عند الله.

ثم ضحكت قائلة: مى لسه جواها طفلة.

-وملك ومالك؟.

فقالت إنجى بسعادة: مالك كنت حاسة به بيضحك من قلبه، ملك مبسوطه ومبقاش جواها الخوف بس جواها حاجة تانية مفهمتهاش، خايفة بردو بس من إيه أكيد معرفش.

-طيب عايدة ومجدى

وهشام، مروة، ريم، أمجد!؟.

-هشام لسه كئيب هو مر بردو بصعوبات لكن
حسيت إنه بيتحسن.. مروة روحها حلوة مفهاش
غل بتحب ملك بجد بتدي أمل..مجمدي حسيت
إن روحه كانت ضمة ملك وقلبه في غيرة من
مالك بس بيقنع نفسه أن هي دي الحياة ولازم
يجي اليوم اللي تسبب حزن أبوها فيه وعايذة
شوفت فيها أمي مش لاقية وصف غير كده
عليها.

ثم وبعد أن جففت دموعها قالت:ريم أنا
متكلمتش معاها خالص،هي كمان ما أتكلمتش
أوي ما حدش أتكلم معاها كثير وأمجد حسيته
بيحاول يبين أنه مبسوط بس هو مش لاقى
نفسه.

تابعت:صوته حاسة إني سمعته قبل كده بس
مش قادرة أجمع فين.

فتابعت هناء:هو أمجد دكتور إيه؟.

-عيون.

تتجنب مي الحديث مع ماجد منذ ذاك اليوم
يغضب سريعًا ولا تعرف لم، وتحاول أن تسترجع
بذاكرتها إن كانت فعلت شيئًا يجعله غاضبًا وبدأ
يوسوس لها الشيطان بأنه قد مل من وجودها
وربما يخلق الشجار بينهما ليجعلها تنفره
سريعًا، جلست بجانبه ثم قالت محاولة انتشال
تفكيرها الذي سيجلب لها الكثير من
الهموم: بقالك يومين عصبي ومش طابق نفسك
هو أنت زعلان مني ولا من باباك.
فقال ماجد محاولاً عدم الكلام: مي بلاش تكلميني
دلوقت.

فقالت مي بغضب: يبقي مني.
لم يجب عليها فتابعت: كمان مش بترد.
بدأ يضغط على يده بقوة وقال وهو ينهض: أنا
سايبلك البيت كله وماشي يا مي عشان تتبسطي.

إتجه مجدى إلى عيادة أمجد الخاصة سعيد بما
يراه وبأن ابنه لم يرد يده مثلما كان يظن، أحب
فيه رفضه الدائم لمساعدته وإصراره على

الإعتماد على ذاته، دلف غرفته متنحنًا ثم قال: عاوز اكشف يادكتور لو سمحت.

نهض مبتسما وقبله قائلاً: ربنا يحفظك يا بابا من أي وجع.

-طول ما أنتم كويسين أنا كويس، لكن أنت مش كويس.

فقال أمجد بتصنع عدم التفاهم: ليه يا بابا!؟. جلسا على الأريكة ثم قال: شوف عاوز تكتب الكتاب أمتي وأنا معاك.

فقال أمجد بتنهد واختناق: أظن كتب الكتاب هيتأجل شوية أو خليني أرد عليك قريب.

لم يطيل الحديث معه وتابع مجدى: طيب عاوز أعمل تأمين الشركة في المستشفى اللي أنت بتشتغل فيها.

-بسيطة الافتتاح امتي.

-قريب جدا.

إتجه ماجد إلى معرض مالك فيريد أن يتحدث معه، لم يتحمل الصمت الذي يخنق كل خلجة ترجل من سيارته ودلف له نهض ليصافحه قائلاً: مش ناوي تقول مالك.

-أنا جايلك علشان الكلام اللي عندي لازم تعرفه وده كمان لأنه يخص حد بقي قريب لك.
-أنا؟.. مين ده؟.

-أسمعني كويس عشان نعرف هنعمل إيه.

تجمع الجميع على مائدة الطعام مازالوا يحكوا ويتحاكوا عن الخطبة فقال مجدي بغيرة: هو مبقاش في كلام غير عليه.

نظرت ملك لملامحه فنهضت قبلت وجنته قائلة: مستحيل حد ياخذ مكانك مهما كان مين لأن أنا متأكدة أن مهما حبني مش هيحبني زيك. هم واقفا وضمها قائلاً بعيون دامعة: افتكري الكلمتين دول وماتخلنيش أفكرك أنا بيهم.

تنحى أمجد ثم قال: مات جيب حزن يا حج ولا هو ممنوع للرجال.

ضحكوا ثم قال له: أحلي حزن لأحلي عريس.
رنت الكلمة في أذنها ثم قالت بتساؤل: عريس مين!.

مجدي بهجة: قريب كتب كتاب أمجد،.....
بترت حديثه قائلة بسرعة لفتت أنظار الجميع: لااااااااااا.

نظرت عايدة لها فهي من تعلم سبب خوفها فقال أمجد باستفسار وعيون فاطمة متسائلة: ليه ياملك؟.

فقالت ملك بعد أن بلعت غصتها: مستعجل ليه لسه بدري.

فقالت عايدة مؤكدة: تجنب لأي مشاكل ممكن تحصل يا حبيبي.

لكن فاطمة لم تصدق قولها الذي يبدو بأنه يخفي شيئاً هام.

أنهت ملك رسم لوحتها التي سهرت عليها طوال الليل وظنت بأنها ستستغرق وقتًا أكثر من هذا تحب التعبير عما بداخلها بالرسم ثم وضعت أسمها عليها وظلت تتأملها

ولجت لها فاطمة فألتفتت لها مبتسمة لتقول فاطمة: ليه قولتي لأمجد مايكتبش الكتاب.

ضاعت بسمتها وعادت قبضتها فقالت: علشان حساه إستعجال وأنه مش عاوز يكتب الكتاب دلوقت.

-لا يا ملك أنا عرفاك كويس.. في إيه.

قالتها بإنفعال فتباعت ملك بتوتر: لو سمحت يا ماما أنا مش عارفة السبب.

-إنت بتزعلي لما ما بنعرفش نتكلم وجيت أسألك عملي إيه سكتي.. إنطقي قولي السبب.

صاحت بها ولم تستطيع ملك الإفلات فقالت ما رآته عقدت فاطمة حاجبيها وقالت: متأكدته أنها هي.

-بتمنى تكون مش هي يا ماما.

-لكن أخوك لازم يعرف ضروري يعرف.
وتركتها وذهبت وهي تنادي عليها ولم تجيبها.

تنتظر ملك قدوم مالك كما أخبرها في الصباح بأن
تنتظره في نفس المكان الذي يتقابلون فيه
بالجامعة، وظلت تنظر بين الثانية والأخرى في
ساعة معصمها لتأخره عن مواعده وبعد أن زفرت
أتاها صوته قائلاً: دي مواعيد لا إحنا منتقابلش في
الجامعة بعد كده.

-بما أنك في الجامعة إيه اللي يأخرك.

فقال مالك وهو يحاول إغاضتها: لو ناسيه إني
معيد فطلابي وطالباتي الحلوين مش ناسيين، وبما
إني شاطر فبيحبوا يسألوني بعد المحاضره عن
حاجات فيها.

فهمت بأنها مجرد مزحة ليغيظها قائلة: شاطر
منين وهما بيسألوك على المحاضره بعد ما
بتخلصها، ولا هو استفزاز وخلص.

ضحك ثم تكلم بجديّة: مالك محتارة ليه؟.

تبسمت لفهمه لها دائما ثم قالت برهبة: عرفت أن أمجد عاوز يكتب الكتاب.

تغير لون وجهه هو الآخر فقالت: هو أنت مالك أتخضيت ليه؟.

-لا أنا سامعك إنت اللي واضح مش متقبلاها حتى يوم الخطوبة ماردتيش عليها.

قررت أن تسرد له ما رأته وبعد أن سردت له ما فعلته قال بتفكير: سيبي كل حاجه للأيام يا ملك، ما حدش عارف بكرة مخبي إيه.

-مش عارفة حاسه أنك عاوز تقول حاجة ومتردد.

صمت برهه وقال: أنا لازم امشي علشان عندي شغل كتير وهكلمك.

كان على وشك أن يخبرها بقول ماجد لكن لأنها بالطريق خشي عليها وقرر بأنه سيخبرها عندما تكون بالمنزل.



مساء اليوم كتمت أذنها لصوته الغليظ تكرهه
بعد أن سمعته على حقيقته، تكره الصوت
وصاحب الصوت بعد عشق طال فهنا بهذا
المنزل كشفت لها حقيقته ومن يومها يساومها
ولكنها لا تسمعه ولا تفعل ما يؤمرها به رآها وهي
تحذف ما يهددها به فضربها وهي تصرخ فلا
يوجد معه نسخ إضافية فقالت ريم له
باشمئزاز: يارتني لا شوفتك ولا حبيتك ولا
صدقتك يا وائل بكرهك وبكره كل حاجة
هنا، كفاية ضيعتني.

ظل يضربها بكل ما فيه من قوة فصرخت بقوة
عندما وجدت أمجد أمامها قائلة بتلعثم
وبكاء: ممكن تفهمني.

كل ما كان يستطيع فعله هو أن ينظر لها باشمئزاز
وكلما يتجه نحوها تبتعد فقال لها بصياح أخرج
به كل ما يشعر من صدمته: لبيبيبيبيبيبيبي.

بترت حديثه قائلة: أنا ما عملتش حاجة هو سبب
كل اللي أنا فيه حبيته فضحك عليا والله ضحك





عليا ودائماً بيهددني وعمري ما سمعت كلامه ولا
هسمع أنا قولتك يارتني شوفتك من الأول.
قلبه متألم يصرخ من صدمته وحتى لا يؤذي
نفسه هرول والوجع هو شعوره.. خرج وظلت
هي تبكي وهرولت خلفه ومنفعل وائل من حذفها
لما كان يهددها به فحتى عندما كان معه شيئاً
يهددها به ما كانت تفعل ما يريد وبعده ما فعلته
لن يكون معه شيئاً يضغط به عليها فسينسى
أمرها بغلبه أمر.

سرعان ما إعتدلت ملك في جلستها لا تعلم ما
حدث لها في لحظة، وعندما لاحظت عايدة
وفاطمة ما بها نهضت من فراشها وجلست
بجانبيها قائلة: مالك يا حبيتي.
فقالت ملك وتحاول أن تتنفس: فجأه حسيت
بخنقه يا ماما.
تابعت لفاطمة: هو إنتِ قولتِ لأمجد يا ماما.
-لا مش عارفة أقوله أزاي.. لكن هنقوله.



احضرت هاتفها لتجيب على مالك فقرر يخبرها
بكل شيء عرفه.

تسير ريم في الشوارع تائهة لا تعلم إلى أين فلم
يكون شيئاً بإرادتها من البداية ولكن هي من
أعمت عينها من صمت أذنها من طمعت ونظرت
لأعلى دون أن تراعي أنه من الممكن أن ينقلب
الحلم كابوساً تظل تعيش بداخله طيلة
الحياة، كابوس لا إفاقة منه هي من أختارت من
رفضه والدها لسوء أخلاقه ولم ترى صدق
حديثه إلا بعد أن أضاعها ما يطمئنها فقط بأنها
حطمت ما كان يهددها به.

علمت كل شيء لم تكف عن محادثة شقيقها
ولم يجب عليها وليس بعادته أن يتركها هكذا
وعندما إتجهت إلى الشرفة استمعت إلى صوت
مفاتيحه هرولت لتفتح وعندما دلف قالت
بقلق: قلقتني عليك.

فقال وما زال في صدمته: قلقتي عليا؟ ليه أنا
كويس، أنا كويس أوي.

أزداد خوفها عليه:

-أنت موجوع

-موجوع! هو يعني إيه موجوع؟.

دمعت عيونها عليه فقال وما زال يضحك: طيب

أقولك أنا يعني إيه موجوع يعني تبقى في عيني
دموع وأقول عيني واجعاني يعني تبقى دقات قلبي

بتصرخ جوايا وبتعرش وأقول دي سخونية يعني
أضحك أوي وما فيش أي حاجة تضحك خالص

يعني مطحون دموع من جوايا ولو دموع عيني

ظهرت أقول أصل أنا حساس.

بكي بشدة وهو يقول: يعني إيه موجوع؟ ردي عليا

يمكن ألاقي رد يريحني.

ضمته حين بكي وهو يقول: أنا موجوع، موجوع

أوي.

ما زال في صدمته لم يستوعب ما حدث لا يريد الحديث مع أحد حتى ملك كلما تطرق بابه لا يفتح لها دلفت غرفتها ودلفت خلفها عايدة وفاطمة جلست ثم قالت وهي تجفف دموعها: خايفة يعمل حاجة في نفسه وهي متستهلش يضيع نفسه عشانها.

فقالت عايدة بتساؤل يصاحبه نبرة قلق: هو مالك يعرف ريم ياملك؟.

-الأهم من ده أمجد ماعملش حاجة تضره؟.

قالتها فاطمة فقالت ملك بشرود: لا ماجد شافها قبل كده مع الشخص اللي قال لمالك عليه شافها مرتين لكن كانت دايمًا بتتخانق مع الشخص ده وعلشان كده مشي يوم الخطوبة ولا أظن يا ماما أنه أذي نفسه هو اللي إتأذي.

خرجت فاطمة حزينة عليه لكن سعيدة بأنها ظهرت حقيقتها فقالت عايدة لملك وبنفس النبرة: مصدقة مالك.

-أيوة مصدقاه، لاني شوفت ماجد يوم الخطوبة كان عامل ازاي كنت فاكره أنه متخانق مع مي.

فقلت عايدة باستفسار: هو أمجد عرف ازاي؟.
- ماجد بعثلوا رسالة من رقم غريب يعني أمجد
ميعرفش مين اللي بعث بس مالك عاتب ماجد
على فعلته لأنه خاف على أمجد يضر نفسه كان
هيقوله بس بطريقة هينة.
لم يشغل بالها ولو قليل أي شك تجاه مالك كل
ما يشغلها هو أمجد.

استفاق من شروده على صوت فاطمة التي
ينغصها قلبها دائما كلما استمعت إلى
اسمها، وتذكرت قبضة قلبها عندما زراتهم في
بيتهم حزن مجدى عليه لكن لم يحدثه بعد
فقال: كويس هياخد له يومين ويفوق ويركز في
اختياراته بعد كده.
- أتكلم معاه.

- مش دلوقت يافاطمة لما يفوق لنفسه.
ونهض مجدى وقال ساخرًا: الأيام بتنسي.

خرج وزفرت فمند عودته والشجار بينهما يوميًا
فيزداد وضعهما سوء.

وقفت مروة أمام محل الأزهار تجلب باقة ورد
وعندما لمحها هشام وتأكد أنه رآها من قبل
نهض وذهب لها، وعندما رآته تذكرت وجهه
وابتسمت ثم قال لها: انتي صاحبة ملك.
-وانت صاحب مالك.

فقال هشام موضحاً: أكثر من الاخوات، نورتي
المحل.

-هو أنت صاحب المحل؟.
-أيوة.

-ده انت رومانسي بقي.

-لا والله خالص ولا ليا علاقه بالرومانسية.

-شغال في الورد وجاف، الورد عاوز معاملة خاصة
مش أي حد يشتغل فيه.

-حاضر هطبطب عليه وهضحك في وشه.

تبسمت ثم قالت: لو كشرت هيدبل ولو دبل
هيشكك وشوك الورد بيوجع فمتستهونش
بالورد مش قلتك عاوز معاملة خاصة.

تلعب حلا على جوالها الخاص بملك، لم تنتبه
لغلق صوت الهاتف من حلا دون أن
تعلم، تضحك كلما تفوز في لعبتها المفضلة دلفت
لها فاطمة قائلة: مالك بره.

فقالت ملك باندهاش: بره فين؟.

فقالت فاطمة بسخرية: عند الجيران، بيكلمك
مش بترودي.

وعندما سمعت حلا اسمه نهضت ووقفت على
فراشها قائلة: مالك بره هيبويه اعمليلي شعري يا
ماما.

أخذت الهاتف من يدها وجدته على وضع
الصامت، نظرت لحلا ثم قالت: بتقفلني الصوت
علشان تلعب براحتك.

فقالت حلا ضاحكة: خلاص أنا أصلا زهقت من اللعبة الوحشه دي.

ضحكت ملك من فعلتها ثم قالت فاطمة وهي تزفر: صبرني يارب، ماتخلصي يا بت واخرجي لخطيبك.

فقالت ملك وهي تنظر إلى ملابسها: طيب ممكن اغير هدومي ولا ممنوع.

فقالت حلا برجاء: طيب ممكن تعملي شعري ولا ممنوع.

نظرت لهما فاطمة بتوهج ثم خرجت وحملت ملك حلا وتدغدغها وتضحكا.

هرولت حلا عليه وهي تضحك قائلة: ماااالك.

ظل يمازحها وتضحك ثم خرجت ملك مرحبة به فقال لها بعد أن جلست:

10-مرات اتكلم ومترديش.

نظرت إلى حلا ثم قالت: الانسه كانت واخده التلفون ماسبتوش غير لما عرفت انك هنا.



-يا ماما دي أسرار بينا.

تنحنحت فاطمة قائلة لحلا: ماتقوللها ياملك
بدل ماما يا حلا.

نظر كل من مالك وملك لفاطمة بغرابة
وأنزعجت عايده فقال مالك لحلا:

-روحي لماما يا حلا علشان عاوز اقول حاجه لتيته
وقولي لماما عملي قهوة.

اتجهت نحو ملك وقالت لها في أذنها ما قاله لها
فقالت بضحكة: مش بعرف اعملها، هعمل
كابتشينو وهو دا اللي هيتشرب.

اشار لها بيده ثم قال: تمام يافندم.

دلفت هي ومعها حلا ثم استدار بوجهه لفاطمة
وتراقبه عايده بعيونها قائلا: بصي يا طنط علشان
الكلام ده مهم، حلا وملك واحد عندي وكون انها
بتقولها ماما ده مستحيل يخليني أخذ موقف.

قالت عايده بحب: راجل يا مالك، نظرتي
ما بتخبيش.

قطعت كلامهم حلا وهي تهزول وتقول:





-خالو امجد نايم على الارض وماما بتعيط.
نهض الجميع ليروا ما به وبعد مرور وقت قليل
استفاق وجلس على فراشه ومازالت دموعه
متحجره، نهض مالك قائلا لهم: لو سمحتو ممكن
تسبونا لوحدنا شوية.
خرجوا ثم جلس بجانبه قائلا بمزاح: ضيقت عليا
كوبايه الكابتشينو.
ضحك رغم كل ما به من وجع ثم قال له:
أوعي تضحك غصب عنك علشان متتعودش
على كده
أضحك لما تحس أنك عاوز تضحك
عيط ما تحبسش دموعك
موجوع قول
فرحان قول
ندمان أتعلم
وأنت اتعلمت أتجرحت شوية سابت أثر
مع الوقت الجرح هيلتئم



ماتبصش على أيامك اللي راحت وركز في
أيامك الجاية.

دلف ماجد منزله وبيده باقه ورد والعطر الذي
تحبه مي ما أن رآته يبتسم تناست كل ما حدث
بينهما من شجار قائلة وهي تنظر إلى الورد الذي
بيده: تصدق أنا كان نفسي في الورد.

فقال ماجد برهبة: هي وصلت انك تاكلي
الورد، انتي حامل في إيه.
- في ابنك.

قالتها بلوم ثم تحدث بجدية قائلاً: كان عندي
شوية مشاكل في الشغل وخلص خلصت.
- مش هتقول السبب.

- عديها بلاش نكد.
ثم قالت بمزاح: مش أنا عملت هريسه.
فقال ماجد ضاحكاً: بالبهارات.

-أنا موافقة على محسن،أخذت القرار خلاص.
قالتها هناء بفرحه فقالت إنجي:الاخبار الحلوة
بتهل.

فقالت هناء وهي تقبلها:تخيلي محسن راح لبابا
ووافق و قاله مش هدفح حاجة في جهازها لكن
أنا فرحانة أوي يا إنجي وبردو عاوزاه يطلبني من
أستاذ مالك.

يفرح قلبها لكل قلب يفرح بصدق فدوما تدعو
بالسعادة لكل من تحب.

استلقت ملك على فراشها هي وحلا بعد أن
ذهب،تلاعبها ويضحكون كعادتهما كل ليلة إلى
أن تنام في حضنها،فقالت لها حلا بتساؤل:ليه
أقولك ملك مش ماما؟.

نظرت لها لتذكرها كلام فاطمة ثم قالت
بمزاح:علشان بطة عاوزه تبقى هي وبس ماما.
ضحكت حلا ثم قالت:بطه نطت حته نطه.
ضحكت وهي تقبلها قائلة:أنا بحبك أوي.



فقالت حلا بنفس النبرة: طيب ومالك بتحبيه زي؟.

قالت ملك بنفس الدهشة: مش أنا قولتلك بحب حلا أكثر من أي حد.

قبلتها حلا ثم قالت: هو بابا اسمه إيه يا ماما.

كل شيء وله نهاية حتى الحزن مهما طال سيرحل ويعم الفرح من جديد للقلوب، مرت أيام وهو على هذا الحال، إذا شعر بأنه يريد البكاء يبكي، وإذا أراد الضحك يضحك لكن ما أوجع أن يضحك على حاله، ولج مجدى له فإعتدل أمجد وقال: أنا مش عاوز أتكلم يا بابا.. أنا هبقى كويس.

-هو ده اللي عاوز أسمعك منك يا أمجد أنك تبقى كويس

في ناس يتزعل عليها العمر كله وناس نحمد ربنا العمر كله أنه اختار لنا الصالح.. ده نصيبك معاها لحد هنا فأحمد ربنا وأرضي.



ضمة مجدى وبكى أمجد لكنه متيقن بأنه
سيكون بخير.

دلفت إنجي غرفة مالك جلست بجانبه وأيقظته
قائلة عندما أجاب عليها: خلاص ياعم خطبت
وما بقتش فاضيلي.

فقال مالك ضاحكا: ولا فاضيلها المعرض واخذ
كل وقتي مع شغلي في الجامعة مع تجهيز تصميم
المعرض الخاص بيا فمش ملاحق حقك عليا
مقصر.

فقالت بنبرة حنان: يا حبيبي أنا بهزر وكنت عاوزه
أتكلم معاك على حاجة بخصوص ههنا.
وعندما قصت له كل شيء تبسم ثم قال: خير البر
عاجله، أنا فاضي دلوقت.

ضحكت وقالت: ملك كلمتي النهاردة بس صوتها
مش حلو هو أنتم لحقتوا تتخانقوا؟.

قال مالك موضحا: لا الموضوع مالوش علاقه بينا
خالص الموضوع له علاقه بأمجد اخوها.

لا تريد أن تراه قليل الحيلة دلفت ملك غرفته
وجلست بجانبه ربتت على يده ثم قالت
بحنان: أقوى علشاني أعتبرها أنانيه مني.
-أنا مش زعلان عليها وبلوم على نفسي كانت ليها
تصرفات مش عجباني كنت بقول يمكن عشان
بتحبني ووثقه مش هفهمها غلط.
ثم تبسم وقال: الصبح بيبان والغلط بيبان، أكيد
هفوق بس أمتي معرفش أنا محتاج أخذ وقتي في
الزعل علشان أتجاوز الوجع اللي جوايا.
ثم مسح على يدها وقال: هنام ياملوك.
ثم همت في الذهاب وهي على باب الغرفة أوقفها
قائلا: ملك، أنا شوفت وائل هناك كانت بتتخانى
معاه وهو كمان كان بيضربها.
وظهرت دمه في عينه فقالت وهي تمسح على
يده: أنت محكتليش كل حاجة بعد ما جاتك
الرسالة دخلت أزاي البيت ده!.

عاد لهذه اللحظة بكل ما فيها من تقزز وهو
يدلف ذاك المنزل أراد أن يقطع الشك باليقين
بأنها فتاة عفيفة محال أن تخطو قدمها لهذا
المكان وسرعان ما نوى الذهاب لشعوره
بالأشمئزاز لكنه توقف حين سمع صوتاً يصدر
من داخل الغرفة

صوت زعيق رجل غاضب ليس هذا الذي أوقفه
لكن سماعه لصوت ريم المرتفع أرهبه أحقاً لم
يخطأ صاحب الرسالة الذي لا يعلم من
هو! بخطوات مرتجفه عاد للداخل ووقف أمام
الباب الذي يصدر منه صوت ضرب قوى وما أن
فتح الباب على مصرعيه رآته..حكى لملك كل
شيء وسقطت الدموع السريعة على وجنته
جففتها ملك له وهوى قلبها من ظهور وائل.

دلف خالد مكتب مجدى وعلى وجهه ابتسامة
حتى أنه انتابه الفضول ليعرف سر ابتسامته
الساحرة قائلاً: حمدالله على السلامة، شكلك
مبسوط.

فقال خالد وهو يخرج من جيب حلته دعوة
عرس وعندما رآها ابتسم ثم قال
بسرور: هتخطب والله فرحتك من قلبي.
وتابع بلمعة فرح: وملك اتخطبت لزميلها.
فقال خالد بنبرة هادئة: الف مبروك وعقبال
ماتشوف ولادها.
وجلسا يتحدثان عن العمل والإفتتاح فقد حان
وقته.

وجدت فاطمة طائرة أمجد وهو صغير
فمحتفظه بكل شيء لهما تشعر بأن هذه الأشياء
يأتي لها وقت ويحتاجونها في الكبر لعلها تعيد لهم
فرحتهم بها مثل ما كانت من أهم اهتماماتهم في
صغرهم، طرقت باب غرفته ودلفت وجدته
جالساً في شرفته شاردا وضعت يدها على
كتفه، هم واقفا أشارت له بيدها أن يظل جالساً
وجلست بجانبه قائلة: أنت تحمد ربنا كل يوم
وكل ثانيه، كسرك جرحني لكن رمم قلبك هونها
عليك، ربك جابر المنكسرين.

نظر لها وارتمي بين احضانها وهو يبكي
وتابعت: ينفع يادكتور تزعل على حد
ما يستهلس، أرجع شغلك هتبقى كويس ويعوضك
ربنا باللي تستاهل قلبك.

وافقت ملك أن يجلسا في مكان عام بعد أن
اخبرت فاطمة ولكنها ليست في حالة تسمح لها
بالحديث أو المزاح معه ولا تريد قول شيء
يزعجه تعلم نفسها حين تكون في هذه الحالة ثم
قالت وتحاول الهدوء: مترجعش تزعل لو قلت
كلمة من كلامي، أنا بجد مضايقه.

-مضايقه يبقي تعرفيني مالك.

-أنت كمان شكلك مضايق.

-لا بفكر لو هناء مشيت قلقان على إنجي.

-طيب ما ممكن يتجوزوا في مكان قريب.

-الممكن ده بيحير زيادة.

-أسأله وممكن تساعد عشان راحت إنجي.

ثم صمت وكأنه تذكر شيئاً هاماً قائلاً: العماره فيها شقه صغيرة بس في الاخير ممكن فعلاً أعرض ده عليه.

فقالت ملك بغرور مصطنع: كنت هتفضل محتار ومش هتلاقي حل لمشكلتك رغم إن تقديراتك امتياز.

ضحكا وأخرجت اللوحة الصغيرة التي رسمتها وأعطتها له بخجل فقال وهو يفتحها ويتأملها فكانت بسيطة وهادئة لكن معناها أسعده فقالت: دي هدية للمعرض الجديد.

فقال بنبرة سعادة وتمنى: هنعمله مع بعض دي أرق هدية ممكن تجيلي في حياتي يا ملك ومش مبالغة.

-بس هي بسيطة يا مالك.

-لكن معنى القلب والعقل فيها مش بسيط بنسبالي.

خجلت وقالت وهي تنظر على ساعة معصمها: أكيد حلا قالبه الدنيا عليا.

-أنا ملاحظ أنها مبتطمنش غير معاك وبس.
-ومعاك.

-طيب ومامت حلا بتطمن هي كمان ولا حلا
أجدع منها.

-أنت فاكركنا عاملين ازاي أنا لحد النهارده بفتكر
خناقتنا ومستحيل كنت أصدق، مطمئنه يمالك
بس أنا موضوع أمجد مش مخليني عارفه أفرح
واللي زود خوفي ظهور وائل أبو حلا ومش عارفة
أعمل إيه حلا نفسها تشوف بباها بس هو من
اول ما عرف أن لانا حامل مصدقهاش وقالت أنه
سافر أنا مش عارفة قلقانه ليه وهو أساسًا
مايعرفش عنها حاجة بس بفكر فيها وخايفه
أكون ظالمه خايفة لما تكبر وتسال عنه وأقولها
إني عرفت مكانه لكن فضلت أشوفك بتتعذبي
وبتسألني عنه وسيباك كده.

-لكن يا ملك حلا ربنا رزقها بأم محسساها أنها
أب وأم وصديقة كمان شيلتي مسؤولية من بدري
من غير تحيز أنا فخور بيك..هما اللي ظلموها
مش أنت.

-طيب أعمل إيه.. ما حلا هتكبر وهتفهم إني مش
مامتها وهتسأل عنهم أكثر..وأنا عرفت مكان وائل
هل من حقها إني أعرفه أنه له بنت فعلاً.

-إنت ماتعمليش أي حاجة وخرجي نفسك من
الموضوع ده وأنا هتصرف.

أومأت برأسها وتابع:حلا معاك،وأنا معاك
مستحيل حد ياخدها منك طول ما أنا معاك.
تفهم من لوحتها بأنها أختارته بقلبيها وعقلها ولم
يخطأ فهمه فهي كلما يتحدثنا ترتاح له أكثر وهو
يحبها أكثر.

بعد علم هناء بأنها ستمكث في نفس البناية وهي
مبتهجه لأنها ستظل بجانبها دائماً ولم يمنعها
محسن بإكمال عملها معها عانقتها قائلة:والله
ماكنت بنام من التفكير.

-ربنا يديم المحبه يا عروسة.
جلست هناء بجانبها وقالت:حاسه انك متغيرة.
-ازاي يعني.

-يعنى من يوم خطوبة استاذ مالك وانت كده.
-لا خالص بس هقوم أنام مصدعة شوية.
سرعان مانهضت فمند هذا اليوم وتحاول أن
تعثر ذهنها لتتذكر متى استمعت لصوته وإن كان
هو لِمَ لم يعرفها على نفسه.

جلست ملك ومروة ومي عبر شاشتهم
الالكترونية يتحدثون ويرون بعضهن فلم يرى كل
منهن الآخر منذ يوم الخطبة فقالت مي
بمزاح: هو ليه كل اللي بيتخطب بينسي اصحابه
يامروة تعرفي الناس دي مروة.
-لما أتخطب هقولك.

فقالت ملك ضاحكة: أنتم ظلمني هعديها ومش
هتخانق وبابا عامل إفتتاح للشركه وعازم الكل
هستناكم يابنات.

وتابعت بشجن: مش هتصدقوا اللي عرفتوا.
تابعت وهي تقبل حلا وتقول بهمس لها: حلا
الحلوة ممكن تقعد مع تيته عايدة شوية.



-واشوف البيبي ابن عمو عماد.
-وانا هاجي وراكِ علشان اعملك اللبن.
تغير وجهها لعدم محبتها له وقالت:أنا هنام.
ضحك الجميع وقالت:طيب هجيبك الأكل اللي
بتحبيه.

-ماااشي.

قالتها حلا وهي تهول للخارج فقالت
مي:بتوزعيها ليه.

-عرفنا مكان وائل.

تسمرت مروة بمكانها وقالت:و لانا.

-وائل بس.

تفهمت مي وقالت:هو هياخدها منك.

تابعت مروة:هتعرفيه بحلا موجوده مش خدعه
زي ماكان بيقول.

استمرا الاثنتين قائلتين:هتعملي إيه.

-مالك قالي مدخلش وهو هيتصرف مارضيش
يقولي قلقانة شوية بس واثقة فيه.



تجهز الجميع للإفتتاح إلا فاطمة فلا تحب هذه
الأماكن تفاجيء مجدى وقال: لسه ما جهزتيش يا
فاطمة لازم أكون هناك دلوقت.

- ما تروح يا مجدى أنا أروح ليه.

تسمع ملك الحديث وتلوم كثيرًا عليها وأنتفضت
حين قال: وهو إنت ده جديد عليك؟ ما أنت على
طول بتختاري البعد بتعملي كل حاجة علشان
تدمري العلاقة اللي هي ضاعت خلاص.

خرج أمجد على صوته العال وتابعت فاطمة: ولا
جديد عليك تحملني كل الغلط أنا وبس اللي
بغلط وأنت الضحية.

نظر لأمجد فوجده الآخر بملابس المنزل صاح
قائلًا: أنت كمان مش هتيجي!.

ونادا ملك بصياح فوجدها جاهزة وتابع: اللي
عاوز يجي يتفضل لكن اللي مش عاوز يفهم أنه
بيعمل مشكلة بيني وبينه أنا رجعت علشان نبقي
مع بعض لكن أنتم بتقولولي كده يا ريتك ما
رجعت.

وخرج وخرجت معه ملك تناديه فزفر أمجد
وولج ليتجهز ليذهب وولجت فاطمة وفتحت
الخزانة فلم تجد شيئاً مناسب فكل ملابسها لم
تناسب الحفل ولم تعد على وزنها الحالي فقررت
كما كان قرارها بأنها لن تذهب.

تجمع الجميع لم تتوقع ملك العدد المهول الذي
حضر كانت دائماً تكره عمل والدها لبعده
عنها، وعندما علمت بقدومه شعرت بسعادة
ولكنها انتشلت سريعا لأنها فهمت بأنه كان
يتحجج ببعده عنهم هو الآن قريب لكنه بعيد ما
زال هناك ولم يأتي، فمن تعود على الغربة ليس
من السهل أن يتأقلم على العودة وسط الأهل
والأحبة استفاقت من شرودها على صوت
تخشى سماعه قائلاً: ياملك.

نظرت له وتبحث بعيونها عن مالك ثم نظرت له
قائلة: خالد.

فقال خالد بابتسامة مريحة: مبروك خطوبتك أنا
كمان خطبت وهتجوز قريب.

-ربنا يتملك بخير.

ثم تركته هاربه فهو في كل أحواله يجعلها
تخاف، يتجول مجدي ومالك في الشركة، يحتضنه
فأحبه رغم أنه يغار منه فهو يعلم بأنه سيأتي يوم
ويأخذ منه ملك وقف ينظر إلى كل ركن بسعادة
ثم قال له: حاسس جوايا روح الشاب اللي رمى
بذره من 30 سنة والنهارده يوم الحصاد الأحلام
بتاخذ وقت كبير على ما تتحقق يمالك.

فقال مالك بهدوء: الأهم لما تتحقق تبقى فرحان
في كثير بهجتهم بتروح ومش بيحسوا بطعم
الفرحة اللي كانوا متخيلنها.

وكأنه قرأ ما بداخله فهو نجح وحقق كل ما أراداه
لكن لم يشعر بتلك البهجة التي كان يتخيلها
فقال: وإيه الحل؟.

-نبطل نفرح أوي في خيالنا علشان لما يبقي واقع
تحس بالفرحة، نبطل نصدق الخيال ونغرق فيه
علشان بيضيع بهجة الحدث الحقيقي.

-يعني نبطل نحلم ونبني؟.

قالها مجدى معترضاً فقال مالك موضحاً: لا لكن
نبطل ندي الفرحة كلها في الخيال عشان لما
تلاقيها في الواقع تحس بيها.

بعد أن أغلقت مروة الهاتف مع والدتها اتجهت
إلى الداخل، ووقفت عندما لمحت ورد البنفسج
أمامها فهي تعشق لونه وحضر بذهنها هشام
فتبسمت وعندما همت بقطف واحدة أوقفها
صوته قائلاً: غلط.

التفتت برهبة ثم قالت: خضتني أنت لسه حالاً
كنت في بالي.

-ما طريقة قطفك كانت هتوقع معاها
اخواتها، الورد صنعة.

-صنعة! ده أنا لو وردة كنت دبلت من تكشيرتك
في وشي، أنت عامل زي اللي اتخرج من كليه طب
وراح اشتغل محاسب يعني في مكان مش بتاعك.
-وانت حكمتي عليا على أساس إيه؟ أصل أنا فعلا
مش شغال في مكاني، من أمتي الواحد بياخد كل
الي عاوزه.

-اشتغل في اللي بتحبه.

-مافيش حاجة بحبها.. لكن عارف الصنعه كويس
رغم عدم حبي لها.

-يبقى طالما ما عندكش طموح تدور على حاجة
بتحبها حب شغلك يمكن لما تحبه تلاقي كل اللي
جواك وأنت مش عارفة.

تبسم لحديثهما تعرف عنه الكثير من مي ويشعر
بأنه يريد معرفتها أكثر

كعاداتها لم تكف مي عن الطعام أنهت عصير
الفواكه ثم قالت لأنجي بمزاح: عاوزه عصيرك
ومش عارفه بطني وجعاني ليه.
فقالت مازحة: جربي تبطني أكل.

-أنا لو من ابنك اتولد في السابع وأنقذ نفسي.
هتفت بها مروة وضحك الجميع ثم قالت
إنجي: هو مالك فين يملك؟.

شعرت بأنها تريد شيئاً فقالت ضاحكة: بابا قابض
عليه.

-نسيتي تلفونك معايا ياملك وماما بتتكلم.

قالها أمجد وتركها وذهب لبعيد بعد أن ألقى
نظرة مجدداً على إنجي بحيرة إعتدلت ملك
وقالت لإنجي التي يظهر عليها الشرود: عاوزه
حاجة؟.

-عاوزه اصلي.

ذهبت معها ووقفت ملك بمكان قريب منها حتى
تعود لها أغلقت هاتفها بعد أن أنهت حديثها مع
حلا ومن ثم انتبهت لصوته قائلاً بهمس: واقفه
هنا ليه.

استدارت بوجهها قائلة: زوجت من بابا.

ضحكا وقال: أنا معاه لكن مركز وشايف كل حاجة
بتحصل.

تفهمت ما يقصده قائلة بصدق: قالي مبروك وأنه
خطب وباركت له وبس.

-وأنا ما طلبتش مبرر لكن بحس بعدم راحة منك
له.

-هو مش مريح وبخاف منه.

-عملك حاجة.

قالها بضيق فقالت: لا.. لكن شعور قوی بالخوف
لما بشوفه مافيش قبول خالص.

أنهى الحديث عنه وقال: أمجد قاعد بعيد عن
الكل.

-هو ماكنش جاي لكن ماما وبابا أتخانقوا فجه
علشان مايزعلش.

-أتخانقوا ليه.

-بابا كان عاوز ماما تكون معاه.

-لازم طبعاً.

-بس للأسف هي قالت ماليش في الجو ده وبابا
زعل.

اكملت بزعل: بعتب على ماما كتير لأنها على طول
سيباه بس مش بقدر اقول لها؛ لما بدأت اكبر
ومالقيش بابا معانا قلت لها نروح نقعد معاه
قالتلي اروح هناك واتخنق واهل ماما نفسهم
مش هيعملوا كده لو في مكانها.

-يعني نفرض أنا هيبيقي عندي شغل بره هتسيبي
أهلك وبلدك وتسافري معايا؟.

قالها ليخرجها من نبرة الحزن الذي لمحها في حديثها فقالت وهي تبتسم: هروح، لأنجي مش معقول تكون مخلصتش.

-هروح! هعتبر إجابته سؤالي.

أنهت صلاتها ونهضت فأخرجت هاتفها ولكن لم تتمكن من امساكه وقع ظلت تبحث ثم تعثرت ووقعت وعندما كان يمر أمجد هرول إليها مسرعا وساعدها على النهوض فقالت له: شكراً يا أمجد.

ابتسم فطبيعة عمله جعلته يتعود على بعض الأشياء فقال لها: إنت كويسة؟.

ابتلعت غصتها ثم قالت: أنت كويس؟.

-مش فاهم.

-الندم والزعل على النفس والتفكير في القديم مش هيفيدك..الزعل على اللي مايستهلش أكبر ندم هتندم عليه بعدين.

-مش عشان اتكلمت معاكِ كلمتين تنزلي بالنصايح

أوقفته بإشارة من يدها قائلة: أنا آسفة.

ثم دلفا مالك وملك قائلة وهي تنظر إلى الهاتف الذي مازال على الارض: أنا آسفه لو اتأخرت بس ما حبتش ازعجك.

نظر لها مالك وهو يمسك يدها قائلاً: إنت بخير يا حببتي؟.

-أنا كويسة جداً بس ممكن نمشي.

جلبت ملك الهاتف من على الارض وخرج أمجد يلوم نفسه على قساوة رده وقال مالك: طبعاً.

-معلش ياملك لو ده هيزعلك.

قالتها لملك برجفه زادت من قلق مالك فقالت ملك بمنتهى الصدق: لا أبداً يا حببتي.

وكل منهما شعر بأنها منزعجة من شيئاً كما لمحت ملك تعاير ضيق على أمجد.

تزوجت هناء وبدأت حياتها معه على ما يرضي الله، أما عن أمجد بدأ يرى ضوءاً في العتمة، وفاطمة لم تذهب قبضة قلبها ولا تعرف مصدرها فقد ذهبت الغمة فلماذا لم تذهب

معها قبضتها؟ و مجدي فمثل ما كانت تظن ملك
سيظل العمل الاول ومن بعده الجميع إذا بقي له
وقت للجميع، وعنهما فكل يوم يمر ترى معه
الأمان الذي كانت تخشاه من البداية لكنها
حريصة كل الحرص على تعاملها معه لم تتخلى
عن حدودها، وعن إنجي فمئذ هذا اليوم لم
تتحدث كثيرا، وعندما عادت هناء إلى عملها
لاحظت عليها شرودها الدائم، ومن كثرة فضولها
ألحت عليها إلى أن ملت وأخبرتها بما حدث معها
نظرت لها هناء وقالت بغرابة: ليه قولتي كده.

-فكرني بنفسي لما حسن سابني.

-ما فيش أي تشابه بينكم.

-نفس الانكسار بس هو ضعيف.. هو معاه اهله
لكن هو مستسلم لانكساره أنا كنت
لوحدي، آوحت وعافرت لحد ما وقفت حسيت
أنه محتاج يفوق علشان يقف على رجله من
تاني.

نظرت لها ولأول مرة لم تفهم ما وراء حديثها.

ترجل مالك من سيارته إلى معرضه فينتظره
هشام ولج فوجده زفر لتأخره فقال
مالك: الطريق مش بيتحرك.

ثم جلس هشام قائلاً: كلمت ابويا ومش عاوز
ينزل من السفر عشان يخطبلي مروة.
-هو خلاص هاجر مش ناوي يرجع.

-الله يرحم الغالين كلهم، المهم اهل مروة مش
هيقبلوا بيا لوحدي ولما روجت لعمي قالي خلي
ابوك يجيلك، ومروة رغم إن الوقت قليل لكن
إرتحت لها جداً ومش عاوز أضيعها مني بسبب
أهلي اللي مش عاوزين يساعدوني.. أنا كل ما أفوق
أرجع أكتب تاني.. أنا لوحدي.

نهض من مكانه وجلس بجانبه قائلاً: مبروك
عليك مروة وهتشوف اخوك هيعمل إيه.. أنت
مش لوحده كلنا هنا معاك.
-أنا جيبييت.

قالها ماجد وجلس لم يعايره اهتمام فقال لهما: لا
حسسوني بأهميتي.



ما زالوا على وضعهما فقال لهما ووضعه قدمه على الطاولة: أنتم الخسرانين أخذت معاد من وائل.. من وقت ما قولت عاوزين نشوف حركاته و براقب خطواته واخيرا لقيته عاوز مهندس ديكور، كلمته والباقي عليكم.

أستند مالك بظهره على الحائط وقال: المفروض هقابله أمتي؟.

-لو عاوز دلوقت هيحصل.

-وائل ممكن يكون فاكر وش ماجد يبقي مين هيكون معايا.

نظر كل من ماجد ومالك لهشام تفهم وقال: لأ مستحيل.

-أنت هتكون مهندس الديكور اللي هيقعد معاه وهجيلك بحلا.

أكمل مالك: عاوزين صورة لانا ومش عاوز ملك تعرف بأي حاجة من اللي هيحصل.

-هنجيب صورة لانا ازاي.



قالها ماجد وتابع هشام: والاهم ملك ازاي مش
هتعرف بأنك هتاخذ حلا.

-هقول لخالتها وملك هتكون بره وأنت هتجيب
صورة لانا من مروة ركز معايا لأن أنا وأنت اللي
هنكون في اللعبة دي.

عم الشجار بين مجدى وفاطمة وكان أول شجار
يكون بهذه القوة منذ زمن طويل فكل منهما لا
يعجبه وضع الآخر زفر مجدي بقوة قائلا: رجعت
ليه لما أنا في الحالتين لوحدي.

-أنت مش ملاحظ أن صوتك عالي لما عيالك
يسمعونا نتخانق هتفرح.

-العيال! كل اللي همك العيال، أنا من يوم ما جيت
مقولتيش كلمة عدله ولا هنسي بأنك ماجيتي
إفتتاح الشركة.

-أنت بقالك شهرين قالب وشك عشان
مروحتش معاك الحفلة أنت كبرت وعقلك
خف.. أنا كنت جاية لكن الهدوم اللي عندي كانت

قديمة مش مناسبة وأنت ماحسستنيش إني لازم
أكون موجودة.

تسمع ملك حديثهما وهي في غرفة الرسم ورغم
قوة شجارهما ترى والدها محق فيما يقول وله
كل الحق بأن ينزعج، فعلى مدار الشهرين ذهبت
عايدة لتجلس في منزلها عندما أتى عماد وزوجته
في العطلة وبعد ذهابهم تحايلت ملك عليها كثيرا
لتعود تجلس معها ولكنها خرجت من وجود
مجدى الذي حدثها لتعود حتى لا تكون بعيدة
ووحيدة عادت وكان هذا اليوم الاول لها تستمع
شجارهم ومثل ماترى ملك محق ترى هي ايضا
هذا.. دلف امجد إلى ملك ولكنها لم تكون شاردة
نهضت من مكانها إليه قائلة بتوتر: بخاف من
الغضب.

-خناقه وهتعدي ياملوك البيوت كلها على الحال
ده.

نظرت له بابتسامة ثم قالت: شايفة في عيونك
لمعة جديدة عليك.

- والتوهة راحت من جوايا ورجعتلي نفسي من
تاني كنت بقف قدام المرايه مش لاقيني.
جلسا ثم أكملت قائلة: مش عاوز تقولي حاجة.
- عادي يعني.

- عادي يبقي الموضوع مش عادي.
تنحح قائلا: اخوي عك الدنيا ياملوك يومها.
وعندما قص عليها ما حدث قالت: ليه كده ده
كلامها صح.
- أنا عارف واللي غلط المفروض يعتذر صح؟.
فقالت ملك وهي تقرص وجنته ضاحكة: والله
وطمرت فيك التربية.
اخرج هاتفه وتجنب النظر لها وهو يقول: هاتي
رقمها يمكن يعني تقبل أعتذاري.. تفتكري؟.
نظرت له بلؤم ثم قالت مزحة: هو بدأ ولا إيه؟.
- هو إيه ياملك!.

تبسمت وقالت: فصل الربيع يا حبيبي.

يسحب ماجد من أمامها الطعام فتشاجر معه
بمزاح لم تستمع إلى نصائح طبيبها أن لا تكثر في
طعامها وفي وسط تناولها تركت صحنها فقال لها
بغرابة: شبعتي.

فقالت مي وهي تضع يدها على بطنها: لا عندي
وجع جامد.

فقال ماجد بقلق ثم ضحك: قولتلك بلاش الغدا
الخامس لسه في عشا اربع مرات.

ثم انتفض من مكانه على صرختها وهي
تقول: شكلي هولدا.

التردد يتملكه وكلما ينوي الاتصال بها يغلق جمع
قواه ثم عاود الاتصال بها وبعد ثوان أجابت
بهدهوء قائلة: السلام عليكم.

-وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته.

صمتت عندما تعرفت على صوته فقال لها
بتردد: أقفل لو ازعجتك أنا بس حابب أعتذر.

بترت حديثه قائلة: مش زعلانة أنا عارفة شعور
أنك تكون موجوع وده كلامي مع كل اللي أعرفه
لما يعني أعرف سبب زعلهم.. بحب أساعد.
-بس اللسان موجود وما كنش لاقى له رقيب.. فأنا
أسف أسف جدًا.

تبسمت من توازن كلماته ثم قالت بهدوء: وأنا
كمان مش زعلانة.

أطمأن وأغلق وهو مبتسم فحديثها السابق
ساعده بالأ يتوقف كثيرًا على محطة من لا
تستحق.

قبلت طفلها بحنان وبعيونها دمعة فرح انتظرت
تلك اللحظة منذ علمها بخبر حملها وتتساءل
كيف لولاداتها تركها ونسيانها بعد هذه الضمة
الأولى ينظر لها ماجد ويشعر بما تشعر به جلس
بجانبيها وقال وهو يلعب ابنه: الواد لا شبيهي ولا
شبهك.

بضحكة وهي تجفف دموعها تابعت
بمزاح: يكنش بدلوه.

-يكنش! شكك إنت اللي أتبدلتي.

ضحكا معا وقالت:مش هتتشغل عنه ياما جد ولا عني.

-هو أنا ليا غيركم.

-ليك شغلك.

طمأنها وأكمل بمزاح:أنا مش شايل غير هم أدهم في حاجة واحدة..اكل امه يؤدي إلى غسيل معده يومياً.

ضحكت بتألم وقالت:هتعلم علشانه كل حاجة. ثم استمعا إلى بكاء الطفل فقالت بحنان:حبيب ماما عاوز ياكل صحة وهنا على قلب حبيبي.

أخذ مالك حلا من عايذة بعد علم فاطمة بكل شيء من عايذة كانت تتمنى أن ترحل حلا عنهم لكن الآن ترى أنها أجمل ما في المنزل وإن رحلت سيكون فارقاً كبيراً،اجلس مالك حلا على الكرسي الخلفي فقالت:هنروح فين؟.

جلس بجانبها وتابع:نفسك تشوفي مين.

-البيبي الصغير.

-لا مش البيبي.

-بابا.

قالتها وفغرت فاها وقالت بسعادة:هو فين؟.

- هو كان مسافر ومايعرفش إن في بنوته حلوة
مستنياه يرجع اسمها حلا.

يعلم بأنه سيكرر الحديث لتفهم فتابع:يعنى هو
مش عارفك بس لما يشوفك هيعرفك فهمت.

-يعنى هو مش عارف إن اسمى حلا طيب هقوله
اسمى حلا يابابا ماشى.

-بس وعد انك مش هتزعلي لو بابا اتكلم معانا
وحش.

-مش هزعل وماما فين في الشغل.

-اه في الشغل فين وعد حلا.

-وعد مش هزعل.

أراد أن يضع كل شيء أمام الحق طالما ظهر وائل
ويريد أن يجعل قلب حلا يرتاح ولا تنتظر من لا
يستحق أن تمرض لآجله.

وقف وائل ومد يده بالسلام لهشام الذي بادلته
السلام باشمئزاز جلس هشام وهو يتفحص
وجهه فكان وائل عريض المنكبين طويل القامة
عيناه سوداء ولكن يشعر بأنها حمراء يضع في
أذنه قرطاً أثار استفزاز هشام مع تناولة علكه
يمضغها بعنف فقال هشام له: لما كلمتني
ما فهمت منك بالظبط.

-عاوز ديكور روش كده.
-ازاي.

-مش دي شغلتك.

-شغلي مافهوش روشنه.

-يعني عاوز أحس اني داخل مكان في هيصه.

-كبارية يعني لا ماليش في الهيصه ليا في الورد
ينفع.

قالها هشام بسخرية فتابع وائل: عاوز ديكور شقة
يتعمل ورد مش غريبة شوية أنت تعمل من غير
ماتسأل مهندس ده ولا قاضي.

-ما قولتلك بتاع ورد.

أخرج هشام من سترته صورة لانا التي أخذها من
مروة بعد علمها بكل شيء وضعها أمامه
وقال: بص في الصورة وأنت تفهم.

ألقي نظرة عليها ثم نظر له وتابع

هشام: ماكدبتش عليك لما قالتلك هتبقى أب.

وقف وائل فقال هشام: مبروك بقي عندك بنت
عندها خمس سنين.

-بعثاك علشان تشتغلني.

-هي أصلاً مش هنا، ورمت البنت في الشارع بنتك
عند ناس تعرف كل حاجه عنك.

ظهر مالك أمامه ومعه حلا التي تنظر على وائل
بخوف وممسكه يد مالك بشده وغاب لون
وجهها لاحظ مالك خوفها فقال
بهمس: ماتخفيش يا حبيبتني.

-ماتسبنيش يا مالك.

قالتها بخوف فربت على يدها بحنو وقال: بنتك
نفسها تشوفك.

-وده مين ده كمان.

نظرت حلا نظرة خاطفة ثم سرعان ما أبعدت
عينها عنه ارتجفت عندما قال بصياح: أنا
ماعنديش عيال ولو حتى عندي مش عاوزهم
وقولوا لي بعناكم لو ماعرفتيش تعمليه زمان
وتلبس مصبيتها ليا مش هتعرفي تعمليه دلوقت.
-ده بابا! هو ده بابا!؟.

قالتها حلا وهي تنظر له بحزن مسح مالك على
شعرها فقال وائل بغضب: اخرجسي أنا مش ابوكِ.
-في تحاليل.

قالها هشام الذي كان سيهرول عليه ليعنفه بكل
قوة فقال وائل: حتى لو كل التحاليل اثبتت ده
هرميها.

تركهما وائل وكأنه سيهدم المكان بما فيه كانت
ترتجف حلا لم تفهم شيئاً لكن صياحه اربعها

كانت تتمنى رؤيته والآن تتمنى أن تنسى أنها رآته
قالت لمالك برجفه في صوتها: عاوزه ماما يمالك
بابا وحش مش هقول لماما عاوزه أشوفه خالص
خالص خالص أنا مش بحب حد غير ماما وأنت
علشان بتحب ماما.

ولجت ملك المنزل استمعت عايدة وفاطمة
ندائها ولم يتحركا من مكانهما وقفت أمامهما
فقالت فاطمة وهي تنظر لها: جيتي بدري.
-هروح لمي بس جيت أخذ حلا عاوزه تشوف
البيبي.

تركتهما وذهبت غرفتها فقالت فاطمة
بهمس: هتتخانق.

-هنقول اللي حصل.

ولجت ملك الغرفة على أطراف قدمها وما إن
دلفت رأت الفراش فارغاً عقدت جبينها
وقالت: مستخبية تحت السرير يا حلا.

ألقت نظرة فلم تجدها فسمعت صوت فاطمة
تقول:حلا مع مالك مش هو قالك اخرجي من
الموضوع وداها تشوف وائل.

جلست ملك وكل شيء يدور حولها ثم نهضت
هرولت للخارج إلى حقيبتها أخرجت الهاتف
اتصلت به مرة تلو الأخرى وهي تبكي فقالت
فاطمة:مالك أكد لنا أنه هيرجع بيها.

-ولو مارجعش ياماما أنا هاخدها ازااااااي تاني.
بصياح قالتها ثم قالت:مش بيرد ليه.

هرولت عندما استمعت إلى طرق الباب وما إن
فتحت رأت حلا بيد مالك ففتحت حلا ذراعها
أخذتها ملك منه وبعيونها الكثير من العتاب
عانقتها وقالت:حلا بتترعشي ليه يا حبيبي.

-بابا وحش ماكنتيش عاوزاني أشوفه عشان هو
وحش صح.

-صح يا حلا.

-أنا مش زعلانة ياماما.

-بجد.



-ايوة قلت لمالك وعد مش هزعل.

غاضبة منه وعلم ذلك من نظرتها له ولكنه
متقبل كل شيء الآن تابعت حلا:هنروح عند
البيبي الصغير.

تقدمت عايده وقالت:هاتي حلا ياملك أبدل لها
هدومها علشان تروح تشوف البيبي معاكم.
تركته ملك وجلست على الاريقة ويظهر على
وجهها العبوس جلس على الكرسي وقال:قولتلك
هتصرف.

-ماكنش ينفع يا مالك تعمل كده.

-أنا كنت واثق حلا هترجع اللي فكرت فيه
حصل؛حلا كانت صعبانة عليا وهي راسمه في
دماغها صورة حلوة للشخص ده.

-فأنت بقي تخليها تشوف قذارته وهي في السن
ده مافكرتش انها ممكن تتصدم ويحصلها حاجة
كان لازم يحصل تمهيد.
-مهدت لها ياملك.



-مش كل صراحة تتقال يمالك اعترف انك
اتصرفت غلط.

-لا يمالك اتصرفت صح وصدقيني حلا كويسة
جدًا.

-جدًا ده اللي هو ازاي البنت بتترعش وصوتها
مخنوق عياط وعيونها حابسه عياط فيها حلا
مش بتظهر يمالك بس بفهمها.

-بس خلاص مش هتفكر فيه تاني شافت الوش
الأخير للرسة بتاعتها ولما تشوفه من السن ده
أحسن ماتكبر حلا مابقتش تخصك لوحداك
ياملك ومش هاخذ الأذن منك ومش علشانك
بعمل كده لكن حلا ظروفها بتوجع قلبي.
-لو سمحت ماتعملش كده تاني والله قلبي كان
هيقف.

تابع بجديّة: خليك متأكدة عمري ماهعمل حاجة
توجعلك قلبك يمالك.

وقفت وقالت بخجل: ماتخبيش عني حاجة لو
سمحت علشان بتعصب لما اعرف بعدين.

كان هم وأنزاح عن قلبهما لكن خوفها على حلا
هو من جعلها تعاتبه فلا تتصور أن تباعد عنها
يومًا.

ذهب مالك وهشام ليطلبوا مروة فرآها بضعه
مرات ومن ثم بدأ كل من الآخر يسألا اصدقائهم
عليهما وأحب هشام أن يأخذ بنصيحة مالك
تستمع مروة ما يدور وهي بداخل الغرفة فمندمج
والد مروة بالحديث مع مالك وهشام بينما
والدتها يظهر عليها بأنها غير مرحبه به لأنه وحيد
ليس معه أحد تنحج مالك وقال:فنتمنى
موافقتكم.

-بس هو ينفع حد يتقدم لبنات الناس من غير
أهله.

-وضحت ظروفى لمروة ياطنط.

قالها هشام بحزن فتابعت:ماعندكش خال ابن
خال أي حد.

-أمي كانت وحيدة عندي عم بس بينه وبين بابا
مشاكل.



-اطمن على بنتي ازاي بقي.

-يعني هتطمني عليها لو عندي أهل غير كده
تخافي.

من الجانب الآخر يظهر على وجه مروة الحزن
لما قالت والدتها فقال مالك: هشام اخويا ولو
حصل نصيب هيصونها.
-على بركة الله.

قالها والدها فقالت له: أنت بتقول إيه.

-بقول على بركة الله.

ونادا مروة وأخبرها بما حدث فوافقت وهي تنظر
نظرة خاطفة لهشام الذي نهض قائلاً: إن شاء
الله نقعد قريب علشان نحدد ميعاد الخطوبة.

أخرج كارت وقال لوالدتها: ده كارت محل عمي
تقدرى تسألني عني.

تبادلوا السلام وخرج تنفس الصعداء فضحك
مالك وقال: مش قولتلك مبروك عليك مروة.



ضمه هشام بامتنان فهو الصديق والأخ الأقرب
له عن الجميع هو وعائلته كانت عائلته التي
خسرها ويدعو الله أن يبارك له في صداقتهم.

في فجر يوم جديد لمحت عايدة ضوءاً في غرفة
أمجد تفهمت بأنه كان يصلي تبسمت لعودته
سريعاً من الصدمة، طرقت الباب وعندما سمح
لها بالدخول قالت بابتسامة بشوشة: صباح
الأنوار يا حبيبي.

قبل رأسها ثم قال: صباح الريحان يالولي.
تذكرت كلمة زوجها لها ورقت عينها ولكن
جففتها في التوقائلة: حمدالله على سلامة
ضحكتك وراحة قلبك، حمدالله على سلامة
نفسك اللي كانت تايهة.

-لو نعلم حكمة ربنا مش هنتوجع كده بالعكس
هنفرح بس هي النفوس ضعيفه.

قالها برضا ثم أشارت بيدها على مكان بعيد
قائلة: شايف الضلمة اللي هناك دي.

تبسمت وهي تنظر له وتربت على كتفه
قائلة: مسيرها تنور.

يحدث مالك ملك كثيرًا ولم تجب وعندما وجد
يداً تلمس كتفه استدار بابتسامة ثم تلاشت
فجأة وكأنه هوى قلبه، ظل يحدق بعينه وزادت
اتساعها فقال وهو يراقب قدوم ملك ليتجنب أي
شجار: نورا.

قالت نورا بدلال: فاكرني.

- أنت إيه اللي فكرك بيا؟.

- أنت اللي بعت وبسرعة اوي وعرفت بخطوبتك
و مش هسيبك ليها يمالك.

نظرت بتركيز للوجه القادم قائلة بدلال وهي تضع
يدها على وجهه: عيونها خارج منها نار.

نظر سريعًا وهو يزيح يدها من على وجنته ثم
عاود النظر لها وهي تضحك بصوت رنان: مش
بقدر ابطل ضحك كل ما اشوفك.



ثم مدت يدها بابتسامة قائلة: أنا نورا صاحبه مالك او زميلته يعني لتفهمي غلط.

نظرت له ملك متصنعة الهدوء قائلة وهي تتجاهل يدها و حديثها وكأنها لم تراها: المحاضرة طولت النهاردة وتأخرت على البيت.
-أنا كمان كنت ماشي.

فقالت نورا: همشي وهكلم الجروب بتاعنا واعرفك.

ثم نظرت لها وأشارت بيدها بالتحية وقالت بدلال وهي تذهب: باي يا بيبي.

تابعتها ملك ثم نظرت لمالك وهو ينظر إلى عينها قائلاً بصدق: بقالي سنين ماشوفتهاش ماتعتبنيش على حاجة ماليش يد فيها هي كانت أول طريق الغلط وزى ما كانت أول طريق الغلط كانت آخره، فقت وبعدت عنها وعن كل الطريق ده... إنتِ أول حد في حياتي، ماتحاسبنيش على غلطه ماكنتش في وعي فيها.

تتمنى ألا تذهب راحتها تجاهه وألا تنتهي قصتهما فتريد أن تكمل حياتها معه وتدعو دومًا



بأن تصبح حياتهم جيدة خالية من عدم الراحة
والخداع.

الجميع بحفلة الخطبة، وكل شخص يتذكر ليله
خطبته وبيتسم إلا أمجد ظل ناظرا إلى الأرض
ويتذكر ليلته وكيف كان مظهرها وتصرفاتها
نفضها من رأسه سريعا وذهب ليجلس بجانب
ملك قائلا بهمس: أنا لاغي شغلي عشانك يابكاشه
هخسر عيانيني بسببك.

فقالت ملك ضاحكة: أمجد متمثلش عشان أنا
ملوك تربيه ايدك ولينا كلام كثير هناك في مكانا.
انتبهت لحلا وهي تهمس في أذنها قائلة: ماما
خالتومي بتقولي احطلك روج وأنا قولتلها تؤ
عشان ماما ماتزعلش مني.

حملتها وقبلتها ثم قالت: حلا حبيبي بتسمع كلام
ماما.

يجلس أمجد بالقرب من إنجي فقال محاولا فتح
حديث: الجو جميل اوي.



ضحكت ثم قالت: قديم الكلام ده.
فقال امجد ضاحكا: إحنا إتفقنا إن مافيش حد
زعلان.
فقالت انجي بابتسامه: ما خلاص كنا قفلنا الكلام.
تنحج أمجد وقال: لو سمحت ممكن تلفونك.
هوى قلبها فقال مؤكدا: حسيت أنك عارفة
والدنيا صغيرة جدا جدا.
-عارفة.. تعرف أنا حصلى كده بعد ماشوفتك على
طول.
-وشي وحش.
-لا والله ما قصدش قصدي لسه فاكرة شكلك
لأنك آخر شخص شوفته.
لمح مالك قدوم ملك توجه نحوها قائلاً: هو
أمجد وإنجى كان في نقاش بينهم؟ إنجى
ما حكتليش ليه أنزعجت يوم الإفتتاح.
-خليها تقولك.. أسألها لأن ما بحبش أنقل كلام.
ضحكت على تعبير وجهه الغاضب ثم استمعت
لصوت ينادي باسمها من صديق قديم بالمدرسة



عرفتهما على بعضهما وبدأ يشتعل من داخله، ثم قال بابتسامة مصطنعه محاولاً أن لا يعكر صفو الليلة: اهلاً.

ثم أكمل بتساؤل: ما غنتيش ثاني من يوم الحفله.
- اه للأسف.

بابتسامة وهو يمد يده ليصافح مالك قائلاً: فرصة سعيدة.

بادلته الابتسامة وعندما رحل لاحظت توهج وجهه قائلة بتوجس: ده كان معايا في المدرسة كان كاتب أغنية وأنا غنيتها في حفلة في المدرسة. ثم بتر حديثهما ثانياً ولكن في المايك يدعوها على الساحة ليعيدوا غناء الاغنية.. ابتلعت غصتها بصعوبة، وظهر عليها التوتر والجميع ينظر لها تريد أن تهزول وتغني ولكن متذكرة بأنه كان سيقول لها شيئاً فقالت بتوتر: كنت هتقول حاجة؟.

تنفس بغيظ ثم سمح لها لم تشعر بقدمها وهي تهزول وبدأ الجميع في التصفيق لها وهي تغني ينظر لها بانزعاج يحاول أن ينتشله ويزداد ينظر



على كل رجل ينظر لها وهي تغني، هل يهرول
ويأخذها من يدها ليمنع صوتها الحاني أن يدلف
في قلوب البعض وتضاربت نبضات قلبها بقوة
من السعادة ولكن ما زال ترددها وتبحث عنه
بعيونها في كل مكان ولم تجده ثم التفتت عندما
استمعت إلى صوته وهو يقول: جنبك مش بعيد.
نظرت له وعينها ممتنة له بأنه لم يعاند وجعلها
تشعر بهذه السعادة تجمع الجميع عليها فقالت
مي وهي متصنعة الغيظ: صوتك حلووووو.
فقال أمجد بتفهم نظرات مالك: يلا يا ملوك حلا
نامت والساعة 12.

وهمس لمالك: ملك زعلها غالي عليا واللي يزعلها
يزعني.

-زي مازعلها غالي عليك أكيد غالي عليا مش
محتاج تعرفني.

جاءت لتأخذ حقيبتها فقالت له بهمس: هو أنت
زعلان مني؟ حاسه أنك مش مبسوط.

-أنا يا ملك دايمًا أحب تكوني مبسوطه وبكون
مبسوط بأي حاجة تسعدك لكن أنا فعلاً مش



مبسوط الغناء ده مش شبهك، كان هاین علیا
أقف قدام كل واحد بیسمعك ولازم تقدری إنی
بغیر علیك، أنا مش عاوز أكون سبب فی إطفاء
فرحتك لكن عاوزك تكونی متأكده أن كلامی
خوف علیك وحب لیک.

حزنت لأنها أحزنته فتبسم قائلًا وهو ینهی
الحدیث لرؤیته بأنها حزینة: أنا سجلت الأغنیة
وهبعتها لك وفرحان عشان أنت فرحانة عشان
فرحتنا واحدة بس زعلان عشان الكم الی سمع
صوتك مش من حقه یسمعه عاوزة تغنی غنی فی
بیتكم ولیا بعدین لكن غیر كده لا یملك.
لم تجد بأن الوقت ینفع للحدیث الآن فقالت
مبتسمه: حاضر یا مالك لكن أكید هنتكلم فی
الموضوع ده.

رحل الجميع بعد أن ألقوا السلام علی العروسین
ثم إتجه كرم نحو مروة وهو مبتسم نهضت
قائلة: كنت هزعل لو ماجیتش یاكرم مع أنك
جای بعد الخطوبة ما خلصت.
-أكید مكانش ینفع ماجیش.

وبعد أن صافح هشام قال لها بتساؤل: تعرفي
البنات اللي كانت بتغني؟.

-دي تقدر تقول عليها اختي.

-طيب عاوز رقم تلفونها.

فقالت مروة وهي تنظر إلى هشام: دي مخطوبة
ياكرم.

-وأنا مالي مخطوبة ولا متجوزة..أنا عاوز أتكلم
معاها في شغل..بلغيتها وكلميني.

ذهب وهي تفكر في مجال عمله فيبدو أن الفرصة
التي تنتظرها ملك إقتربت.

15

الحلم هو الشيء الذي ننتظره بشغف، غداً
ستتحقق الأحلام المؤجلة تلك هي العبارة التي
تتردد بداخلنا فماذا إذا أتى ما نتمنى في وقت يجب
فيه الاختيار بين الحلم المنتظر والواقع

نهضت ملك متسحبه على أطرافها إلى أمجد
الذي رآته يدلف غرفة الرسم خاصتها، ترى بان
جاء وقت الحديث عن الذي يخفيه في قلبه عنها
طرقت الباب وعندما دلفت قالت له: أنا ملاحظة
إن رجلك أخذت على هنا والأوضة دي لها رسوم
دي على النيل مباشرة.

قالتها بمزاح فتصنع تعبيرات السخف على وجهه
فضحكت وقال: جوها يساعد على التركيز واتخاذ
القرار.

-وأخذت القرار؟-

نهض متصنعاً عدم الفهم قائلاً: أنا مش فاهم
وماليش في شغل اللف والدوارن ده.

-أنت اللي بتلف وتدور وظاهر يادكتور.

-ظاهر؟-

هتف بها وهو شارد ثم تنحنح قائلاً مغيراً مسار
الحديث وهو يرفع الغطاء من اللوحة التي لم
تكمل بعد:

-ماكملتهاش ليه، ولا نسيتها.



-لسه مش عارفة آخرها تايهه من دماغى.

-حلو أنك تحاولي تطلعي اللي جواي بأي
طريقة، أنا ما بعرفش.

-الناس مواهب في اللي يرسم واللي بيلعب واللي
بيكتب، واللي عنده موهبة فهم الناس.
قالتها متعمده فقال: ودول موجدين؟.

-دول يا حبيبي جوه القلب وشكلهم مش ناوين
يهدوا العش ومستمرين على طول.

-كنت عارف إنك فاهمانى، على فكرة أنا شوفتها
قبل الحادثة كنت راجع من المطار العربية
عطلانة الموبيل فاصل شحن كانت واقفه بتتكلم
أخذت منها تلفونها.

-وكل داااه وأنت مش قايللي وهي عارفة ده.

-آه إحنا أتكلما شوية.

-وأنا أعرف آخر واحدة.

-أنا كمان عرفت آخر واحد.

ضحكا معا وتابع: بس تفتكري هتوافق عليا.



-ما عرفش يا أمجد لا أنت تترفض ولا هي تترفض
بس أنا لسه عاوزاك تفكر قبل ماتكلمها، أنا خايفة
يكون قلبك خدعك.

-يعني إيه قلبي خدعني.

-أنت لسه خارج من صدمة ففكر بجدية خد
قرار وتأكد إن ريم بره عقلك بره قلبك بره نفسك
بره حياتك وقتها بقي يبقى جه وقت الكلام مش
الموافقة.

-رأيك أعمل إيه؟.

-قرار زي ده ماينفعش غيرك ياخده.. أنت محتاج
هدنة.

قلبها سعيد به وعلى اختياره لكن أحبت أن
تضعه أمام المرأة ليواجه نفسه ثم يتخذ القرار
السليم.

قررت فاطمة أن تذيب الثلج بينهما بعد أن طال
بها التفكير راجعت حديثها المسبق مع عايدة
كلما تتذكر حديثها تشعر بأنها مراهقة بسن كبير

دائما يسيطر عليها العقل ويجعلها تسخر من
حالتها فتحت الخزانة الخاصة بها وجلبت علبة
مغلقة قائلة وهي تعطي له القهوة: كل سنة وأنت
طيب.

فقال مجدي بتساؤل: عيد ميلادي.

- لا عيد جوازنا.

- أول مرة تفتكره يعني.

- وأنت أول مرة تنساه مش هتشوف الهدية.

- هشوفها متشكر.

- شكك مش مبسوط.

- كفاية أنك أفتكرتي.

- ماهو باين يا مجدى أنا كده عملت اللي عليا.

فقال مجدي بسخرية: هو ده اللي كنت عاوز

اوصله أنت بتعملي كده تقضيه واجب مش

محبة فكثر خيرك وخلي ضميرك مرتاح.

حاولت أن تقول ما تشعر به لكن يصعب خروج

الحديث لا تعرف القول المحب رغم أنها لا

تكرهه لكنه يريد الحديث المملوء بالمشاعر وما

يريده من حديث لا يروق لها هي تحبه هكذا وهو
يريد منها القول الناعم فلا يتفقا.

ترجل أمجد من سيارته نحو معرض مالك
بخطوات مترددة ثم إتخذ قراراً بأن يدلف له
ويخبره بما نوى عليه وعندما دلف له نهض ثم
قال بترحيب: حبيب الغالية منورنا.
قال امجد ضاحكا: لحقت تتعلم البكش.

-هي بتقول غير بكش.

جلسا وطلب قهوة ثم تابع أمجد: طبعا أنت
عارف تخصصي فعاوزك تشرجلي حالة إنجي كلها
من أول ما عملت الحادثه لحد آخر دكتور
راحتله.

يخبره بكل شيء حدث ولما ذهبوا وعن إعتراضها
لتكمله علاجها وعلى إصراره على أن تكمله لعل
الله يحدث بعد ذلك أمراً.. ولم تصبح أمنية مالك
فقط بل وأصبحت أمنية هو الآخر.. سيسعى
وعلى الله التوفيق.

أجابت ملك على اتصال إنجي قائلة: إنجي إزيك
ياحبيتي.

-بخير والحمد لله ياملك مش بتسألني ليه.

-غصب عني الشغل وحلا.

-والتلفونات.

قالتها إنجي بمزاح فضحكت ملك وقالت: لا والله
مش بنتكلم بشوفه في الجامعة أكثر.

-ربنا يجمعكم على خير.

تابعت إنجي: بصي بقي أنا أترددت أكلمك ولا أكلم
عمو وطنط لكن كلامي معاك أكثر أنا عزماكم
عندنا بكرة.

فقالت ملك: كلنا كلنا.

توترت وقالت: كلكم طبعًا هل عمو مجدى ممكن
يعترض.

-ماحدش يقدر يعترض على طلبك أنت حبيبة
الكل والغالية عند الكل.



-خلاص هستناكم ان شاء الله مالك يبقي يجي
ياخدكم عاوزة مني حاجة.

-سلامة قلبك وربنا يفرحلك قلبك.

بعد أن أغلقت الهاتف معها يتردد بداخلها بأنها
تعلم شيئاً عن ما دار من حديث بينهما خرجت
لهما ملك والابتسامة لا تغادر ثغرها جلست
وحملت حلا ثم قالت: انجي عزمانا عندهم بكرة.
فقالت فاطمة بتساؤل: عازمه مين بالضبط وأبوك
معتقدش هيبجي وهي مش المفروض تكلمني
بحسها مش مريحة و غامضة.
-ليه يا ماما.

-مجرد إحساس هتحاسبيني على الكلمة.

تتابع عايدة أفعال فاطمة فتشعر بشيئا وما بقلبها
قلما ما أخطأ ويبدو من حديث فاطمة بأن القادم
بهذا الموضوع إذا حدث فستكون غير مرحبة.

ذهبوا جميعاً فدلف مالك وأمجد إلى غرفة
المكتب الخاصة به، وبدأ يقرأ كل شيء ولا يترك



تفصيلة صغيرة مما أثار فضول مالك وأخفى
ابتسامته في التوقال له أمجد ومازال يتابع
القراءة: كنت فاكرا الحالة غير كده.

فقال مالك بتساؤل: يعني مافيش أمل.

نظر له ثم قال بثقة: خلي عندك يقين بالله إحنا
هنعمل اللي علينا والتوفيق من عند الله.

-ونعم بالله، لما بلمح في عيونها الحزن بحس
بالعجز نفسي بجد ترجع لها ضحكة عيونها من
تاني من بعد بابا وماما وهي ماشفتش يوم حلو.

فقال بتساؤل وهو يتصنع القراءة: واللي كان
خطيبها أكيد بردو كان سبب في سعادتها.

-ما أنت بتقول كان.

-يعني كانت بتحبه؟.

فقال مالك بابتسامة لؤم: هو ده تبع التاريخ
المرضي.

-مش قولتلك أقل تفصيلة هتفرق معايا.

فقال مالك: يفرق معاك كدكتور يعني؟.

ضحكا معا ثم قال مالك: اسألها لأني مدخلتس
جوه قلبها.

أما هن ظلت ترحب هناء وإنجي بهن فقالت
حلا: جبتك هدية ياطنط عقد أنا اللي عملته
وماما ساعدتني.

قالت إنجي وهي تتحسس العقد: الله يا حلا ده
لولي.

نهضت عايده قائلة بحب وهي تضع العقد على
عنق إنجي بحنان: حلا فاجئتنا كلنا وعملت لكل
واحدة عقد.

فقالت هناء بضحكة: ربنا يوعدي ببنوته زيك
ياحلا.

فقالت ملك بابتسامة: ربنا يرزقك ياهناء.

فقالت إنجي وهي تحاول أن تتحدث مع فاطمة
ملاحظة صمتها: هو عمو مجدي مجاش ليه
ياطنط.

فقالت بيروود: مش فاضي.

فقالت عايده بتساؤل: هو أمجد ومالك فين؟.

فقلت هناء: في اوضه المكتب، لسه مدخلالهم
القهوة.

-حلوة الشقة ياملك.

قالتها إنجي فقلت ملك: جميلة اللهم بارك.

-مالك وصفهالي وهناء كمان لكن مهما كانت
حلوة مش هتكون بجمال شقتنا الاولى.

فقلت فاطمة بعدم فهم: ليه هي دي مش شقة
بابا وماما.

-بعد اللي حصل رocht عند خالتي ومالك
ماقدرش يقعد فيها.

تنهدت ثم قالت: كان أول مرة مالك يعيط فيها
وقالي مش قادر اقعد في البيت قولتله سيبه بس
اوعى تبيعه وهو قريب من هنا بردو مالك لما
اشترى البيت ده قولتله دول كلهم 3 شوارع، قالي
بس مش نفس البيت وكل حاجة جديدة.

قالت فاطمة: ربنا يرحمهم يابنتي ويشفيك.
وتابعت عايدة: ربنا يفرح قلبك حاساك بنتي.

-وأنا بجد شايفه فيك روح ماما من أول مرة
اتقابلنا.

-وأنا وحشة يعني.

قالتها فاطمة وعندما همت إنجي بالكلام سمعت
صوت مالك وامجد فقال مالك لحلا: تعالي يا حلا
اوريك المرجيحة اللي في البلكونه.

نظرت إلى ملك وقالت لها بهمس: اروح.

وافقت فهرولت ووضع هاتفه على الطاولة
تستمع إلى صوتهما وهما يضحكان وتدعو الله في
قلبها أن تظل حياتهم سعيدة ثم قالت لها
هناء: تعالي أفرجك على الجنينة هي صغيرة بس
هواها جميل.

نهضت عايدة قائلة بابتسامة: ممكن نيحي معاكم
يلا يافاطمة.

نهضت إنجي قائلة: يلا بينا.

فقالت هناء: هجهز القاعده واجيلك يا حبيبي أنا
وملك.

تبسمت ملك وعائده لتفهمهم ما فعلته ثم قالت
فاطمة: تعال يا أمجد.

-وراكم على طول يا حببتي.

ذهبن مع هناء إلى الحديقة الداخلية ثم قال
بضحكة: هناء دي جدعة علشان عاوز اتكلم
معاك في موضوع مهم.

-خير.

-مالك قالي انك رافضه أي علاج.

-كل الدكاتره بره وجوه قالوا مافيش امل، فخليني
صندوق مقفول وبلاش تفتحه الله يكرمك.

نهضت من مكانها ثم قالت: اكيد هناء خلصت.

شعرت بأنه سيساعدها فقالت له دون

مقدمات: عارفة طريقي كويس متشكره.

ابتسم ثم قال: ماهو طريقي بردو.

وفي طريقهما للدخل أتت ملك فقال لها: على
فين؟.

-هجيب موبيلي يمكن بابا يغير رأيه وييجي.



فتحت حقيبتها ومازالت تستمع لضحك حلا
ومشاقتها لمالك وعندما استمعت إلى رنين
هاتفه نظرت إلى المتصل ووجدت حرف N،
أصابها الشك وعندما لمحت قدومه مسرعا
تصنعت الهدوء وكأنها لم ترى شيئا قال لها
بمزاح: ينفع كده معرفش اكلمك كلمة واحده.
-أنا مبسوفة أنك مع حلا بحب اسمع ضحكها
وهي معاك.

-بتحسني إني رجعت طفل.
وعندما رن هاتفه قالت بهدوء: مين؟.
-من الشغل.

تغير وجهها فقال: مالك.
قالت بوجه غاضب: مبسوفة.
-كده مبسوفة؟.

-طيب أعمل إيه لما ألاقك بتكذب عليا ولو
ماكنتش شوفت اسمها كنت بردو هعرف انك
كذاب بتكلمها ليه وماتكذبش عليا ماتخلنيش
أندم وماتكسرش فرحتي.



-تاني يا ملك! مافيش حد هيهمني غيرك أنه
يصدقني هي بتكلمني على طول ما بردش عليها
وبقيت بسجل كل رقم بتتكلم منه هي مش
فرقالي لكن لحد أمتي هفضل أثبتلك إني أتغيرت.
-وأنا خايفة تضيع الحياة اللي بجد بقيت عاوزه
أحميها من أي حاجة بلاش تكذب عليا خليك
صريح معايا أنك تعرفني أنها بتكلمك يبقى مش
مهتم لكن تخبي..

بتر حديثها قائلاً: عشان منوصلش للي شايفه
مقولتش عشان ماتزعلش.

هدأ وضعهما وتابع: تأكدي إني مش بكذب ولا
هكذب عليك أنا مش هضيعك مني ياملك.

تبسمت ولم تزد الشجار وصدقته ليس لأنها تريد
تصديقه لكن تعلم بأنه يحبها وتصدق بأنه لا
يريد التفریط بها ما تتمناه هو ألا يؤلم
قلبها.. تجمعوا جميعاً على الطاولة وظلوا
يضحكون ويتسامرون إلى نهاية اليوم.



علم الجميع بموت وائل من التواصل الاجتماعي وأرسلت ريم رسالة نصية إلى أمجد بأنها تمت كثيراً أن تكون زوجته ويكون هو الأول بحياتها لكنه لم يهتم فهي بقلبه دُفنت ودُفن معها الخداع..وقد نبض قلبه بحق وشعر أكثر بتعلقه بإنجي فأخبر مالك بكل شيء يريد أن يتزوجها، كان الجميع يعلم ما يشعر به عدا فاطمة ومجدي كل منهما في عالمه الخاص هو في عمله الذي مازال يأخذه من الجميع وهي في عدم اهتمامها بشيء منذ قدوم مجدي وتغير الجميع حتى هو لم يشعر بالدفء الذي كان يظن بأنه سيجده الذي لطالما اشتاق له ولا يعلم هل حقاً نادم وأنه تسرع في العودة بعد كل سنوات البعد أم مازال الوضع جديداً عليه..بدأت مروة العمل مع هشام لم يتوقع أنها ستصمد في العمل رن هاتفها وعندما لمحت اسم المتصل أجابت قائلة: كرم الفنان.

وبعد التحية قال: كلمتي صاحبتك؟.



-لا أنا ما عرفش أنت عاوز إيه وملك جد
ما بتكلمش حد.

-أنا عاوزها في شغل خديلي معاد معاها ضروري.
ثم صمت قليلا وقال: نتقابل عندك عشان
طريقي.

أغلق معها وهي تفكر كيف تخبرها وهل ستزجج
أم ستشكرها!.

عاد ماجد من عمله مسرعا بعد أن رأى رسالة
على هاتفه بأنها تشعر بهبوط وتخشي على
الصغير إذا حدث لها مكروها دلف مسرعا إلى
المنزل فوجئ بها وهي تضحك قائلة: مايقع إلا
الشاطر عشان تكشر في وشي تاني.
نظر إليها بغیظ و قال: أنت كويسة.
ضحكت ثانيا ثم قالت: كان نفسي أخضك اكر
من كده.

-وأنت هبلة عشان مراعتيش إني بعيد وكنت
هعمل حادثة.

أعتذرت وقالت بعتاب: حبيت أشوف لسه عالية عليك ولا لا، أنت مقدرتش إن أدهم واخذ كل وقتي لا بعرف أتكلم معاك ولا مع البنات، هحاول أظبط وقتي الفترة الجاية.

تقبل أعتذارها يدرك مدى تعلقها بطفلها لكنه أيضًا لا يريد لها تهمله وتهمل نفسها وكل حياتها.

ولجت ملك منزل مروة فكانت دائمًا تجلس معها هي ولانا تذاكرن سوياً وتمزحن، حنين مفاجئ شعرت به لكن سريعاً نفضته وأمسكت يد حلا ودلفتا لمروة في حديقة المنزل هرولت إليها حلا قائلة: وحشتيني يا خالتو.

-روح خالتو، طلعتك كل اللعب اللي هناك.

قبلتها ثم اتجهت لمكان الألعاب جلست ملك وقالت: جبتيني هنا ليه يامروة؟.

-أفكرتي، أنا كمان بفتكر كل لما بقعد هنا.

-عاوزة إيه طيب.

-بصراحة كذبت عليك، كرم عاوز يتكلم معاك.

-كرم مين!؟.

لمحت مروة قدومه ثم أشارت عليه ونهضت من مكانها وصافحت كرم ثم أشارت إلى ملك قائلة:ملك ياكرم.

نظرت إلى ملك فوجدت وجهها متوهجًا تنحنحت ثم قالت:اتفضلوا.

جلس كرم ثم قال:هتكلم على طول ياملك لأن معنديش وقت،هعرض عليك عرض وأتمنى توافقي.

-هو أنا أعرفك أصلاً.

ثم نظرت لمروة قائلة:أنت يامروة بتجيبني وأنا مش فاهمة حاجة.

فقال كرم وكأنه لم يستمع لها:لما سمعت صوتك في خطوبة مروة كنت مركز وفعلاً ده الصوت اللي كنت بدور عليه كنت فين من زمان وعرضي ليك إني عاوز أعملك ألبوم ووثائق إنه هيكسر الدنيا.

فقالت مروة بحماس:الفرصة جت لحد عندك اللي كنت مستنياها طول عمرك.



فقال ملك وما زالت متفاجئة:بس....

-لا من فضلك ماترديش دلوقتي فكري بهدوء
وردي عليا.

-بس لو وافقت هيبقى ليا شروط؟.
-من حقك.

صمتت وشردت كيف ستخبر مالك فهي تشعر
بأنه سيهاجمها سمعت سعال حلا هرولت إليها
قائلة:حببتي بترجي ليه؟.

فقال حلا:بطني بتوجعني.

وضعت يدها على جبينها لتتحسس حرارتها ثم
قالت:هوديك للدكتور أنت من الصبح مش
كويسة.

اتجهت بها نحو كرم وهي تأخذ حقيبتها وهاتفها
قائلة له:أنا معيده وفي فترة امتحانات بعد
الامتحانات هرد عليك.

فقال مروة وهي تقبل حلا:خلي اللعبة معاك.
-ماما بتقول عيب،مضطره أسمع الكلام.



ضحك كرم ثم انحنى لها: ماتسمعيش كلام مروة
يابنتي وماما صح.

-أنت مين؟.

مد يده بالمصافحة قائلاً: أنا اسمي كرم.

فعلت مثله ثم قالت: وأنا اسمي حلا.

نهض من مكانه وجلس قائلاً: في انتظار ردك
ياملك.

رحلت وجلس هو ومروة ثم قال بتذكر: أنت مش
قولتي ملك مخطوبة مش متجوزه أنت تايهه
على طول.

قالت مروة ضاحكة: تقصد حلا، دي موضوع ثاني
هحكيلك.

أنهت ملك مراجعة الامتحان مع طلابها جلست
في انتظاره شاردة لا تعرف كيف ستبدأ فتح
الحديث معه، إستفاقت من شرودها على صوته
وهو يقول: سرحانة فيا طبعًا؟.

تنحنحت ثم قالت: اتأخرت ليه؟.



-فعلا وفي ناس مهمه زمانهم على وصول
المعرض ولازم أكون موجود قبل ما يروحوا.
-متأخر اوي يعني ما ينفعش أخذ من وقتك ربع
ساعة.

-في إيه يا ملك من امبارح بليل وصوتك مخبي
حاجة، احكي لي.

قصت له كل شيء حدث، وعن عرض كرم وعندما
رأت وجهه تغير قالت: بس كده.

فقال ويحاول أن لا يغضب:ها وبعدين.
-باخذ رأيك.

-مهم يعني.

-أنا باخذ رأيك لأنه يهمني مش عارفة أفرح
بالكلام اللي قالوا عشان....

بتر حديثها قائلا بغضب:تفرحي عشان قالك
صوتك حلو كنت بدور عليه وكنت فين من
زمان، أنت أكيد عقلك مكانش في راسك وقتها.
علا صوتها قائلة:ما تهدي بقي وشوف إحنا فين.
زفر بقوة ثم قال:والكلام في الموضوع ده منتهى.



-بس أنا قولتله هرد عليك بعد الامتحانات.
-لا قبل ولا بعد الامتحانات ياملك ويلا اتفضلي
على البيت على طول.
تركها وذهب لم تتوقع موافقة سريعًا لكن على
الأقل أن يسمعها بلا غضب..ذهب حتى لا
يتوسع شجارهما وهما بالخارج لكنه غاضب
بشدة فلن يوافق قط على هذا ولها الخيار بين
الحلم والواقع.

بعد نهاية الامتحانات تجلس ملك بانتظار مالك
في حديقة منزلها ستتحدث معه محاولة أن لا
يحدث شجار كعادتهما منذ أن علم بما تريده
وكانه هكذا سيجعلها تتخلى عن ما تريد وقفت
حين أتى جلس والغضب على وجهه فقالت
بهدوء: خلاص هتستقيل من الجامعة.
-مش خلصت الامتحانات خلاص.
نبرته جافة تخلو من الهدوء فقالت: طيب وإنجى
مش هتنزعج.

-أتكلمنا وأتفقنا وتقبلت الأمر.

-يعني هنبداً شغلك في تجهيز المعرض الجديد.

-المفروض ده لو فاكرة إننا هنجهزه مع بعض ولو وقتك يسمح.

أجوبته مختصرة وتظهر العصبية بنبرته
فقالت:ليه بتقول كده ما أنت عارف إننا أتفقنا
ندور على المكان المناسب للمعرض ونبدأ تجهيز
إيه هيخليني أنسى أو أنشغل؟.

طالعها بعتاب فقالت:ماهو لازم نتكلم بهدوء
يامالك ومن غير خناق من فضلك.

-ملك لو هتتكلمي في نفس الموضوع فلا..إحنا
بقالنا شهر بنتخانق.

-لكن مش من حقك تمنعني يا مالك.

-مش من حقي امنعك من أي حاجة تضرك.

-ليه هو أنت شايفني صغيرة وكمان لما قولت
هتكلم معاك مش معني كده هاخذ الإذن ده
تقدير ليك ومش عاوزه يبقى في بينا مشاكل.

فقال مالك بعند وتحدي: خلاصة الكلام يا ملك
أنا مش موافق ومن الآخر يا أنا يا الفرصة اللي
مستنياها..أظن كلامي مفهوم.

لم تستوعب ما قاله ولم تتخيل بأن سيحتد
بينهما النقاش وعندما طال صمتها قال
بسخرية:بتفكري هتضحى بمين.

رمقته بحده ولم تتحمل حديثه ثم تركها وذهب
قبل أن يحتد النقاش أكثر فظل يتمتم ويتشاجر
مع نفسه وجلست تبكي فتعلم بأن ما يفعله حب
وغيره لكن لم تصدق بأن سيأخذ شيجارهما
نتيجة الاختيار.

عادت عايدة من جديد معهم بعد رحيل عماد
وزوجته إلى عمله، وشعرت أن المنزل تبدل لم
يعد به روح المرح مثل السابق وكما لاحظت
إنعزال فاطمة عن غرفتها الأساسية ونقل
أغراضها في غرفة ثانية دلفت إلى غرفة ملك
فوجدتها جالسة شاردة لم تشعر بدخولها

مسحت على شعرها ثم قالت بحنان: مالك
كلمني.

ولجت فاطمة لهما فقالت ملك: يعني لما يقارن
من دلوقت بعد كده هيعمل إيه يا خالتو، هتبقى
ازاي الحياة.

-لكن أنا مع مالك في قراره ده يا ملك.

قالتها فاطمة وتابعت: لازم تفكري صح.. الطريق
ده مش طريقك.

فقالت عايدة موافقة حديثها: وأنا عارفه انك
بتحبيه وهتفكري في حل وسط ومش هتبقى
عاوزه تخسريه وفاهمة أن اللي مضايقك مش
رفضه لكن الفعل وهقولك أنه بعد ما فضل
يشتكى سألني عليك بنبرة كلها قلق.

ولج لها مجدى فخرجت فاطمة وهو كأنه لم
يراهها تابعت ملك بحزن على ما وصل له وتابعتها
عايدة للخارج فقال لها: خالتك قالت أنك زعلانة
من مالك وعرفت السبب أنا واثق فيكي يا ملك
وفي قراراتك وهعترف لك إني بعتر مالك ابني
التاني زي أمجد لأنه بيحبك جدًا وبيخاف عليك

دي حاجة أنا أفهمها كويس لكن مهما أحبه مش
هيكون زيك ولو زعلك هيكون ردي عنيف فأنا
مش معترض على عرض الغناء لكن عاوزك
تفكري كويس جدًا وخدي القرار بعدها.
-يابكاشة.

قالها أمجد وهو يدلف الغرفة تبسم مجدى
وقال: شوف أختك هتقرر إيه وبلغوني أنا رايح
الشغل.

لم يعطيها فرصة لرد حديثه وذهب ولم تندهش
جلس أمجد بجانبها وقال: عامله مشاكل ليه.
-هو لف على الكل علشان تقنعوني.

-خالتو اللي قالتلي..وعنده حق..المبدأ مرفوض
يعنى غنيتي مرة في حفلة في المدرسة مرة ففرح
لكن تتوسع عن كده مش حلوة ياملك.
-لكن أنت كنت مبسوط لما بغني.

-ولسه مبسوط صوتك دافي وجميل بس مش
طريقنا ومالك هيبقي جوزك واجب تسمعي

كلامه خصوصًا غضبه ده خوف وغيره مش
تسلط ومنع.

حزنها ليس على رفضه لكنه يفرض رأيه وغير
مسموح لها بالنقاش طالما له رؤية مختلفة عنها.

عاد مالك لمنزله بعد يوم شاق من العمل خاصة
أنه كان بنصف عقل بدأ يشعر برهبة لا يريد أن
يفقدها استلقى على فراشه بقوة وعندما شعر
بقدوم إنجي جلس ثم قال لها: صاحيه ليه دي
الساعة 2.

-مستنيك وزعلانة منك.

-مش راجع الجامعة ياملك....

زفر بقوة عندما نطق اسمها ثم قالت له: أنت
مش أناني يا مالك.

-أظن من حقي إني أعترض.

-الأسلوب يمالك بيفرق أتكلم وقولها كل النقاط
اللي فيها سبب إعتراضك لكن من غير غضب.

لم يكن غاضبًا كقبل لكنه عند موقفه أكثر من قبل.

دلفت فاطمة غرفة عايذة وجدتها بالشرفة تقرأ وردها اليومي جلست أمامها تنظر إلى السماء وإلى المراكب التي يشع ضوءها على المياه أنهت عايذه وردها ثم قالت لها: صحيت أخيرًا من النوم. فقالت باستغراب: ما كنتش نايمة.

-إنت على طول نايمة أو عامله نفسك نايمة مش عاوزه تصحي ولا تشوفي الحقيقة اللي هي مخلياك نايمة على طول دلوقت بتهربي من أي مشكلة بالنوم.

فقالت فاطمة بدموع: بيتي بيتخرب كل حاجة بتخنقني مش عارفة أعمل إيه وحاسه أن مجدى هيسيبني.

لطالما حذرتها أن تنتبه على البيت وأساسه لكنها أهملت الأساس وتخشى عواقبه.. تخشى الهدم.



حين علمت ملك بقدوم مالك تجهزت وخرجت له وقد إتخذت قرارها النهائي ولن تعود فيه، كان يجلس مع مجدى بالمكتب يتحدثا طرقت الباب فوقف حين رآها وألقى عليها السلام ثم قال مجدى: مالك لحقني قبل ما أنزل الشغل وطلب مني أننا نكتب الكتاب قريب إيه رأيك.

تعجبت من طلبه ومن مجدى لمعرفة بأنهما على خلاف لكن يبدو بأنه نسي فقالت له: ممكن أتكلم أنا ومالك الأول.

-طبعا، هعمل كده اتصال على ما تتفقوا.

جلست ملك أمامه قائلة: كتب كتاب ازاي وفي بينا مشاكل.

-مافيش مشاكل بينا ياملك، أنت اللي مافهمتنيش.

لم تجيبه فتابع: أنا مش عاوز غير سعادتك.

أكمل بنبرة هادئة محبه: أنا عاوزك دائما مبسوطه

ومش عاوز حد يسمع صوتك وده حب وغيره

مش تملك وانانيه يمكن أنفعلت زيادة لكن ده

من حبي ولأنك تهمني ولسه عند رأي مش





موافق على الغناء يا ملك ومش بخيرك بيني وبين
أي حاجة تانية مش هيتكرر تاني الفعل ده مني.
-وأنا هرفضه..الغناء حلمي لكن أنت واقعي وأنا
مش هتخلي عن الواقع علشان حلم.

تبسم وقال:يعني موافقة على كتب الكتاب؟.
شردت قليلاً ثم قالت بتساؤل:مستعجل ليه؟.
فقال مالك وتصنع الجدية لتفهمه:علشان مش
هيبقى في مقارنه بقي هيبقى الحلافان بالطلاق
لوعملت اللي مش عاوزه.

ضحكت عايدة لسماعها حديثه قائلة وهي
تجلس بجانبه:عاوز تجننها تاني.
-ماهي عليها أسئلة تعصب يعني.
أت فاطمة وقالت:قراكم إيه.

فقالت ملك بابتسامة:فين بابا علشان يسمع.
-نزل ياملك.

-يعني ماكنش قادر يستني نص ساعة.



فقالت عايدة بعد أن رأت عيونها دامعة: قوللنا
قراكم يا عرسان.

فقالت ملك بعد أن محت الدمعة قبل
نزولها: موافقة على كتب الكتاب.

اعتلت صوت الزغاريد من عايدة فقال مالك: مش
عاوز اشوف دموع في عينك تاني.

ثم إستدار بوجهه لفاطمة قائلاً: أروح لعمي
الشركة واحدد معاه امتي؟.

-أنا هبقى أعرفه باللي حددناه.

وعن ملك لا تعرف لماذا كانت تشعر برهبة؟ هل
لأنها ستبدأ حياة جديدة؟! لا تعرف لكن قلبها
يزداد خوفاً.

بمساء اليوم ولجت ملك غرفة مجدى فكان
يعمل وحين ولجت تبسم قائلاً: تعالي يا عروسة.
-أنا زعلانة منك.

جلست بجانبه وتابعت: وزعانة علشان حضرتك
من بعد الإفتتاح وتقريبًا مش بنشوفك.. ماكنش
ده إتفقنا.

تنهد وقال: كلنا مشغولين.

-لا دي حجة.

عاتبها بنظرته فقالت: أنا قصدي كفاية زعل بينك
وبين ماما وتعالوا نساfer بعد كتب الكتاب مع
بعض كلنا نغير جو.

-اللي بيني وبين ماما يا ملك من زمان أوي قبل ما
اختار أسافر كان بردو خناقنا مستمر ولما بعدت
قل وكل ما نتكلم يزيد هي دي حياتنا بس خلاص
أنا رضيت بيها.

وتابع وهو يضمها: بس موافق بعد كتب كتابك
نساfer ده طبعًا لو ماما وافقت.

قبلته وقالت: قولها وأكد هتوافق.

-إنت مبسوفة يا ملك.

فجاءها وخجلت فقالت: جدًا أنا ومالك بينا
مشاعر حقيقية وأنا مرتاحة أكثر من كوني

مبسوطة لما يكون مرتاحة بحس بكل المشاعر
الحلوة.

لم يكون سعيد في حياته مع فاطمة لكن يفرح
كثيراً عندما يرى فرحتها فقال: طيب قوليلي
ويبقى سر بينا هو أمجد فيه حد جديد في حياته.
ومن نظرتها فهم فتبسم وقال: المهم يكون اختار
صح المرة دي.

طمئنته وظلا يتحدثان لكن لا زال قلبها منقبض
ولا تعرف السبب لما تشعر به.

أتي اتصال لمالك بأن المعرض يحترق وظلت
تحدثه ملك كثيراً ولم يجب لم يشعر بذاته وهو
يهول يرتدي أي شيء أمامه ولم يأخذ أي شيء
سوى مفتاح سيارته وعندما علمت ملك ما حدث
من إنجي ذهبت له لتكون بجانبه في هذه
اللحظة تخرج من سيارته ووقف مدهوشاً أين
الحريق ثم وجد كل شيء كما هو شت عقله ولم
يستوعب ما حدث: عرفت اجيبك يا بيبي.

هتفت بها نورا والتفت بغضب ثم قالت: مصمم تتجوزها.

جلس يأخذ نفسه بهدوء فأتجهت نحوه وقالت بدلال: تنسى حبي ليك بسهولة كده.

أبعدها وقال بصياح: حب إيه؟ عمرك ما كنت حاجة بالنسبالي.

ثم قطع حديثه قائلاً: بلاش تخليني أتكلم بالأسلوب اللي يليق على واحدة زيك.

- ما أنت زي، أنت لسه شبهي بس بتكابر وعامل فيها نضيف.

لم يشعر بحاله وهو يصفعها على وجهها صرخت وجلست وهي تبكي قائلة: طيب خلاص اتجوزها بس خليك معايا بردو.

- خرجيني من دماغك يانورا.

كفكت دموعها ثم قالت وهي تعانقه واقتربت منه حتى لم يفصلهما شيء: يعني مافيش أمل.

سرعان ما دلفت ملك ووقفت متفاجئة وعندما
رأتها نورا همست قائلة: قولتلك مش هسيبك
ليها.

أبعدها عنه حتى سقطت على الأرض ثم لاحظ
وجود ملك هربت العبارات من لسانه وتسمر
بمكانه ثم حاول أن يتحدث فهرولت إلى سيارتها
هرول وراها بالسيارة وعندما عادت إلى منزلها
دلفت غرفتها وهي تبكي دلف خلفها أمجد
والجميع طرق باب المنزل ذهبت عايدة لتفتح
ثم قالت له بقلق: مالكم يا ولاد.
-لو سمحت عاوزه اتكلم معاها.

وظل ينادي عليها خرج مجدي قائلاً: حد يحكي
اللي حصل.

خرج أمجد قائلاً بغضب: أنا قولتلك مش هسمح
لحد إنه يزعلها.

فقال مالك بصياح: هي اللي فاهمة غلط.

خرجت ملك ثم قالت بصياح: أنت كدااب
كدااب،

ولم تشعر بحالها وأغشي عليها في التوهول
عليها الجميع جلست حلا بجانبها ثم قبلتها طرد
مجدي مالك بحسم وقوة فقالت
عايدة: ما يصحش يا مجدي.

ولج مجدي ليراها ثم تقدمت عايدة له
وقالت: مش قادرة اتخيل إنك توجع ملك.
كان اليوم أحب الأيام لقلبه فأصبح حالك في
نظرة ونظر كل من يخصه الأمر.

يزداد الوضع سوءاً تنام طيلة النهار وتظل
مستيقظة طوال الليل تبكي وهي تتذكر كل شيء
الحسن والسيء كانت تشعر بأن شيئاً ما سيأخذ
منها لم تتوقع أن فرحتها هي التي ذهبت نظرت
إلى خاتم الخطبة الذي مازال في يدها ثم إنتزعت
بوجع وأحضرت هاتفها وقررت انها ستفعل
ماتريد، وعندما أجاب المتصل عليها قالت: أستاذ
كرم؟ أنا ملك صاحبه ...

قطع حديثها قائلاً: أهلاً بالفنانة، أنا قلت رفضت
العرض.

-معلش كان عندي مشاغل.

-المهم أخذت قرارك؟.

-أنا موافقة.

في بيت مالك أصبح يرى العتمة في ضوء النهار
كلما يحدثها لا تجيب عليه لم يعترف إلى نفسه
بأنه حقًا خسرها إتجهت هناء إلى غرفة إنجي
وجلست بجانبها وهي تضع يدها على وجنتها
قائلة: لا حول ولا قوة إلا بالله أستاذ مالك كسر لي
قلبي بفرحته اللي اتخطفت وأنت سكوتك
قلقني.

-مش سهل عليا أخويا قلبه بيصرخ.

-بس ملك مزودة الموضوع.

-أنت لو شوفتي محسن في نفس الوضع مش
هتعدني الموضوع.

-مش كل اللي تشوفه العين صح، ولا إيه؟.

-مش دايمًا.

-هو أنت معاها؟.

-مع الحق ياهناء ماهو بردو مش سهل على ملك
ومتأكدة الاتنين دلوقت ضايعين.

-هو أمجد مبقاش يتكلم.

صمتت إنجي ولم تعيد هناء السؤال لتفهمها.

تتجول ملك وتراجع ما حدث بالفترة السابقة ثم
أخرجت هاتفها لتقرأ الرسالة التي جاءت لها قبل
أن تذهب له وجففت دموعها ولا زال يحدثها
فعاتت تبكي هي تريد أن تهدأ ولا تحدد وقت
وبعدها يتحدثا لكن ما يشغلها حالياً هو تسرعها
في الموافقة على عرض الغناء فكانت لا تفكر
جيداً ولا زالت لكن قرار نهائي لن تعود فيه وحين
كانت ستحدث كرم نفذت بطايرتها فظلت
تتجول وتفكر إلى أن تعود لمنزلها وتخبره.

تجمعوا في بيت ماجد ليجدوا حلاً ذهبت مروة
لهم وعندما جلست لم تتحدث مع مالك
لغضبها منه فقالت لها مي: ملك مش بترد عليا هي
زعلانه مني؟.

-ولا بترد عليا لكن نراعي الي هي فيه وما نلومش عليها هي.

فقال مالك بنبرة غضب: هي الي قافلة عينها مش عاوزة تشوف ولا تسمع بقول مظلوووووم وهي فهمت غلط، أنا كنت ضارب نورا قبل ماتدخل ملك.

فقالت مروة: وطبطبت عليها بعدها.

فقال هشام بصياح: مروة خلاص.

-أنا ماشي ومش عاوز حد ييجي ورايا عشان الكلام مبقاش ليه لازمة خلاص.

قال ماجد بضيق: ملك وافقت على عرض الغناء يا مالك.

نظر لهم ولم يجب عليه ثم رحل.

ترجل مالك من سيارته عندما لمح حلا وأمجد يترجلا من السيارة وعندما رآته حلا هرولت إليه بسرعة أخافتهما تثني عليها ثم قال بنبرة شوق: وحشتيني يا حلا.

فقلت حلا وهي تمط شفتيها: مش بتكلمني ليه
عملت حاجة نوّتي.

فقال مالك وهو يمّسح على شعرها: لا يا حبيّتي
معملّتيش حاجة.

أخذها أمجد فأعترضت حلا: عاوزه مالك أنتم
وحشين ومش بتكلموني زيه.

فقال أمجد بحزن: كلمني وهي طالعه.

صعد أمجد ثم قالت له وهي ترتجف: مش
هياخدني.

تبسم ثم قال: لا يا حبيّتي.

-ليه مش بتيجي وليه ماما بتعيط وهي فكراني
نايمه وليه تيته فاطمة مكشّره وليه جدو مجدي
مش بيكلمني ومش بيحبني.

وعندما هم بالحديث وجد ملك تترجل من
سيارتها وهرولت إليها حلا قائلة بفرحة: شوفتي
ياماما مالك جيبييه.

أغلقت سيارتها ثم قالت: اطلعي فوق.

-لاااا.

صاحت بها فصعدت وهي تبكي بصوت مرتفع
وعندما إتجهت هي الأخرى إلى الداخل قال
لها: كفاية سكات.

-وأنا مش عاوزة أتكلم دلوقت.

دلفت البناية دلف خلفها ووقف أمامها قائلاً
بقوة: يمكن تكون دي آخر مرة نتكلم فيها.

ابتلعت غصتها بخوف ثم أكمل حديثه: قفلتي كل
الطرق وعملت اللي انتِ عاوزاه كمان، أنا مسافر
ياملك هدرس حاجات لها علاقة بمجال شغلي ما
هو مافيش أمل انك تتنازلي وتفهمي أو تصدقي.

لم تتوقع بأنه سيغادر لم تتحدث بعد فقال:

-خلي بالك من نفسك.

-مالكش دعوة بنفسي.

تركته وصعدت قبل أن تدمع عيناها أمامه رغم
كل غضبها منه ما زال ينبض فؤادها له وضعت
هاتفها ثم بعد أن صار يستقبل اتصالات حدثت
كرم فقالت: أنا برفض العرض.. مش هغنى.

طرق أمجد باب غرفتها التي تجلس بها كلما مر
عليها لحظات التشتت وعندما تأخرت في الرد
دلف وجدها جالسة أمام لوحتها فقال
لها: قلقتيني.

ليس لديها القدرة على الحديث أصبحت تفضل
الصمت لأنها إذا تكلمت لن تصمت نظر إلى
لوحتها بتركيز ثم قال: خلصت.. هي دي نهايتها.
بوجع قالت: طريق ضلمة وجسر مقطوع.
-لو موجوعة عيطي أحكي ماتسكتيش ماتكتميش
جواك الوجع.

-لكن أنا مش موجوعة أنا تمام.
بكت فضمها بحنو وقالت بصوت ضعيف:
-أنا فين من كل الدوشه اللي جوايا.
طبطب عليها بحزن وأكملت: أنا كذابة.. أنا
موجوعة أوي.

اخرج هاتفه وظل ينظر إلى اسمها يريد أن يحدثها
دومًا ولا يعلم إذا كانت ستجيب عليه أم لا

حدثها مرة تلو الاخرى وعندما أجابت قال لها: عارف انك زعلانه مني.

-زعلانة من اللي حصل وملك مش بترد عليا خالص ومالك بجد مظلوم.

فقال أمجد وهو يتنفس بعمق: كل شيء قسمة ونصيب وملك مبرجعش في كلامها.

فقالت إنجي برهبة: مستحيل تكون دي النهاية. كان أيضاً بداخل قلوبهما شيئاً يقول أنها النهاية قبل أن تبدأ بداية الحكاية.

نظرت إلى عينها وعلى وجهها وكأنها ليست هي فقد تملك الحزن منها وأخفى روحها المرححة خرجت تبحث عنهم ولم تجدهم ولجت غرفتها ثم نظرت إلى الورقة التي بجانب فراشها وعليها دمية حلا تبسمت ثم فتحتها ونظرت إلى ما رسمته نزلت دموعها ولم تستطع أن تكف عن البكاء فكانت تحمل الرسمة صورة صغيرة تضحك وهي في أحضان والديها ومن بعدها سقطت الأم وغاب الأب وظلت هي وحيدة

وضعت يدها على قلبها وهي تبكي بصوت مرتفع
وكأنها كانت تنتظر أن تكون بمفردها لتفعل هذا
دلف مجدي مهرولا إليها وهو يقول:مالك يا
حبتي.

فقالت ملك وهي تبكي:مالي! بتسأل مالي! أنت
هترجع أمتي من السفر اللي لسه جواك، أرجع بقي
يابابا أرجع.

بكي وضمها قائلاً:حقوقك عليا أنا محتاجكم أكثر ما
أنتم محتاجيني.

جففت دموعها ومحا دمعتهما ثم قال:كفاية
دموع ياملك، الدنيا مبتوقفش على حد.

بعد مرور عدة أشهر:في صباح يوم الجمعة عاد
أمجد ومجدي من الصلاة وتعد فاطمة وعائده
المائدة وعند اجتماعهم حول المائدة قال
أمجد:فين ملك وحلا؟.

أبلغته عايده بنومهما وقالت فاطمة وهي تضع
الطعام أمام مجدي:أنت بتكلم إنجي يا أمجد.

فقال أمجد وهو يتناول العصير: أيوة ليه.

-أنت ناسي هي أخت مين؟.

فقال مجدي: مضايقة ليه البنت كويسة.

وتابعت عايدة: أنا بحبها.

فقال أمجد وهو يغمز لعايدة: ماهي تتحب

ياخالتو.

-كنت عاوزة أوصل للنقطة دي ومستحيل

يحصل.

-وأنا مش هتجوز غيرها ياماما.

ونهض من مكانه حتى لا يقول شيئاً يزعجها

فقالت له: عاوز تتجوز البنت اللي أخوها خان

اختك عاوز تكسر قلبها أكثر.

فقال أمجد بهدوء: ملك بنفسها ياماما اللي قالتلي

ماتسيبهاش.

فقالت عايدة بابتسامة: ربنا يرضى عنها ويجبر

قلبها.

نظرت فاطمة إلى مجدي الذي يتناول طعامه
وكأن لم يحدث شيء فقالت له بغضب: ساكت
ليه.

قال مجدي ببرود: مستني أشوف آخر كلامك.
-يعني أنت موافق على كلام ابنك.

-ابني راجل ومش صغير والي شايفه صح يعمله.
تركتهم عايدة ودلفت غرفتها ثم ولجت فاطمة
غرفتها بغضب نظر أمجد لمجدي الذي يضع
الشاي لنفسه فولج لغرفته فقال مجدي
بضيق: كل واحد في مكان في نفس البيت.

ترجلت ملك من سيارتها ووقفت أمام بناية
مي، تنهدت بوجع ثم تمسكت بيد حلا وصعدتا
وعندما دلفت لهما ضمتهما مروة ومي ثم طرق
باب المنزل ذهبت مي لتفتح لإنجي وعندما دلفتا
نهضت ملك وبادرت السلام مع ملك فقالت
لها: ماترعليش مني ماكنتش برد على حد.

-مش زعلانة منك ولا منه علشان سافر زعلانة
عليكم إذا لكم نصيب في بعض هتكونوا.

جلسن وعندما استمعت ملك إلى رنين هاتفها
ولعدم معرفتها بالمتصل أجابت بتوتر فصمتت
قليلا وتذكرت نبرة هذا الصوت قائلة: خالد!؟.

-الحمد لله انك عرفتيني عرفت من عمو مجدي
اللي حصل وزعلت بجد عشانك بقيتي كويسة.
-بخير وشكرًا.

-العفو ياملك متقوليش كدا وآسف لو ازعجتك.
وعندما أغلقت معه قالت لها مروة: بيتكلم ليه.
فقالت مي بتذكر: هو ده اللي كان بيقول أنه
خطيبك.

أجابت عنها مروة ولا زالت تتعجب ملك من
اتصاله ولم يخبره مجدي بما حدث مما زادها
ضيق.

دلف خالد إلى مكتب مجدي وقف مجدي
قائلاً: أهلاً أهلاً بابن الغالي.

-والله ليك وحشه ياعمي، ماما كانت تعبانة وكنت
معاها على طول وخطيبيتي لما قولتها نتجوز
وتفضلي مع ماما تساعديها مش هبقى مطمئن
عليها رفضت لقتني بقولها كل شيء قسمة
ونصيب.

-ربنا يعوضك خير المهم لسه مقررتهش هتبدأ
تفتح شركتك أمتي زي ما قولت.
-لسه شوية بتعلم من خبرتك فهفضل معاك.
طرقت ملك باب غرفة مجدي وولجت فوقف
مجدي مرحباً بها: حبيبي إيه المفاجأة دي.
-كنت راجعة من الجامعة قلت أشوفك ونروح
مع بعض.
تقدم خالد نحوهما ووقف قائلاً: ازيك ياملك.
-الحمد لله.

جلست وهي تنظر على ألوان الغرفة واللوحات
قائلة: مش حابه الألوان من أول ماشفتها مكتومه
وحشة جداً مش مريحة مش مترتبه وكمان
مقبضة.

-ده اختياري.

قالها خالد ولم تندهش فيبدو بأن كل شيء متعلق به مقبض فقالت لمجدى: طيب يا بابا شكك مش فاضي.

-هو أنا كمان ياملك عندي اجتماع وهتأخر.
-لا عادى يا بابا أنا متعودة.

خرجت مغتظة من والدها وعدّها بالتغير وكان لديها أمل في هذا كانت تتمنى ألا يخيب ظنّها لكنه خيبه ولجت السيارة وكلما تحاول أن تدور محركها لا يعمل ضربت بيدها فقالت: مش وقتك.

ترجلت من السيارة ثم للطريق لتوقف سيارة أجرة فسمعت صوت خالد يناديها تأففت عندما رآته فقال: مالها عربيتك.

-عادي عطل بسيط.

-طيب وسعي شوية وأفتحي الغطا.

عادت للماضي وتذكرت هذا المشهد الذي دار
بينهما وظهرت دموع بعينيها واستفاقت قائلة: لا
شكرًا.

-طيب تعالي اوصلك.

شردت مجدداً وتألّمت كثيراً من هذا الموقف
وتذكرت جملتها استفاقت قائلة: قولتك شكرًا.
وسرعان ما ذهبت ويتابعها إلى أن إختفت.

يكتبان دعوات الفرح يحاولان أن لا ينسيا أي
شخص فعائلة هشام لم يحضر منهم أحد مثل
الخطوبة ولم يحدث والده ليخبره بموعد
زواجه، فصارت هي العائلة والبيت والحب الذي
لم يشعر به من قبل وضع القلم من يده ثم
قالت: كله جاهز.

فقال هشام بحزن: بس أغلى شخص مش فيهم.

بحزن على كل ما حدث قالت: هو اللي أختار
البعد يا هشام.. كان ممكن جدًا يستني ويهدوا
ويرجع يتكلم تاني لكن هي عاندت ووافقت على

الغناء وبعد ما قال هسافر تراجعته..ملك كانت بدأت تفوق وهو بقراره كسرهما ثاني.

فقال هشام مغيرا مسار الحديث لأنه يلوم عليه بقراره من أجل إنجي أيضًا:أنا كنت لما بحس بإنهزام بسافر وأبعد وأستوعب ضعفي بعد الفعل ده لكن بيبقى فات الآوان..عمومًا خلينا نمسك في الفرحة كلنا محتاجين نفرح من أصغر حد لأكبر حد.

نظرت ملك كثيرًا لرقم إنجي الذي يكرر الاتصال وكأن قلبها يخفق وبداخلها هل عاد ولم يتحمل البعاد،أم أنه لم يغادر من الأساس،حانقة عليه أكثر من وجعها منه لم تتخيل بأنه سيغادر كانت تفضل أن كلا منهما يأخذ هدنة كبيرة إلى أن تهدأ النفوس ولكنه استسلم تركها وغادر أجابت على الاتصال برجفة وأتاها صوتها بالفعل هل تبكي وهي معها على الهاتف ام تستمر في الصمت كتمت شهقاتها فإذا تحدثت ستنفجر باكية

فقال لها بشجن: حاسه بوجعك من غير ما تحكي.

تزداد شهقاتها الصامته واغرورقت عيناها
بالدموع فأغلقت إنجي معها وانفجرت ملك
بالبكاء أكثر ولجت فاطمة على سماع صوتها
فضمتها وبكت على بكاءها وهي تقبلها لم تحدثها
وأكتفت بضمها لها.

16

بعد مرور ثلاث سنوات.

تزوجت مروة بهشام وانجبا صفا فمند مجيئها
تهل أخبار سعيدة على الجميع.. توفي والد ماجد
بعد صراع دام لمدة عام مع المرض لم يتخل عنه
أبدأ ترك كل شيء وظل معه لم يقترب منه كثيرا
من قبل إلا في عامه الأخير صار ماجد من رجال
الأعمال المرموقين وافتتحت مي سلسله مطاعم
تحت إشرافها ولم يلهها كل هذا عن زوجها وابنها
بل تحاول قدر الإمكان عدم التقصير أفتتح أمجد

عبادة أخرى مازالت علاقته بإنجي قوية وكما يتحدث معها في أمر الزواج تختلق الأعداء لم ينزعج فهذا هو الشيء الوحيد الذي لم يجادلها فيه، تتواصل عايذة مع عماد وترى طفله الثاني كل يوم يمر يكبر بداخلها الشيء الذي علمته وسئمت من صمتها ساعد مجدي خالد كثيراً في ترتيبات نقله إلى شركته الخاصة به، يريد أن يتخلص من هذا الدين عندما كان والده هو أول من قدم له المساعدة عندما أفلس ونهض من جديد بمساعدته فكان كل ما يفعله معه رد الجميل.. أما فاطمة فكان مسلطاً عليها الضوء تغيرت تغيراً ملحوظاً أذهل مجدي.. ذهب كل من مجدي وملك أفتتاح شركة خالد بعد إصرار من خالد على وجودها معه في هذا اليوم ففي خلال الثلاث سنوات الماضية تقرب منها فهي له حلم يتمنى أن يتحقق وهو لها كان كابوساً والآن لا تعلم ماذا يكون.. دلفا معاً إلى مقر الشركة وعندما لمح قدومهم ذهب وفي عيونه فرحة قائلاً لمجدي وهو يعانقه: نورت شركتك يا عمي.

-ربنا يرزقك كل خير يا خالد.

فقال خالد وهو ينظر لملك: متشكر جداً ياملك إنك جيت وماكسفتنيش.

فما كانت قادمة لولا رجاء مجدى لها بأن تأتي معه ووعداها بأنه لن يطيل ثم يخرجها معاً للعشاء كأب وابنته يتحدثا بما يريدان فأومأت رأسها بلا حديث فقال مجدي وهو ينادي صديقاً له: هتكلم معاه وجايلك يا ملك.

فقالت بنبرة عالية: بابا خليك لو سمحت.

لم يسمعها وذهب يسلم على صديق له يضحك معه ولا يرى خوفها فقال خالد: مش عاوزه تقفي معايا يا ملك؟.

طال صمتها وهي تنظر له ولمجدي فقال: كل الناس دي مش فارق معايا وجودهم أنت عارفة ياملك، عارفة شعوري من ناحيتك ومعنديش مانع أعرض عليك مرة واثنين وعشره طلبي هكون أسعد واحد في الدنيا لو وافقتي تتجوزيني.
-تاني ياخالد..

بتر حديثها قائلاً: آخر فرصة أنا كنت بتمنى تكون في فرصة لو وافقتي تأكدي إنك هتعيشي أحلى

سنين عمرك معايا ولو لا يبقى ربنا يسعدك بس
وقتها هكون عملت اللي عليا عشان مايجيش يوم
وقلبي يلومني.

تنظر لمجدي الذي انشغل عنها ونظرت على
خالد بريبه ثم إلى البعيد تتذكر كل شيء مضي لم
يمض بداخلها عادت تنظر إلى خالد مجدداً ورأت
في وجهه الملامح التي تبحث عنها انتفضت
وعادت له ملامحه الأساسية

كانت في هذه اللحظة تريد أن تبكي وتأبى دموعها
الظهور كانت نظرات خالد ولهفته في سماع قولها
تزداد نظرت على والدها وقالت: هفكر ياخالد.

استيقظ هشام من نومه على بكاء صغيرته وضع
الوسادة على أذنه ولم يشعر بفرق كبير نهض من
مكانه وهو يفرك عينه قائلاً وهو ينظر إلى
الساعة: كل يوم تصحيني في نفس المعاد يا صفا.

فقالت مروة وهي تحاول أن تفتح عينيها
قائلة: عشان تنزل تصلي الفجر جماعة وتحس
ببركة في اليوم.

دلف إلى الحمام ليتوضأ وعندما خرج قالت له: عيد ميلاد حلا النهارده ولسه ماجبتلهاش هدية.

فقال هشام بتساؤل: ازاي حلا دخلت المدرسة وهي مش متسجله.

فقالت مروة بتوضيح: متسجله وبأسم وائل ولانا كمان.

فقال هشام بضيق بين حاجبه: أزاي.

فقالت مروة وهي تنظر إلى الساعة: الفجر يا حبيبي لما تطلع من تحت هحكليك.

ذهب ماجد إلى المطعم الأساسي لمي ليتناول الغذاء معها هي وأدهم أصبح وقته من ذهب وكل شيء محدد له وقت دلف إلى المطعم فقابلته بابتسامة ثم قالت: اتأخرت يعني.

-فين الغذاء قدامي نص ساعة.

-مش ملاحظ إن شغلك واخذك منا خالص.



-هو النظام وحش؟! عشان شغلي يمشي صح
لازم مواعيدي تبقى فل.
فقلت مي ضاحكة:فل! في رجل أعمال يقول فل.
لم يجب مزحتها ويستعجلها بالغذاء فزفرت
وطلبت الطعام ولم يكف هاتفه عن الاتصالات.

يتحدث خالد مع مجدى بشيئا يخص العمل
وهو بمنزل مجدى تجلس حلا بقربهما تلعب
على هاتف ملك سمعت ضحكة خالد فزفرت لا
تحبه ولا تصدق بأنه يحبها كما يقول لها ثم
سمعت ضحكة مجدى وبداخلها هو أيضا لا
يحبني فلا يتحدث معها إلا قليل خرجا ولا زالت
تلعب على هاتفها فقال خالد حين رآها:أزيك.
نظرت له وقالت:كويسة.

-أفضل ياخالد أقعد على ما يجهزوا الغداء
هدخل أستعجلهم.

قالها مجدى وولج لفاطمة قائلاً:هي ملك
هتفضل في أوضتها؟.



-أيوة مش راضية تخرج..لسه بتفكر.

-خليها تاخد قرارها براحتها.

قالها مجدى بصدق يتمنى أن يفرح بها لكن الأهم أن تكون هي سعيدة فقالت:وهو مين بس كان بيغصب عليهم..أمجد وأختار إنجي وهي تايهه من يومها ربنا يهديها.

تابعت فاطمة بهدوء:أنا زعلانة علشانها ومابقتش تتقبل كلام حد حتى عايدة اللي سرها معاها بقت ترد على قد الكلمة وأخوها كمان بيحاول معاها بالكلام ويخرجها بترفض هي مهتمه بحلا بس.

شرد بحلا فهي حقًا لا تشبه والدتها لكنه لا يستطيع الحديث معها لا يتقبلها ابنة لملك وليته رفض ضمها لها من البداية..ليته رفض كل شيء وبالخارج رفعت حلا رأسها حين سمعت خالد يلتقط لها صورة فقالت بضيق:بتصورني ليه؟.

-علشان إنت حلوة.

-لكن ماما قالت لازم اللي يصورك يستأذنيك
وأنت ماعملتش كده أمسحها.

همس لها قائلاً: هي ماما فين يا حلا؟.

هو الآخر لا يتقبلها فقالت بضيق وتظهر تعابير
وجهها بعدم تقبله: نايمه ومش هتصحى دلوقت
خالص.

تبسم لها بضيق وتابعت: أمسح الصورة.

فحذفها وتابع: ينفع أصورك بقي؟.

-لا.

قالتها وولجت لملك وجدتها بالشرفة تبسمت
ملك لها وجلست حلا بجانبها وحكت لها ما
حدث فضمتها ملك وهي تقبلها كما لاحظت
كرهها له وكل يوم يمر عليها مع حلا تجد به بأنها
تشبهها حتى فيما تحب وتكره بدون أن تفصح
لها.



شاردة ملك وتعلم فاطمة فيما تشرّد جلست
بجانبها وسألت:هتوافق يا ملك؟ بقالك شهر
بتفكري.

نظرت لها بعيون دامعة وقالت:هو بيعمل كل
حاجة علشان أشوفه لكن أنا زي ما أنا مش برتاح
له يا ماما.

-ما إنت لا بتوافقي عليه ولا على غيره يا بنتي.
عادت تنظر لها وقالت:خلينا في أمجد يا ماما لو
سمحتِ هو اختار إنجي وهي بجد ممتازة فبلاش
تفضلي واخده موقف.

-إنت أزاى متقبله الموقف عادي يا ملك.
-علشان إستخدمت عقلي ليه علشان اللي حصل
ننهي علاقة تانية مالهاش ذنب وبعدين إنجي
بنت جميلة أوي وزي أمجد في صفات بينهم.

تبسمت فاطمة وقالت لها:طيب زي ما
أستخدمتي عقلك في قرار أمجد..حكمي عقلك في
قرارتك وإحسميها.



طبطبت عليها ونهضت.. وجففت ملك دموعها
ونهضت لتتجهز وتذهب لمي ومروة.

جلسن في المكان المفضل لهن وظللن يتحدثن
وأحيانا يضحكن فقالت مروة: خلونا نتقابل كل
أسبوع هنا ونجيب العيال.
فقالت مي بسخرية متصنعة: بقيتي بيئة ولا ماجد
لغته بقت شوارعيه اوي.
ضحكت ملك ثم قالت: هو كل اللي يبقي شيف
يتغر كده.
قاطعهم رنين هاتف ملك وحين أجابت قال خالد
بنبرة هادئة: لسه بتفكري.
فقالت ملك بصعوبة: فكرت.
وتابعت بوجع: أنا موافقة يا خالد.
نظرت كل من مي ومروة إلى بعضهما ثم قالتا في
نفس الوقت: موافقة!.

كيف تدرك حقيقة كل شخص أمامك؟ كيف
تشعر صدقه من خبثه؟ كيف تواجه الخبيث
ملون الوجه و كيف تحمي ذاتك من أنياب
الذئب؟ بعد أن أخبرتهم ملك بموافقتهما لم تجد
من أمجد وعايده إلا الهجوم الشديد وفاطمة لم
تجد شيئاً تقوله لها سوى الدعاء بأن تعيش
مرتاحة البال صاح أمجد قائلاً: أنت بتقرري من
نفسك.

-عاوز تتخانق وخلص هي دي مبروك.
-مبروك على إيه! الموضوع ده مش هيتم مش ده
اللي كنت بتخافي منه ومن نظراته ومن وجوده.
صاح بها فقالت ملك بتوضيح: عادي كنت
شايفه غلط وبعدين خالد أتغير بيحبني مش
هيزعني هيعمل حساب لأي حاجه ممكن
تجرحني ودي حياتي وأنا اللي اختارها.
وولجت غرفتها وأغلقت بعنف ولا زال يصيح
وسيبقى رافضاً.

سمعت إنجي طرق باب منزلها وقد صعدت هناء
منزلها بعد الساعة الثانية عشر ككل يوم وتنزل لها
في الثامنة صباحا نهضت بتوجس واقتربت من
الباب وقالت:مين.

أتاها صوته ففتحت بفرحة وهي مرتجفة وما أن
فتحت قالت مكرره:سمعني صوتك تاني.

فأقرب منها مالك بصمت حزين وضعت يدها
على وجهه لتتحسسها وقالت بوجع
وفرحة:أخيرًا..أخيرًا رجعت يا مالك.

مستمر في صمته فقالت:مش هعاتبك كفاية عليا
رجوعك.

ضمها باكيًا وقال:سامحيني.

ربتت على كتفه دلفا معا ينظر على كل ركن
فقالت:مالك أنت جيت في الوقت الضايح.

-هو لسه مافيش حاجة ضاعت.

-ملك بكرة في حد هيتقدم لها.

صمت كثيرًا فقال:لمين.

-واحد اسمه خالد.

لطالما أخبرته بأنها تخشاه فما الذي جد ليجلعها
تتحاشاه فكأنه تركها الآن لا زال قلبه يئن يتوجع
لم ينساها.

تصادم خالد بالسيارة وتم تأجيل زيارته لطلب
ملك بسبب كسر قدمه وتمت خسارة كبيرة
لمجدي جعلته ييأس من كل شيء ولكنه سرعان
ما استفاق وعاد من جديد مع تكرار بكاء حلا
وارتفاع درجة الحرارة مجدداً بعد أن نست ملك
كل هذا القلق وبالأمس أفتتح هشام ومروة محل
ورد آخر وأسماه هشام ورد الصفا والمروة وبعد
عودة مالك بدأت إنجي تفكر بجدية في الموافقة
على الزواج من أمجد

أتى ماجد من سفره دلف ولم يلق عليها السلام
بسبب انزعاجه منها تظاهرت بأنها لم تنتبه
لتجاهله لها واتجهت نحوه قائلة: اتأخرت ليه
ياماجد.

-ياللا نبدأ كلام بصوت هادي وسمعي الدنيا كلها
صوتنا بعد كده.

فقلت مي ومازالت متجاهلة أسلوب التعنيف
الذي يتحدث به:هحضرلك العشاء.

-خلهولك.

-أنت مش واخذ بالك وصلنا لإيه ياما جد هات
من الآخر وقول انك عاوز تسيبيننا.

-عدي ليلتك يامي أنا راجع من السفر مش عاوز
نكد عندي شغل مهم جدًا الصبح.

فقلت مي وبدأت في البكاء:مستحيل يكون
هيحصل لابني نفس اللي حصل لي،فوق ياما جد
وافتكر وعدك ليا.

ولج مالك المعرض الخاص به فمند عودته وهو
يجهزه وقد إكتمل وأصبح جاهزًا،أخرج اللوحة
التي رسمتها ملك له وهو يتذكر قولها تبسم
بوجع وهو يضعها بالمعرض وقرر أن يبلغ
الجميع بعودته.

خرجت ملك من مدرسة حلا وهي معها تفرغت لها ولدراستها تريد أن تراها أحسن منها أغلقت الباب قالت وهي تضع لها الحزام: الميس زعلانه منك وبتقول انك بتسرحي كثير يا حلا.
-حاضر هرکز.

مسحت على شعرها ثم قالت لها حلا: أنا سمعت كلام تيته وجدو وهو بيقول خالد حد كويس وبيحب ملك.

صمتت للحظات فقالت: أنا متأكدة انك مش هتكرريها تاني وتسمعي كلام الكبار و مش أنت يا حلا قولتي أي حد بيحب ماما بحبه.
-أيوة بس ده وحش وبخاف منه.

فقالت ملك وهي تتحرك بسيارتها بهمس: اوي يا حلا.

وذهبت لمروة ليجلبوا هدية لمي لمناسبة عيد ميلادها.

إتجهتا معًا إلى الداخل وابتاعتا الهدايا، ظلت مروة تبتاع أشياء كثيرة لحبها لهذه الأغراض ثم نظرت ملك إلى المكان بتركيز وقالت: حاسه إني جيت هنا.

فقالت مروة بتوضيح: صاحبتني اللي كانت معايا في الجامعة برة نزلت وعایشه هنا وقالتلي المعرض لسه جديد، تحفة بصراحة.

فقالت ملك ومازالت تنظر إلى كل مكان: جديد قد إيه يعني.

تتذكر أين رأت هذا الشكل من قبل ثم وقعت عينها على لوحة تعرفها فلا يمكن أن تكون شبيهه لها إقتربت منها وتأملتها ورأت إمضاءها فسرعان ما قالت: أنا همشي.

فقالت مروة وكانت ستتعرثر بصفا بصياح لتلحق بها: ملللك، ألحقي، صفا، هقع.

هرولت إليهما مسرعة وأخذتها منها لتتمكن هي من الوقوف جيدًا، فقالت لها بعتاب: كده يا ملك.

قبلتها ثم قالت: أنا آسفة.



التفتا لصوت حلا وهي تقول بفرحة: ماالك.
تسمرت بمكانها وشعرت بأن صفا ستقع من
يدها ضميتها بقوة لتتمكن من الإمساك بها نظرت
مروة إلى مالك بسعادة وهو يقترب منهما: مالك،
مش مصدقه، ازيك وجيت امتي.
فقال مالك بابتسامة: لسه بتتكلمي كثير
يامروة، ارد بس الأول.

نظر إلى ملك فكانت لا تنظر له متصنعه بأنها
تداعب صفا النائمة فقال: ازيك يا ملك.
فقالت ملك ومازالت تنظر على صفا: بخير.. يالا يا
حلا.

-لااااا ماليش دعوه سيبيني اقعد معاه عشان
خاطري ياماما، عشان خاطري.
فقالت ملك وهي تأخذها بقوة: الكلمة اللي اقولها
تتسمع.

اتجهت بها إلى الخارج ثم قالت مروة: معلىش
يامالك متزعلىش.



-عادي..هبقي اكلم هشام واعرفه مافيش داعي
انك تقوللهم.

-طبعا طبعا.

وفي الخارج تبكي حلا بصوت مرتفع فقالت
ملك:ياحلا هتفرجي الناس علينا.

-حرام عليك.

-ده ادب يعني ياحلا.

-زعلانة منك.

-طيب بطلي عياط مش هعرف اسوق وانت
بتعيطي.

-خليني اقعد معاه علشان خاطري.

-حلاااااا خلاص قلت لأ.

انتفضت حلا وصمتت كانت أيضا دموعها في
صمت ولم تستفيق ملك من هذه المفاجأة بعد.

علم الجميع بعودة مالك، أخبرت هشام وهو أخبر الجميع تفاجأ أمجد عندما علم وعندما حدث إنجي قال بغضب: ليه ماقولتيش.

-هو اللي طلب مني معرفش حد وصدقني
الاصعب من الطلب أنه رجع قبل ما كان خالد
جاي يطلبها وأقولك إيه وأنت لسه مش بتكلم
ملك.

-هو أنا مرتاح يعني ملك دي بنتي.
-وما فيش أب بيغضب على بنته يا أمجد.
-بيغضب لما يلاقي بنته القوية بقت كده لا بقت
تقبل كلام والي في راسها بتمشيه لكن توصل
لخالد لا.

-لو أنت شايفه وحش كده من باب أولى تقرب
متسبهاش.

حزين منها وعليها ويشتاق لضحكتها ومزاحها
لكنها لم تعد تتحدث معه وهذا ما جعله يحزن
لعدم تقبلها لنصحه.

وضعت ملك رأسها على الوسادة بعد أن غطت
حلا في نوم عميق من كثرة بكائها، أغمضت عينيها
للحظات وعندما استمعت إلى رنين هاتفها
انتفضت من مكانها قبل أن تستيقظ وتعود
للبياء من جديد نهضت ودلفت إلى الشرفة
وأجابته قائلة: نعم يا خالد.

-وحشتيني.

غضبت وصاحت قائلة: لو قلت كده تاني مش
هرد على التليفون ثم أنت ماينفعلش تفضل
تكلمني كل شوية وكلامك يكون بحدود.

-متأسف أنا فاضلي 15 يوم على جلسات العلاج
الطبيعي، وبعد كذا اقدر اتحرك براحة.
-معلش.

تجاهل ردها الجاف قائلاً: بعدها نعمل الخطوبة
عمو مجدي قال أمجد هيتجوز قريب.
-لسه ماحددش.

-خلاص نعمل خطوبتنا معاه.

-لأ بعد فرح أمجد..سبب كل حاجه لوقتها
واتفاقاتك مع بابا ..سلام.

تجاهد في عدم خروج دموعها داعية الله وهي
تضع يدها على قلبها.

تجمعوا في مكانهم القديم وبعد العناق والعتاب
والضحك وبعض السخرية التي دائماً تكون بينهم
فرأى أمجد نهض من مكانه وبادر السلام معه ثم
قال له:حمدالله على السلامه.

رد التحية وتحدثا قليلا ثم تابع امجد:عاوز أتكلم
معاك بخصوص إنجي يا مالك..عاوزين نتمم
موضوعنا.

تبسم مالك وقال:عندي طلب ورجاء ويا ريت
توافق عليه.

يستمع له ولطلبه ويتاقش معه ليصلا للموافقة.

عاد أمجد بعد قضاء الوقت معهم وعندما دلف
وجد ملك جالسة ومن الواضح بأنها تنتظره

تجاهل وجودها فأوقفته بصوتها قائلة: بقيت قاسي عليا.

فقال أمجد وهو يلتفت إليها: أنا بتعامل مع واحدة ماعرفهاش أنت فين من نفسك.

-خليك معايا وأنا هبقى مطمئنة.

جفف دموعها وقال: لو قسيت فإنّ السبب.

-ماتبعدينش عنك حسيت بالانكسار.

-أنا مش موافق على خالد يا ملك ومش هوافق عليه فكري يا حببتي صح هتعرفي وتشوفي إنك في طريق خطر.

غيرت مسار الحديث وقالت: إنجي بقت احسن دلوقتي.

-متأكدة جوازي منها مش هيزعلك.

-أبدا هي تستاهل كل خير.

-إحنا إتفقنا آخر الشهر.

فقالت ملك وهي تقبله: ربنا يتمملك بخير.

ضمها بشجن عليها وعلى قلبه حيلته معها لعدم
سماعها لقول أحد إلا نفسها.

تنتظر إنجي مالك صلت الفجر وجلست في
الشرفة تناجي الله وتترحم على والدايها وتدعو
بصلاح الحال لشقيقتها تشعر بكل وخزة يشعر
بها ويستقبلها في صمت تام بدون إصدار الانين
المفجع الذي ينهش روحه استمعت إلى صوت
فتح وغلق الباب قالت: اتاخرت اوى.

- كنت مع ماجد وهشام وأمجد جالنا هناك.
- بجد.

- يعني متعرفيش.

قالها بمزاح فقالت: لا والله ما أعرفش.

- هشام عرفه إني معاهم بعد ما مشي فهمت
منهم كده.

- عاوزين يسعدوك طيب قولتله حاجة.
- لأ.

- يمالك بقي وبعدين.

-مش عارف أخذ الخطوة دي في حاجات اتغيرت.

-مابقتش تحبها.

صمت كثيرًا فقال:

-ملك رجعت حلم تاني عاوز اوصله بس زمان غير

دلوقتي.

أكمل ليغير الحديث: امجد فتح معايا الكلام عن

فرحكم.

تبسمت كثيرًا وتابع: فأنا اقترحت إنك تفضلي هنا

في البيت ده ولو عاوزة تغيري براحتك.

-كنت هقوله كده؛ أخويا رجع بجد.

ربت على يدها وقال: عارف إنك اتأقلمتي على هنا

وأنا هاخذ حاجة على قدي وبالمناسبة الفرح

آخر الشهر.

-فرح مين.

قالتها بمفاجاه فضحك مالك قائلاً: هيكون فرح

هنا تاني.

-بس أنتم حددتوا من غير متعرفوني

-مفاجأة بقي.

-يا رب يمالك تفجائي كل شوية بحاجة تفرح
قلبي كده.

في حفل العرس الصغير كانت الفرحة تغمر
الجميع حتى فاطمة عندما رأت أمجد بحله
العرس وابتسامته التي لم تغادر وجهه دعت الله
لهما بالسعادة إتجهت إلى إنجي وقبلتها بسعادة
حتى استشعرت صدق ما تفعله قالت لها بنبرة
تحمل البهجة:ألف مبروك ياأجمل عروسه ربنا
يسعد أيامكم.

-يا رب ياطنط.

فقال أمجد بمزاح:هو ليه أنا منسي على طول.
ضحكت هناء قائلة:العروسه بتاخذ الجو من
الكل حتى من العريس نفسه.

اقترب مالك منهما وعندما شعرت بقدومه قالت
بابتسامة:مالك.

قبل رأسها وقال:فرحتي متوصفش النهاردة.

فقلت وهي تمسح على يده: عقبالك يا حبيبي.
ثم قالت ضاحكة: بس أنا بردو على قلبك.
فقال مالك ضاحكاً وهو ينظر إلى أمجد: أنا اللي
على قلوبكم ومروح معاكم كمان أصل أنا
ملحقتش أشوف بيت أقعد في الشارع يعني.
وعندما أنهى حديثه رأى خالد يتقدم نحوهم
انتفضت ملك عندما رآته فكانت ترفض قدومه
ولم يخبره أحد بموعد الزواج فقال: مبروك
يا عريس.
ونظر إلى ملك وأكمل حديثه مع أمجد: مع إني
زعلان منكم.
إتجه مجدي له قائلاً: أنت شايف الفرحة على
الضيق مافيش حد غريب.
فقال خالد بقوة: هو أنا غريب ياعمي لو مافيش
بيننا شراكة ففي عشره أيام مع أبويا، في ملك ياعمي.
و عايده تراقب في صمت ما يحدث فمن أبلغه
بمكانهم؟ كما كان نفس تفكير ملك فلم تخبره
وأكدت على الجميع بالألا يخبره ولا حتى نشر شيئاً

عن الزفاف فهل يراقبهم؟ تدخلت فاطمة
قائلة: محبناش نضايقك عشان الدكتور زود
جلسات العلاج الطبيعي ومنعك من إنك تبذل
مجهود فحبينا مانضغطش عليك.

-أنا كويس لكن مش هتحرك من هنا إلا لما أحدد
ميعاد الخطوبة.

نظرات الجميع مصوبة عليهم ويحاول أمجد أن
لا يغضب خوفاً من إفساد عرسهم فقال مجدي
وهو ينظر إلى ملك: إيه رأيك ياملك يبقى زي
النهارده؟.

ابتلعت غصتها بصعوبة وشعرت بالخوف
والإختناق والجميع ينظر لها نظرت لأمجد فهز
رأسه رافضاً وعلى قوله لها لن يغيره لم تعطِ
جواب وتركت المكان فتبسم أمجد وأنزعج خالد
من رد فعلها ولم يفهم مجدي فعلتها خرج مالك
خلفها بحث عنها فوجدها تقف تنظر للمياة
بحزن: ملك.

نظرت له بعيون دامعه جففتها سريعا وقف
أمامها ثم قال: لسه عنيده لسه قافله عينك عن
الحقيقة.

فقالت له بجمودية: خليك في حالك لو سمحت.
فقال بنبرة استفزتها وهي تغادر المكان: عموماً أنا
بنصحك كصديق.

توقفت تنظر له وقالت: وأنا مطلبتش منك
النصيحة وخلص خالص الكلام.

-أسرع واحدة تخلصي كلام قبل ما يبدأ جربي
أسمعي وأتعلمي ماتفضليش قافله ودانك بإيدك.
-وأنت بتتعلم! قولي بتعمل إيه لما بتتعرض لأي
ضغط بتهرب..

رجعت ليه لما أنت متعود على الهروب
رجعت ليه تاني علشان تعلق القلوب.
تبسم ثم قال: أصدق كلام هو اللي بيطلع وقت
الغضب.

رمقته بحدة ثم قالت: أبعد عن حياتي بقي.

وتابع وهو يخرج كل ما بقلبه لها: بعدت.. لا أنا
أرتحت ولا إنتِ أرتحتي.. هنكذب على بعض ليه
رغم المسافات والسنين البعد ماغيرش حاجة
بيننا.. مافيش يوم فات نسيتك فيه ندمان على كل
لحظة بعدت فيها أنا ماكنش ينفع أبعد.. ماكنش
ينفع أسيبك.
-حلو أوي.

هتف بها خالد ونظر إلى مالك بغطرسة ثم قال
له بتحدي وهو يغمزه بعينه: قالتك اطلع من
حياتي الكلمة سهلة وبسيطة بس يمكن أنت
مسمعتهاش كويس ملك صوتها رقيق فاسمعها
مني أنا بس مش بالصوت.
فقال مالك وهو يضحك: سمعني صوتك
ياوحش.

-يامالك خلااااص بقى.

عندما سمع رجفة صوتها كف عن الشجار
وعندما هم خالد بالحديث وجد ماجد وهشام
ومجدي ومن ورائهم أمجد وإنجي هرولت ملك
عليهم واتجه مالك نحو إنجي وأمجد واقتربت

فاطمة ومجدي ليصافحا أمجد وبدأت فاطمة
تشتاق له من الآن همست إنجي بصوت
منخفض وهي تقول لمالك: أنت تمام؟.
قبل رأسها ثم قال: ادعيلي.

استيقظت ملك على طرق باب المنزل ولم تهتم
وعندما طال الطرق نهضت متأففة فلم تغفو إلا
الصباح فقالت: هو مافيش حد يفتح في البيت
ده.

فاتجهت لترى وهي ترتدي وشاحها وعندما
فتحت قالت: افندم
أجابتها الفتاة: أنت ملك؟.

-نعم؟ إنت مين؟.

-أنا معايا رسالة ليك وماتقلقيش أنا مش هضرك.
رأت مالك أمامها ومن الواضح بأنه كان يهرول فما
أن رآته ملك تسمرت بمكانها و نست تمامًا تلك
الفتاة التي تقف فقال: أنت كويسة! فيك حاجة.

-بما أن أستاذ مالك وصل يبقى كده الرسالة
هتوصل.

-أنا مش فاهم حاجة.

-أنا مش فاهمة حاجة.

قالوها معًا لتقول الفتاة:أنا من طرف نورا.

17

ما أن سمعت ملك أسم نورا عاد لها كل شيء
حدث هل الأيام تعيد نفسها طلبت الفتاة من
مالك أن يعطيها فرصة ليتحدثا مع نورا فجاء
سريعًا مهرولاً بعد أن أتته رسالة بأن ملك تتعرض
للخطر وتفهم بأن الرسالة من نورا ليكونا معًا
أدلفتهم المنزل وفتحت الفتاة الكاميرا ليجدوا
نورا جالسه تفاجأ بحالها فتبسمت نورا ثم
قالت:أنا آسفه على الطريقة دي.

صامته ملك لا تجد أي حديث لتقوله متعجبين
من حالها فقالت:طبعا مستغربين بس اللي عمل
فيا كده هو خالد..ومش فيا بس فيكم أنتم كمان.

قالتها نورا وكأنها فجرت قنبلة مع صدمة ملك
وعدم فهم مالك فتابعت: خالد هددني بحاجات
أنا كنت نسيتهما هو اللي كلمك وقالك المعرض
بيولع وهو اللي بعت رسالة لملك يقولها إن
مافيش حريق وإنه بيقول كده عشان عاوز ينهي
حاجة قديمة بينا.

نظر لها فهي لم تخبر أحداً بهذه الرسالة من قبل
أكملت: عيني كانت على الباب كنت بحاول
استفزك، خالد كان سامع كل حاجة بالسماعة
اللي كانت في وداني وأول ما عرفني أن ملك
وصلت عملت اللي عملته عشان تصدق الرسالة.
فقالت ملك بشحوب: طيب عمل فيك كده ليه
طالما نجحتي.

-عشان لما شفت كسره عينك قولتله على تأنيب
ضميري فخبطني بالعربية ما حسنتش بنفسي غير
وأنا على الأرض وشوفته وهو بيقولي ألف سلامة
عليك وعلى ضميرك.. أنا ما كنتش بتكلم يمالك
ولا كان في فيا حاجة بتتحرك ال3 سنين دول
كنت بتعالج بس كنت متابعه كل حاجه ومعرفه

صاحبتني كل حاجة عشان لو حصلي حاجة
تقولكم.

ذهول على وجه ملك وبنفس الوقت أتاها شعور
بالفرحة ستتخلص من خالد بلا ظلم له
فقال: أنتِ كويسة!؟.

نظرت له ثم قالت: مش عارفة.

تنهدت نورا ثم قالت: ربنا يغفر لي كل اللي عملته
في حياتي أنا عاوزاك تسامحني يمالك وسامحيني
ياملك.

نهضت الفتاة لتذهب وهو يفكر بحديث نورا أي
رسالة أتت لملك ولا علم له بهذا فقالت: أنت
جيت ليه.

أخرج هاتفه لترى الرسالة التي أتت له فتفهمت
بأنه أتى مرتعبًا عليها فقال وهو في
حيرة: ما عرفتنيش ليه بالرسالة يا ملك.

-أقول حاجة أنا شوفتها بعيني على حسب
العبة.

-كااااان لازم تقولي.

-مااااالحقتش.

علا صوتهما فتابعت بوجع: كنت غضبانة كنت
مختارة البعد فترة عشان أفكر صح لكن أنت
أخترت ومشيت.

أبعدت نظرها عنه ليقول وهو يذهب حتى لا
يكونا لحالهما أكثر وهو مرتاح البال والقلب بأن
أمر الخطبه انتهى: أنا ماشي الباب مايتفتحش
وهفضل تحت البيت لحد ما يوصل حد وبراءتي
ظهرت الحمد لله.. مع إن المفروض من نفسك
تصدقني إني مظلوم.

غاضبًا منها وخائفًا عليها لم يخطأ قلبها عندما
أخبرها بأنه سيعود.. تفكر بخالد فوجدت طوق
النجاة قبل أن تغرق بلحظات سمعت صوت
الباب فنهضت عندما رأت عايدة وفاطمة وحلا
التي هرولت عليها وقالت: مالك كان تحت يا ماما
ومشي.

مسحت على شعرها ثم رأت مجدى ويرحب
بخالد الذي فجأهم بقدومه مبكرًا لتقول ملك
لحلا بهمس:

-حلا أدخلي جوه شوية علشان عاوزة أتكلم
معاهم.

ذهبت حلا وعلى وجهها الشجن فتعرف بأن
بوجود خالد لن ولم يكون لمالك مكان يحدثها
خالد ولا تجب وتتوالي نظرات الجميع عليها
لتقول عايدة بتوجس: ملك فيك حاجة!
-أنا تمام.

ردت عليها تَوًّا وحين يتحدث هو يجد الصمت
منها فأقرب قليلاً وقال: أعتبر ده كسوف!
لم تشعر بحالها إلا وهي تصفعه على وجهه بقوة
توهج وجهه تفاجأ الجميع وعندما كان سيرفع
يده أمسكها مجدي قائلاً: عندك.. وإيه اللي
عملتیه ده.

صاحت قائلة: كنت فاكر إنك هتفضل تتلون في
وشنا كثير، هو اللي بوظلي كتب كتابي يا بابا هو
اللي بعت نورا، هو السبب في كل اللي أنا فيه.
قالتها بصرخة غضب فقال خالد بتلعثم: نورا!!

-مش عاوزة أشوف وشك تاني ماكرهتش في حياتي حد قد ماكرهتك..بكرهك يا خالد بكرهك.

فقال مجدي وكأن أحداً ضربه على رأسه:مستحيل.

فقال خالد وكأنه جن:هو لعب عيال أنت بتاعتي أنا وبس.

ونظر إلى مجدي قائلاً بنبرة خبت:عقل بنتك يا عمي.

هرول لسيارته وهو يضرب كل شيء حوله بعنف واتصل برقم ولحظات وجاءه الرد فقال:أبعثيلي كل اللي إتفقنا عليه وأبدأي في اللي إتفقنا عليه. ثم أغلق وقاد بسرعة هائله من شدة الغضب.

بعطلة الأسبوع تتجول ملك قليلاً وتستنشق الهواء براحة وتنتظر قدوم حلا التي طلبت الخروج مع مالك من الصباح ولم تمنع،إنتبهت إلى إهتزاز هاتفها وعندما وجدت رقماً غير مسجلاً أجابت فأتاها الصوت:وحشتيني يا ملك.



صعقت من صوتها وتوترت وهي تقول: لانا!؟.

-كويس أنك فاكرة صوتي.. أنا رجعت.

-رجعتي منين؟.

-مش مهم..أنا هبعثك موقع الفندق لازم

أشوفك..ضروري.

ظلت ترتجف وتشعر بضيق في نفسها وقبضه في

قلبها ثم أغلقت الهاتف بوجهها ووقفت سيارة

مالك أمام البناية وعندما رأتها حلا هرولت إليها

لتقبلها ثم قالت لها وهي تعطيها غزل البنات:أنا

فرحانة قد الدنيا كلها ودخلنا سينما وكلنا فشار

وايس كريم.

وضحكت ثم قالت:وخليت بابا مالك ياكل غزل

البنات.

فقالت ملك باندهاش وهي تنظر له:بابا!.

-أيوة قولته نفسي أقولك بابا لو بتحبيني

ماترفضيش هو بابا.

ضممتها بقوة ثم قالت وهي تقبلها:يلا يا حبيبتى

قولي لمالك شكراً عشان نطلع.





-ياماما قلت بابا..شكرًا يا بابا مالك.

فقال برففة:يلا اطلعي.

ولجت للبناية بسعادة عندما صعدت قالت ملك
له:مش كل حاجة تقولك عليها توافقها.

-في إيه!مالك؟.

ترتجف ولم يفهم ما بها يكرر السؤال متخوفًا
عليها ويصر على معرفة ما بها بدموع قالت:لانا.

عقد حاجبيه وقال:مالها؟.

ببكاء قالت:كلمتي، لانا رجعت أنا خايفه تاخذ
حلا مني.

كانت المرة الثانية التي تبكي فيها أمامه لا يعرف
ماذا يفعل يقترب منها أم يظل بمكانه فقالت
وهي تبكي بلا توقف:هتاخذ مني حلا..هي مامتها..

-أنت أمها ومش هتخدها ياملك،لو مرة واحدة
بس تثقي فيا حلا مش هتبعد عنك.

تنفس بهدوء ثم قال:هي أكيد مش راجعه عشان
خاطر عيون بنتها وعاوز أعرف هي كانت بتحبك



لدرجة تسبب بنتها ليك وتمشي ولا هي عارفة
قلبك فإستغلتك.

شردت وهي تحكي له:لانا صاحبتني هي ومروة في
نفس الوقت..كبرنا مع بعض وكنا نتغافل عن
عيوبها وبننصحها هي دايمًا كانت لوحدها عاشت
مع جدتها لحد ما توفت وبقت لوحدها لان
أهلها منفصلين من وهي طفلة صغيرة كل واحد
أتجوز وسابوها مع جدتها فكانت معانا..آه أوقات
كثير ماما ومروة وبابا قالولي بتغير مني لكن
ماكنتش بخلي ده يحطم علاقتنا ماكنتش بشوف
فيا حاجة مميزة أو تخليها تغير مني..أنا كنت
بحبها لحد اللي عملته مع حلا وماعرفش هي بقي
مشاعرها إيه ومش فارق معايا حاجة غير حلا.
سمعته يكمل:يعنى إستغلت قلبك.

وتابع وهي تجفف دموعها:هي حلا متسجلة
بأسم مين؟.

-متسجلة بأسمهم هما.

-أزاي؟.

قالها بعدم فهم فقالت: بعد ما هرب وائل كان
مستحيل ينزل الجنين لما لانا ولدت على طول
بابا كان متفق مع الشهود اللي مضوا على الورقة
العرفي انهم يروحوا المحكمة عشان يثبتوا
النسب وده كان كلام المحامي لبابا وأصحاب
وائل أول ماشافوا الفلوس قالوا وائل مين
منعرفش حد بالاسم ده هما كانوا الشهود وقالوا
ده في المحكمة.

-طيب نرجع للمهم اللي زي دي ظهورها فجأه
مش هيكون غير لسبب واحد..جايه عشان
هدف مركزي في اللي هقوله.

تفاجأ ماجد بقدوم مي وأدهم الشركة أنهى
الاجتماع سريعا وبقلق قال:أدهم تعبان.
فقالت مي وقد وعدت نفسها بأنها لن تغضب
وستتحمل لتصل إلى ماتريد:أدهم بخير لكن
بيسأل عليك..ماتخليش شغلك ياخذ منا أجمل
الأيام.

-يعني أسيب كل شغلي ومواعيدي علشان
تفرحوا.

-حبيبي بقول ماتخليش حاجة تاخدك من
حاجة.

ثم اقتربت قليلاً وأكملت: عمالك مفاجأه ويا رب
تعجبك.

قال ماجد بفضول: مفاجأة؟.

قالت مي بابتسامة: هنسافر.

-هو مخك راح خلاص بقول مش فاضي تقولي
نسافر.

فقالت مي بهدوء مستفز: أنا جهزت كل حاجة
والشنت في العربية أنا واحشني اوي لمتنا وادهم
بيلعب ويضحك معانا لازم نرجع نفسنا لينا من
تاني مش هخلي الشغل يسرقنا من بعض.

شردت إنجي كثيرًا بعد علمها بهذا الخبر الذي
جعلها تتشتت وتشعر ما بين الفرح والخوف الأمل

اليأس. تنحنحت ثم قالت: عملية وترجع تفشل
تاني.

فقال أمجد وهو يمسح على شعرها: يا حبيبتى
نسبة العملية المرة دي أكبر.
-ولو قلت لأهتزعل.

فقال أمجد بصدق: هزعل عشان ضيعتي فرصة
لكن أنا يا حبيبتى بحبك في كل الحالات.
فقالت إنجى: هفكر يا إمجد.

يهوى قلبها تجفف دموعها وتتنفس بصعوبة
توقفت السيارة وترجلت منها ببطء إلى اللقاء
الغير مرغوب فيه تتمنى أن تكون في كابوس لكنه
يطول ولا تعلم إلى متى سيطول التفتت على
صوتها ووجدتها أمامها بابتسامة كبيرة عانقتها
ولم ترد هي العناق معها ثم قالت لانا
بسعادة: وحشتيني وحشتيني جدًا ياملوك.
تنفست بعمق ثم قالت: تعالي نقعد.
جلستا ثم أكملت: متغيرتيش خالص لسه جميلة.



فقالت ملك بقطع حديثها: أنت إيه اللي جابك.. وكنت فين.

نست اتفاقها مع مالك بأن تصمت وتسمع ولا تبدأ هي الحديث أولاً قائلة: وعاوزة مني إيه؟
-حلا.. عاوزة بنتي.

تذكرت ملك حديث مالك عندما قال لها: هي قالتك وديها ملجأ يعني ماتعرفش وجودها معاك فانت تسكتي وتسمعي للآخر وماترديش عليها أكيد مش هتكون آخر مرة تشوفها فيها.

فقالت ملك بتساؤل: أنت مش قولت وديها ملجأ.. منين جايبة الثقة بوجودها معايا.

-علشان عارفة قلبك ومتأكدة بوجودها معاك ياملك.

تذكرت قول مالك فقالت: عارفة قلبي إزاي؟ وليه متأكدة؟.

-علشان كنت بتابع خطواتكم عن بعد وعرفت انك هتخليها معاك.

-عن بعد إزاي؟ مين اللي كان بيوصلك معلومات.





- كل ده مش مهم يا ملك.. أنا في دلوقت.
- وحلا ماينف عش تعرف انك مامتها.
- وأنا مش عاوزاها تعرف.. أنا مش أمها ما عرفهاش لكن عاوزة أشوفها شبيهي ولا لا.
- إشمأزت منها فبترت ملك حديثها ثم قالت: إنت فعلا مش أمها وبحدرك تقوللها كده.. إلا إذا بلغتيني الأول علشان البنت حساسه.
- ومروة عامله إيه؟.
- إيه اللي كان بيقولك أخباري ما بلغيش أخبارها؟.
- لا.. لأنه مش قريب منها زي قربه ليكي.
- هو مين؟.

قالتها ملك بغضب فقالت لانا: هشوف حلا أمتي؟ وياترى هي عندك في البيت ولا لسه في مكان تاني؟ ويا ريت تجيبي مروة معاكم.

عقدت ملك حاجبيها وقالت: لا ده إنت عارفة الخطوات فعلا طيب خلي اللي بيبلغك يقولك مكانها فين دلوقت.





وبنبرة لم تفهمها ملك قالت لانا: لا أصل
العلاقات أتقطعت وما بقتش أعرف آخر خطواتها
من الشخص ده.

-وهو مين الشخص ده.. حد قريب أوي كده مني.
قالتها ملك بحيرة وتفكير فقالت لانا: هستناك
بكرة إنت وحلا هنا مش عاوزة أجي البيت عندك
بس يا ريت يا ريت يا ملك تسلميلي على
بباك، ومامتك.

تجد بحدِيثها الغموض وتابعت لانا: ممكن
توصليني الاوتيل مش معايا عربية بليز.
أخبرتها بأن تنتظرها بالسيارة وستأت خلفها
توقفت لانا عندما رأت أمامها عماد فقال
بتعجب: **سحر**... إيه المفاجأة دي.. نزلت أمتي؟.
-أأ عماد.. نزلت قريب هو أنت رجعت خلاص؟.
-لا.. بس جاي في شغل وراجع.
-طيب فرصة سعيدة.

وسرعان ما ذهبت بتوتر ووقف بمكانه فقد
لمحها مع ملك ولم يعد يفهم شيئاً ولا يعلم بأنها



على علم بها أخرج هاتفه واتصل بعائدة التي لا علم لها بعد بقدومه المفاجئ..جلست لانا بجانب ملك وأخبرتها بمكان مكوثها أتي لملك أتصال من مالك فلم تعرف الرد عليه ولا زالت غير متفهمه عودتها لا تريد ابنتها إذن لِمَ أتت ومن الذي يرسل لها خطواتها؟.

ولجت لانا غرفتها خلعت حذائها واستلقت على الأريكة وهي تخرج هاتفها وتتذكر رؤية عماد وظلت تقلب بارقام هاتفها إلى أن وجدت رقم مجدى تبسمت واتصلت به أجاب فلم يعرف رقمها الجديد فقالت:أزيك يا شيخ الشباب!.
تفاجيء مجدى وقال:عاوزه إيه يا سحر.
-سحر إيه بقى أنا عمري ما كنت سحر..ده كان أسم أنت اخترته ليا ماكنش عاجبك لانا..فاكر.
صاح بها ويصفها بخطأ عمره:عاوزه إيه بقولك.
-حببت أسمع صوتك ده إحنا كنا عشرة كام سنة بردو.



أغلق في وجهها بضيق وندم على كل ما حدث
لكن حديثها غير مطمئن فلم الحديث الآن وهي
نهضت من مكانها وفتحت الثلاجة لتجلب المياة
وتتذكر كل ما كان

حملها بحلا نتاج حبها من شخص صدقته فغدر
بها ثم ما كانت ترغب بها قط ولم تستطيع
إجهاضها لخطورته على حياتها ثم تابعت نظرات
مجدى لها ولم تمنع لا تنسي بداية الحديث
معه: لكن أزاى هتقدر تخليهم يشهدوا وهما
أصحابه.

-بالفلوس.

-وليه بتساعدني؟.

-يعنى إنت مش فاهمة السبب؟.

-فاهمة لكن أزاى؟ وملك ومراتك؟.

-أنا بسافر وماحدثش بيجي هناك وأنا وإنت
هنتجوز ونعيش هناك.

-أنا موافقة لكن البنت دي هعمل بيها إيه
هتربيهما؟.





-لا..سببها لقرايبك.

-ماليش قرايب..أنا أصلا مش عاوزاها هي السبب
في كل اللي أنا فيه ده.

-أنا ماعرفش ممكن توديتها فين.

-أنا بقى عارفة هسيبها فين.

وظلت تخبره بأنها وجدت المكان الذي ستتركها
به وتفاجيء بأنها تركتها لملك بتلك الرسالة
لمعرفتها بتعلق ملك بها وتتذكر عندما أخبرته
بعد أن تركتهم:البنت مع ملك وأنت هتسمح
بوجودها طبعًا الملجأ ده كلمة وبس أنا عارفة
ملك مش هتقبل لكن مراتك تقدر فهتمنع ده ويا
كده يا مش هتجوزك.

ووافقها وعقد عليها وسافرت معه ونست تمامًا
أمر ابنتها

جلست تتناول فجأها اتصال من خالد
فقالت:شوفتها وكلمت مجدى دلوقت إيه
المطلوب؟.



أخبرها بما أراد فنهضت وفتحت حقيبتها
وأخرجت الخاتم الخاص بمجدي وقالت: تمام
كده.

كان سلاما باردًا من مروة مثل ملك جلست حلا
متمسكة بملك ولا تعرف لم تخشى كلما تنظر
لها نظرت حلا إلى ملك قائلة: ماما ممكن أروح
أجيب غزل البنات وألعب بموبيلك هناك.

سمحت لها ثم مدت يدها على هاتف ملك
وبدون أن تنتبه سقط كوب العصير على لانا
صاحت بها وقالت:

-إنت حماااارة.

وقفت بجانب ملك متمسكة بها وقالت: أنا مش
حمارة.

صاحت ملك وقالت لها: ماتكلمهاش كده.

فتابعت مروة بغیظ: إيه الجنان ده.

لم تجبها لانا ثم فتحت حقيبتها لتخرج محرمة
ورقيه لتنظف ملابسها ثم أخرجت الخاتم ولم

تلاحظه ملك فتطبطب على حلا ثم نهضت لانا
للحمام فقالت ملك بهمس وهي تقبلها:روحي يا
حببتي هاتي غزل البنات.

ذهبت حلا ثم قالت مروة:حلا خايفة منها.
لفت الخاتم نظر ملك أخذته وهي تقول
بهمس:إيه ده!مستحيل.

لم تعد تشعر بشيء وكأن دقائق قلبها متخدره
أخفت بحقيبتها ما رآته بعد أن تأكدت من أنه
يخصها فأسم مجدى عليه ثم جاءت لانا تروى
لهما طوال غيابها والذي استفزهما هي السهولة
التي تتحدث بها..فتابعت لانا:وانت ياملوك
صاحبتي؟.

فقالت ملك:مش بحب الكلمة دي واضح إنك
نسيتي كل حاجة مش حلا بس.
-أنتم بتكلموني كده ليه؟.

فقالت مروة بغضب:كنت متصوره هناخدك في
حضننا ويلا نرجع الأيام القديمة.
-ماتعليش صوتك عليا..هاخد بنتي وامشي.

-بنتك مين ده أنت معرفتيهاش، لو شوفتيها في الشارع مش هتعرفيها.

تتابع ملك بصمت وخوف فقالت لانا وهي متصنعة البكاء: كل واحدة عملت اللي نفسها فيه أنا لا.

ثم نظرت إلى ملك وقالت: خلاص خلي حلا معاك معنديش مانع.

فقالت ملك وهي تضحك باستخفاف: مش بمزاجك، انت مالكيش حاجه فيها، مالكيش فيها غير اسمك اللي في شهادة ميلادها.

لم تهتم لقولها أكملت لانا حديثها لملك: عاوزه فلوس عشان الحجز.

فقالت مروة: وعاوزه تاخدي بنتك، انت ضايعه متضيعيهاش معاك.

ترددت كثيرًا وتمنعها مروة من هذا لكنها أعطت لها المال الذي معها واستقبل هاتفها اتصال من مالك نهضت لتجيب عليه فقال: أنا برا.. أطلعي عاوز أتكلم معاك.

لم تخبره بأنها ستقابلها فوافقت وقالت لمروة
هامسة: واضح إن هشام قال لمالك وهو برا..خلي
حلا معاك دلوقت.

-أنا هاخذها معايا البيت تبعد عن الضغط ده.

قالتها مروة بمحبة وتتابع لانا بعدم اهتمام وهي
تحسب ما عطته ملك لها..نادت على حلا
فجاءتها قبلتها ملك وقالت:أنا عندي مشوار
تروحي مع خالتو ولا تروحي البيت.

-لا البيت جدو مجدى بيزعق لي على طول وتيته
فاطمة زعلانة على طول.

ضمتها ملك ووجدت بأن يجب أن تكون حلا
بعيدة عن البيت هذه الفترة خاصة بعد الذي
رأته اليوم فقالت لها:خلاص تقعدى كذه يوم مع
صفا وتتسطي معاها وأدهم هيجيلكم؟.

-وانت هتروحي فين؟.

-هجيلك يا حبيبة قلبي كل يوم..بس أنا الأيام دي
بخرج كثير مش عاوزاك تبقى لوحداك طول اليوم
في البيت إيه رأيك أختاري إنت يا حبيتي.

ضمتها حلا وقبلتها وقالت:أنا بحبك يا أحلى
ماما.

قبلتها ملك بوجع وأخفت دموعها ثم ذهبتا لهما
فقال لانا وهي تذهب:هكلمك قريب.

خرجن معًا فاستمعت ملك إلى إنذار السيارة
تركتهن حلا وذهبت له وتابعتها ملك ف قالت لانا
وهي تحاول أن ترى من بداخل السيارة:مين ده.
ف قالت مروة:خطيبها.

-آة.. هو ده بقى.

تعجبت مروة وقالت:إنت عارفة كل حاجة عن
ملك من مين..وليه؟.

-من مين مايخصكيش وليه فبردو مايخصكيش.

بحزن قالت مروة:إنت زي ما إنت يا لانا..إحنا
إلتمسنا لك كل الأعذار ودايمًا كنا معاك
وبنحباك..لكن إنت محبتناش حتى بنتك
محبتناش..مابتحبيش إلا نفسك وبتستغلي الكل
علشان مصلحتك.

تنهدت بوجع وتابعت: بدعيلك ربنا يهديك كان نفسي تفوقي لنفسك.

تركها لانا غير مهتمه لقولها فهما دوّمًا كانتا تتشاجرا

ثم نادى مروة حلا فألقت التحية على مالك و ذهبت لمروة بوجه سعيد ونست كل ما أزعجها فسيبقى هو وملك من يسعدا قلبها وتشعر معهما بالراحة، عندما دلفت السيارة ذهب لم يتحدثا تفكر بالذي رأته وكيف وصل لها وقف مالك بالسيارة وقال: ما قولتيش ليه يا ملك اللي حصل من أمبارح.. ليه بسأل نفسي السؤال من أمبارح.. مش لاقى جواب.

-علشان ما بحبش ازعج حد.

عقد حاجبيه وبنفس النبرة قال: حد، أنا بقيت حد؟.

-يعنى هو أنا أقصد..

وصممت فلم تكون تتعمد هذا لكن حين حاولت فعل هذا وجدت صعوبة فقال بتنهد: آجلي الكلام لوقته دلوقت قوليلي حصل إيه؟.



سردت له مادار بينهما من أول لقاء فصاح بها
قائلاً: بتديها فلوس ليبيبييه..متدهاش فلوس
تاني.

-مش ملاحظ انك مابقتش تتكلم إلا بزعيق.

-من عمايلك، كل حاجة بتعملها بقت تترفز
صمتك كلامك غضبك إحنا فين من كل ده.

نظرت له ثم للطريق بدون أن تعطيه جواب بأنه
لم تتغير مكانته ولأول مرة منذ وقت كبير يشعر
بأن مكانته بقلبها ثابتة رغم كل التقلبات التي
مرت بهما.

18

دلف مجدي مكتبه وجد خالد بانتظاره رمقه
مجدي نهض خالد وفتح تسجيلاً ولكنه أخفى
الصوت الذي أمامه قائلاً: هاه يا عمي حددت
معاد الجواز ولا انزل التسجيل بالصوت الثاني
وكده يبقى تاني حاجة عندي والجايات اكثر.



نعته مجدى فأوقفه خالد بنظرة حادة من عينه
قائلا: هتغلط، هغلط همد ايدي ياعمي
متفرزنيش بقى ده أنت حمايا حبيبي.

-أنا مش حماك وملك إياك تتعرضلها يا خالد
ملك مش ليك وعمرها ما هتكون ليك وإذا كنت
جاي تهدد فاللي بتهددني بيها دي واحدة كانت
مراتي يعنى مافيش حاجة تخوف ولا تقلق فأنا
من رأيي تروح لدكتور نفساني لأنك مش طبيعي.
-لما اقتلك ياعمي قدامك أسبوع ياتجيلي بالخبر
اليقين يا توحشنا يا غالي.

خرج وتركه لكنه لن يضحى بملك هو لم يخطأ
تزوج ثم تركها كل ما يشغله فقط أن تعرف ملك
من تزوجها.

أوصل مالك ملك لبيت عايده كما أخبرته وذهب
وأخبرت عايده ما حدث فتبسمت فقالت
ملك: بتبسمي ليه يا خالتو.

-علشان بلاش مكابرة بلاش تضيعوا من بعض
طالما فيه فرصة.

دمعت عيناها فنهضت عايدة وقالت لها: لسه في مشاعر ولا لا؟.

أومأت رأسها نعم فلم يكف قلبها عن حبه يومًا فتابعت عايدة: هو أتكلم معاك؟.

-أنا ما بديش فرصة.. بيحاول يتكلم وفجأة بتكلم بطريقة تخليه يكرهني.

-بس ما بيكرهكيش.

-ولا أنا يا خالتو أبدًا.

ضحكتا ثم عادت تبكي ملك فقالت عايدة: حيرتيني معاك.

فجفت دموعها وقالت ملك: لا يا خالتو أنا بيعيط على حاجة تانية.. أنا النهاردة أتصدمت صدمة كبيرة في أعلى شخص في حياتي.

فتحت حقيبتها وأخرجت ما أخفته بحقيبتها: فاكرة ده يا خالتو؟.

راجعت ذاكرتها وقالت: أيوة ده كان هدية منك لمجدي.

-وأنا لقيته في شنطة لانا يا خالتو.. فاهمة يعني إيه لانا؟.

تفهمتها ورأت عايدة بأن لا مفر من الصمت هذه المرة فقالت: فاهمة ولازم إنت كمان تفهمي علشان ماتظنيش سوء في اللي بتفكري فيه.

في منتصف اليوم استيقظ مجدي ولم يجد أحدًا في المنزل جلس على الأريكة وظل يفكر في أمر خالد وما يبتزه به يخشى على ملك ويخشى على ذاته من الذي سيحدث تأكد من أن خالد لم يعد بعقله مثل السابق أو هو كان بدون عقل من البداية وأنه ذئب يتلون حتى يغرز أنيابه ويظهر وجهه الحقيقي، استفاق من شروده على صوت ملك وهي تقول: سرحان في مين؟.

-هو البيت فاضي ليه.

-هو فين البيت يا بابا ومالك مضايق ليه احكي لي.

-مبقاش ينفع الكلام حتى موضوع خالد خلاص اللي يحصل يحصل.



- ماله خالد ثاني!
- لسه بيكلمني على الموضوع بتاعكم.
- وانت إيه رأيك هتوافق؟.
- لا طبعا لكن بتتكلمي كدا ليه معايا.
- فقال ملك واقتربت منه وأخرجت من حقيبتها
علبة صغيرة: كل سنة وانت طيب يا بابا.
- دائما بتبقي الأولى.
- يا رب تعجبك.
- وبدأ يفتح العلبة وعلى ثغره ابتسامة اختفت في
التو ثم نظر لها وقال بتلعثم: شبه الخاتم اللي كان
عندي وضاع.
- فقال ملك بدموع: لا يا بابا.. هو الخاتم اللي
جبت هولك هدية.
- نظر لها برهبة وتفهم وتابعت: طلع من شنطه
لانا، لانا يا بابا ولا أقول سحر
- ليه يا بابا، ليه تخليني أتخدع فيك ليه تخليني
اتكسر ليه، لانا يا بابا.



-كفاية.

هتف بها مجدي فقالت: كفاية! ده أنت كنت بتقولها يابنتي هان عليك طيب بهدلتني وانا فضلت أدور عليها..خدعتنا كلنا.

صرخت عندما صفعها على وجهها وهو يقول: اخرسييييي، إنتِ بتكلمي أبوكِ.

-ابويا اللي بص لبنت قد بنته ابويا اللي ضحك علينا كلنا..

ثم صمتت وجلست تبكي وتشهق من كثرة البكاء جلس ولم يستطع البكاء ولا الكلام كانت أول مرة يمد يده عليها فقال لها ولم يخف شيئاً وكأنه يتحدث مع حاله: مابقتيش صغيرة ياملك، امك مش حاسه بيا ولا عمرها قالت كلمة حلوة صاحبتك بعد ما عرفت قصتها وقربت مني وحكتلي كل حاجة، اتفقت معاها هساعدتها بس نتجوز وتمشي بعيد عن هنا وكان شرطها امشيلها في اجراءات نسب حلا واجيب الشهود وادفع لهم اللي هما عاوزينه وافقت وقتها كنت بوافق على كل حاجة وسنه ورا الثانيه ورا الثالثه حسيت

بقيمه امك رغم اهمالها ليا وهجرها ليا ما بقتش
عارف ألوم نفسي ولا ألوم أمك، أمك السبب في
كل اللي وصلنا له ياملك متلومنيش لوحدي
عشان هتبقي ظالمه قولت لها تجيبكم ونعيش مع
بعض لكن هي رافضة وأنا طول الوقت لوحدي
حتى وأنا بينكم ومعها ماتظلمنيش لوحدي.
فقال ملك وما زالت تبكي: كنت واجهها بكل اللي
في قلبك عرفها غلطها حضرتك استسهلت
وضعت لبنت قد بنتك.

-مشكلتك كلها انها صاحبتك ياملك خلاص
ماتعتبرهاش صاحبتك.

-لا يا بابا مش بس عشان كانت صاحبتني لكن أنا
دايما كنت بلوم على ماما شايفها بعيدة بس أنا
ماليش اتكلم حضرتك فضلت الصمت عشان
يبقى عندك مبرر اسمحي لي أقولك أنتم الاتنين
غلطانين ظلمتوا بعض وظلمتونا معااااكم.
وبنحيب قالت: يعني هي هتنتقم مني بسببك
وتأخذ مني حلا.

-أنا اللي أعرفه أنها متفقة مع خالد عشان لما جه الشركة هددني بحاجات كانت معاها هي ويخليني اضغط عليك.

-وخالد ماله ومالها.

-أكيد عرفتة كل حاجة أنا ماعرفش عنها أي حاجة بعد ما طلقته.

-حضرتك اللي سمحت لهم بكده.

-ملك استني.

هرولت لخارج المنزل ينادي عليها ولجت سيارتها وهي تبكي ألقته عليه نظرة من مرآة السيارة وسرعان ماذهبت ثم أوقفت السيارة وهاتف مالك أجاب سمع شهقات عالية منها فقال بتوجس:ملك في إيه.

-مالك ممكن أشوفك.

عادت فاطمة للمنزل وولج العامل ليدخل الحلوى على المائدة ولجت غرفتها ووضعت ملابسها التي أحضرتها لحفل عيد مولده وجهزت

العطر ومستحضرات التجميل التي لا تعلم عنها شيئاً ولكن ستحاول أن تكون في أبهى صورة الليلة استفاقت بعد فوات الأوان وهل ماتفعله الآن سيجعله ينسى ما فعلته معه على مرور الأعوام هل الإفاقة المتأخرة خير من عدم الإفاقة مطلقاً وهل في هذه الإفاقة خير..ولجت دورة المياة لتتجهز وتصير عروساً الليلة وربما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.

-أنا مش فاهم حاجة ياملك.

قالها مالك وهي منهارة من البكاء وبالفعل لم تجمع حروفها ليفهم ماتقوله فقالت:بابا كان متجوز لانا وكانت بتشتغل معاه في الشغل على إن اسمها سحر وعماد ابن خالتي ماكنش يعرف إنها لانا بس عرف إن بابا متجوز سحر اللي هي لانا علشان كده ساب شغله مع بابا ماما لسه متعرفش حاجة وبابا ضربني اول مرة يضربني وسيبته ومشيت وهو بينادي عليا.

ثم وضعت يدها على وجهها وانهارت مجدداً من
البكاء جمع مآقالتة وقال بحزن على حالها: طيب
ممکن نتکلم بهدوء من غير عياط.

نظرت له بضعف وقالت: هدوء.. أنا واحشني
احساس الهدوء ده.. أنا تعبت.

-خلينا نتفق إن باباك ليه حق يتجوز.

نظرت له بمفاجأة فتابع: انتِ قبل كده قولتيلي
بتلومي مامتك و عاتبه عليها.. فآكرة.

أومأت برأسها فتابع: يمكن اختياره غلط وضعف
ورجع لأهله تاني لكن لما رجع ملقاش اللي كان
بيدور عليه أو فآكر أنه هيلآقي من مامتك
الاهتمام و الإحتواء لقي بعد أكثر.

-طبعا ما أنت زيك زيه لازم تدافع.

صمتت موبخه نفسها وقالت في التو عندما تغير
وجهه وظهر عليه الغضب: مالك والله ما أقصد
قصدي كثير من الرجالة مش بتغلط نفسها حتى
لو خانت بترمي غلطها على الست.

أكملت وهي تخفض عينيها بالأرض: أنا
مظلمتكش يمالك اللي اتقالي شوفته اللي ظلمني
وظلمك خالد اللي لسه لحد النهاردة بيهدد بابا
بيا.

كان رغم حزنها سعيد لأنها أتت له في شدتها مما
جعله يشعر بأنهما قد عادا فقال: ماينفعش تزعلي
من بباك دي حاجة بينه وبين مامتك مالكوش
انكم تدخلوا فيها السؤال هنا مامتك هتعمل إيه
لما تعرف هتكمل هتسامح ولا هتبعد أكثر.

-هي هتعرف ازاي مافات سنين وماحدث يعرف.
-لكن كانت لانا مختفية كان خالد عامل أمير
فتوقعي تعرف في أي وقت بقى في انتقام وكره
واضح مش خفي.

اشتاقت كثيرا لسماع حديثه فقال بجدية: مجاش
أوان الكلام مش هقول العتاب.

وقبل أن تتحدث سمعت رنين هاتفها أجابت
على والدتها وما أن فتحت الهاتف سمعت صراخ
وهي تقول: ابوكي اتخطف يمالك خالد خطف
أبوك يمالك.

يبحث الجميع عن مجدي وتقديم الكثير من
البلاغات في خالد لم تخرج ملك من غرفتها ولم
تكف عن البكاء، فقد كانت قاسية عليه فظل
ينادي عليها وتركته وذهبت، انفعلت فاطمة من
كثرة قلقها عليه، وعندما أخبرتها عايدة بكل شيء
تحت ضغط منها ظلت تبكي لكن لا تعلم هل
اللوم عليها فقط! تشاجر أمجد مع ملك لأنها لم
تخبره بما علمت حتى أنه يتجنب الحديث معها
فكان كل شخص يجلس لحاله ويبحث كل من
أمجد ومالك وهشام وماجد على مجدي.. نهضت
ملك بعد أن أنهت صلاتها وهي تبكي، جلست على
الأريكة تدعو الله بأن يحفظ والدها فمهما فعل
هو والدها ولا تريد أن يكون آخر لقاء لهما بهذا
الشكل المفجع إنتبهت إلى رنين هاتفها أجابت في
التو قبل أن ترى من المتصل: ماما اااا عمو خالد
بيضربني.

صرخت ثم قالت وكل خلجة بها ترتجف: خالد
أزاي أنت فييين.

-معايا يا ملك.

فتم خطفها وهي عائدة من المدرسة فقالت ملك
برجاء: ماتأذيش حلا وبابا أرجوك.

-عمري ما هأذي حد بتحبيه.

فقالت ملك برجفة: قولي مكانكم ومتقلقش مش
هقول لحد.

فقال خالد وهو يضحك: لا قولي عادي، أصل
ماحدث هيصدق إني خاطف عمي والبنوته
الحلوة دي لأنهم بنفسهم هيقولوا إحنا أهل يا
حبيبي.

- قول مكانكم وأنا جيا لكم.

وعندما أخبرها بالعنوان أغلقت معه وظلت
تحدث مالك مرات ولم يجب عليها أرسلت له
وذهبت ولا تعرف ما الذي سيجري لها.

تطرق حلا الباب ببكاء وخوف فولجت لها لانا
فابتعدت عنها بخوف شديد تدخن لانا وهي

تقول: وجعتي دماغي، ملك أزاى أتحملت وجع
الدماغ ده كل السنين دي.

ترتجف حلا وتخشي الحديث وبدأت أن تسعل
من رائحة سجارها فقالت لانا: عاوزة إيه.

نظرات الخوف هي من تتحدث عنها فقالت
بهمس وخوف: عاوزة أدخل الحمام.. عاوزة ماما.
-نعم عاوزة إيه.

قالتها بسخرية على ذكر طلبها لملك فتابعت
حلا: عاوزة ماما.

-إنت غبية ما أنا بقولك عاوزة إيه!.

بضيق قالت حلا: أنا مش غبية وإنت مالك إنت
أنا بقول عاوزة ماما.

إنحنت لانا لتكون بقربها وقالت لها: لكن ملك
مش أمك وأنا اللي أمك.

أبتعدت عنها حلا بخوف وقالت: إنت بتكذبي.. أنا
مش بحبك.

صفعتها لانا فبكت حلا من الخوف والوجع
والمفاجأة وتابعت لانا: إنت قليلة الأدب ملك

مش أمك تحبيني بقي ولا تكرهيني هي دي
الحقيقة حقيقة إن أنا أمك.

ظلت تبكي حلا بشدة وخرجت لانا وتصرخ حلا
قائلة: إنت كذابة.

وتابعت بصراخ أكثر: يا ماما تعالي خديني من هنا.

دلف مالك للمعرض جلس بعد أن تأكد من
صحة الخبر الذي أتاه وجعله يخشى أن يخبر
أحد قبل أن يتأكد، دلف ماجد وهشام له ثم قال
ماجد: أنت ما بتردش على موبايلك ليه والخبر
صحيح!؟.

فقال مالك وهو يتحسس جيبه ويقذف هشام
بسلسلة المفاتيح قائلا: لا الحمد لله مش هو اللي
في المشرحة، وموبايلي نسيتته في العربية ثم أن
ما حدش كلمني، هاتلي ياتش الموبيل.
أحضره وأخذ منه الهاتف وهو يقول: أول ما الخبر
وصل.....

صمت حين قرأ رسالة ملك مصدوما نظرا له
برهبة ثم قال: في إيه!؟.

عندما ذهبت له وجدته يستقبلها بابتسامة وكأنه
لم يفعل شيئا، حدثته بهدوء لرهبتها منه
قائلة: خليني أشوف بابا وحلا.
-طيب وأنا.

هتفت بها لانا ثم أكملت قائلة: مش عاوزة
تشوفيني.

لم تستغرب من وجودها فلم تعد تندهش من
أي شيء فقالت لها: لا مش عاوزة أشوفك.
فقالت لانا: ماتخفيش إحنا بردو أصحاب.
فقالت ملك لخالد: عاوزة أشوف حلا وبابا
ياخالد.

-اوعى تصدق دي هترميك تاني.

فقالت حلا وهي تسمع صوت ملك: ماما تعالي
خديني.

فوقفت أمامها لانا قائلة: مش بتبطل عياط من وقت ما عرفت إني أمها هو أنا وحشة.

بوجع قالت لها: نخرج بس من هنا وليا كلام معاك يا لانا.

فقالت لانا وهي تضحك بصوت مرتفع: مش لو خرجت أنت سليمه.

نظرت ملك له وارتعبت من نظراته ثم قالت: هو أنت يعني لما تجيب لانا هتخليني أوافق عليك، هو أنا زعلت منك عشان عرفت انك اذيت حد لكن أنا كنت هبلغ بابا بميعاد الخطوبة. فقالت لانا بتحذير: دي بتلعب بيك.

عاد خالد لبضعة أيام متذكراً حديثه مع لانا وهي تجلس بالغرفة التي يمكث بها مجدي وغارقا في النوم بسبب كثرة المنوم الذي يعطيه له جبراً: -الى يكسر ملك مش ابوها بس هات حلا كمان كده تبقى النهاية مجدى قالي أنها مهمة جداً عندها وهتيجي لحد عندك هنا.

-بس أنا بحب ملك وماقدرش أأذيها وبعدين هي
حلا دي مش بنتك.

-المفروض.

-يعنى بنتك مش فارق معاك خوفها.

-يعني إيه بنتي أصلاً.

-يبقى نجيب حلا.

عاد من شروده وقال: لو جبتلك مجدي وحلا
هنتجوز.

فقالت ملك بابتسامه: مش أنت عاوزنا نتجوز؟.

-مابحلمش غير باليوم ده.

فقالت ملك بنفس الابتسامه: وأنا مش هفرح من
غيرهم.

فقالت لانا بصياح: ليه الكل بيحبك وبيضعف
قدامك، ليه كله عاوزك وييمنوك، عندك كل
حاجة حتى بنتي لما قولت لها إني أمها قالتلي أنا
بكرهك، هو أنا ليه مرفوضه من الكل؟.

لا تجد ملك ردًا لقولها فلم تفعل لها إلا الخير
لكن ما رأته منها شر فتابعت لانا بحقد: بكرهك
ياملك.

صرخت ملك صرخة عالية عندما أطلق خالد
على لانا الرصاص وقعت أرضا وانحنت عليها
وهي تبكي وتحاول أن تحدثها ويمر أمام لانا
حياتها منذ أن تعرفت على ملك وهما صغار
فكانت لانا تبكي لوحدثها وترى من حولها
مجموعات فأعطتها ملك محرمة ورقية وهي
مبتسمة ومعها مروة وأصبحوا رفاق رغم الشجار
بينهن ثم لمرحلة الإعدادية وشعورها بأن ملك
تجذب العين عنها ويزداد الشجار ثم تصالحها
وكثر بينهما عندما ظهر وائل وتحذير ملك ومروة
لها فابتعدت عنهما إلى أن تركها يمر أمام عيناها
نظرات مجدى لها وتفهمته ووافقت على الزواج
منه ثم ظهور خالد ومعرفته بأنها لانا وليست
سحر وإتفاقه معها بأن تسلمه ما يجعل مجدى
تحت تهديه ونفذ لها ما تريد بعد طلاقها من
مجدى وهو أن يجعلها تسافر أينما أرادت وهو



المتكفل بكل شيء فوافق إلى نهاية محطتها
بعودتها لتظهر لمجدي وتشتت عقله
تبكي ملك بشدة عليها فقالت لها لانا: بعد كل ده
لسه خايفة عليا.
فقالت ملك ولم تكف عن البكاء: ليه يا خالد ليه.
فقال خالد وهو يمسك يدها لتنهض: بتكرهك يا
حبيبتى.

إتجه إلى الغرفة وانحنت لها قائلة: ماتخفيش
هنلحقك.

فقالت لانا بوجع: يارتكم ما كنتم لحقتوني، فاكرة
الكلمة دي لما...

ثم سعلت بقوة وأكملت: لما انتحرت ولحقتوني
ولا كان هيبقى في حلا ولا مجدي ولا خالد.

طرقات قوية على الباب نهضت مسرعة لتفتحه
وعندما وجدت مالك تمسكت بيده بقوة وهي
ترتجف خرج خالد وقال: روميو وصل هو أنت
كنت فاكرة يا جوليت إن اللي عملتیه ده دخل



ثم نهضت وهرولت إلى مجدى بكاء فلا تدري ما به ثم التفتت إلى صوت حلا وهي تقول لها بكاء:

-ماما.. هو إنتِ مش ماما!؟.

صمتت وتاهت العبارات سمعت صوت طلق ناري لم تشعر بأي شيء وأغشي عليها في التو.

19

يجلس أمجد و مالك أمام غرفتها بالمشفى
وبجانبيهما حلا نظرت حلا إلى مالك ولا تنسى
حديث لانا لها تفكر كيف تكون والداتها وهي
بهذه السوء وكيف لملك بألا تكون والداتها وهي
لا تحب سواها فقالت برجفة: بابا.

-نعم يا حلا.

-هي ماما مش ماما.

كان يسمعها بإصغاء فإعتدل في جلسته
وقال: مش فاهم.

-يعنى لانا هي ماما.

إنتبه أمجد لقولها ونظرا لبعضهما فقال
مالك: مين قالك كده.

-لانا.

أتاهم من قليل بأن لانا فارقت الحياة وتم القبض
على خالد تنهد وقرر بأن يكون صريحًا وقال: انتِ
عارفة إنك محظوظة.

-ليه.

-علشان عندك اتنين ماما.

دمعت عيناها بعدم تصديق وقالت: يعني لانا
بردو ماما.

باعتراض وشجن تابعت: بس دي وحشة ماما هي
ملك وبس أنا مش محظوظة.

مسح على رأسها وقال: لا محظوظة أنا ماما لما
راحت عند ربنا كان نفسي يكون عندي ماما تانية
علشان لما أتعب أو أفرح أو أزعل أو أنجح أجري
عليها بس أنا مش محظوظ زيك؛ لانا راحت عند
ربنا بس ملك موجودة.

-لكن لانا بتضرب وبتزقق وبتشرب سجائر

دي مش ماما .. ماما هي ملك وبس.

حين يكون الحديث على ملك لا تجد حلا إلا
البسمة والطمأنينة فقالت: أنا مش زعلانة يا بابا
ماما حبيبتى هي وبس وماليش ماما غير ملك.

يسمع أمجد ما قاله مالك وكيف إحتوى حزنها
فربما ما كانت ستتقبل منهم كما هو نهض وطلب
من أمجد بأن يلاحظ حلا في غيابه طبطب عليه
بإمتنان وجلس بجانب حلا يطبطب عليها بحنو
فتبسمت له ولن تفكر إلا بملك فتحت ملك
عيونها نظرت حولها فأنتفضت عندما تذكرت
صوت السلاح ولج مالك فسرعان ما جلست ثم
قالت برهبة: أنت كويس؟.

-حمدالله على السلامه.

طمئنها عليه وعلى نفسها فقالت بتساؤل: طيب
بابا ولانا و صوت المسدس.

-عمو مشكلة بسيطة وهتعالج ويبقى كويس
وضرب النار كان في الهواء وخالد اتقبض عليه.
فقالت ملك بتساؤل آخر: طيب ولانا ماتت؟.



وعندما صمت تفهمت إجابته ودمعت عيونها
وقالت: كانت عاوزه تأذيني كانت هترضي بأذيتي
لكن قلبي وجعني لما عرفت الخبر أنا والله حبيتها
ومش عارفة هي أتظلمت ولا ظلمت نفسها.
-أمسحى دموعك يا ملك وأعتبريها ماكنتش في
حياتك.

جفت دموعها ثم أكملت: حلا قالتلي أنت مش
ماما.

نهض من مكانه وفتح بابا الغرفة أبلغ أمجد
بإفقتها وأحضر حلا هرولت إليها ثم قبلتها
ضممتها بقوة وقالت: أنت سألتيني سؤال مش
عاوزه تعرفي إجابته؟.

-لا عشان أنت ماما وهو بابا وبحبكم أوي.
ولج أمجد لها ضمها وعادت تبكي فيطبب عليها
وقال: الحمد لله إنت بخير يا حبتي.
نظرت له بعيون دامعة وقالت: هي ماما برا؟.



-لما بابا فاق خرجت تقعد في العربية لحد ما
تفوقني هي نفسيا مش كويسة فمتكلمهاش في
حاجة و أنا هخرج أجيبها وأجيلك.

قالها الأخر بحزن على ما فعله مجدى فلا يتقبل
الأمر بعد ولا يستطيع الحديث معه
فقال: حاضر.. طيب أنت كلمت بابا؟.

-أنا مش قادر أكلمه دلوقت.. محتاج وقت اللي
حصل ده مش سهل أبدًا لسه مش عارف أتقبله.
قبل جبينها وقال وهو يجفف دموعها: المهم أنت
كويسة وبابا كويس وأكد مع الوقت كله هيمر.

ثم طبطب على حلا فتبسمت له ببراءة وحب
ونظر لهما ثم عليها مجددًا وخرج ليجلب فاطمة
فما فعله مجدى أمر ليس هين ولا ذنب لحلا بما
فعلاه نظرت ملك لمالك عندما قال: على فكرة
ياملك كتب كتابنا آخر الشهر.

-نعم.

فقال حلا بعدم فهم: يعنى إيه كتب كتاب.
-يعنى فرح يا حلا وماما تلبس فستان فرح.

-زي طنط إنجي و أنا كمان هلبس فستان بينك
علشان بحبه.

-ماشي و أنا هجيب بدلة حلوة.

تنظر لهما ملك بضحك فقد زال البأس وعادت
لهم فرحتهم بعد غياب وولجت فاطمة وعايدة
لهم ضممتها فاطمة وعادت تبكي بحضنها.

مر أسبوع ولا تتحدث فاطمة مع مجدى لكنها
تراعيه وتساعده ولا تجعل أحد منهم يساعده
بشيء إذا إحتاج لمساعدة لكنها رافضة الحديث
فلا تنسي اللحظة التي علمت بها كل شيء حتى
وإن كانت أخطأت ما كانت تظن بأنه سيتزوج
عليها وإن فعلها تمت لو كانت على علم
ظنت بأنها على صواب فأكتشفت بأنها على خطأ
وجنت حصاد فعلها

تجلس ملك بالحديقة هي ومالك وحلا فعادت
ترتدي خاتمها الذي نزعته بوجع وإرتدته مجددًا
بفرحة ووعدت نفسها بأنها لن تنزعه ثانيًا

ولجت حلا لتكمل دراستها اليومية بعدما
جلست تتحدث مع مالك فقال لملك: ماتكلمتش
معاك في حاجة بخصوص لانا؟.

-لا يا مالك أبدًا..بس هي فعلا مش بتفكر فيها
كأن مافيش حاجة حصلت مش شاغل بالها
تفكير أنا بفهم حلا أوي حتى قبل ما تتكلم.
-وده علشان حبك ليها أكبر وأهم يا ملك ربيتي
ولقيتي.

تبسمت لحديثه وتابعت:فاضل علاقتي أنا و بابا
تتصلح تاني

أنا محتاجة أتغافل تمامًا عن اللي حصل وكأن حلا
بتعلمني درس من غير ما تفهم..هي تناست لانا
وأنا محتاجة أنسى اللي حصل مش بس أتنساه.

-ده رأيي بردو الموضوع برا عنك إنت
وأمجد..الموضوع بباكٍ ومامتك فقط.

-ماما لا نسيت ولا تناست..ماما بس بتقوم
بواجبها لكن هي زعلانة أوي..خايفة يسيبوا
بعض مع إن تقريبًا هما كانوا سايبين بعض.

دمعت عيناها نهض جلس بجانبها فقال:

-أيًا كان رد الفعل اللي هياخدوه ماتنسوش إنهم
أب وأم لكم ماينف عش تيجوا على طرف وطرف لا
مافيش بعد الأب والأم.

والآخر تذكر والداه فتنهد وتابعت ملك متفهمه
عليه:ربنا يرحمهم.

-يا رب يا ملك..ماما وبابا كانوا هيجبوكي أوي أنا
متأكد.

جفف دموعه وعاد قائلًا:أنا متأكد إن كتب كتابنا
هيبقى يوم كويس وكل اللي زعلان
هيتصالح..أطمني الفرح بيفرح الكل وبينسى أي
زعل ووجع.

-وأنا شيفاهم فيك وفي إنجي وكلامك طمني يا
مالك بوصل في نهاية كلامي معاك زي أمجد.

ضحكت وقالت:بس من غير انفعال.

ضحكا وأستبشرت خيرًا بحديثه وقلبها مشتاق
للفرح لم تشعر بخوف ولا قبضة بقلبها

كقبل.. كل ما تشعر به بأن قلبها أشتاق للفرح
بحضور كل من تحب.

يجلس مجدي على الفراش بعدما أخذ جلسه
العلاج الطبيعي لم تتركه فاطمة تساعده إعتدل
في جلسته ثم قال لها بحرج: كنت متوقع منك رد
غير ده.. دي ملك انفعلت عنك.

عادت فاطمة لهذا اليوم متذكرة حالتها وهي ترى
خالد يدخل مجدي سيارته بعد أن ضربه على
رأسه وبعد إختفائه أرسلت لانا صورها معه
وصور عقد زواجهما والموقع عليه كامل زوج
عايدة حاولت عايدة تهديتها فقالت لها: كنت
عارفة.

-عرفت قبل ما كامل يموت قالي لأنه لوحد
طول الوقت لأنه طلب منك تكوني معاه طول
الوقت و طول الوقت بترفضي مجدي يمكن
غلطان بس أنت اللي ادبتله الفرصة انه غلط
واتجوز صاحبة بنتك لا قدرت تحبيه بقلبك ولا
قدرت تحبيه بعقلك ولا حب العشرة ادتيله

حقه علشان يكبر ما بينكم حاولي تصلحي اللي كسرتيه.

عادت فاطمة من شرودها وهي تحكي له وقالت: لما تخف بالسلامة كل واحد هيروح لحاله.

-لا يافاطمة مقدرش أعيش من غيرك.

-وأنا مش هقدر أظلمك اكرت أنا أكتشفت إني ما عرفكش يا مجدى ولا أنت تعرفني روح ابدأ حياتك مع اللي تعرفها وتعرفك وأنا هفضل قاعده بولادي اللي معرفش غيرهم.

-ولادك خلاص واحد اتجوز والتانية هتحصله.
-بردو هفضل مستنياهم.

-خلينا نفتح صفحة جديدة ونتعلم من غلطتنا وربنا بيسامح فسامحي وخلينا نفكر في كتب كتاب ملك نفسي تفرح بقى..يمكن بعد العمر ده فعلاً معرفناش بعض كفاية لكن في فرصة نعرف لسه.

تتساءل هل من السهل التناسي وتعامل من جديد وكأن لم يحدث شيء لأنها من كانت السبب فيما حدث من أهمالها أم الابتعاد هو الحل.. أعطت نفسها فرصة للتفكير إلى أن تتزوج ملك ثم من بعدها تتحدث معه بالقرار النهائي.. لكن لأول مرة ستوزن أمورها.

عقد قرانهما في تجمع الأصدقاء فقط يجفف مجدى دموعه وهو يضمها ومع ضمته الحانية نست كل ما كان وغمر الفرح قلبها وبجانبها فاطمة مثله تحاول عدم إظهار دموعها وانهمرت حين ضمتهما لها كما فعل أمجد لكنه ظل يمازح حتى يتغلب على ما يشعر به من فرحة تملأ قلبه والجميع بين الفرح وبكاء الفرح

وبعد أن عقد قرانهما أخذها إلى المكان الذي حجزه على النيل ليحتفلا معًا وبمفردهما لا يريد أن يعكر أحد فرحتهم جلس عندما ساعدها على الجلوس ثم قال بمزاح: زي القمر أنا في الكاجوال. تبسمت ثم قالت: أنت حلو في أي حاجة.

فقال مالك ضاحكاً: مين بيكلمني.

ضحكت ثم قالت: هو أنا شريره أوي كده.

-أنت حلوة في أي حاجة شريرة، طيبة حتى في انفعالك أنا حبيتك كده.

لا تصدق إلى الآن من فرحتها لا تتحدث كثير تسمعه فقط فقال: ساكته ليه.

-فرحانة.

ضم يدها وقال: ماتفكريش في اللي فات هي كانت أيام صعبة أوي ومرت.

-وأنا كنت بعد الأيام اللي مرت يوم و الثاني سنة واراها الثانيه كنت بقول فرحتنا اتكسرت بس هنرجع وأقوى من الأول.

بتنهيدة راحة قال: كل اللي حصل لنا مكتوب وراضين الحمد لله المهم بقينا لبعض ومن بكرة نزل ندور على بيتنا.

-لكن البيت موجود.

-فين؟

-بيت بباك.



-لا لا صعب ياملك.

-لكن أنت بتحبه.

فقال مالك بابتسامة حنين: بحبه بس لا ده كمان
راحتي كانت فيه أنا ضعت بعد ما سبته.

-وأنا راحتي من راحتك، خليه بيتنا.

قبل يدها ثم قال بفرحة: مش كنا نكتب الكتاب
من زمان عشان تقولي الكلام الحلو ده أنا حاسس
إني دابخ من الفرحة.

ضحكا وظلا يتحدثا ويخططا لحياتهم من الآن
والفرحة تغمر قلوبهما.

بعد يومان عادت ملك من مدرسة حلا وتذكرت
حديثها مع أستاذة الرسم التي كانت تريد مقابلتها
من قبل انتبهت إلى رنين هاتفها أجابت بابتسامة
قائلة: كنت لسه هكلمك.

فقال مالك وهو يضحك: كل ما أكلمك تقولي
كده.

-مش كفاية عليك إني برد.



ضحكا ثم تحدث بجدية وقال: قابلت مدرسه
حلا؟.

-ورتي رسمه غريبه ورسمه تانية من قريب كانت
راسمه بنت شعرها هایش وعيون حمرة وملامح
تخاف منها ووش تاني من غير ملامح ورسمه
نفسها وهي واقفه بعيد وبتستخبي ولما اتسألت
هي راسمه مين قالت أن البنت لانا وانها بتخاف
منها و الوش اللي من غير ملامح بباها رغم انها
شافته ملامحه ميح.

أكملت قائلة:الرسمه التانية بقي ضحككتني جدا.

وظلت تضحك فقال وكأنه تفهم ما
ستقوله:رسماني!.

ارتفع صوتها في الضحك وقالت:أنا أخذت
الصورة وهكبرها.

ضحكا وتابع:بخصوص الشقة تعالوا شوفوها
الاول وبعد كذا اقول رأي الأخير.

-هانيجي نشوفها عشان نشوف هنوضب فيها
إيه.

- أنت مصممه؟.

-ايوه عشان كمان نبقي قريبين من إنجي وأمجد.

خرجت عايدة وفاطمة تضحكان وعندما رأوها

قالت فاطمة:جيتي امتي ياملك وبتكلمي مين.

-يعني هتكون بتكلم مين يافاطمة.

ضحكن جميعًا ثم قالت له:موافق؟.

-موافق لو هيرحك.

-المهم عندي أنت كمان تكون مرتاح.

-ده اغلى مكان بنسبالي يا ملك يمكن في الأول

يكون صعب شوية لكن مش هيكون مستحيل

وانت شجعتيني تاني.

-أنا معاك.

-و ده اللي مطمئني.

اغلقا والفرحة تغمر وجهها فقالت فاطمة

بفضول:في إيه فرحينا معاك.

-اقنعت مالك أننا نعيش في بيت بباه ومامته.

فقالت فاطمة بغضب:وليه ماتخديش بيت في مكان غير دا بيت ابوه وامه ياملك؟.

فقالت عايدة بتساؤل:إيه المشكلة يافاطمة ما هو بيته في الآخر و طالما راضية، وبعدين البيت في نفس المنطقة اللي فيها أمجد في مكان جميل.-ومين قالك إن المنطقة دي حلوة..بعيد عننا.-هما اللي هيعيشوا مش إحنا ووجودهم مع بعض كفاية المهم الراحة.

فقالت ملك وهي تقبل عايدة:حبيبتي ياخالتيو .
فقالت فاطمة:وأنا عدوتك يعني علشان عاوزة مصلحتك.

اتجهت نحوها وقبلتها قائلة:يابطة أنا فرحانة افرحيلي وخلينا نروح نشوفها ونظبط كل اللي محتاج يتظبط.

فقالت وهي تقبلها:ربنا يتملك بخير يا حبيبتي.

ذهب مجدي إلى عيادة أمجد يشعر بأنه يتجنب الحديث معه يريد أن يعيده إلى حضنه من جديد

كما أعاد ملك له طرق الباب ثم دلف
قائلاً: هعطلك؟.

نهض أمجد ثم قال بأدب: لا طبعًا اتفضل.
فقال مجدي بحرج: عارف أنك مش عاوز تشوفني
بس لازم اتكلم معاك.

حاول أمجد أن يكذب حديثه قائلاً: لا يا بابا بس..
بتر حديثه قائلاً: انا غلطت وعرفت غلطي ومش
هتكلم تاني فيه عاوز ترجع لحضن أبوك ارجع من
غير عتاب بس عاوزك تعرف إن أنت اللي سندي.
هرول أمجد عليه ليلحق به قبل أن يغادر وعانقه
بقوة قائلاً: إحنا ملناش غيرك يا بابا.

أرتاح قلبه فلم يخسر عائلته وأصر على ضمهم
وإحتواءهم بعدما تعلم من خطئه.

20 والأخير

انتقلت عايدة إلى بيتها بعد أن استقر عماد ولن
يغادر خارج البلاد اشتاق إلى والدته وبيته، إلى

بلده التي لا يعرف قيمتها إلا الذي يتغرب عنها
تنتظر إنجي طفلها بفروغ الصبر وتعد الأيام تراه
بعيون قلبها تتلهف في قدومه لتشتم رائحته
وتتحسس ملامحه وتتمنى أن يكون صالحاً
ويكون له دور هام في هذه الحياة إذا كان والده
جيذا فتمنى أن يكون أفضل منه ومما جعلها
تؤجل العملية الجراحية بعد أن وافقت
عليها.. ماجد لم يتغير حاله كثيرا لكن لم ينس
درس مي التي أعطته له دون أن تهاجمه وكأنها
كانت تقول إذا زاد الشيء عن حده ينقلب ضده
تعلم أن ينظم وقته بين عمله وبيته مروءة لم
تستطيع أن تكمل في عملها مع هشام بسبب صفا
فاطمة بدأت تنظر لمجدي بنظرة ثانية لم
يوافقها على قرار الانفصال ولم تفتح معه فهي
لم تشعر بهذا الإحساس من قبل كانت توبخ
نفسها إذا سألتها قلبها ما هو الحب الآن وبعد
مرور كل هذا العمر لم تخجل من نطقها له فلا
بد من وجود الحب بين الأزواج ولا يكتفوا فقط
بالعقل إذا توازن الأمر بين العقل والقلب حتما
ستكون حياة سعيدة.

بدأ الجميع في تجهيزات العرس ووضع اللمسات الأخيرة في تجهيز منزلهم لم تتركها مي ومروة ودائما تذهبان معها لتبتاع كل ماينقصها وأمر فستان الزفاف الذي تريده مميّزاً سعيدة لأنها سترتدي الفستان للرجل الذي يعشقه قلبها كانت تخشى أن ترتديه لغيره لكن تمسكت القلوب ببعضها ومهما واجهتهما الصعاب يتحدونها وكل يوم يمر يزداد حبهما بداخلهما وسيكبر مادامت القلوب تنبض بهما..دلف مجدي غرفة ملك التي تجلس بها باستمرار ولكن في هذه المرة تلملم أغراضها منها لتأخذها معها منزلها خصصت غرفة لها أيضاً هناك نظر إلى أغراضها ثم قال: خلاص بتلمي كل حاجة ليك هنا.

فقالت واقتربت منه وهي تمحو دمعته: بلاش كده يا حبيبي هو أنا هسافر يا بابا.
-ربنا يتمملك بخير أخيراً رجعتك ضحككتك.

دلفت عايدة وفاطمة وهي تعانقه ثم خرج
مجدى باكياً نظرت فاطمة لها وهي الأخرى بدأ
يظهر عليها البكاء فتبسمت ملك وهي تنظر
لعايدة التي قالت لها:

-عاوذة أتكم معاك شوية ياملك..حلا بتكبر ربنا
رزقكم بيها ورزقها بيكم الأب والأم ليها فعلاً بس
شرعاً هي لا بنتك ولا بنته وهي هتروح تعيش
معاكم أنتم الأب والأم لها وهي ماتقدرش تستغني
عنكم ولا إحنا نقدر نتخيل حياتنا من غير حلا
لكن المقصود من كلامي يا حبيتي هي بنتكم
وحبيبتكم وروح قلبكم مع الحذر في تعامل مالك
مع حلا لأنها بدأت تكبر وعقبال ما نشوفها أحلى
عروسة وتوصلوها مع بعض بيتها وتخليكم تيته
وجدو.

نهضت ملك وقبلت عايدة قائلة:بحبك ياخالتي
ربنا يبارك لي فيك.

-يلا ياملك الفطار جاهز.

قالتها فاطمة وهي تدلف عليهما فقالت:يا عيني يا
عيني على الحب.

_ ملللك.

_ ملووووك.

هتفت بها مي ومروة ضحكت عايدة ثم
قالت: زعايب امشير هلت علينا في عز الصيف.
ضحكن جميعاً ثم قالت فاطمة بنبرة
حنين: خليها هنا بس وأنا راضيه بأمشير وزعايبه.
مروة: لا إحنا عاوزين نغير العتبه.
مي: زهقنا حفظنا هنا.

فقالت حلا بحماس: وأنا عاوزه اشوف اوضتي
الجديدة.

خرجن للطعام مع الكثير من الضحك.

جلس كلا من مالك وأمجد في نفس المكان الذي
يجلسون فيه جميعاً ظل يبحث عن نجمته التي
كانت ضائعة وسط النجوم وها هي عادت إلى
مكانها تضيء السماء بلمعتها الهادئة استفاق
مالك من شروده على صوت أمجد قائلاً: وداعا
للعزوبية في مكان كله تأمل بتفكر تزوغ.

ضحكا وقال مالك: في احسن من الهدوء في المكان
ده قرارات كثير أخذتها هنا أقعد قد ما أقعد المهم
مش بقوم غير لما أكون واخذ القرار الصبح.
-وايه أكثر قرار خد منك أيام وليالي؟.
-رجوع نفسي ليا بعد ما بابا وماما توفوا.
_رايقيين اوي.

هتف بها هشام أكمل ماجد قائلاً: مي بتكلمي
الصوت عندهم يفرح مش اللي قدامي دول.
ضحك الجميع ثم رن هاتف أمجد وعندما أجاب
قال: ملوك خير فاجئني وقولي إنجي بتولد.
ضحكت قائلة: نوجا تمام بس ماشوفتكش من
يومين وكنت عاوزه أقعد معاك في مكانا قبل ما
امشي.

فقال أمجد: هتبقى لحظة صعبة بهرب منها
بصراحة.

-يعني مافيش أمل.

فقال بدمعة فرح: هجيلك مكانك في بيتك
ياحبيتي.

أخذ مالك منه الهاتف حين رأى دموعه وابتعد
عنهم قائلاً بهمس: عاوز إفراج.

ضحكت بصوت مرتفع وتحاول أن تنهي الاتصال
بمزاح: عاوز بابا حاضر هندهولك.

- هطلع غيظي في اخوك ماتستفزنيش.
- حاضر ياماما جايه.

- وأنا المفروض أصدق.

وتابع مالك: بحبك يا ملك.

تصنعت بأنها لم تستمع ماقاله بسبب ارتفاع
الصوت قائلة بصياح: مش ساااامعه خالص،
وهقفل سلاااام.

أغلق وهو يضحك شعر باهتزاز هاتفه ووجد
رسالة منها قائلة:

- أنا عارفة وإيه الجديد يعني ♥

السعادة تتملك قلوب الجميع عندما رأوها
بالفستان الأبيض وهو بجانبها بحلته التي
أظهرت وسامته واستسلمت للفرح مع الجميع.

الخاتمة

أوفى بوعده معها ولم يمر يوم عليهما بدون فرح
وإذا حدث وتشاجرا معا يتصالحا بنفس اللحظة
عاشت حلا حياة الاستقرار التي كانت تحلم به
دائما منذ صغرها كانت تخشى ملك أن ترث حلا
شيئا من لانا ولو قليل ولكن تملك الفرحه قلبها
عندما وجدتها تقترب إلى الله وتصلي ودائما
تحب أن تعرف الكثير عن كل شيء صواب على
مدار السنوات كانت تلتزم حلا بحدودها مع
مالك وهو كذلك تحكي له كل شيء كأب تحتاج
نصائح ويعطيها كل النصائح بمحبة أب

خُطبت حلا في السنة الثانية من الجامعة التي
تخرجت منها ملك وأراد خطيبها الذي يدرس لها
في الجامعة أن تكمل ما تبقى لها في بيته رأت ملك
بأنه شاب جيد وسأل مالك عنه كثيرا وكل
ما سمعه عنه طيب الأخلاق بارًا بوالديه ولم
يعط القرار الأخير بعد في أمر الزواج فكانت تريد
ملك أن تكمل دراستها ثم تتزوج كانت تفكر ملك

في كل هذا وهي تطهو الطعام مر على زواجهم
عشرة أعوام وكأنه كان بالأمس في كل ليلة تصلي
شكر لله على نعمته عليها وراحة بالهم

إنتبهت إلى صوت مالك وهو يقول بصوت
مرتفع: ياملللللللللللللللل.

-نعم.

-أيووووووووووة.

ضحكت حلا ثم قالت: يا بابا وضح عاوز مين
بالظبط ملك ماما ولا ملك أختي!.

شرد مالك وتذكر عندما علم بحمل ملك ورفض
أن يناقشه أحد على أن يسمي ابنتهما بنفس اسم
ملك

استفاق من شروده على صوت ملك قائلة: مش
كل شويه هسيب شغلي عشان بتنادي إيه
اللغبطة دي.

أجابته ملك الصغيرة والتي تحب أن تردد
الكلام: إيه اللغبطة دي.

ضحكت حلا ثم قالت وهي تقبل ملك الصغيرة
بحب فهي تهتم بها كأُمها ولا تستطيع ملك أن
تنام بعيدا عنها: مش اتفقنا ياملوكتي منكررش
الكلام.

-اممم.

نظر مالك وملك لحلا بسعادة فهي مهما كبرت
ستظل صغيرة في عينيها فقالت ملك بعد أن
جلست وحملت الصغيرة وضمت يد حلا: استنوا
بس لما نشوف بابا يزعق ليه وبتزعق لمين
ياحبيبي.

-ومالك بتضغطي على حبيبي كده ليه.

ضحكت وضحكت حلا ثم أكمل قائلاً وهو يشير
على ملك الصغيرة: مسحتلي شغل أسبوع عمال
اظبط فيه.

نظرت ملك إلى الصغيرة ثم قالت: قلت كثير
مانمدش ايدنا على حاجات بابا صح ولا لا.
مطت الصغيرة شفيتها وامتنعت ملك من إظهار
ضحكتها

فقالت بعد أن عادت له ضاحكة: بتقول حاجة يا حبيبي أصل تقريبًا سمعتك بتقول حاجة.
-أنا بقول أسكت بدل ما أجري الجريه اللي جريتها ملك.

ضحكت كثيرًا ثم إنتبها على صوت الصغيرة وهي تهرول وخرجت حلا على صوتها وضحك الجميع على فعلتها ثم حملها مالك وهو يقبلها وقال وهو ينظر إلى ملك وحلا: تالت بكاشه ناويين تجنوني.
طبعت الصغيرة قبله على وجنته ثم قالت ملك بحب: يلا يا حبيبي الأكل جاهز.

جلسوا على مائده الطعام ظل ينظر إلى ملك وهي تطعم الصغيرة بحب وإلى ضحكة حلا البريئة التي لم تغادرها وإلى الأيام الماضية بكل ما مروا به معا.

كانت تظن إنجي بأنها ستكون أم غير قادرة على مسؤولية ابنها ولكن بقوة الله استطاعت فكان عمر يشبه مالك أكثر من أمجد حان عليها رغم أنه طفل صغير ولكن دومًا يشعر بأنها هي التي

مسؤولة منه وليس هو فكان يبث أمجد بداخله
بأنه رجل يعتمد عليه كانت علاقته بأمجد تذكر
أمجد بنفسه هو وملك عندما كانت صغيرة
راضية وكلما ترضى يرتاح بالها أكثر لا تتمنى إلا أن
يكون جميع أحبائها بخير وأن لا يفجع قلبها على
أحد ذهبت للعملية الجراحية بعد ولادتها بقليل
ولم تنجح رضت بقضاء الله ولم تحزن وظلت
تقول

الحمد لله دائماً وأبداً جلس عمر بجانبها
وقال: ماما خالتو هناء قالت ليك دواء.. اتفضلي.

وضعه في يدها وأعطاهها كوب الماء
وقالت: حبيب ماما تسلم لي من كل شر.. عندك
تمارين النهاردة يا عموري.

-هبقى بطل العالم في السباحة.

-قول باذن الله لازم تقول كده.

-باذن الله هكون بطل العالم في السباحة.

-وكمان يا عموري عاوزين نراجع على جزء عم
علشان عندك امتحان.



-أنا حافظ كله وبابا سمعلي امبارح.
-عارفة دي مراجعة لازم تراجع كل يوم.
-حاضر ياماما هراجع معاكي.
وضعت يدها على شعره فاقترب منها وقالت وهي
تقبله:

-اللهم إنك وهبت لي عمر من غير حول مني ولا
قوة فاحفظه بحفظك.

عاد أمجد من عمله نهض عمر مهرولا عليه
احتضنه وقال:حبيبي عمل إيه النهاردة.

تابع بهمس ضاحك:عملت شقاوة ياض.

-لا أنا راجل واخذت بالي من ماما.

-راجل ابني راجل.

-بس عاوز ألعب.

-هنلعب وهنجري كمان حلو الكلام.

-حلووووووو.

ثم وقف وقال وهو يقترب من إنجي:ازيك
ياستاذ.



ضحكت وقالت: تمام يادكتور.

-هنروح عند خالو مالك وعمتو ملك امتي ياماما.

-قريب يا حبيب ماما.

-هلبس بدله ظابط وطيّار .

-اللاتنين.

قالها أمجد وتابع عمر: ايوة يابابا.

-مش عاوز فستان.

-أنا راجل وعندني شنب بص.

ضحكا معا فقال أمجد مكملًا: هو الشنب مرتبط

بالرجولة طيب أنا ما عنديش شنب.

-بس أنت دكتور .

-يعني كده راجل.

-ايوة وطيب علشان بتخلي الناس تخف.

جلس أمجد بجانبها وقال: بص يا حبيبي ربنا هو

الشافي أنا مجرد سبب لكن ربنا سبحانه وتعالى

هو اللي قادر على كل شيء.

-يا رب اشفي ماما.

قالها بعفوية أفرحت إنجي حد البكاء.. بكاء ناتج
عن الفرحة ويعلم أمجد هذا لم تظهر الكثير من
دموعها وقبلت عمر وقالت: اوعى تبطل تدعيلي
يا عموري.

مسحت على رأسه وأمسك أمجد كفها بحنان.

أتى خاطب حلا لزيارتها وليتفق على كل شيء
خاص بترتيبات الزفاف يجلسا معا في حديقة
المنزل تدمع عين ملك كلما تتذكر بأنها ستفارقها
كانت بالأمس تأخذها من الممرضة واليوم تراها
تجهز لعرسها نهضت لتداري دموعها وألقت
نظرة على ملك الصغيرة النائمة قبلتها وخفضت
درجة المكيف لأنها تمرض سريعا ولجت لتبلل
وجهها يعلم كل شيء عن ظروف حلا أخبرته عن
والدها وعن والدتها وأخبرته بأن لا أهل لها سوى
مالك وملك وشقيقتها الصغيرة أحترم صراحتها
ولم يعقب على شيء رآها شاردة ومبتسمة
فقال: مالك يا حلا.

-فرحانة أوي ربنا رزقني بأحسن أم وما أرادش ليا
بالبهده له ومن بعدها رزقني ببابا مالك ربنا أكرمني
بكرمه ولطفه.. بحمد ربنا وبشكره أنه رزقني
بعيله جميلة وأنت كمان بقيت عيلتي.. عيلتي
بتكبر بحبكم ووجودكم.

تستمع ملك إلى كلماتها التي جعلتها تنهار من
البكاء وعادت إلى الداخل حتى لا تستمع لها حلا
داعيه الله بأن يسعدها في حياتها وتكون خير
الزوجة والأم.

عرس على الشاطئ ترتدي فستانًا بسيطًا وحجابًا
بسيطًا وتضع عليه تاجًا من الورد الأبيض كانت
تجلس بجانبها ملك وتقول متى ترعرعت الوردة
لتصير زوجة

مالك يجلس بجانبها وينهض ثم ينظر ويمسح
على يدها وملك الصغيرة تلعب مع صفا وأدهم
وعمر كان بداخل كل من ماجد وهشام ومالك
ومي بأن ابناهم سيكونوا أصدقاءً أقوياءً وأشقاءً
مثلهم ويتمنوا بأن يكون حظهم أجمل

منهم..تجلس فاطمة بجانب مجدي الذي يمازح الجميع وتذكر زواجه من لانا اليوم يحضر زفاف ابنتها تناست ماحدث بالفعل أصلحت ما أفسدته لكنها لم تنس فعلته سعيدة بزواج حلا وتذكرت عندما غضبت عليها في أول لقاء لهما في منزلها وتساءلت كيف كان سيكون حالها لو لم تصمم ملك على أخذها ثم جاء دور عايذة متذكرة كل شيء وما أخبرها به كامل عن مجدي وعن مفاجأتها بخبر زواجه من لانا وعن رجاءه لها بأن لا تفشي السر وعماد الذي رأى مجدى يدلف عمارة سحر الذي لم يعلم بأنها لانا وأبدا لم تكون سحر ينظر ماجد إلى أدهم ويتذكر عندما كان لا يهتمه شيء وإنجرف مع متع الدنيا الزائفة وأخطائه الكثيرة التي كان لاحصر لها والآن هدوء قلبه وحياته لأنه اتقى الله وأبتعد عن كل ما يغضبه ومي التي لم ترى يوماً طيباً من والدتها انهارت باكية عندما علمت بخبر وفاتها في العمل الذي أخذ منها كل شيء تترحم عليها رغم أن ملامحها لم تعد تتذكرها كثيراً

ومرورة وتجمعها معهم يشعروا بأنهم أسرة
يخشون على بعضهم ويحزنون على وجعهم
ويفرحون من أعماق قلوبهم سعيدة لأنها معهم
وهشام الذي اشتاق كثيرًا لوالده وقرر بأن يذهب
في كل عطلة ليقضوها معه حتى لا يقطع بر والده
كما أخبره مالك..ومالك الذي مر عليه ومع كل
التعثرات يقضي أجمل أيام عمره مع زوجته
الحبيبة وابنته وملك تذكرت جميع مامرت به
منذ أن ولدت حلا لبداية صدامها في حديثها مع
مالك لحبها له لخلافتها لعرض الغناء لنورا
لخالد لكل شيء فجعلها

تنهدت وأخرجت كل هذا وتنفست الصعداء
براحة وأمسكت بيد مالك وقالت بهمس:مبروك
يا أبو العروسة هتبقى جدو قريب.

-جدو ماكملش 40جديدة دي.

ضحكا معًا وتابع:خايف عليك يا ملك كله بيقول
لحلا دي مامتك ولا أختك.

ضحكت وقالت:طيب أنت كمان شكلك لسه
شاب في الجامعة.

-لا ده أنت كدابة بقى.

ضحكت مجدداً وقالت:مش هرد عليك للبت
فرحها يبوظ إحنا مجانين.

تابع بنظرات حانية محبة:لسه بشوفك البنوة
اللي شوفتها أول يوم في الجامعة ماشية مش
عارفة حاجة وبتتخاق مع اللي يقولها صباح
الخير طفلة كبيرة.

علا صوت ضحكتها وقالت:ماتفكرنيش علشان
بتغاظ منك أنا مش طفلة.

-لا طفلة.

رفعت حاجبها وقالت:الفرح هيبوط.

-نبوظه.

-دي عمايل راجل على مشارف الأربعين وأنا لما
أبقى عجوزة هتفضل تحبني.

-طبعا أكيد هفضل احبك برودو فكل حالاتك.

-ثبتي.

-علشان هبلة.

-خال العروسة.

-واحنا خالتها.

-وأنا خالتها وعمتها.

قالتها إنجي وهي تتقدم نحوهم مع أمجد فقال
مالك لأمجد:

-وانت مش عاوز تقول حاجة.

-أنا رجل أفعال و أقوال.

ضحكت ملك وقالت:هتعمل إيه يا أمجد.

-أنا أول واحد هيتصور مع حلا ونوجي وعموري
واللي هايجي ورانا هشنكله.

-أنا حاسس الفرحة هيخلص قبل ماناخذ
صورة مع حلا.

قالها مالك وضحك الجميع متقدمين تجاه
حلا وزوجها تنظر ملك على كل شخص
بعينها التي يخرج منها شعاع لامع مبهج كلما
تنظر لأحد تجده يضحك نظرت على حلا
التي ترقص مع زوجها وأصدقائها تنظر على

ملك الصغيرة التي لم تترك حلا كلما تحركت
خطوة تمسك في فستانها وتحملها حلا
وترقص معها وتقبلها وتضمها وكأن ملك
الصغيرة تشعر بأنها لن تغفو في حضنها من
بعد اليوم مثل كل يوم فتضمها كثيرًا
وأخيرًا نظرت على مالك ورأت بداخل عينه
هذا الشعاع اللامع وكأنه هو الآخر نظر على
ثغر كل شخص ليرى ضحكته وفرحة عينيه
وكانت الصورة الأخيرة لهما مع حلا
وصغيرتهم التي أنارت حياتهم وزادتهم فرحة.

تمت بحمد الله

أعمال الروائية
رواية أيامنا.



رواية فليسامحك الله.
رواية لا ترحلي والجزء الثاني تلك
حكايتنا قيد النشر.

رواية براءة .. قيد النشر.
نوفيلاً حكاية كل بيت.
رواية ديموس قيد النشر.

**

القصص القصيرة
قصة سوشال ميديا
قصة دعوة تصيب
قصة غرفتي المظلمة
أكونت الفيس بوك منة عودة (قلم
المشاعر)



جروب الفيس بوك منة عودة (قلم المشاعر)
